کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجلد ۱
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۴۷۳۱
شمارهٔ ثبت کتاب
۹۰۲۲۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب محمد ا
مؤلف
مترجم
شمارهٔ نسخه ۱۴۷۳۱
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۲۲۹
بازدید شد
۱۳۸۷

الف
٧٠

١ جواب مسائل السيد محمد للشيخ احمد الاحسائي
٢ جواب مسائل الشيخ محمد سبتي الشيخ فهرس الشيخ العوجي
٣ كتاب مجالي النيرين للميرزا محمد بن عبد النبي النيريزي الاحسائي
٤ جواب مسائل الميرزا ابي الحسن ابن المولى محمد حسن للاحسائي
٥ جواب مسائل الشيخ علي بن الشيخ علي على القرى للاحسائي
٦ جواب مسائل كاظم بن علي نقي السمندر للاحسائي
٧ في اسئلة الملا محمد الرشتي
٨ جواب مسائل الشيخ ملا محمد للاحسائي
٩ شرح الفوائد الحكمية للشيخ احمد لتلميذه كاظم بن علي نقي السمندر
١٠ رسالة ...
١١ كتاب سخم الولاية للميرزا محمد بن عبد النبي بن علي بن صانع الاحسائي النيريزي
١٢ ... ناقص اظن في كتاب مصادر الانوار للميرزا محمد الاخباري
١٣ كتاب عين الحقيقة للميرزا محمد بن عبد النبي الاحسائي النيريزي
١٤ شرح الفوائد الحكمية للشيخ احمد الاحسائي لكاظم بن علي نقي السمندر

١٤٧٣١
٩٠٢٢٩

مجلس شورای اسلامی
کتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن
زين الدين الاحسائي ان جناب سيدنا الاجل ذا الفهم اللامع والعلم الواسع السيد المجد
السيد محمد ارسل الي بجملة المسائل يريد البحث فيما تيسر من الاشكال فيها لدى ذوي الالباب
فلما كان من اهل الذوق المستقيم والطبع السليم اكتفيت بالاشارة والاختصار فاقول وبالله
سبحانه المستعان قال سلمه الله تعالى الاولى ارادة العبد المنبعثة من العلم والداعي لا تخلو
اما ان تكون واجبة او ممكنة فعلى الاول يلزم الجبر وعلى الثانية تنقل الكلام الى علة الرجحان
ونفسها اي نفس الارادة وهكذا فاما ان يلزم التسلسل او ينتهي الى الواجب فيلزم ما الزم
في الشق الاول فيتأتى في اختيار العبد اقول اعلم ان الارادة في حق العبد غيرها في حق الواجب سبحانه
لا تخالف في حق الواجب على ما هو الحق المطابق لمذهب اهل العصمة عليهم السلام من انه ليس لله
ارادة قديمة وانما ارادته حادثة وان الارادة غير العلم فانك تقول افعل كذا ان شاء الله
ولا تقول افعل كذا ان علم الله ودعوى من يعتقد قدمها باطلة لقاده دعوى اهل الاشراق و
والمشائين والصوفية واشباههم من انه تعالى ابدا مريد اذ ليس له حالة كان فيها منقبضا عن
الفعل والميل الذي هو العلية المقتضية لربط الاسباب بالمسببات على كمال ما ينبغي ويجب عنها
بالارادة فيكون بعد حصولها متغيرا بل كلما جاز عليه وجب له فهو باطل لان كلما اشار اليه
غير محض الذات وكلما سوى الذات البحت حادث ولا يجري هذا في العلم والقدرة لانا لا نريد
بهما معنى مترتب على الذات كما هو شان الارادة بل نريد ان العلم والقدرة عين الذات بل مغايرة

لا في الغرض

لا في الغرض والاعتبار ولا في البحث وبالا في الواقع ولهذا قلنا انه عالم بالاشياء معناه انه سبحانه
هو هو عالم وبالا معلوم يعني فهو هو وبالا شيئ غيره واما على ما يقرره المتكلمون من انه لو كانت
حادثة لكان لا يخلو اما ان تكون قائمة به فيكون محلا للحوادث او قائمة بغيره وصفة الشئ
لا تقوم بغيره او بنفسها والصفة لا تقوم بنفسها وايضا لو كانت حادثة كانت محدثة بارادة
اخرى وهكذا او يلزم التسلسل او الدور فجوابه عن الاول انها حادثة وليست قائمة بذاته
قيام عروض وانما هي قائمة به قيام صدور لان قيام الشئ بالشئ على اربعة اقسام قيام حلول
كقيام الكلام بالمتكلم وقيام عروض كقيام السواد بالجسم وقيام ظهور كقيام الوجود بالماهية
وقيام محقق كقيام الماهية بالوجود فلا يكون محلا للحوادث وايضا فقد اقامها بنفسها و
كونها صفة انما هو بالنسبة الى الواجب والا فهي بالنسبة الى جميع المخلوقات ذات تلك الذوات
بفاعل تلك وقابل كل الاشياء ذات باعتبار ما تحته عرض باعتبار ما فوقه من اول الوجود
الى آخر ما لا نهاية له من الممكنات كلها بهذه النسبة وقولهم ان الصفة لا تقوم بغير موصوفها
غلط فهذا الكلام صفة للمتكلم وهو قائم بالهواء وان قيل انه قائم بالمتكلم فهو قيام صدور
وكذلك المشية فانها قائمة بالله قيام صدور وكذا جميع الخلائق واما قولهم فانها لو كانت
محدثة لكانت محدثة بمشية اخرى ويلزم التسلسل او الدور فالجواب له انها محدثة بنفسها
وهذا قطعي يشهد له الوجدان والعقل والنقل اما النقل فظاهر وهو قوله عليه السلام خلق الله
المشية بنفسها ثم خلق الخلق بالمشية واما العقل فلان المشية والارادة فعل والفعل مفهومه
الحركة الايجادية فاذا اردت ايجاد حركتك آنيا وجدتها بحركة وهي حركة فتوجدها بنفسها

اذ لا يمكن الايجاد والايجاد بحركة وذلك في كل شئ على حسبه واما الوجدان فاظهر فانك تجد صلاتك
بنيتك بلا خلاف وبنيتك هل تجدها بنية اخرى ام بنفسها والعلماء اجمعوا انك تجدها
بنفسها ولا تحتاج في ايجادها الى نية اخرى وهي افضل ما في العمل وقد قال صلى الله عليه وآله
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فليس لك من العمل الا ما نويت فلو لم تكن منوية
لما اثبت عليها يمكنك تثاب عليها البتة فيكون منوية البتة ولم يكن شوفيها الا بنفسها البتة
فعلى جهة الاختصار نثبت كونها حادثة مضافا الى ما دراه الصدوق في التوحيد عن الرضا ع
انه قال المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد
واما الارادة من الخلق فالضمير يعايدهم من الافعال قسم من اراداتهم فنقول قولهم لكم
لا تخلو يعني الارادة من العبد اما ان تكون واجبة او ممكنة فما ترتدون بهذا الوجوب تريدان
ان ارادة العبد هي الله سبحانه ام غيره فان كان غير الله فليس واجبا اذ كل ما سواه ممكن
وان كان هو الله فتعالى الله ان يكون مادرا عن الحادث فليس لذكر الوجوب هنا معنى اصلا
فارادة العبد ممكنة وقولكم ننقل الكلام الى علة الترجحان فيه ان رجحان الفعل لا يوجبه اذ ليس
كل ما كان راجحا وجب ايجاده لان الرجحان قد يكون خلاف الحق وخلاف الحق لا يكون راجحا
في الواقع وانما يكون راجحا عند المكلف عندما تغلب عليه شهوته على الفعل وتقدم النفس عليه
مع ما ترى من الامور القبيحة فيه المقتضية لترجيح الترك وانما الترجيح شهوه محضة غطت بها البصيرة
عن قبح ما تعلمه قبيحا وترى قبحه فتمضي عما ترى فاذا اردت ان تعاين حقيقة ما قلت لك
فانظر بنفسك وغيرك من الناس تجد ان المقصر يعرف انه ملوم ويقصد على ترك ما يلام عليه ولو

كان عمله

ولو كان عمله انما عمله لانه ترجح عنده بحيث لا يقدر على تركه لانه واجب بالترجيح يعرف ذلك
ولكان اذا عوتب وقيل له لم فعلت تقول اني لا اقدر على الترك ويعرف ذلك من نفسه ولكن
الواقع على العكس بل يعرف ان ما عمله يقدر على تركه وانما فعله متعمدا وكذلك فعل الطاعات
وتوهم ان ما ترجح وجب باطل وهذا يكفي ذا الفهم والقابلية المستقيمة في فهم المسئلة الاولى
على نحو العيان والضرورة قال سلمه الله الثانية لا شك ان التكليف حال استواء دواعي العبد
الى الفعل والترك او حال رجحان دواعي احدهما فعلى الاول يستحيل وقوع المامور به فالتكليف
غير جايز لان الممكن ما لم يترجح وجوده لم يقع اقول لا يقال لا شك بل الشك في عدم استحالة
الوقوع بل اليقين هو جواز الوقوع في هذه الصورة المفروضة وانما حصل التوهم من جهة
الاطلاع على معرفة الدواعي وانما اشرنا الى بيان بداية الدواعي ومنشئها على سبيل الاختصار فاقول
اعلم ان الله تعالى لما خلق شيئا فردا قائما بذاته يعني بسيطا حقيقيا للدلالة عليه فالمخلوق
خلق من وجود وماهية وهما حادثان والحادث لا يستغني في بقائه عن المدد طرفة عين
والا لفقد وكل شئ انما يميل الى عدمه وهو جهة عدمه من الله فالوجود نور وخير يميل الى مدده
من الخير والنور وهو الطاعات والماهية على العكس في كل شئ ففي ظلمة وشر يميل الى مددها
من الشر والظلمة وهو المعاصي والمكلف مركب منهما فداعي ميله الى الخير من جهة الوجود وداعي
ميله الى الشر من جهة الماهية وهو مخير الى احد الميلين وايهما مال اليه وعمل به كفاه
في بقائه بذلك الاستمداد لانه ان كان خيرا قوي الوجود بما فيه من النور وحصل للماهية
الاصل عن الفناء بما في ذلك من شائبة الظلمة لان الخير كما قلنا لا يكون وجودا محتاجا مدده متى

يحفظ بقائه من الماهية وان كان الذى من الماهية فى ذلك الخير يكاد يفنى لضعفه ولهذا التضعيف
تستمسك ماهية المكلف عن الفناء وان كان شرا فوت الماهية بما فيه من الظلمة وحصل للوجود
حفظ اصله عن الفناء بما فى ذلك الشر من شائبة النور لان الشر كما قلنا قبل فى الوجود لا يكون
ماهية مجتنا بدون شئ يحفظ بقائها من الوجود وان كان الذى من الوجود من فى ذلك الشر
يكاد يفنى لضعفه ولهذا التضعيف تستمسك بوجود المكلف عن الفناء وعن ميل خير فى المركب كل
واحد الى جهة مدده من جنسه حصل للمكلف منهما الاختيار لان الفعل لم يكلف فيه العبد اما خير
يؤمر به واما شر ينهى عنه ولما كان المكلف هو المجموع المؤلف المركب كان ان شاء فعل وان شاء
فعل ضده وهذا هو الاختيار فالداعيان من المكلف من جهة الصلاح متساويان ابدا الى فعل
الشئ بما يناسبه والى تركه بضده هذا فى اصل بنيته فاذا ورد عليه التكليف ورد بالترغيب و
الترهيب المعينين لداعى الخير والتخلية والتزيين بمعنى الا يمنع من ارادة الشر ولا يمنع منه عدوه
المزين الشيطان والنفس وهواها والدنيا ورفيقاها المعينين لداعى الشر ولهذه الوثبة من المكلف
داعيان متساويان فاذا مال الى فعل الخير اعانه الملك بتحبيب الطاعة فكان داعى الخير راجحا
رجحانا لا يمنع التفيض ولطفه الرب اللطيف سبحانه وتعالى وهو اعانته على الطاعة لطفا لا
لا يكون ما نعا لا قدر من التمكن من فعل ضده ما لم يفعله بمعنى انه ما لم يفعله يمكنه تركه وفعل ضده
وان كان ذلك الضد مرجوحا لانه اذا مال الى الطاعة ترجحت مع كونها قبل مرجوحة بما يقوتها
عند الميل اليها من تحبيب الملك المؤيد له ومن اللطف من اللطيف الخبير سبحانه فالاستحالة المتوهمة
باطلة وقولك ان الممكن ما لم يترجح وجوده لم يقع ليس كذلك لان الترجيح الموجب للفعل هو شروع
المكلف للفعل لانه حين يفعل لا يمكنه الا يفعل ويمكنه ان يقطع فعله والترجيح ما لم يبلغ الوجوب و
يمكن عكسه وفعل ضده ويكون بذلك مرجوحا واذا بلغ الوجوب امتنع تركه وبلوغه الوجوب هو
فعله واحاديث امتنا عليهم السلام فالحقة بهذا من خاطبوه بها فافهم وانشرب صافيا ودع عنك
الاوهام كما روى عنهم عليهم السلام ما معناه ذهب من ذهب الى غرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها
فى بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بنور الله مع قال ايده الله وعلى الثانى فالمرجوح
تمنع الوقوع والا لزم ترجيح المرجوح فالراجح واجب الوقوع فالتكليف بالراجح تكليف بايجاد
ما يجب وقوعه بالمرجوح بما يمنع وقوعه وكلاهما مستحيل ان اقول قوله وعلى الثانى فالمرجوح الخ
جوابه ما تقدم من ان تمنع الوقوع من افعال المكلفين ما فعل ضده حين فعل ضده اما فعل ضده
او بعده فهو تمكن الوقوع والحوالة فى ذلك على الوجدان فتامل فى افعالك تجد كلا منا هذا هو
صريح الحقيقة لا شك فى شئ منه وكذلك قوله فالراجح واجب الوقوع فان الراجح لا يجب وقوعه
الا حين يقع لا قبله ولا بعده فالتكليف بالراجح وبالمرجوح اذا كان الراجحية والمرجوحية انما
هى لقوة ميل المكلف وتحبيب الملك او تزيين الشيطان تكليفا بايجاد ما يجب وقوعه وعدمه
ولا يكون تكليفا بما يجب وقوعه الا حين وقع ولا يكون التكليف بالمرجوح تكليفا بما يمتنع وقوعه

فلا فرق

فكان داعى الشر حينئذ راجحا رجحانا لا يمنع التفيض بمعنى انه ما لم يفعل المعصية يمكنه تركها وفعل الطاعة
وان كان فعل الطاعة حينئذ مرجوحا لانه اذا مال الى الطاعة ترجحت مع كونها قبل مرجوحة بما يقويها
عند الميل اليها من تحبيب الملك المؤيد له ومن اللطف من اللطيف الخبير سبحانه فالاستحالة المتوهمة
باطلة وقولك ان الممكن ما لم يترجح وجوده لم يقع ليس كذلك لان الترجيح الموجب للفعل هو شروع
المكلف للفعل لانه حين يفعل لا يمكنه الا يفعل ويمكنه ان يقطع فعله والترجيح ما لم يبلغ الوجوب و
يمكن عكسه وفعل ضده ويكون بذلك مرجوحا واذا بلغ الوجوب امتنع تركه وبلوغه الوجوب هو
فعله واحاديث امتنا عليهم السلام فالحقة بهذا من خاطبوه بها فافهم وانشرب صافيا ودع عنك
الاوهام كما روى عنهم عليهم السلام ما معناه ذهب من ذهب الى غرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها
فى بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بنور الله مع قال ايده الله وعلى الثانى فالمرجوح
تمنع الوقوع والا لزم ترجيح المرجوح فالراجح واجب الوقوع فالتكليف بالراجح تكليف بايجاد
ما يجب وقوعه بالمرجوح بما يمنع وقوعه وكلاهما مستحيل ان اقول قوله وعلى الثانى فالمرجوح الخ
جوابه ما تقدم من ان تمنع الوقوع من افعال المكلفين ما فعل ضده حين فعل ضده اما فعل ضده
او بعده فهو تمكن الوقوع والحوالة فى ذلك على الوجدان فتامل فى افعالك تجد كلا منا هذا هو
صريح الحقيقة لا شك فى شئ منه وكذلك قوله فالراجح واجب الوقوع فان الراجح لا يجب وقوعه
الا حين يقع لا قبله ولا بعده فالتكليف بالراجح وبالمرجوح اذا كان الراجحية والمرجوحية انما
هى لقوة ميل المكلف وتحبيب الملك او تزيين الشيطان تكليفا بايجاد ما يجب وقوعه وعدمه
ولا يكون تكليفا بما يجب وقوعه الا حين وقع ولا يكون التكليف بالمرجوح تكليفا بما يمتنع وقوعه

الآخرين اوقع ضدّه لا قبل ايقاعه ولا بعده فانهم فانّ لن عرف كلا في اظهر من الشمس في نهار
النهار اذا لم يكن عليها سحاب ولا غبار قال سلّمه الله تعالى وايضا ورد الامر بالتكاليف اما لفائدة
او لا لفائدة فان كان الاوّل فهي عائدة الى المعبود او الى العابد والاوّل محال لانه كامل
الذات بذاته وان كان الثاني فهي اما عاجلة او آجلة والاوّل باطل لان التكاليف كلها
مشاقّ والآلام في الدنيا والثاني عبث لان الله تعالى قادر على تحصيل دفع الآلام وتحصيل اللذة
للعبد ابتداء من غير توسيط العبادة وكذلك حكم الشقّ الثاني اقول ورد الامر بالتكاليف لفائدة
وهي عائدة الى العابد وعودها اليه في العاجل والآجل معا ولا يكون العاجل حاصلا وبيان
هذه الامور طويل لو قفه على بيان المقدّمات ولكني اقتصر على البعض وممن عرف اعنيه عما
سواه انشاء الله تعالى فاقول كما خلق الخلق كوما وجودا وتقضلا كذلك انعم عليهم ثم
لما كان جوده وكرمه يجريه على كمال ما ينبغي والا لم يكن كاملا وجب ان يجري فعله في جميع
المفعولات على حسب قوابلهم لان فعله واحد ونسبته الى جميع الاشياء على السواء فاذا اراد
خلق الخلق فاما ان يخلقهم على حسب مقتضى فعله او على حسب مقتضى قوابلهم حين
الخلق فان كان الاوّل وجب ان يكون الخلق شيئا واحدا لا تعدّد فيه ولا اختلاف لان نسبة
فعله على حسب مقتضاه الى جميع الخلق على السواء ليس شيء منها اوجب من شيء ولا شيء اسهل
من شيء ولا شيء مما قبل شيء ولا اجهله للفعل الى شيء دون شيء ولا احيث له الى شيء دون شيء
فيكون مصنوعه واحدا ولو كان كذلك بطلت فائدة الصنع والايجاد فلا يحسن في الحكمة اصل
الايجاد وان كان الثاني وهو ان فعله يجري على سائر الخلق على حسب قابليّاتهم حين الخلق

كما ذكرنا

كان ما قلنا من انه خلقهم ليعبدوه فعرّفهم عبادته بالتكاليف وبيان هذا انه خلقهم فلزم
الخلق على مقتضى الحكمة ان يحدث المخلوق على ما هو عليه وذلك لانه لم يكن شيئا مذكورا
فاذا اخرج حصّة من الوجود خرجت كما هي لا كما غيرها وكوّنها كما هي لا كما غيرها هو عين
قابليّتها لما هي عليه واذا اخرج حصّة ثانية خرجت كما هي لا كما الاولى فهذه هي قابليّة
الثانية وهي غير قابليّة الاولى والا كانت هي الاولى والقابليّتان لم تكونا قبل الخلق الحصّتين
شيئا مذكورا وانما كان باخراج الحصّتين فلزم هذا انظام مرتب لا يكون الشيء كما هو الا
بذلك وهذا اعني النظام المرتب شرع وتكليف وجودي لو لم يكن لم يكن كما هو فيظهر لمن
عرف كلا في هذا ان هذا التكليف اعظم فائدة للمكلّف اذ بدونه لا يوجد فيبقى في عدم الامكان
شيئا منسيّا فيفرّ مما عرّضه الله بسبب وجوده لخيرات الابد والسعادة التي لا شقاوة فاي فائدة
اعظم من هذا هذا هو البنيان الصوري الشرعي واما البنيان المعنوي العقلي فانه تفضّل عليه
مرّة بعد اخرى فكلّفه بالتكليف الشرعي بان امره ونهاه وبتوله لامره ونهيه او تركهما هو وضع
كونه على ما هو عليه وكونه على ما هو عليه في الخلق جسم لطيف الروح التي هي بتوله لامره
ونهيه او تركهما وذلك القبول هو ما هو عليه في الشرع من سعادة او شقاوة والمكلّف لا
لا محالة قابل لامره ونهيه او تاركا لهما فلزم التكليف الشرعي وجود شرعي انشاء الله تعالى بعمل
المكلّف من بتوله او تركه خلقه الله من مادة امره ونهيه وصورة امتثال المكلّف وعدمه وهذا
الوجود الشرعي روح وجود المكلّف المعاد كما اشرنا واصله وحياته ولذا اشار سبحانه
الى ذلك بقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال تعا

ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وقال تعالى امواتٌ غير احياء فاخبر ان الكافر
ميت لا حيوة له مقبور في قبر جميعه لا حيوة له الا بالايمان ولا ايمان الا بالامتثال امره ونهيه
تعالى فهذا الوجود الشرعي المخلوق في المؤمن من امر الله وامتثال المكلف وفي الكافر من امر الله
وترك امتثال امر الله تعالى هو علة الوجود الكوني فيكون التكليف علة الكون اذ لا يمكن
التكوين على ما المكوّن عليه الا بقوله وقوله عن الله بالامتثال وعدمه لا يكون الا بالتكليف
فقد توقف اظهار كرم الله وجوده وتفضله على تكوين محله ومتعلقه وتكوينه متوقف على
قبوله ذلك وقبوله ذلك لا يكون الا بالامتثال وعدمه وهذا معنى متوقف على التكليف وهذا
معنى قولنا ان الايجاد متوقف على التكليف واليه الاشارة بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وانما خلقهم لعبادته ليخلقهم فيما خلقا يصلح لتعلق رضاه او غضبه فقوله والا
باطل يعني به ان الفائدة عاجلة لا معنى له صحيح لان كونها عاجلة شرط الايجاد الذي هو سبب
سعادتهم ونعيمهم وكونها على آجلة لان ما اعدلهم من النعيم الذي لا ينفد انما هو ثمرات اعمالهم
لان اعمالهم شجرة طيبة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وكذلك ما اعد لمن عصاه من العذاب
الاليم المؤبد انما هو ثمرات اعمالهم لان اعمالهم شجرة خبيثة هي طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون
كغلي الحميم فالتكاليف وان كانت مشاقا والآلام بالنسبة الى النفس لا تخفا تانف من الانفعال لما
فيها من الدعوى الباطلة فهي في الحقيقة ملاذ وراحة الا ترى الى ما تجد نفسك بعد اداء
الصلوة المفروضة التي هي اعظم المشاق من اللذة والراحة والسرور ولهذا امر الشارع بسجدة
شكر النعمة التي هي اداء الفريضة ولو كانت في الحقيقة مشقة والما لما وجدت اللذة والراحة

والسرور

والسرور هذا كله في الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وآله وجعلت قرة عيني في الصلوة فلو لم تكن
نعيما ولذة لما قال ان قرة عينه فيها فان قلت انما ذلك لكذلك بما محظة فاية يترتب عليها من النعيم
قلت وهذا ايضا كائن في كونها في الحقيقة نعيما ولذة قوله والثاني عبث الخ قد تقدم جوابه
ضمن ما ذكرناه وبيانه ان كون الفائدة آجلة عبث الى آخره ليس كذلك كيف يكون عبثا وتلك
الكرامات العظيمة من الله التي لا غاية لها في البقاء وفي النعيم متوقفة عليه كما بيناه وقوله لان الله
قادر على تحصيل دفع الالم وتحصيل اللذة للعبد ابتداء من غير توسيط العبادة الخ لسن بمتجه
لان الله سبحانه قادر على كل شئ لا شك فيه ولكنا قلنا هل يفعل بمقتضى قدرته وفعله ام
بمقتضى القابلية فان كان بمقتضى قدرته وفعله تساوى في ذلك جميع الخلق بل لا يكون المخلوق
الاول احق بل الحكمة يقتضي كون الايجاد من اصله مرجوحا فلا يحسن الايجاد من اصله لما يلزم فيه
من المفاسد وان كان يفعل بمقتضى القابلية كما هو الامر الواقعي وجب لكمال علمه وقدرته واتقان
صنعه ان يكون المصنوع على غاية كمال ما اقتضته قابليته من فعل صانعه فيقتضي كمال ذلك الاقتضاء
ان يحكم له من الوجود وشرعه ومن الشرع ووجوده ما خلق له اولا من انه خلق للمعرفة والطاعة
اللتين هما شرط بقائه ونعيمه وهذا اشان سمعت من الوجودين شرط القابلية كلها من عمل المكلف
سواء كانت في الوجودي او التكليفي وشرط القابلية وتحققها الكريم اللطيف الحكيم لانه انما خلقهم
للخير الذائد وما خلق به ثانيا من انه خلق ثانيا لما هو مستحيل له وعاجل له بعمله وهذا اما سمعت من
الوجودين شرطه القابلية كلها من عمل المكلف سواء كانت في الوجودي او التكليفي وشرط القابلية
وتحققها التكليف فلو لم يكن التكليف لم تحقق القابلية لان في الشرع لانه انما يطيع بقبول الامر

ويعصي تركه ولا في الوجود لانه سبحانه عرض عليهم الايجاد فلم يقبل من قبل ولم يترك من
ترك الا بالعرض اذ لو اتيهم بمقتضى فعله وقدرته لقبلوا بلا اختلاف فيكونون سواء وهو
الشرك قوله تعالى لهم الست بربكم حيث عرض ذلك الايجاد عليهم ولم يقل انا ربكم وقبولهم
لذلك هو علمهم حين الخلق لا قبله ولا بعده كما ان الانكساد لا يكون قبل الكسر ولا بعده
بل يكون معه ومع هذا هو فعل من المفعول كما قال الله تعالى كن فيكون ولم يتحقق القابلية
لم يتحقق الوجود ولو لم يكونا بطل النظام لعدم وجود متعلق الكوح والجود فعلى الثاني
يكون الام المذكور حقا لا انه عبث فلا يمكن في الحكمة تحصيل دفع الالم وتحصيل اللذة للعبد الا
بتوسيط التكليف فافهم قال ايده الله تعالى وايضا اذا كان السعيد سعيدا في بطن امه والشقي
شقيا في بطن امه ولا يتحلف ولا يتبدل ابدا على ما هو مفاد بعض روايات الطينة فلا يتصور
ثمرة للتكليف اذ كل يساق الى غايته البتة اقول لا شك ان السعيد من سعد في بطن امه والشقي
من شقي في بطن امه ولكن الاشكال في معرفة الام ومعرفة قدر عمرها وقد ربقاء جنينها في بطنها فان
من عرف ذلك زال الاشكال عنده وفرع في بيان هذه الثلثة اولا على سبيل الاستطراد ليتوقف
زوال الاشكال عليه فاما الام فلها معنيان مقصودان في الحديث احدهما ان الام هو هي
الصورة قال المادة كما توهمه بعض الحكماء والمادة هي الاب بعكس ما قالوا وقد اشرنا الى ذلك
في الفوائد وبعض معناه ان الحكم لا يتعلق بالمادة والا لساوت افراد الجنس في الحكم فيكون
الانسان والكلب بحكم واحد وكذلك السرير والصنم لانتمائهما من الخشب ولكن لما كان الحكم متعلقا
بالصورة كان السرير من الخشب مستحسنا والصنم من الخشب مستقبحا وليس ذلك الا من الصورة فالحسن

انما حسن

انما حسن في بطن امه وهي الصورة والقبيح انما قبح في بطن امه وهي الصورة ولو كانت الام هي المادة
لكان الصنم انما قبح لكونه خشبا ولم يقل به عاقل او يقال ان السعيد من سعد في صلب ابيه ولم يقل
به مؤمن والثاني ان الام هي الوالدة المعروفة وعلى هذا المعنى ليس في صلب الاب الا ماء وهو
النطفة ليصلح للسعيد والشقي كالمداد قبل الكتابة والصورة يصلح للاسم الشريف والوضيع ولا
ولا يتميز الا في بطن امه اذا تصور لان تخطيط البنية المعنوية كاعتدال المزاج وصفائه عن الفضلات
البلغمية والدموية وسلامته من الاحتراق النائي والجمود السوداوي اذا كان في اخلاط زائدة
سوداء مخالفة مستهلكة وما يطابقه من تخطيط الصورة الظاهرة يقتضي الاتيان بالاعمال الصالحة
والاعتقادات الصحيحة والميل الى الخيرات وذلك هو منشاء السعادة ولا تتحقق هذه الهندسة
من تعديل المزاج والبنية الا في بطن امه لا في صلب ابيه ولذلك عكس هذه الاشياء من افراط المزاج
والبنية وتفريطها المقتضيان للاتيان بالاعمال الطالحة والاعتقادات الباطلة والميل الى الشرور
التي هي منشاء الشقاوة انما يتحقق في بطن امه واما قدر عمرها فالام الذاتية التي هي الصورة
عمرها طويل وله مضادان الاول فضل التكليف الظاهري وهو من اول البلوغ الشرعي الى الممات
وفي هذا الفصل تزدحم الاحكام الظاهرة الشرعية من الشرعية والعقلية فاذا مات ارتفع هذا
التكليف والفصل الثاني هو فضل الترقيات والتكاليف الحقيقية وهو من الكون الجوهري اي العقلي
الى الكون المالي من الاظلة والذر منه الى ما لا نهاية له في الامكان وفي هذا الفصل تزدحم الاحكام
الباطنة الاصلية من الشرعية والعقلية والترقيات الذاتية في طرفي الاقبال والادبار الى ما لا نهاية له
في الامكان فمن عرف هذا الوقت الذي هو عمر الام الذاتية التي هي الصورة ظهر له تحقق التخلف والتبدل

ابدا على ما هو مفاد كل روايات الطينة لامانيتوهم من عدم امكان التخلف والتبدل ابدا كما هو ظاهر
كلامه حرسه الله تعالى من التزييف والتزلل تعويلا على ما قال على ما هو مفاد بعض روايات الطينة
وهذا التوهم سادر في منامه لو الكل الا اقلين وبخ انى بعضهم بتكذيب الاحاديث الطينة ويوجب
طرحها ويحكم ببطلانها وبعض يقول لا نعرف منها شيئا ويمسك عنها وهو الصاق منه وسلامته
له وبعض قبلها وتكلم ببيانها وخبط خبط عشواء وركب عمايا لا يدرى في سره هل هو مقبل ام مدبر
ولا يدرى حين وضع قدمه في سيره اين وضعه على قوائم على غير قوائم ولو ردوه الى الرسول او
اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولكنهم اتبعوا هذه التوهمات لظن بعضهم انها
عنيت وظن بعض منهم ان القلم جف فيها ولم يعلموا ما هي وانما اسماؤهم التي خلقها سبحانه باعلامها
وهي الصورة الوجودية الشرعية وهي ابدا يضاع ويكبر لم يفرغ القلم من كتابة رمضان في الفصل
الاول من احكامه الى غير نهاية فالطينة هي الصورة الوجودية المخلوقة بعمل المكلف فاذا عمل خلقت
لذ حركة الى العمل واذا عمل ما يطابق الاول احكم صنعة الاولى وزيد فيها من نوعها واذا عمل
ما يخالف الاول كسرت وصنعت على مقتضى العمل الثاني فهذه الطينة فهي لم تكمل ولم يفرغ منها
ليقال السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ولا يخلف ولا يتبدل ابدا بناء
على ان القلم جف من كتابة الطينة وكتابة مقتضاها واما على ما بيناه من البداء والعيب المكنون
يظهر لمن عرفه كالشمس الطالعة ان السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وان
المكلف لا يفارق في بطن هذه الام وان هذه الام دائما تزاد فيها وينقص ابدا وبالتكليف دائما يتغير
المكلف ويسبق ويلحق وبهذا تظهر ثمرة التكليف ومع هذا فاذا رجع ان كل واحد يساق الى غايته
التامة قال

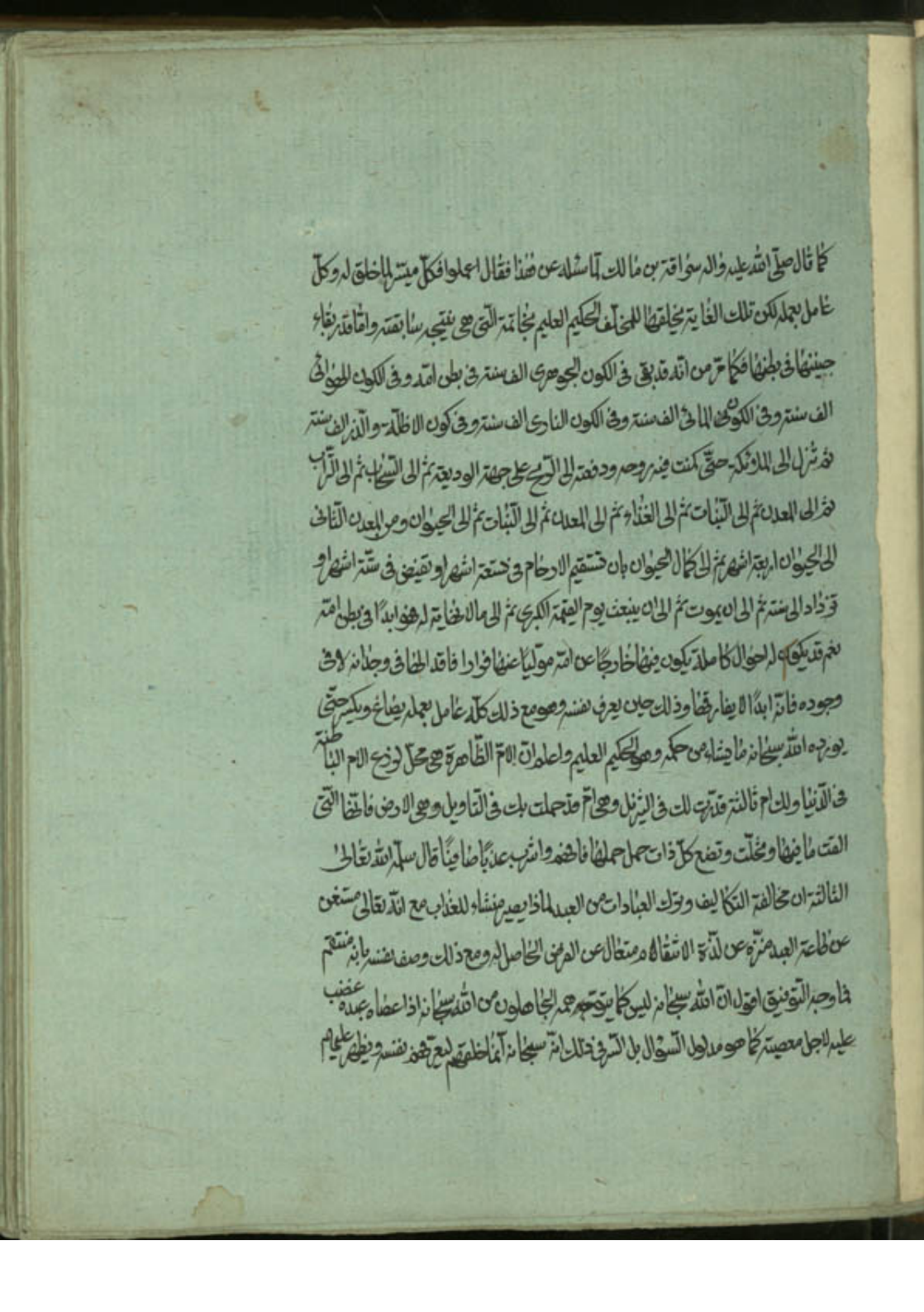

كما قال صلى الله عليه وآله سواقة بن مالك لما سئله عن هذا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل
عامل بعمله لكن تلك الغاية يخلقها للمكلف الحكيم العليم بخاتمة التي هي نتيجة سابقه ولاحقه بقاء
جنينها في بطنها فكما مر من انه قد بقي في الكون الجوهري الف سنة في بطن امه وفي الكون الحيواني
الف سنة وفي الكون المائي الف سنة وفي الكون الناري الف سنة وفي كون الاظلة والذر الف سنة
ثم ترد الى الملائكة حتى كمنت فيه روحه ورد فعته الى الروح على جهة الوديعة ثم الى السحاب ثم الى التراب
ثم الى المعدن ثم الى النبات ثم الى الغذاء ثم الى المعدن ثم الى النبات ثم الى الحيوان ومن المعدن الثاني
الى الحيوان اربعة اشهر ثم الى كمال الحيوان بان تستقيم الارحام في تسعة اشهر او تقيض في ستة اشهر او
تزاد الى سنة ثم الى ان يموت ثم الى ان ينفخ يوم النفخة الكبرى ثم الى ما لا نهاية له هو ابدا في بطن امه
نعم قد يكون له الحوال كاملة تكون فيها خارجا عن امه موليا عنها فوادا فاقد الطهاف في وجدانه لاشئ
وجوده فانه ابدا لا يضاع فيها وذلك حين يعرف نفسه وهو مع ذلك كله عامل بعمله يضاع ويكبر حتى
يوجهه الله سبحانه ما يشاء من حكمه وهو الحكيم العليم واعلم ان الام الظاهرة هي محل لوزع الام الباطنة
في الدنيا والام الثالثة قد ذكرت لك في التنزل وهي التي حملت بك في التاويل وهي الارض فالطها التي
القتها ما فيها وتخلت وتضع كل ذات حمل حملها فالطهم واشرب عذبا طهافيا قال سلمه الله تعالى
الثالثة ان مخالفة التكاليف وترك العبادات من العبد لما يريد منشاه للعذاب مع انه تعالى مستغن
عن طاعة العبد منزه عن لذة الاشقاء متعال عن الغرض الحاصل له ومع ذلك وصف نفسه بانه منتقم
فما وجه التوفيق اقول ان الله سبحانه ليس كما يتوهمه الجاهلون من انه سبحانه اذا عصاه عبده غضب
عليه لاجل معصيته كما هو مدلول السؤال بل السر في ذلك انه سبحانه انما خلقهم لينعم عليهم ويظهر علمهم

اتاد كوميل التر في ذلك وكان قد خلقهم لا من شئ ولا لشئ وما كان هذا حقيقة يجب الا ان تكون
لد حقيقة قائمة بنفسها والا كان اثما غير مخلوق واما انه مخلوق من شئ كالجماد فانه لما بناء
البنا من الطين واللبن قام باصله وان اضمحل صانعه واما مثال ما يخلق لا من شئ الصورة في
المرآة فانها لم تخلق من شئ ولا اصل لها الا تجلي الشاخص لها فكذلك المخلوق لا حقيقة
له الا تجلي الله سبحانه له به فلا يقوم باصله كما يقوم الجماد فاذا اردنا شرح هذا المخلوق
بنظر الفؤاد لم نجد له مادة الا نفس تجلي الحق سبحانه له به ولا صورة له الا نفس انفعال
ذلك التجلي عند فعل التجلي كما نقول ليس للصورة في المرآة مادة الا ظهور الشاخص لها
وليس لها صورة الا هيئة المرآة من الصقالة والبياض او السواد والاستقامة او الاعوجاج
والطول او العرض والكبر او الصغر والقرب او البعد وفي المرآة ليس للصورة صورة الا ما لاحسها
من هيئتها من التحفيظ والهيئة واللون وذلك هو المراد بالمرآة التي تظهر فيها الصورة لان
الصورة انما تظهر بنفسها ولا تزيد بالمرآة في الحقيقة هذه الزجاجة فاذا عرفت ان المخلوق خلق
لا من شئ وان مادته هو التجلي وان صورته هو الهيئة الانفعالية والهيئة الانفعالية مركبة
من اشياء كثيرة تسمى المشخصات وتلك المشخصات هي القابلية وهي في الحقيقة في الظاهر وفي الباطن
كما تقدم ولا يتكون المخلوق بدون هذه القابلية التي هي من عمله وقبوله للايجاد حين خلق
فلما اراد سبحانه ان يلطف بهم بان لهم ان المخلوق لا يمكن ايجاده بدون ان يقبل الايجاد وقبوله
لذلك هو حقيقة عمله والايجاد خير في قبول الخير بالاعمال الطيبة وشر في قبول الشر بالاعمال
الخبيثة والاعمال صفات العاملين كما قال تعالى سيجزيهم وصفهم ولكم الويل مما تصفون

ويجاد

وايجاد الصفات بخلق ايجاد الذوات واخرهم وهذا لهم البخلين بان قال لهم انما هي اعمالكم ترد
عليكم فاذا اطعم لا محالة كانت اعمالكم بامثال امرى نعيما ولذة وان عصيتم لا محالة كانت
اعمالكم بترك امرى عذابا اليما لان النعيم تركب من مادة هي امر الله وصورة هي عمل المكلف و
وامتثاله لا يعقل ان يتركب الا من هذا والعذاب تركب من مادة هي امر الله ومن صورة هي عمل المكلف
بترك امر الله ومخالفته لا يعقل ان يتركب من غير هذا فاذا عرفت هذا ظهر لك ان عذاب المكلف شقاء
من عمله الذي اوقعه باختياره وتمكنه من تركه من غير جبر ولا ضرورة وانما امره بطاعته لانه يريده
به اليسر ولا يريد به العسر ليسلم من عذابه الذي هو من معصيته الا ترى انك اذا رأيت رجلين اجنبيين
منك ليس بينك وبين احد منهما معرفة ولا صداقة ومحبة ولا عداوة وبغض بوجه فدعوت احدهما
واجابك واحد وانكرك واحد كيف كان المجيب طائعا من اين جاء هذا الوصف المحبوب الا من قبوله
دعوتك وكيف كان الممنع عاصيا من اين جاء هذا الوصف المبغوض الا من عدم قبوله دعوتك
وهذا القبول وهذا الترك هو القابلية التي لا يكون الشئ بدونها والله سبحانه لا حاجة له في
في ثوابهم ولا عقابهم ولا يلتذ بالانتقام ولا بالاثابة وانما وصف نفسه بالمثيب والمنتقم لانه لما سأله
عباده الفقراء اعطاهم ما هم مذكورون مذكورون به من انهم اذا خلوا واختيارهم اختاروه فعلم ما
سيكون منهم فخلق الاسباب ورتب عليها المسببات والاسباب والمسببات وهم فقراء محتاجون الى
كرم وجوده فاعطاهم ما سألوه بحقيقة استعدادهم لانه كريم لا يبخل فخلق للعاصي معصية مقتضاها
وهو العقاب فسمى نفسه بذلك الترتيب اي اعطائه مقتضى عمله من الانتقام شقيا وكذلك الثواب
قال سلم الله تعالى وايضا التعذيب في الآخرة ضرر خال عن جهات النفع اقول وان كان التعذيب

قبل ان يكفر وهذا لا معنى له والقول الصحيح ان يقال انه تعالى كان عالما بان زيدا لا يؤمن ليصح ان يقال
فمتى كلف الخ فهذا ما يرجع الى تصحيح اللفظ واما المعنى فالذى بنى عليه الامام عليه السلام عليه ش وهذه
المسئلة هو حقيقة الجواب الا ان فهمها صعب قال عليه السلام كان عالما ولا معلوم فلما وجد المعلوم
وقع المعلوم منه على المعلوم والمعنى انه كان وحده لم يزل ولا يزال فلما احدث المعلوم كان معلوما
لحين احدثه وقبل ان يحدثه كان عالما ولا معلوم اذ ليس قبل ان يوجد معلوما والا لكان شيئا
قديما معه تعالى ولكن العبارة الظاهرة للجواب هى انه تعالى لما كان علمه غير زمانى ولا دهرى
بل الازمنة والدهور وما بينها نقطة فى علمه لا تقبل القسمة لذا فحاضر عنده علمه وجميع الاجزاء والجزئيات
الواقعة فى الازمنة والدهور فى مستقبل الامور يعلم سبحانه مجملها ومفصلها فى ازمنة وجودها
واماكنة حدودها والاستقبال والماضى والحال انما هو عندها وبنسبة بعضها الى بعض وعنده
جل وعلا فى ان واحد فان من سيوجد بعد مائة سنة فى ايامنا هذه مثلا وبعد بلوغه يكفر باختياره
فلم يكن عند الله فى وقت الذى حدده له وكفر فى وقت كفره وعند انه لم يكن من ذلك شئ وانما هو
امر مستقبل ولله فيه البداء فان بدا لله فى ان يعصمه من الكفر قبل ان يكون وقته تحت الفلك كان له
ذلك ولم يكفر وهو الذى كان فى علم الله فالذى فى علم الله ما يقع والذى يقع هو ما شاء وقوعه
واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام كما رواه فى الكافى فى باب الاستطاعة ولكن حين كفر كان
فى ارادة الله ان يكفر وهو فى ارادة الله وعلمه الا يصير الى شئ من الخبر الحديث فعلم الله بانه يكفر
ليس موجبا الكفر بل هو باق على اختياره ان شاء آمن وان شاء كفر فان آمن كان الواقع فى علمه
الايمان قبل ان يؤمن وان كفر كان الواقع فى علمه هو الكفر قبل ان يكفر لانه علم ما سيفعل فى مستقبل امره

ضررا خاليا عن جهات النفع لا يجوز فى الحكمة عدم ايقاعه لانه سبحانه لو منع مقتضى المعصية لجاز منع
مقتضى الطاعة لان كلا منهما كان مسببا جسبيه فكيف يمنع تاثير سبب ويعطى تاثير سبب وهما فى
الحاجة اليه سواء وايضا هذه صفاتهم ولا يحسن منع الموصوف صفته كما قال تعالى سيجزيهم
وصفهم وقال عليه السلام انما هى اعمالكم ترد اليكم وقد تقدم انه سبحانه اجرى عادته انه لا
لا يفعل الا على حسب القابلية والا وقع خلاف الحكمة ان خلقهم على ما هم عليه وفسدت السموات و
والارض ومن فيهن وان خلقهم على غير ما هم عليه كان فى غيرهم وايضا هم فعلوا ما يلزم منه التعذيب
باختيارهم ولو رفع عنهم لكان ضد بهم غير ما طلبوا منه بالسنة استعدادهم فاذا سئله سائلهم
فان اعطاه ما سئله كان ما اتيت وسمعت وان اعطاه غير ما سئله كانت عطية بلا قابل لان
السؤال انما هو القابلية واذا كانت بلا قابل تعذر ايجادها وانما قلنا ذلك لان المخلوق
لا يخلو من نعم او تالم ما دام موجودا وهذا العاصى ان عذب هذلك وان نعم كان النعيم لا فى
محل لان المحل منتفيا للعذاب ومفقدا له بسبب المعاصى فلا يصلح ان يكون محلا للثواب فان المحل
المثلث مثلا لا يصلح للحال المربع وبالعكس ولا ينطبق المستدير عليها ولا ينطبقان عليه والظلمة
لا يقتضى النور وبالعكس فافهم الاشارة قال سلمه الله تعالى وايضا انه تعالى كان عالما بان
الكافر لا يؤمن كما هو مدلول بعض الايات فمتى كلف لم يظهر منه الا العصيان سببا للعقاب فكان
ذلك التكليف مستعقبا لاستحقاق العقاب فوجب ان يكون قبيحا لكونه مستعقبا للضرر الخالى من
النفع اقول انه تعالى كان عالما ولا معلوم لا كافرا ولا مؤمن هذا علمه الذاتى الذى هو ذاته
وله علم آخر مطابق للمعلوم فقولك كان عالما بان الكافر الخ معناه ليس بصحيح لان معناه انه كان
قبل ان يكفر

باختياره فالعبد مختار بينهما حتى يقع منه احدهما فهو مختار فما لا شقال الى الآخر والله سبحانه يعلم
فما يكون منه لانه هو الذي يخلقه بعلمه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وهو سبحانه مختار في
عبده واعماله ان شاء عصمه وان شاء خذله فاذا اوقع من عبده احد الحالين كان جل وعلا مختارا
في ملكه ان شاء غيره وان شاء ابقى فالذي انتم تفرضونه ان الله يعلم انه يكفر وامره بالايمان هو
عند الله انه قادر على الايمان وعند العارفين بالله وبافعاله فان امن كان الله انما يعلم منه الايمان
وان كفر كان انما يعلم منه الكفر واما هذا الكلام الذي ذكره الاشاعرة فباطل لانه تشبيه علم الله بعلم
خلقه الدهري وهو قول الصادق عليه السلام بدت قدرتك يا الهي ولم تبد هيئة يا سيدي فتشهد
واتخذوا بعض اياتك ارباباً يا الهي من ثم لم يعرفوك يا الهي الدعا فمتى كلف العبد كان ذلك
التكليف استظهاراً للطبيعة التي يؤول امره اليها باختياره بمعونة اللطف والخذلان فان اختار
الايمان امكنه ذلك فان امن كان ما في علم الله هو ايمانه وان اختار الكفر كان ما في علم الله
هو كفره وهذا الرجل الذي وقع منه الكفر قبل ان يكفر ليس في علم الله انه كفر وانما الدعوى انه في
علم الله انه سيكفر والجواب ان تقول هذا الرجل قبل ان يكفر في علم الله انه يمكن منه الايمان او
ليس يمكن منه الايمان فان كان الاول استوى الحالان بالنسبة اليه فجاز ان يؤمر بالايمان ولا يجوز
ان يقال انه لا يقع منه الا الكفر لان هذا ليس بمختار فيهما وليس هذا الفرض الاول بل الفرض
الثاني وفرضا ان يقال انه لم يفعل شيئا لانه ما كفر وانما الحادث فيه بل لا يصح ان يقال كفر لان هذا
اللفظ الذي هو كفر فعل ماض صدر من فاعل قاصد للفعل راض به ولقيل خلق الله كفره كما تقول
في صورة جسم خلقها الله ولا تقول خلق صورتها وتصور فاذ لجاز وقوعه منه وهو قاصد له وجب
ان يكون

وجب ان يكون مختاراً في فعله واذا كان مختاراً فيه امكن ان لم يتركه واذا امكن ان لم يتركه وهو متمكن
من تركه وهو الايمان جاز تكليفه به كما هو الواقع فكما جاز منه الكفر جاز منه الايمان اولم يكلف
به لانه تكليف بما لا يطاق واذا جاز منه وقوع الايمان بل لم يخلق الا الايمان ولم يطلب منه غيره
فلما فعل غير ما خلق له وغير ما يراد منه وجرى عليه مقتضى فعله الموجب للعذاب لم يلزم من ذلك
ان يكون داعي التكليف وباعثه قبيحاً لانه انما كلف بالطاعة ليصل بها الى كل خير فلما سواها
ذكروا بها نفوسهم وصفهم وليس من التكليف ليكون مستعقباً للضرر الخالي من النفع وانما ذلك
بتركهم التكليف ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد قال سلام الله
وايضاً انه تعالى انما كلفنا النفع لعوده الينا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم الآية فاذا
عصينا فقد فوتنا على انفسنا تلك المنافع فعل محسن في العقول ان يأخذ الحليم اضغاناً ويقول
اني اعذبك العذاب الشديد لاني فوت على نفسك بعض المنافع فانه يقول له ان تحصيل النفع
مرجوح بالنسبة الى دفع الضرر فعذابي فوت على نفسي ادون المطلوبين فانت تفوت على لاجل
ذلك اعظمهما كيف يليق ذلك باحكم الحاكمين اقول لا شك انه سبحانه انما كلف عبده النفع لعوده
اليه لانه لما علم فقره وحاجته وعدم استغنائه عن اعانته ومدده في كل حال من الاحوال كلفهم
قبول النفع منه ولما علم انهم لا يقدرون على ما يحتاجون اليه من المعونة والنفع منه بل لا طريق
الى ذلك الا بقبولهم هذا التكليف الخاص طهم ولا يمكن غيره كما سمعت وريت وهذا التكليف
هو قبول طريقهم طريق قبولهم النفع منه لا غيره ونفعهم محصور في شعبهم وتلذذهم بما يجبون

وما يشتهون لانهم كانوا في انفسهم محتاجين مفتقرين اليه في كل حال لانه غني مطلق وهم
فقراء كذلك والله الغني وانتم الفقراء ووجب لكونهم فقراء مطلقا ان يكون حصول مطلوبهم
في طلبهم منه لا غير وليس لهم طلب الا القبول منه ولا يتحقق القبول منه النافع الا امره و
ارادته الموافقين لمحبته وليس في شيء مما يوافق محبته قبح بوجه ما بل كما يجب حسن لانه تعم
الحق المطلق فاذا لم يقبلوا منه ما يوافق محبته وجب ان يقبلوا عنه ما يوافق كراهته اذ لا
واسطة بين محبته وكراهته ولا استغناء للمحتاجين عن الاحتياج الى المدد فاذا قبلوا ما
كراهته لنفوسهم مقتضاها وليس فيما يكره شيء من الحسن بل كله قبح لانه سبحانه لا يكره الخير ولا يحب
الشر ولا وليس في شيء من القبح لذته ولا محبته في ذاته بل هو لذة خارجة مطلوب النفوس و
انما يظهر للغافلين حسنه لغفلتهم عن قبحه مثال اذا نظر الرجل الغافل عن قبح المناهي بالاجنبية
يتلذذ ويستحسن فعله لغفلته عن قبحه ولو انه تأمل في قبحه فيما لو كان الزاني غيره والمزني بها
اخته او بنته ليعرف ما في الزنا من القبح وفي حسنه لو كان موافقا لمحبة الله كما لو تزوج ذلك الاجنبي
اخته او بنته فاذا جعل المكلف ما يوافق كراهته كان بذلك بعيدا من القرب اليه ومن اللذات
الحقيقية بنفس فعله وليس ذلك القرب الذي هو الخير المطلق الا البعد الذي هو الشر فاذا لم
يقبل منه فوت على نفسه النفع فيلزمه ضده الذي هو الضر ولا يغني بالعذاب الا هذا فهو حين
فوت النفع ابدا فاقد له والفاقد للنفع ابدا واجد للضر لان الممكن ما دام موجودا هو متصف
باحدهما لانه اما مقبل متلذذ بما قبله الى الخير واما مدبر متألم بما دبره عن الخير الى الشر والواسطة
بينهما وهو قوله عليه السلام ليس وراء دنياكم هذه بمستعتب ولا دار الا الجنة او النار وليس المراد ان

العذاب

العذاب الذي استحقه العاصي انه لموجب غير فعله وصادر من غير عمله ليقال انه اذا ترك النفع
انما ترك حظ نفسه ولا يعاقب على ذلك كما يقال اذا ترك الاكل لا يضرب على ترك الاكل لانه لم
يفعل ما يستوجب به الضرب بل نقول انه انما جرى عليه العذاب من عمله كما لو ترك الاكل الذي
امر به فانه بسبب ترك الامر بالاكل يؤلمه الجوع الى ان يقتله لا انه يضرب عليه ولكن بتركه
الصلاح هو الفساد وترك الراحة هو التعب وترك الطاعة هو المعصية وترك النعيم هو العذاب
وهكذا اطلق قال يا رب اني فوت على نفسي اهون المطلوبين الخ قيل له انت جاهل بل وانك
وذاك لانه في الحقيقة ليس الا مطلوب واحد وضده فاذا تركت الراحة ليس غيرها الا اثبتها
وهو التعب ولو قال انت تقدر على ان تعطيني الراحة وان توكلها قيل له كيف يمكن ان تستوجب
وانت لا تستوجب ونظيره لو كان قريبان منك رجلان فدعوتهما فاقبل شخص وادبر الآخر فان
المقبل اليك المجيب دعوتك البتة يكون قريبا منك وصيرا بورك فاذا كنت في نور وليس
وليس نور الا عندك كان من اقبل اليك كان قريبا منك ومستنيرا بنورك والمدبر عنك المعرض
عن اجابتك البتة يكون بعيدا عنك لانه لم يقرب منك فكيف يكون قريبا منك وهو قد بعد
عنك ويكون مظلما لانه لم يدخل في النور الذي عندك فلو قال لك انا بعدت عن قربك ولا
ولا ادخل نورك وقد فوت على نفسي قربك ونورك فلم لا تجعلني قريبا منك من حيث
بعدت عنك وداخلا في نورك من حيث لم ادخل فانك تقول له انا دعوتك الى قربي و
ونوري فتركتهما فكيف تدخل فيما لم تدخله وانما انت فار في البعد والظلمة اللذين طلبتهما
هو معذب بما طلب باختياره فانهم قال سلمنا الله تعالى الرابعة سلمنا العقاب وجوزنا العذاب

من این القول بالدوام وما الدلیل علیه مع ان اهل الناس طلبا واشدهم غلظة بعدا عن الرحمة اذا اخذ بالغی فی الاساءة الیه عذبه یوما وشهرا وسنة ثم انه شبع منه ولو بقی مواظبا علیه یلومه کل احد ویقال صبا ثم بالغی فی الاساءة والاضرار بک ولکن الی متی هذا التعذیب فاما ان یقتله واما ان یخلصه فاذا بقی هذا من الاحسان الذی یلتذ بالاستقام فالفرق عن الکل کیف یلیق به هذا الدوام مع انه تعالی قال فلا یسرف فی القتل الآیة اقول ان الاحسان فی کل حال من احواله مثال منه یعمل عمله من حر او شر فی مکان عمله ووقته فکل ما توجهت الیه وجدته قائما فی ذلک الزمان وذلک المکان بذلک العمل مثلا انت رأیت زیدا فی العالم الماضی فی بیت مخصوص یوم کذا وبعد شهر رأیته فی السوق فیرق وهذه السنة مثلا رأیته فی المسجد مصلیا ففی کل وقت التفت حیالک الی ذلک البیت فی ذلک العام الماضی رأیت زیدا ایوم کذا وذلک مثاله لا ینفک عن العمل کلما التفت رأیته لکن وکلما التفت الیه فی السوق بعد شهر وجدته حیرق ابدا لا ینفک عن هذا الفعل وکلما التفت الیه فی المسجد فی ذلک الوقت وجدته یصلی ابدا لا ینفک عن هذا العمل کلما التفت الیه وجدته کذلک وکذلک حال اکله ونزهه وقیامه وقعوده وجمیع احواله وحرکاته وسکناته کل حال منه مثال له قائم بتلک الصفة ابدا سواء بقی هو علیها ام اعرض عنها ام تاب حیا کان ام میتا وهذه الامثال صفاته لازمة له کلزوم الظل للاشاخص مشیة فی هذا اللوح المحفوظ کلما احدث شیئا کتب فیه کما قال تعالی انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون فکلما کان مثاله ابدا یعمل عمله و کان مثاله هو صفته کذلک هو یکون ابدا متصفا بذلک وقد قدمنا ان اعمال المکلف صور

توابه وعقابه کما قال سیجزیهم وصفهم وقال تعالی وما تجزون الا ما کنتم تعملون وان لیس للانسان الا ما سعی انما یاکلون فی بطونهم نارا یوم یحمی علیها فی نار جهنم فتکوی بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما کنزتم لانفسکم فذوقوا ما کنتم تکنزون فاذا کان متصفا بذلک وهو ابدا یعمل المعصیة فالمعصیة ابدا لا تنتهی کما ان الطاعة ابدا لا تنتهی وانما هی شجرة توتی اکلها کل حین باذن ربها فان تاب عن تلک المعصیة توبة نصوحا بقی ذلک المثال یعمل المعصیة الی یوم القیمة ثم یمحی من ذلک اللوح وتنسی ذکرها الملائکة من السماء الثانیة ویمحی من تلک البقعة التی عمل فیها ومن ذلک الوقت فلا یذکره احدا ابدا فان قلت ان قولک کلما توجهت الیه وجدته عاملا ما المعصیة لا یدل علی دعوایک لان ذلک انما هو شیء فی التصور وانت تدعی وجوده فی الخارج واین ما فی الذهن مما فی الخارج قلت انما نتصور بذهننا الصورة وهی ظل للخارجی لان الذی فی ذهنک لا یخلو اما ان یکون ظلا او یکون ذاتا لزم ان یکون ذهنک فیه البلدان والاشخاص بذواتها ولم یقل به احد ولا یتوهمه عاقل واذا کان ظلا لزم ان یکون لشیء خارجی ویجب ان یکون موجودا خارج الذهن ولیس الامثال زید وطوله اذا اردت ان یذکر مثاله وتراه بخیالک لا یمکنک ذلک ان تلتفت الی زمانه ومکانه بل لو عمل یوم الجمعة فی المسجد والتفت الی المسجد یوم الخمیس لم تره او التفت الی الدار یوم الجمعة لم تره ولا تراه الا اذا التفت الی المسجد یوم الجمعة وکون العاصی متصفا ابدا بذلک المثال وان ذلک المثال ابدا یفعل المعصیة هو المشار الیه بما روی عنهم علیهم السلام انما خلد الناس فی النار بنیاتهم والشر فی کونه النیة علة للخلود هو ان اهل

النار في الدنيا كانت نياتهم الخلد ابدا لا يطيعون الله فلما كانت نياتهم كذلك دلت على ان
حقايقهم لم يكن في اصل تكوينها شئ يقتضي الخير والا لابدا عنه ميل ما ولو بالتسويف الى جهة
الخير فلو تتبعت النية على المعصية بالتأبيد لان الدواعي والميول الخالصة لا تتبعث خالصة ابدا
عن الحقايق المشوبة فاذا كانت حقايقهم هكذا لم يكن فيها جهة قبول ما هو خلاف ما هي
عليه في حد ذاتها فلم يجر عليها الا ما قبلته بمقتضى ذواتها باعمالها الظاهرة والباطنة ومنها
النية لانها الباعثة على العمل ولكن اعمالهم ما وفت بما عزموا عليه ولو عاشوا ابدا لابدين
فاذا قيل ابطاعة الله ابدا حتى انتم يندمون على تفريطهم ولا يعزمون على التلافي كما حكى الله تعالى
عنهم في قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون
من المؤمنين فكذبهم الله تعالى لعلمه بما عزموا عليه فقال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل فانهم كانوا يتوبون من التقصير فيما ظهر للناس انهم قصروا فيه ظهر لهم عند احياء لا ندما
على تقصيرهم فقال تعالى ظهر والعاد والما خفوا عنه وانهم لكاذبون اخبر تعالى عن نياتهم
واستدامتها ابدا فلهذا اقامها مقام اعمالهم بالمعاصي لانهم لو منعهم من معاصي الله الا
عدم التمكن منها او الموت مع الفرح العزم عليها ولو جاز شيء هم والحال هذه لجاز خلاف
الاستحقاق وخلاف الغالبية وخلاف الحكمة ولو حسن هذا الجاز تعذيب الطائع ولو جاز ذلك
لبطلت فائدة التكليف ولو جاز هذا لم يحسن ايجادهم لان فائدة الايجاد وهي المعرفة و
العبادة الموقفين على التكليف ليصل المكلف بها الى الخيرات والنعيم الدائم فهذا من الادلة
المثبتة لدوام العذاب عند اولي الالباب ومنها ان الله سبحانه لم يخلق شيئا الا وخلق له ضدا

ليعلم الاضداد

ليعلم الاضداد له فلما خلق الرحمة وجب في الحكمة ان يخلق ضدها فخلق الغضب وهو ضد الرحمة
وهما وكنان للوجود فخلق من الرحمة اهل الجنة وخلق من الغضب اهل النار والمراد من هذا
الخلق هو الخلق الثاني الذي هو خلق التقدير وفيه السعادة والشقاوة لا الخلق الاول الذي
اشار اليه تعالى بقوله كان الناس امة واحدة وهو خلق مواد الخلق اي ايجادهم ناقصين في
الخلقة الظاهرين ناقصين في الخلقة الباطنة يعني خلقهم خلق الايجاد ولم يخلقهم خلق
التكليف الا انهم كانوا صالحين لقبول الخير والشر بعث الله بنبيين مبشرين ومنذرين وهذا
الخلق في التقدير والتكليف وبه السعادة والشقاوة ومعنى خلق السعداء من الرحمة والاشقياء
من الغضب انه خلق الفريقين موادهما من الوجود في الخلق الاول كل منهما صالح لقبول الخير
من جهة وجوده ولقبول الشر من جهة مهيته فقال لهم الست بربكم من اجاب دعوتي وامن
بي خلقت صورته من جنس اجابتي والايمان بي وهو الرحمة ويكون بذلك مآله الى جنتي ورحمتي
ومن اعرض عن دعوتي ولم يؤمن بي خلقت صورته من جنس الاعراض عني والكفر وهو الغضب
ويكون بذلك مآله الى ناري وغضبي فمنهم من اجاب خلقه من الرحمة واليها يعود ومن انكر
خلقه من الغضب واليه يعود فاجرى على كل اهل اصل فروعه وفروع كل من الاصلين لا نهاية
لها فصورة الرحمة خلقها لمن اطاعه باجابته والى الرحمة يعود ومن فروعها الجنة ونعيمها
الدائم الذي لا انقطاع له بل كلما تطاولت الدهور عليهم ازدادوا نعيما ولذة وجدة وشبابا
وعكسها صورة الغضب خلقها لمن عصاه بمعصيته وعدم قبوله لدعوته والى الغضب يعود ومن
فروعه النار وجحيمها الاليم وعذابها الدائم الذي لا انقطاع له كلما تطاولت الدهور عليهم ازدادوا

ثمامًا وعذابًا وضعفًا على عكس الجنة واهلها ولهم عذاب مقيم فكما ان اهل الجنة دائمًا ياكلون
ويتلذذون من ثمرة اعمالهم كذلك اهل النار دائمًا من طلع اعمالهم فالخمر لا كلون منها
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبًا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم استجير بالله
من عقاب الله ومنها انه قد دل العقل والنقل واجماع المسلمين على ان اهل الجنة ابدًا يتنعمون
وانه نعيمهم لا انقطاع له وقد دل العقل والنقل على ان النار عكس الجنة وضدها وان
جميع ما فيها ضد ما في الجنة وقد ثبت ان الجنة لا ينقطع نعيمها ونعم اهلها فيجب ان تكون
النار لا ينقطع عذابها وتالم اهلها لانها ظل الجنة فكيف يصح ان يشهى الظل وذو الظل لا
لا يشهى ولا شك ان تالم اهلها ظل لنعم اهل الجنة لان النعم فرع الجنة والتالم فرع النار
وهي ضدها وظلها وهذه التي سمعت من الادلة العقلية ولكنها من دليل الحكمة الذي ينظر
به الفؤاد واما الادلة النقلية فالآيات والروايات ناطقة بذلك كقوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودًا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا
ولا يخفف عنهم من عذابها والاحاديث منحوته بذلك واجماع العلماء من الفريقين على ذلك
معلوم لا ينكر ولا يجهل ودعوى ان اهل النار يؤول امرهم الى النعيم باطلة فان هؤلاء المتصوفة اعداء اهل البيت عليهم السلام وهم القائلون بذلك لما قال اهل العصمة عليهم السلام
بدوام التالم لاهل النار واولئك همهم الخلاف لائمة الحق عليهم السلام ليتوصلوا بذلك الى
ائمة الجور وفي هذا يصدق فيهم قول النبي كما رواه الفريقان لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة الحديث وذلك لان اليهود قالوا لن تمسنا النار الا ايامًا معدودة وقال
بعضهم

بعضهم الا ايامًا معدودات ونظيرهم في هذه الامة القائلون بانقطاع العذاب عن الكافرين
وان امرهم يؤول الى النعيم وبه قال ميت الدين العربي وتبعه جهال اهل هذه المذهب وفي صورة
العلماء تكلفوا تاويل القرآن والنصوص وصرفوا القول عن مفهومه وحرفوا الكلم عن مواضعه
حتى وقعوا في مهلكة عظيمة بان جعلوا محكمات الكتاب ونصوص اهل الخصوص تابعًا لاراء
اهل الضلالة كابن عربي وعبد الكريم الجيلي ومن لا يعلمون ولو قلدوا المتقدمين ورد والامر
اليهم لكان خيرًا لهم واصوب قال سلمه الله تعالى فان العبد مهما عصى طول عمره فاين عمره
من الابد فيكون العذاب المؤبد ظلمًا تعالى الله عن ذلك مع ان التجاوز عن الوعيد مستحسن فيما
بين الناس اقول قد تقدم جواب اول هذا السؤال بانه انما عذب ابدًا على نيته وعزمه القاطع انه
يعصي ابدًا واما منعه عن عمل المعاصي ابد الآبدين بالجوارح عدم تمكنه ومعاجلة الاجل ولانه
لو انقطع عنه العذاب لكان لا يخلو اما ان لا يكون موجودا وليس في الآخرة عدم واما ان ينعم
وقد تقدم ان حقيقة لا يقتضي النعيم ولا يحسن العبث من الحكيم الذي لا يفعل الا عن حكمة فلو وضع
الاشياء في غير مواضعها لكان ظلمًا للحكمة ويكون فاعل ذلك ضعيفًا كما قال عليه السلام و
انما يحتاج الى الظلم الضعيف فيكون تعذيبه لهذا المنافق بالعذاب المؤبد عدلًا ان الله لا يظلم
الناس شيئًا ولكن الناس انفسهم يظلمون واما ما احتج به الصوفية من ان التجاوز عن الوعيد
مستحسن لانه عفو وهو من كرم النفوس ومن اولى بكرم النفوس من الله تعالى ولانه مدح
اقواما عفوا عمن يستحق العقوبة وسماهم محسنين كما قال تعالى والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين فليس بصحيح اما اولا فلان الوعيد اذا كان لمن لا يحسن العفو عنهم فانه

وعد من جهة وذلك لان ذلك الانتقام قضاص المظلومين في الدنيا وهو وان كان وعيدا
بالنسبة الى المقتص منه لكنه وعد بالنسبة الى المقتص له لانه في مقابلة مظلمة ولو ان الذين ظلموا
ما في الارض لافتدوا به ولهذا سماه الله وعدا قال تعالى وهم يستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده واذا كان وعد الآخرين لا يجوز في الحكمة العفو عنه لان فيه ابطال حق الغير مع ما فيه مما يلزم
عليه مما ينافي المصلحة واما ثانيا فلان العفو عن الوعيد لا يحسن الا عمن يصلح للاحسان اليه
والا لما جاز مطلق العدل والحساب لانه ينافي العفو واذا فتح جواز هذا الباب بطل حكم التكليف
ولان من عفي عنه لا يبقى واقفا بل لا بد من الاحسان اليه ومن لا يصلح للاحسان اليه كيف يصح
الاحسان اليه وهذا مع ملاحظة ما تقدم واما ثالثا فلان العفو عن الوعيد اذا كان احسن من
القضاص فهل هذا مطلق او انه مقيد فان كان مقيدا فنحن نقول بموجبه لان بعض من يحسن
الاحسان اليه يعفا عنه لا مطلقا وان كان مطلقا ففيه بحث وهو ان نقول اما ان يكون المراد بالاطلاق
انه يحسن العفو عن كل احد وانه يحسن العفو عن كل ذنب فان كان المراد به الاول لزم منه ما قلنا
من بطلان فائدة التكليف وان كان الثاني فنقول لم لا يكون العفو المستحسن ايتا هو عن البعض
دون الكل فان قلت يجوز ان يكون المراد به العفو عن البعض قلنا فيه نسيان الاول ترجيح البعض دون
البعض الآخر ترجيح بلا مرجح اذ نسبة الذنوب كلها الى عفوه لقناه المطلق على السواء فلا يكون
المراد به العفو عن بعض دون بعض وان سلمنا انه عن بعض دون بعض فنقول المعفو عنه هو
الصغائر ام الكبائر فان كان هو الصغائر لزم ما قلنا سابقا من لزوم الدوام اذ العفو عن
الصغائر خاصة كلا عفو لانه لا يتاتى عليها عذاب يلزم منه الدوام ليكون العفو عنه قاطعا
عن الدوام

عن الدوام وان كان هو الكبائر قلنا ان العفو عن الكبائر ملزم للصغائر فيكون العفو عن الكبائر
عفوا عن الكل وهو خلاف المفروض مع ما فيه من خلاف الحكمة فان العفو اذا كان قد يجيا
يجب على مقتضى الحكمة ان يكون الابتداء بالصغائر ويكون العفو عن الكبائر دون الصغائر
يستلزم تاخر الصغائر وهو مخالف للحكمة وان قلت ان العفو المستحسن انما هو عن الكل لان
التمدح بالعفو عن الكل اكمل واولى بالغني المطلق والكريم الذي لا يتلذذ بالانتقام ولا يستفزه
الاحوال قلنا الامر في حقه تعالى كما قال وفوق ما نقول ويقول القائلون ولكن يلزمك
ان تقول انه يعفو عن كل احد ولا يواخذ على ذنب فكيف قلت انه يعذبهم مدة من الاوقات
وتاتي الاوان من ابتداء دخولهم فلم جاز ان يعذبهم ولا يعفو عنهم ابتداء لان العفو عنهم
ابتداء ابلغ في التمدح بالعفو عنهم بعد تطاول الدهور ولان يعفو عن ابليس ويدخله الجنة
ابلغ من ذلك فكيف حكمت انه يعذبهم بذنوبهم ابتداء ثم يتمدح بالعفو عنهم فان كان في ذلك
عن ذنوب يعفو عنها فنقول انه تعالى قد حكم الا يعفو عنهم قال تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به وان كان انما عفا لان عقاب ذنوبهم قد انتهى فينبغي ان يقال انه يخرجهم من النار
ويدخلهم الجنة والا لكانوا مظلومين وهو خلاف الحكمة فان قلت انما الحكم ان يرتفع عنهم
التالم ويتنعمون بالعذاب قلنا لو جاز ان يخرجوا من النار ويدخلوا الجنة يرضون بذلك
ام يقولون ليتم النار خلقنا ولا سلمنا انهم يختارون الجنة وليس في ذلك الا لعدم التالم ولو
بالنسبة على قولكم ثم يقولون اذا كانت الجنة خيرا لهم وقد فوض ان لا ذنب عليهم فلم لا يخرجهم
من النار ويدخلهم الجنة وهي خير من النار فان كان لاجل انه حكم انه حرم عليهم الجنة قلنا

ان كان منعهم من الجنة لحكمة عليهم بذلك ويكون حكمه هو المانع قلنا بم استحقوا ذلك بل قد تقدم
فليف يحكم عليهم من غير استحقاق فان كان حكمه جرى على مقتضى الحكمة مع انهم لا ذنب لهم علموا
كذلك حكمه بانهم ابدا يتألمون جاد على مقتضى الحكمة وان كان هو الموجب لتألمهم وان كان
ان حكمه لا يجري على مقتضى الحكمة الا اذا كانوا مستحقين كذلك نقول انما جرى حكمه عليهم
بتألمهم لانهم كانوا مستحقين بسبب ذنوبهم وذنوبهم انما كانت غير متناهية لان نياتهم
كانت غير متناهية في التصميم والعزم الجازم على العصيان وانما قامت النيات مقام الافعال لانها
تمثل ذواتهم الذاتي الى ما هم عليه من العصيان ومن اجل تصميمهم على انقطاع التألم ان الله تعالى قال
ورحمتي وسعت كل شيء ولا ريب ان الكافر شيء فسعته الرحمة والجواب ان الرحمة الواسعة
هي الفضل والعدل يخالف الرحمة المكتوبة فانها فضل خالص ولهذا قال تعالى فسأكتبها
للذين يتقون الآية وهي صفة الرحيم الخاصة بالمؤمنين وكان بالمؤمنين رحيما والرحمة
الواسعة صفة الرحمن وهو اسم خاص بصفة عامة وبمعنى عموم صفته انها تشمل المؤمنين
والكافرين في الدنيا او في الدنيا والآخرة وعلى الرواية الاخيرة ان رحمته تشمل المؤمن بجهة
العدل ولو كان المراد بالرحمة الواسعة هي جهة الفضل خاصة لكان يلزم احد امرين اما الا
تشمل كل شيء لانها لا تشمل الكافر اذ لو دخولهم النار فلم يسع كل شيء فيبطل استدلالهم
او تشملهم فلا يتألمون ابدا ولم يقل به احد من المسلمين وامثال ذلك مما لا فائدة في ذكره
لانه مخالف للعقل والنقل والتأويل للنقل هنا باطل للاجماع على صحيحه ظاهره واما العقل
فما يتوهمون ان دعواهم مطابقة للعقل غلط لان هذا الذي ذكروه ليس بعقل اذ شرط العقل

المسموع

ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق الى اقول انه سبحانه
وتعالى كان واحدا معنى بكل مفهوم وعلى كل عباده وكان كل شيء بانتفاء كينونيته لما
هو سبحانه عليه من معناه وكون ذلك الشيء على الخاء كثيرة منها كونه موجودا او معلوما او
مخلوقا او مسموعا الى غير ذلك من ذاته وصفاته وشئونه وما يصح عليه ويمتنع وهي جهات
تسميته نفسه لنا باسماء التفهيم وصفات التعليم فسمى نفسه لنا تفهيما او وصف نفسه لنا
تعليما فالاسماء اسماؤنا والصفات صفاتنا ومعناها له يعني فيستحقها بما هو عليه له ومعنى
الربوبية على ما يدل عليه اللفظ والمفهوم يقتضي المربوب واما اقتضى ذلك لزم الاقتران
ويلزم الاقتران الحدوث ومعنى الربوبية اذ لا مربوب معنى فوذ ساذج يقتضي الوجوب
وحيث ان الاسماء التي جعلها الله لنا وسيلة الى معرفته جهات ومقتضيات وتجليات
تقتضي الاضافة والاقتران وهو بلسان الشرع وقوع العلم على المعلوم والسمع على المسموع
وهكذا او هو العلم الحادث والسمع الحادث الخ وهذا مظهر من مظاهر معناه كان ذلك
المعنى الذي هو هذا ظاهره له ولا يخرج عند الى غيره كما قال علي عليه السلام في دعائه وفسح له
في رتبه سبحانك بذلك الاسم قال عليه السلام فاستقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك وهذه
التجليات لنا يعني ان الحق للحق والوسم للوسم فلا معنى الربوبية اذ لا مربوب ولا اذ مربوب
لان اذ مربوب تجديد وتفريق وهو معنى محدث وصفه بالمحدث واذ لا مربوب احدث المعنى
وصفه بالقديم ليبين شبهها وبين من يشبهها كما قال الرضا عليه السلام في خطبة حد الخلق
انه تعالى لا من شبهها واما انه لا شبهها وقال عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين خلقه

وعنوده تحديد لما سواه وقوله ليس منذ خلق استحق معنى الخالقية الخ يريد به ما قلنا من ان
معنى الخالقية والعلم والسمع وسائر الصفات هو كينونته على ما هو عليه فيما لم يزل وفيما
لا يزال وذلك غير مقرون بمنذ ولا قد ولا اذ ولا متى ولا حيث ولا شئ من الات الامكان
لانها انما استحقت الشيئية في نفسها بما اقتضته صفة الكينونة كما مر فاستحق معنى الخالقية
لذاته الكائنة على ما هي عليه وذلك قبل ان يخلق شيئا وهو على ما هو عليه في غير جاز فافهم
قال سلمه الله تعالى فكيف يصح ذلك مع ان هذه الصفات امور نسبية مرتبتها بعد مرتبة الذات
والرب يقتضي مالوها وكان الله ولا شئ معه اقول قد بينا ان الامور النسبية انما هي ظاهر
هذه الصفات لا انفسها ولهذا قال عليه السلام له معنى الربوبية اذ لا مربوب ولو اراد ما يقتضي
النسبة والاضافة لم يقل له معنى الربوبية بل قال له الربوبية والامور النسبية صفات لتلك
الصفات الذاتية والامور النسبية صفة حادثة وهي وقوع العلم على المعلوم واما قوله و
كان الله ولا شئ معه وهو معنى الحديث المشهود فتؤيد لما قلنا وليست هذه الامور النسبية معه
وانما هي مع الخلق منذ وجدت حتى تفنى فالله ابدا وحده قبل خلق الخلق وبعد خلقهم وله
المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وانما اضاف الحكماء وجعلها الصفات الذاتية
ذات نسب واضافات تنبئ عن الحق والصواب بمعزل لانها انما وصفوا بها قولهم صفات الخلق واخذوا
عن امثالهم من المحدثات مفهوما في نادي الرأي معاني هذه الصفات بمدلول الالفاظ واللغات
وهي انما الم بنا الوا بان يبلغوا المعرفة الحقة من غير طريقها وتيناها وشوهاها وقد ناداهم اعنها والق
لهم الشاوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم

وبين ما يشتهون

وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب ان الحق لا ينال الا من اعطاه
ولا يعرف اللغة الا بتعريف تواجهها من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفقنا الله واياكم لما
يحب ويرضى قال سلمه الله تعالى وايضا تكلمت على معنى قوله صلى الله عليه واله ان الزمان كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض الذي رأيت لبعض العلماء كلاما في معنى هذا الحديث ولكنه
فيه بعض البعد ولا ادري اي شئ يرى جنابك فيه اقول معنى هذا الحديث على ظاهر القول و
محتفه بيان وهو انه صلى الله عليه واله اخبر عن حال نبوته وظهور الاسلام بدعوته وبناء
الايمان على حكمه كلمته وان محققها لا يكون الا في الزمان المعتدل المستقيم وحركة افلاكه كهيئته
يوم خلق الله السموات والارض لانه اول ما خلق الله تعالى على تمام الاستقامة اذ ليس له اذ ذاك
قاسر وانما يتحرك بالوضعية وهي مستوية مستقيمة في استداد حقا وذلك لاعتدال الموجبات
المستلزمة لذلك المستلزم اصلاح المعاد والمعاش فاخبر عن بركة ظهوره وبغتة واستلزامها
الاعتدال في الثنائيات المستلزم لحسن هيئة استدارة الزمان باستدارة الزمان على هيئته التي
خلقه الله عليها والقول الخفي في استدارة الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض حبب
انتشاد دعوته وظهور نبوته ان الافلاك تتحرك بنفوسها وتدور على قطب كما لها فصرفها اليه
ودوام استمدادها منه لانه هو الواسطة بينها وبين الله فهو مجاز الله سبحانه اليها وسبلها
اليه تعالى وهو الانسان الكامل صلى الله عليه واله وحسن سيرتها وهيئتها بفيضه وامداده
واعداده وفيضه واحياؤه للارض الجزء انما هو بتعديه واظهاره اثاره واستمداده من ربه لانه صلى
رسول الله صلعم الى الخلق في كل كور يبلغ الخلق عن الله كل آونة تحتاج اليها الخلق من الآونة

الى اللذة من التكوين والايجاد والسؤال والقبول والطبع الاول الذى هو صبغ المعرفة فى افئدة
الخلق والطبع الثانى وهو الصبغ الجروتى فى قلوبهم باشراق اليقين والملكوتى فى صدورهم
بتحقق العلوم والطبع الثالث الملكى الذى هو ظاهر بشبه الجنان بفتح الجيم وتعليم العمل للاركان
والقول للسان وبلغ عن الله كل ما يتعلق بمعاشهم وجميع شئونهم وكل ما وصفوا به وانتسبوا
اليه وبالتبليغ والقيام باعبائه والعمل باوامره والانزجار عند نهيه يحصل تمام الامداد للافلاك
وللمخلوق فيتسق النظام على اكمل ما يحصل به التمام فاخبر عما يدخر من بركة نبوته وظهور
كلمته وحسن سيرته باتى الزمان فداستدلت كهيئته وذلك انه حيث خلقه واستداد لتكميل الانسان
الناقص وعصر ينوادم فى الام الماضية اختلف حركة الفلك فاختلف النظام واختلت الانام
فاوجب اختلاف الانام لاختلاف الحركة كما روى عنهم عليهم السلام وما معناه انه اذا اشتد ظلم
العباد اسرع الفلك فى حركته فقصرت اعمارهم وضاق معاشهم وذلك موجب للظلم وعدم العدل
وللجهل والعصيان وذلك موجب لسرعة الحركة وهكذا فلما ظهر صلى الله عليه وآله انارت الظلمات
بنوره واشرقت الارض والسموات بسفوره واستقامت الحركات من الزمان واهله ببركة ظهوره
صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى اخراج الله سبحانه انه لما خلق العقل الاول قال له ادبر فادبر يعنى
الى ايجاد الموجود الثانى وهو قوله صلى الله عليه وآله ظهر الموجود من باء بسم الله الرحمن الرحيم
فخلق السموات والارض فى ستة ايام يوم العقل ويوم النفس ويوم الطبيعة ويوم الهيولى ويوم
المثال ويوم الجسم وهو محدد الجهات الى الذرى وهى الستة الايام مراتب الوجود الاجمالى
الاولى وجعل فلك الشمس باب الوجود الثانى فاداره فوقها وتحتها الافلاك فكانت تستمد من

الوجود

من الوجودات الاولى فامدت دخل من نفس العقل والقمر من صفته وامدت المشترى من نفس النفس
وعطارد من صفتها وامدت المريخ من نفس الطبيعة والزهرة من صفتها وزحل من صفتها وامدت اعناق الشاملين للجاذبات عندما امرت تلك الافلاك بالحركات وافاضت تلك الكواكب
ما استودعت من البركات لجابة لذلك الدعاء من مستجيب الدعاء فقام النظام والسعى الاحرى والتقدير
وظهر سبحانه لكل شئ بما لد من خزائنه التى لا تفنى وفوقها ازواجا وعوالم وجعل بعضها
سببا لايجاد اخر ظاهرا ما الغائبة اخر فكل ما تم شئ بما اقتضاه وصله بما بينه فتم الكون الاول
من ادم باستقامته لاستقامة اهله وباعوجاجه لاعوجاجهم الى ان انتهى الدور الى ظهور
الشريعة الغراء محمد صلى الله عليه وآله فاستداد الزمان عظاما فاقما اعوج لاعوجاج اهل البدع
وظهور الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ولا يزال فى اسرع والناس حتى يوم دافع
الباس فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اللهم عجل فرجه واوسع منهجه وسهل
مخرجه فعند ذلك يعود الزمان كاحسن ما كان واحسن مما كان ليعظم مدده من صاحب الدولة
وظهور حقائق ما كان فلا يزال يزداد حسنا حتى تظهر الجنان المدهامتان عند مسجد الكوفة
وما وراء ذلك بما شاء الله وهذا اما سنى على الخاطر الفاتر مع كثرة الاشغال وتشوش
البال واعذ اطيها الناظر فيما امليته فانى ما تمكنت من التأمل فى خوض هذه اللجج كما ارتاد
ولولا ان الله امر فى كتابه فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين لما كتبت اصلى فما اصليت لما انا
فيه من التشوش والما علم من انكاد من لم يفهم وجهل من لا يعلم والله خير حافظا وهو

وهو ارحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وقع الفراغ من تسويدها
على يد مؤلفها ليلة العشرين من شعبان سنة الحادية عشر بعد المأتين والالف حامدا
مستغفرا مصليا مسلما والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين تمت منقوله
من خطه الشريف ادام الله ظله العالي على رؤس عباده كن عن امورك
معرضا وكل الامور الى القضا فلربما اتسع المضيق وربما
ضاق الفضا ولربما امر يسوءك في عواقبه
رضا لله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا
عودك الجميل فمن على ما قد مضى
عن علي ربك اعرضا
النفس بل

المسموع ان لا يخالف المطبوع لان المسموع قد يكون مكتسبا من مذهب قلد فيه او اعتقاد اعتاد
نفسه له وانست له والمطبوع فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي حق والى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلام
بقوله العقل عقلان مطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا تنفع الشمس
وضوء العين ممنوع والحاصل ان بهم الكلام تعرف الحق من الباطل قال الشاعر فضبابة اقول
القصي ليل يعني الناظرون عن القضاء قال سلمه الله تعالى وايضا ايجاد هذا الموجود المستحق للعذاب
الدائم لا يخلو عن اشكال فان دلالة الموجود له ان يقول لموجده حين الذم والعقاب انا ما كنت
راضيا بالوجود فلم اوجدتني وابتليتني بهذا البلاء العظيم مع علمك بان ذاتي كذلك وليس عدم
رضائي هذا من سفاهتي وقلة عقلي بل كل العقلاء يوثرون العدم على مثل هذا الوجود
المبتلى بالعقاب دائما ولم يتخلص من العذاب ابدا اقول ليس لهذا الموجود ان يقول هذا القول
لانه انما اوجده باختياره ورضاه بعد ان يبين له ما يؤول اليه امر الطائع والعاصي بالدليل
الذي يفهم بذوقه فهما قطعيا حتى انه لو علم منه ان عقله ما ذاق ما اريد منه بقي ملهيا
عنه حتى يكون يوم القيمة ويحتج له التكليف كما قال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ولهذا قال تعالى لهم الست بربكم حتى انه خاطبهم
بالاستفهام التقريري الدال على اقرار المخاطب بالمذكور وعلمه به ورضاه بذلك الاقرار بما سئل
عنه كما تقول لمن وعدته منه الاقرار لك بانك انت الذي اعطيته دراهم الست بالذي اعطاك
دراهم فيقول بلى فاذا تاملت هذا الكلام ظهر لك انه راض بذلك الاقرار وملما اقر وبذلك
قال للملائكة اشهدوا يا ملائكتي قالوا اشهدنا كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين

فكيف يقول ما كنت راضيا بالوجود مع انه هو الذي دخل في البلاء العظيم باختياره فان الله
تعالى مثلا قال لعمرو لا تاكل دينار هذا اليتيم فانه من اكل مال اليتيم انما ياكل في بطنه نارا
فبعد ان عرفه ذلك حتى علم به يقينا واشتهى طعاما لا يمكنه بدونه اخذ دينار اليتيم فاكله
فاذا كان يوم القيمة اتي به فالجم ذلك الدينار نارا في بطنه يقهره فاذا كان اشتد به الامر
قال يا رب ما كنت راضيا بوجودي في الدنيا حتى لا اكل دينار اليتيم ولا شك انه لو رجع
في الدنيا واشتهى شهوة ولم يجد الا ذلك الدينار لاخذه وهكذا انما يقول ما كنت
راضيا بالوجود اذا وقف على النار ولو رد ليسال ربه الوجود واما قوله مع علمك بان
ذاتي كذلك فغلط لان الله انما علم قبح ذاته بمعصيته ولو اطاع لعلم حسن ذاته بطاعته
لان ذاته ليست شيئا قبل الايجاد ليعلمها الخالق ثم يخلق فيكون قد خلق ما كان شقيا ليشقيه
بل ما كانت شيئا فلما خلق كونها وعينها جعل ذاتا صالحة ليتقبله فتسعد وصالحة للشر
ليتمكن من قبول الخير فانه لو جعلها متمكنة من الخير ولم تكن متمكنة من الشر لم تكن متمكنة
من الخير اذ شرط التمكن من الخير التمكن من الشر لانه اذا ترك الشر باختياره وهو قادر عليه وفعل
الخير كان فاعلا للخير باختياره ولو لم يتمكن من الشر كان فاعلا للخير بغير اختياره فلا يكون
فاعلا للخير باختياره فلا يسعد بفعله الخير لانه لا يمكنه تركه فلما جعل ذاته صالحة للخير والشر
عرف طريق الخير الموصل للسعادة وطريق الشر الموصل للشقاوة ولجزه ان طريق الخير هو الاجابة
وطريق الشر هو الانكاد وبعد بلاء الاغذار امره فانكر وترك امره باختياره وحقت عليه
الكلمة بعمله كيف يقول مع علمك بان ذاتي هكذا انما كانت ذاته كذلك بعمله باختياره واما

قوله ولس

قوله وليس عدم رضائي بهذا من سفاهتي وقلة عقلي الى اخر غلط ومغالطة بل من سفاهته وقلة
عقله لانه بعد ان فعل ما يوجب العذاب الاليم الدائم باختياره وعلم البتة يكون علما لا يخفى على نفسه
من بقائه في هذا البلاء ولكنه هو الذي ادخل نفسه في طول البقاء وعظيم الشقاء فلو لم يطع وهو
سالم كما قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون والعاقل انما يحوز هذا القول لمن
اوجد بغير اختياره وبغير طلبه ثم لم يكن اختياره يصرف به عن المهالك واما من طلب بفقره ان
يغنيه الغني سبحانه ثم انه اعطاه ما يوصله الى سعادة الابد واعرفه بما فيه نجاته وبين كيفية
السلوك اليه وحذره من موارد الهلكة ثم بان له ان الفضل ليس له بقول الا بالعمل الصالح
وهكذا وكذا ولا اعطيه بدونه اذ لا ربط له بل الا العمل الصالح وان النعيم لا يحصل الا بذلك
وان العمل الذي يكون موصلا الى البلاء العظيم والبلاء والعذاب الاليم ليس له بقول الا
بالعمل الصالح وهكذا وكذا ولا اجره الا به ولا ادفعه مع وجود سببه ليلا يبطل حكمتي وعدلي
فاكون ظالما ولا ظلم الا المحتاج العاجز فانه لا يجوز لاحد من العقلاء له الاعراض كما قال تعالى
الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين
الآيات وهو ظاهر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين تمت الرسالة في سنة
السابع والعشرين بعد المائتين والالف والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن

مزين الدين الاحسائي قد وردت علي مسائل من الانوار اللامعي والفقاهة اللوذعي الشاب الرضي
الشيخ محمد مسعود بن الشيخ محمد بن الشيخ ابي السعود اسعد الله طالعه في مجاري صفع نفسه
وزرده القوي في يومه وغده وامسه وهي حرية بالتوجه لها بالكل ليتفضل منها البعض
وهي لا شك شارحة لعالي مقامه في مطاوي كلامه فاجبتان اذكرها بصورتها واجعل
الجواب لها كالشرح للمتن ليكون ذلك منتهاكا ولي اليقظة والارشاد وذخرا نافعا للمعاد
والله سبحانه ولي الهداية والسداد وقد سلكت في ذلك طريق الاختصار والاقتصار اعتمادا
على فضله وتحقيق عمله فاقول قال سلمه الله تعالى فالمامول من الجناب الشريف ان تكتب
لمحبك جريح الخال وما هو الحق من الاقوال في مسئلة علم تعالى المتبوع لوجود الاشياء و
وعلمه لها مع الايجاد او بعد الايجاد اقول وبالله المستعان ان هذه المسئلة من المسائل
التي جهلها الكل فالعالم فيها في الحقيقة جاهل بها كالجاهل بها واعلم ان الكلام اوردته
في رسالتي لوامع الوسائل في اجوبة جوامع المسائل للشيخ عبد علي بن الشيخ علي التوبلي في
الخامسة في قوله ايده الله تعالى في قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا
فكان ذلك الكلام في تحقيق هذه المسئلة لا يوجد نظيره في كتاب بل كل قول دونه سقط
وكل معنى سواه غلط ولقد جاوزت فيه همتة الدهر وسبحت في اسرار اجرومة من السبعة
فاجبت ان انقله في هذه العجالة ليسبق اليه من جرت نطفته في المطر الاول واوحيك قبل
ان تسمع ان لا تقتصر على الفاظه او على معانيه فتفوتك مقاصده ومبادية وهو اعلم ان الله
سبحانه علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء يمكن في ذواتها وما يمنع في مرتبة الامكان

عينه ٢ ممكن في ذواتها وما يمنع في مرتبة

وهو ذلك

وهو اذ ذاك علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء يمكن في ذواتها وما يمنع في مرتبة الامكان

الظهوري وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونية كما مر هي علمه بمخلوقاته اولا وصفته التي
هي ظل الكينونة وظل الربوبية اذ لا مربوب علم بمخلوقاته ثانيا قال تعالى اشارة الى الوجهين
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ثم شاء من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم وهذا
العلم الذي لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علم بذاته الذي هو ذاته كيف لا منك
كما في رواية حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام وكما في رواية هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله عليه السلام وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين انتهى كلامه فتفهم راشدا موفقا وقوله سلمه الله تعالى مع الايجاد او بعد الايجاد
فاعلم ان الله سبحانه قال في كتابه الا هو معهم اينما كانوا وهذه المعية معية حقيقة لا حقيقية
ولا سرمدية ولا عدمها ولا دهرية ولا عدمها ولا زمانية ولا عدمها والعلم التابع نفس
المعلوم ظاهره لظاهره وباطنه لباطنه فعلمه قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق وبعد الخلق
ولم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون باطنا قبل ان يكون ظاهرا
ولم يحوه شيء من خلقه ولا يخلو منه شيء ولا يخالفه شيء ولا يطابقه شيء ولا يضاده شيء
ولا يناده شيء هو كما هو لا اله الا هو العزيز الحكيم نعم العلم التابع الذي هو نفس المعلوم هو
حقيقة وقوع العلم على المعلوم حين وجود المعلوم لا بعد وجوده والا لكان مستفادا منه
مفتقرا اليه بل التابع انما هو مفتقر الى العلم الازلي ذي الوقوع اي الظهور بالمعلوم الذي
هو العلم التابع الازلي فافهم قال سلمه الله تعالى وايضا في معنى قوله صلى الله عليه وآله كنت انا
والساعة

والساعة كهاتين واشار باصبعيه والوسطى اقول قوله صلى الله عليه وآله كنت انا والساعة كهاتين
على مقصوده سلمه الله تعالى من المعنى والتاويل المراد منه انه صلى الله عليه وآله لما كان هو حقيقة
الوجود ووجه الحق المبقي له والحق العقل الاول الذي تشعشع عنه العقول والسراج الوهاج الذي
ليس له افول كان ظهوره مقرونا بالساعة واليه الاشارة بقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر اما ظاهرا فلان دينه آخر الاديان الذي ليس بعده الا قيام الساعة ولانه صلى الله عليه وآله
من اشراطها فلهذا قال تعالى فقد جاء اشراطها ولانه صلى الله عليه وآله ختم النبوة ظهوره
وهو نذير بين يدي عذاب شديد وقال صلى الله عليه وآله انا النذير العريان فشبه الى المثل المشهور
عند العرب والى انه غاية ما توعدون وجاء بما علمه تقدمون الى غير ذلك واما باطنا فلان
بضعته صلى الله عليه وآله ودينه ومكارم الاخلاق ومحاسن الافعال التي جاء بها ليست في الحقيقة
من احوال الدنيا في شيء وانما هي اخلاق الروحانيين فالقيام بها والتخلق باخلاقها يميت النفس
ويكسر الشهوات ويقوي القوى الروحانية ولا ريب ان من مات فقد قامت قيامته فيجد ما
عمل حاضرا ويرى الجبال تمر مر السحاب ويشاهد النشر والحساب واما باطنا فانه العقل الذي
قال تعالى له اقبل فاقبل الخ لانه ظهر بتمامه فيه كما قال سبحانه ولا اكملتك الا فيمن احب وهو لانه
وآله صلى الله عليه وآله الذي وجود العقل ونبوته بلوغه قاب قوسين او ادنى عندما قيل له
اقبل فاقبل وهي التي ينطبق عليها قوله سلمه الله تعالى مع انه الساعة لا تظهر الا بمحو الموهوم وصحو
المعلوم وظهور العلة وفناء المعلوم ثم اعلم انه لا يتجه توجيه محو الموهوم الا على الجسد وما
يتعلق به من التركيبات والامزجة والجبلات الجسمانية وعلى محو النفس وشئونها وما يعرض

منها من المقتضيات واللوازم والاضافات لا غير ذلك وصحو المعلوم انما يتجه هنا حمله على ظهور
سلطان العقل باسيتلاء محققات الوجود الثابتة ودواعيه القادرة الباقية كالعقل فانه اذا
كان كذلك قامت قيامة المرء باسيتلاء سلطان العقل فيتحقق انه بعث اعني قيامه قيامة ذي العقل
كلها بان والعقل هو الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني عقلا كما روي
عنهم عليهم السلام ولا يتجه حمل محو الموهوم وصحو المعلوم في هذا المقام من كلامه على الله مقامه على
المعنى المراد من كلام امير المؤمنين عليه السلام لكميل لانه على ذلك المعنى يكون معنى محو الموهوم
محو الامكان بجميع مراتبه من الوجود والماهية الى الزرى ومعنى صحو المعلوم ظهور الحق بصفة
من صفات القدسية وكذلك الكلام في قوله ظهور العلة وفناء المعلول قال ايده الله تعالى وان
ارجعت بفناء المعلول الفناء الحاصل له في كل آن الذي اشار اليه تعالى في قوله بل هم في لبس من
خلق جديد فذلك حاصل لجميع ممكنات عرصة الامكان من اول الدهر الى آخر الدهر وثبوت الاولية
وان لم يكن للدهر اول معدود ولا آخر محدود لعدم التعاقب والتجدد والانقضاء ولكن على سبيل
الحقيقة والفرض فليس هذا الفناء محققا بظهوره صلى الله عليه وآله اقول قد بينا انا لا نريد
بالفناء الا فناء دواعي الجسم والنفس الحيوانية وما يعرشون وهو المشار اليه بقوله تعالى ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون فالجبال الاجساد والشجر النفوس وتطورها
اعضاءها والخطرات اوراقها وما يعرشون ما انعطف منها على ما لا من الجسد بحكم المشاكلة
والمماثلة وليس هذا الفناء حاصلا في كل حال بل حال اسيتلاء سلطان العقل كما قلنا انفا
وباقي كلامه اطال الله عمره ظاهر الا انا نحب ان ننبه على بعض الفاظه اما قوله في الاستشهاد
بالآية

بالآية الى قوله من اول الدهر الى آخره فظاهر محكم واما قوله وبثبوت الاولية فاعلم ان ثبوت الاولية
انما هو بملاحظة استناد الممكن الى الغير والا فانه في نفسه بالنسبة الى نفسه اولية في مقامه بمعنى انه عند
وجدانه فقد نفسه وعلى هذا الكلام المحقق المقطوع به من القواعد المقررة بالحكمة اللدنية ان
كل ما كان له اول فله آخر وكل ما سبقه العدم يلحقه العدم وهاتان الضابطتان لا مرية فيهما
وقد اجمع المسلمون على ان الجنة واهلها ابدا انما هو بلا فناء ولا يلحقهم العدم ولا يبطل
لذات الجنة ونعيمها ولا تفنى موجب ان لا اول لها والا لكان لها آخر والا لبطل حكم الفاعلية
وبطلت وقد دل الدليل القاطع البات الذي لا شك فيه على صحة الضابطة المشار اليها
موجب بثبوت حكمها في اول الجنة واهلها للنقل والعقل والاجماع الضروري على عدم انقطاع
آخرها نعم لها اول هو خالقها ومحدثها وهو قبل كل شيء بلا خلاف ولها آخر هو خالقها
وموادها وهو بعد كل شيء بلا خلاف ولا يلزم من قولنا انها لا فناء لها الا يكون وراءها
شيء اذ ما لا يتناهى لا يصح ان يكون بعده شيء لانه سبحانه وراء ما لا يتناهى عن لا يتناهى
هذه مراتب الاعداد لا تتناهى ولا يقول احد من المسلمين انه سبحانه لا يحيط بها وغير ذلك
فان معلوماته لا تتناهى واحاط بها وخزائنه لا تتناهى واحاط بها وكونه لا يتناهى واحاط
به وذاته لا تتناهى وعلمها قال الشاعر احطت خبرا جملة ومفصلا بجميع ذاتك يا جميع
صفاته اجل قدرك ان يحاط بكنهه فاحطته الا يحاط بذاته حاشاك من غاي وحاشا
ان تكون بك جاهلا وبراه من خراته وايضا قوله وان لم يكن للدهر الخ نعم للدهر اول معدود
لحاجته في بقائه الى المدد فيما لا يزال ولاستناده الى الموجد الفعال ولا آخر محدود لانه سبحانه

يوجد وكل شئ له مبتداء فله منتهى ومنتهاه مبتداه وقوله لعدم التفاوت ليس هو الامر الواقع
بل التفاوت متحقق فيه سواء جردناه عن ساكنيه اولا لانه ظرف عالم الجبروت وعالم الملكوت
وهما العقول جبروت والنفوس ملكوت والارواح في حال الجبروت قال عليه السلام اول ما
خلق الله روحي والمراد به العقل او ما في حكمه من الروح وفي حال ملكوت قال صلى الله عليه وآله
اول ما خلق الله العقل فيكون الروح فانيا وكذلك قول علي بن الحسين عليه السلام في دعاء
لحملة العرش قال عليه السلام والروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من امره
فالاول هو الروح والثاني هو العقل لانه عليه السلام في مقام ترقي فقدم الروح في الذكر
فالتفاوت بتفاوت ساكنيه ان الجبروت قبل الملكوت بل في افراد كل منهما تفاوت في الوجود وفي الشهود
ومراتبه التي هي اشهر الدهر وايامه وكذلك امكنتها التي هي الافراح والاشباه لذلك المسمى
فالتفاوت في الدهر في ساعاته والشهر وسنيه وفي ساكنيه كما قلنا وكذلك التجدد فيه متحقق
والانقضاء ايضا وقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد يجاد في جميع مراتب الوجود
فلاحظ وقوله ليس هذا الفناء محتضا بظهوره صلى الله عليه وآله قد عرفت الجواب بان المراد با
لفناء فناء الاجسام والنفوس وما بينهما خاصة وبقاء العقول والوجود في هذا المقام
لا في مقام قول علي عليه السلام لكميل كما عرفت قال سلمه الله تعالى وايضا في الحديث خمرت طينة
ادم عليه السلام اربعين يوما فالتعبير عبارة عن الاستعداد وجعل بعضهم الايام عبارة عن
التطورات الوجودية وقد عرفت ان الوجود اربعون مرتبة فالمامول من جنابك ان تبكت لي
ما المراد من ذلك وما هذه المراتب اقول اعلم ان الادوار اربعة لان الله سبحانه خلق الحرارة

ثم الحركة

من الحركة الكونية التي هي قدرة الله تعالى وعلة العلل في الاشياء المتحركة ثم خلق البرودة من
السكون الكوني الذي هو اثر قدرة الله تعالى وعلة العلل في الاشياء الساكنة فهذان اول
زوجين في تكون الملك قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ثم محرك
الحار على البارد وبالعكس ما اودع الله فيه من الحركات المذكورة وهو محركه لهما بإذنهما
فامتزجا فتولد عن الحرارة اليبوسة وعن البرودة الرطوبة فصارت اربع طبائع مختلفات
مفردات في جسم دحاني وهو اول امزاج بسيط ثم صعدت الحرارة مع الرطوبة فخلق الله منها
طبيعة الحيوة والافلاك العلويات وسبطت البرودة مع اليبوسة الى اسفل فخلق الله منها طبيعة
الموت والافلاك السفليات وافترت الى ارواحها واشتاقت الى حياتها واشتهت يعني مالت
العلويات وانغطفت على ازواجها من السفليات فان الحرارة ذكر وزوجه الرطوبة والبرودة
ذكر وزوجه اليبوسة فاذا اراد الله سبحانه الفلك حين سئلته بالاجابة دورة ثانية فامتزجت
الحرارة بالبرودة فنشأ الحار والرطوبة باليبوسة فنشأ الخامس فتولدت العناصر الاربعة وهذا امزاج
مركب في الارواح مرتين ومركب للبرزخية المعدن ثم اراد الله الفلك الاعلى على القوابل السائلة
من اسفل بالاجابة دورة ثالثة لجليل الحاجة كما وجودا فتولدت النبات وتولد الحيوان
البهيم للبرزخية ثم اراد الله سبحانه الفلك الاعلى بالاجابة في هذه الادوار الثلاثة لعظيم حاجتها
بجريان عطائه على هذه الواقفة بباب السائل من اسفل دورة رابعة فتولد الانسان الناطق وهو
ممتزج وما كلها والاجلد خلق ما خلق فتحققت الادوار الاربعة وتمامها بالدور الرابع فاذا
عرفت ذلك فاعلم ان الظاهر طبق الباطن والغيب طبق الشهادة واذا جهلت احدهما فاطلبه

فى الآخر واعلم ان الانسان الذى هو نسخة اللوح المحفوظ ونموذج العالم الاكبر خلق من عشر
قبضات من العالم الاكبر الاولى من العرش فخلق منها قلبه والثانية من الكرسى فخلق منها صدره
الذى يعبر عنه فى العالم الكبير باللوح المحفوظ واسكن العرش فى الكرسى قال تعالى فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور والثالثة من فلك زحل وخلق منها عقله
والرابعة من فلك المشترى وخلق منها علمه والخامسة من فلك المريخ وخلق منها وهمه والسادسة
من فلك الشمس وخلق منها وجوده والثامنة من فلك الزهرة وخلق منها خياله والثامنة
من فلك عطارد وخلق منها فكره والتاسعة من فلك القمر وخلق منها حياته والعاشرة من الارض
الدنيا وخلق منها جسده وكل قبضة من هذه القبضات العشر اذا دقها اربع مرات كما وصفت لك
فهذه اربعون وهى مراتب الوجود قال الله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين ليلة وواعدنا كل
قبضة من هذه العشر هو تمامها فصارت العشر كل واحدة فى نفاوت وتتم فى الرابعة كما بينا قال الله
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة يعنى تم الميقات بالعشر
والليالى العشر التى ظاهرها عشر ذى الحجة وفى الباطن هى المذكورة فى سورة الفجر الحسن ابن
على عليهما السلام والستة موذونة الحسين عليهم السلام وشرح هذا الكلام فى هذا المقام مما
يطول فالمخبر عباره عن التكوين والتدوير واما الاستعداد فهو بالمخبر استعداد للتخمير لا بنفسه ومن قال
بان الاربعين اليوم عباره عن التطورات الوجودية فكلامه متجه ولكن على نحو ما اشرت اليه فافهم
قال سهل الله تعالى وايضا ان النفس بعد خروجها من هذا البدن وما كان منها صافيا ذكيا وجعل
لها الانتقال بايها وامتها هل تتحد به بحيث يستهلك وجودها ولا يكون لها شعور او لا تتحد و تتخلد

مع بقاء

مع بقاء الانانية وشعورها بذاتها اقول اعلم ان النفس لها مراتب اربع مختلفة فى الحقيقة وان
اتفقت فى الاسم نفس نامية نباتية ونفس حيوانية حسية ونفس ناطقة قدسية ونفس ملكوتية
الهية كما روى عن على عليه السلام فاما النامية النباتية فهى مركبة من العناصر الاربعة فاذا
فارقت عادت الى ما منه بدات عود حماد جمادا لا عود مجاورة فيتحلل ما فيها من النار بالنار
ومن الهواء بالهواء ومن الماء بالماء ومن التراب بالتراب ولا يكون لها شعور لتفككها
وبحوق كل ركن منها بعنصره واما الحيوانية الحسية فهى من نفوس الافلاك وارواح الكواكب
مجتمعة من قوى شعاعات تلك الاشعة بواسطة تلك الحركات اليومية فرقت فى تلك الاشعة
الواقعة من العالم العلوى على العالم السفلى وتالفت بالتدبير الالهى وتمثيلها كالقوى المعدنية
التى يؤلفها الحكيم من الحديد واشباهه للشاعة المعروفة فتحرك وتدور على حسب التقدير وانما
كانت حركات تلك النفس اختيارية لان قواها من اثر صفة الحكيم المقدر لها وهو سبحانه مختار
فيكون اثر صفته كذلك واما هذه فقواها ليست من اثر صفة صانعها المقدر لها فلهذا
كانت قسرية ظاهرا وهذه النفس الحيوانية اذا فارقت البدن خرجت فى مثالها وانتقلت الى
دار اخرى قال صلى الله عليه واله وانما منقلون من دار الى دار ولا نزال كما قال ابن سينا فى
ابياته وغدت تقرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع ولم يكن لها اتصال
بايها الذى هو المبدأ واقعها الذى هو التى هى العودة حقيقى لان وصولها الى تلك الدار
مجتمعة من خمسة اشخاص فى قوية وهم مختلفون فى الهيات والمادون والاماكن فالاول قائم
وعليه ميتى ايضى استناد بيانه تلك الديار وهو اعلاهم مكانة ومكانا والثانى قاعد

وعليه قباء اصفر فاقع غير الناظرين وهو دون الاول والثالث مضطجع وعليه جبة خضراء يحتفي
اليها النفوس من شدة خضرتها قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اهتش بها على غنمي
وهو دون الثالث والرابع مستريحا بينهم وعليه شعار احمر يغشى ابصار الناظرين وهو دون
الثالث والخامس نازل عنهم قد جمع الحمار ملابسه في باطنه والكسى لحاء في غيره واظهر العرى
واما الفرقة فقد جمعتهم كل في مقامه لم يختلف منهم شخص عن احكامه وهذه النفس هي مجموع
هذه الاشخاص وقيامها فاذا وصلت الى تلك الديار لم يخالطها ما دام حكم الفرق باقيا وهو
عند قضيها الملك الموكل بها الى نفخة الصعود وهو قول الصادق عليه السلام في تاويل قوله
تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال عليه السلام يعني الارواح ساهرة لا تنام
فاذا فارقت اعني عند نفخ الصعود وذلك بعد الرجفات وبعد الاربعين اليوم الطرح والمرج
بقيت قويتها في خيال المثال وهو معنى الاتصال بالام واتصل المكتسي بالجنة بالجيولي وهو معنى
الاتصال بالاب واتصل المستريح صاحب الشعار الاحمر بالطبيعة فاوحش محسوس ولا ادنى ما نوس
واتصل المضطجع صاحب الجبة الخضراء بالنفس الكلية فالحق فيها انحاق المتخيل في المحسوس واتصل
القاعد صاحب القباء الاصفر الفاقع بالبراق فوق في تلك الوقائق فلا عين ولا اثر ولا علم
ولا خبر واتصل القائم صاحب العصيين النوراني الابيض في العقل الاول فلا شهود ولا وجود وهو
قول علي عليه السلام للاعرابي في النفس الحيوانية الحسية فاذا فارقت عادت الى ما عنه بدئت عود
مما زجرة لا عود مجاورة فلا تتصل الاتصال التام بحيث تتحد الاثنين المتغايرتين مدة اربعمائة سنة
ولا يكون لها شعور بحال من الاحوال وكذلك يكون لها اتصال وفناء محض في اتصالها من حكم

البدن

البدن الى المثال يعني حالة الدخول في النوم فانه لا يضع وكذلك حالة الانتباه من النوم الى اليقظة
وكذلك حالة خروجها منه عند الموت وعند دخولها في البدن عند نفخ منير من وحي وكك
حال الخروج من القبور فانها في هذه المواضع تتحد ولا يكون لها شعور وتستهلك وجودها
في وجوده والمراد بالفناء في هذه المواضع الغيبة عن شهودها ووجودها عند ظهور معبودها
وهو المراد في الاخبار المعبر عنه بالخفاء تحريين يدي الله ساجدة واما ما سوى ذلك فهي على
حال الشعور والتميز واما النفس الناطقة القدسية والملكوتية الالهية فلا تزال مشخصتين
موجودتين عود مجاورة لا عود حمار زجرة فافهم قال سلمه الله تعالى وهل البرزخ الذي تاويه
بعد خروجها من الدنيا هو عين ما هبطت عنه ام لا اقول ان البرزخ الذي خرجت به من البدن
هو الذي هبطت به الى هذا البدن وكان فوق محدد الجهات مكانة وان كان معك في حياتك
فهو معك في ممات فلما علقت به ناء الثقيل هبطا الى الارض بها فلما فارقت الثقيل الذي هو
البدن خفت فطارت به وكذا الجسوم تطير بالارواح فاوت به في مرتبته وهو الفرقة المشار اليها
سابقا لا يقال ان بعض الروايات يدل على انه انما يوضع في قالب كقالبه في الدنيا محيث لو
لوريته لقلت فلان فكيف يقال انه يخرج به لانا نقول ان المراد بوضعه في قالب الخ استخلاص من
الحكم فيه وهو الوضع المذكور في الاخبار لانه في الدنيا وان كان معه لانه هو هذه الصورة
المشاهدة الا ان حسية الجسم غلبت الحس على مشاهدة المثال فلما فارقت البدن خلص الحكم للمثال
فقال عليه السلام وضع في قالبكها البدل لان صورته هي حقيقة مثاله والمشبه نفس المشبه به
في القرآن وفي الحديث المنقول عن اهل العصمة عليهم السلام بلفظه كما ذكره العلماء الواصلون

وقد حقق في محله قال سلمه الله تعالى وايضا هل النفوس القاصرة عن درجة الكمال بمراتب تفسد ام تبقى كغيرها كما هو مرجح قوله عليه السلام انما خلقتم للبقاء وخلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار وقول ان النفوس القاصرة عن درجة الكمال تبقى في البرازخ بما من النفس النباتية او البهيمية فلا يكون لها برزخ ثاني محقق بمعنى تمام اليقظة والمراد بالبرزخ الطبيعة كما اشار اليه سبحانه في كتابه حيث يقول وما انت بمسمع من في القبور واما قوله عليه السلام انما خلقتم للبقاء يراد به وجهان احدهما خلقتم ايها الكاملون لان غيرهم لا ذكر له في اكثر احكام البرزخ بل يفنى عنه كما روى عنهم عليهم السلام وثانيهما على سبيل العموم ولا تكون النفوس القاصرة فنية فناء مبنيا في البقاء لان هذا ليس في الحقيقة فناء وانما هو تفكك لتخلص من الاعراض والاغراض وتكاليف المتعم ويتمكن المدبر الحكيم للاسباب من حيث هي اسباب وكر ليصوغه الصنعة التي لا يحتمل الفساد فهو في الحقيقة بقاء ولهذا حيث انكرت الكفار هذا الحكم وقالوا اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد رد الله عليهم بانه ما في كما زعموا وانما هو محفوظ عندنا قال تعالى وانما تنقلون من دار الى دار واما معناه فقد خلقوا من الف الف عالم الى فناء الدنيا وتنقلوا من هذه الدار الى دار البلاء والفناء والتصفية والكسر وينقلون منها الى ارض الطبيعة والموت المستديمة ثم الى الحشر والنشر ثم الى الجنة على تفاوت درجاتها او الى النار على تفاوت دركاتها وهلما او لا غاية للسير والانقطاع للطريق ولا اجل للنعيم ولا العذاب الاليم وهذا معنى النقلة من دار الى دار قال سلمه الله تعالى وايضا الكتب المحتج بها في معنى قول الامام عليه السلام لمعنى التوبيخية اذ لا مرجوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فقد تشرفت ابكار افكار بكمال الله نظام
العلوية العليا وكملت عرائس اذهار بكمائل الفكرة اللالاء بحكم العقول من اشكر
النعمة باظهارها للافاقة ربها بانشارها وعبرت عن الاصل بفقاره وعن الافاقة العلية
بافاده ومن شعبها اقول وسميت الجميع بما الى به والقته بمعرك العقول وجعلته وديعة الى
حضرة خاقان اقليم المحسوس والمعقول السلطان فتحعلي شاه قاجار خلد الله تعالى له العتبة
والاقبال والفضل والنوال ما سمح قال الحقير الى ربه الغني ابو احمد محمد بن الشيخ عبد النبي بن عبد الرفيع
القزاني عفر الله تعالى عن اوائل زلته والتوائه وافاض عليه من شآبيب مبروره الغزاره
بسم الله الرحمن الرحيم اقول عند الحي التعريف للبسملة في النطق بسر لطف فحص وجه الباء
المستهل الالف لامتناع ظهوره اولا بالحجاب الحكمي فانه سالك ابدا في مقابلة
حضرة غيب الهوية واسم في مقابلة الاحدية واول اللاهوت وقد ظهر هذا الاثنينية
الباطنة في الباء الثانية من الالف والنقطة في مقابلة حضرة الواحدية ويشمل اللاهوت
والجبروت والرحمن في مقابلة الملكوت والرحيم في مقابلة بهموت فالاسم مطوي في
الملكوت وهو في الجبروت في اللاهوت وهو في غيب الغيوب كدخول الرحيم تحت
الرحمن لانه اسم عام بظاهر خاصة خلاف الرحمن فانه اسم خاص بظاهر عامة ودخول الرحمن
تحت الله ودخول الله تحت الاسم المبهم ودخوله تحت باء البدء ومن وجه لها عشرة حركات
كسرة الباء كسرة الميم فتحة اللام كسرة الباء فتحة الراء الرحمانية فتحة الميم كسرة النون

فتحة الراء

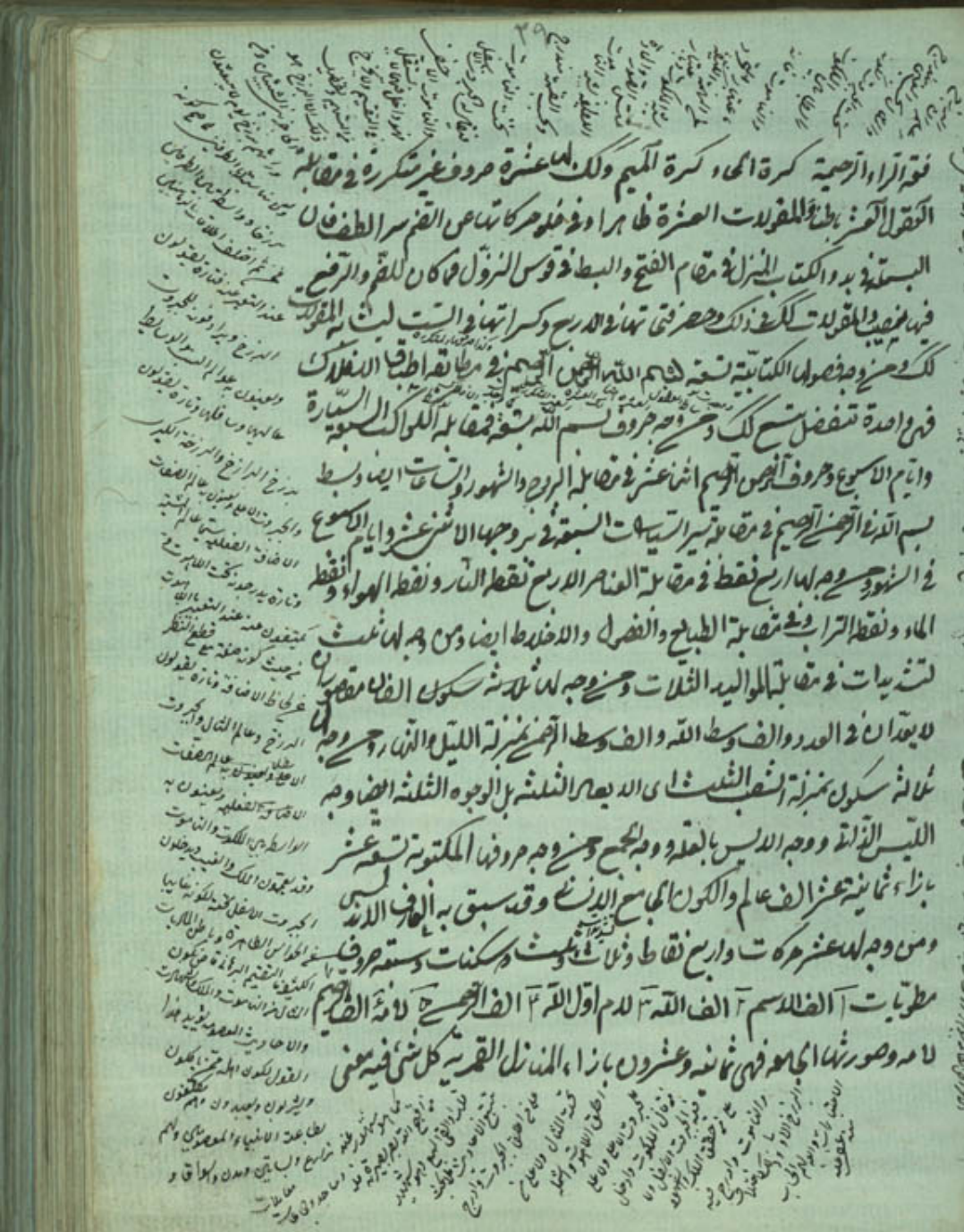

فتحة الراء الرحيمية كسرة الحاء وكسرة الميم ولك بالعشرة حروف غير متكررة في مقابلة
العقول العشر باطن والمقولات العشرة ظاهرا وفي ظهوره كما تداعى القلم سر اللطف فان
البسملة في بدء الكتاب المنزلة في مقام الفتح والبسط في قوس النزول فما كان للقلم والترفع
فيها فيغيب والمقولات لكل في ذلك وحضر في تهاني الادريس وكسر اتهاني والست لبث المقولات
لك وحرف وجه فصول الكتابية تسعة اسم الله الرحمن الرحيم في مطابقة اطباق الافلاك
فهي واحدة تتفضل تسع لك وحرف وجه حروف بسم الله تسعة في مقابلة اللوالك السبعة السيارة
وايام الاسبوع وحروف الرحمن الرحيم اثنا عشر في مقابلة البروج والشهور والساعات ايضا وبسط
بسم الله الرحمن الرحيم في مقابلة تسيير التسيارات السبعة في سير وجهها الاثنى عشر وايام الاسبوع
في الشهور وحرف وجه لها اربع نقط في مقابلة العناصر الاربع نقطة النار ونقطة الهواء ونقطة
الماء ونقطة التراب في مقابلة الطبايع والفضول والاخلاط ايضا ومن وجه لها ثلث
تشديدات في مقابلة المواليد الثلاث وحرف وجه لها ثلاثة سكون الف مقصورة
لا يعدان في العدد والف وسط الله والف وسط الرحمن بمنزلة الليل والنهار وحرف وجه لها
ثلاثة سكون بمنزلة الشعب الثلث اي الابعاد الثلثة بل الوجوه الثلثة البياض وجه
الليس الذالة ووجه الابليس بالعلة ووجه الجمع وحرف وجه حروفها المكتوبة تسعة عشر
بازاء ثمانية عشر الف عالم والكون اي مع الاذن وقد سبق به الالف الاذن
ومن وجه لها عشر حركات واربع نقاط وثلاث تشديدات وسكنات وستة حروف فيلسوف
مطويات ا الف اللام ٢ الف الله ٣ لام اول الله ٤ الف الرحمن ٥ لامة الرحيم
لامه وصورتها اي هو فهي ثمانية وعشرون بازاء المنازل القمرية كل شئ فيه معنى

كل شئ قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اقول لكل حادث حادثة بهجة الكمال في
مرايا مظاهر الجمال وصقع كبرياء الكبرياء المتعال وحمد لله فيه فصح الاختصاص ولا
مناص ويعرف عالم الكون بعالم الصفات وتنكر سدم للابهام المستلزم للدهش
الناشئ من التعظيم الازم للغيض وهو سلامة الاستعداد عن النقصان الذي يرى عجزه
الناقص ما يحسبه تناهيا عما فوقه فقراؤه للقبول وبه اصطفاهم فهم بين ولي ونبي ورسول
قال اما بعد فهذه وجيزة غريزة في بيان شيخ بالبناء في المبدا والمعاد وما بينهما من
الشهور والاحوال سبق القضاء بارزاقه في قلم الابداع على لوح التكوين والاختراع
في تجليات تترى وسميت على الالسنة بتطبيقها بين الدرس والتسمع اقول تنتهي الفكرة الى
الى المبدا والمعاد باعتبار التعدد اللفظي والاعتباري لا باعتبار الحقيقة
فانهما واحد بالحقيقة قال صح وح آله والاحوال ليست للمبدا كما
زعمه غاية الاغفال ان هي الا لوازم المهيات والعكوس والظلال و
القضاء عندنا بمنزلة القرينة القارنة للمقتضى ان عبر بها عن العلم
في الواح العقول القادرة اجرى وقلم الابداع هو المشية الفعلية الاولى
والابداع بلا سبق مادة كما الاختراع بلا سبق صورة فما فوق الاجسام من المجردات
الصرفة مبدعات والمثاليات مخترعات والجسمانيات مكونات والكل مصنوعات واللوح كمادة المواد فهو للعالم بمنزلة
للعلوم نفس و
للصورة هيولى وكلامنا على مصطلح النحرير ثم الوسط فلا صير من طلاق
من الكلم او تكلف او تضمن قال الوجود موجود بنفسه وشئونه وهي الا
شياء موجوده به والموجود بالوجود ليس نفس الوجود هو خلق من خلقه وخلقه خلق
منه الا الى الله تصير الامور سبحانه وتعالى وهو فعال لما يريد ثم يبدئ
وفي العقار الاول

وفي انعقاده الاول وجه المحض وهو يلي دق الدم ثم يبدو فيه خطاط الاول وجه مع الوجه
المحض امتناع اجتماعه معه وهو يلي دق الوجوب ثم يبدو فيه انعقاد الاول وجوب
وهو يلي الامتناع والجواز الاحض ويلي دقه الامكان والممكن ان كان له قابلية
كثرة المصداق مع اختلاف المهية فجنس ويبدو فيه فصوع ويلي دقها الكل والاشخاص
ويلي دقه الجزئي اقاله الفاضل المعاصر زيدت افاداته قوله والاشخاص اه هذا التقدير
يرد هذا التقدير لا يتم ولا يخفى في التخصص والجزئي الحقيقي ملكان الكل المتخصص في فرد
وتخصص كالكليات الفلكية والعنصريات الكلية وظنه يرد اقول قابلية
كثرة في المصداق لا يستلزم تحققها ولو في فرض ما كما لا يخفى فيشمل الكليات
الفلكية والعنصريات الكلية ونظائره قال ثم ان كان موجه الاول في
موضوع مجرد مقدس مطلقا عقل واضافة نفس وعزه محلا مادة وحالا صورة
ومركبا منهما جسما افاده زيد مجده وفي جعل المعقولات من اقسام الشق الثاني
وهو الجزئي كما هو مساق كلامه مخالفة لما حققوا واقاموا البرهان عليه فان
منهم اقول لا خلاف في ان المعقولات كليات وما عرفنا جعلها من الجزئي
في مساق كلام المتن ويحتمل ان يكون الاستثناء من ارتفاع جزء كان الى التخصص
والجزئي لا الممكن الذي كان مرجعا يصير كان الاول مع الفصلة غير تام العاطفة لكان
الثاني على الاول قال فمتى به الاجزاء البسيط افاده زيد علوه اخذ الثاني
في حد البسيط ليس بجيد باعتبار الثاني به وعدمه انما هو في نوع اخر من
القسمة وهو تقسيم الجسم الى المفرد والمركب الذي في مقابل المفرد والا
فراد هنا في عرف القوم غير البسيط هذا وان كان لهذا الاعتبار وجه ضعيف

نفهمه بالعنایة فافهم اقول لاشک ان البسیط فی مقابلة المرکب کا
العناصر هو فی مقابلة الموالید وله اجزاء لیس بعضها بعضا طبیعة وصورة بحیث
لا یمکن التمیز بینهما بوجه بالاعتبارین وانما یتمیز کل جزء منها بقبضة والمفرد
فی مقابلة المرکب کالعظم فی مقابلة الفقلة والفقلیة جزء من بدن الحیوان مرکب
من اجزاء مختلفة الطبیعة والصورة بخلاف العظم مثلا فانه جزاء ان به صورة
وان لم یکن طبیعة وانما ان ههنا بالطبیعة البسیط المعنی الاول کما یتبادر
من التقسیم فانه ذکر هناک بعد ما بحث بغیر مخالفة اصطلاح قوم دون الاخرین علی الحدت المعنی
ملزما لعرف قوم دون آخرین بعد ما یفیه تحقق المرام وان خالف عرف الخاص او
العام امیر مع الزمان واحق افتقر وبعنی ربقة التقلید جیدی کرم ولله الحمد قال
لطیفة مثالیة افاد زیدة فضله جعل المثال والله سبحانه مثالیة حسانی فی عالم المرکب
من الصورة والمادة امر عجیب غریب کیف والقطافة المعتبرة فی المثالیات
هی التجرد عن المادة والکثافة المقابلة لها ظاهر الاقتران بالمادة وعالم المثال عالم
بین العالمین عالم النوری الروحی العقلی وعالم الظلمانی الجسمانی وهو عالم صوری حسی
غیر مادی وبعد مجرد حسی دون قوة کما حقق فی محله اقول المادة عندنا خالیة عن القطافة
واصحاب التعریف الاتی لیست منحصرة فی ما یترکب منها الجسم الفلکی والعنصری
فقط بل لها مراتب فی اللطافة والکثافة فلطیفها ما یتجسد بها الابدان
البرزخیة والمثالیة کما نطقت به نصوص اهل الخصة علیهم افضل التحیة والثنا وقال
به السید الداماد قدس سره فی الجذوات مصرحا بالفظه واسطة میانه مجرد و مادی

بحسب

والتحقيق ان عالم البرزخ منقطع بالنسبة الى عوالم البرزخ المقدسة فمن
شذ لفاقة مادتها كان لاماكة لها اسفل منها ما شر بعوالم الناسوت لكاذان
ترزاني وللمستغرقين باذكار الالهية والافكار القدسية يحضر المعبود
عليها مرتبة بعد اخرى بتقليص مع اهلها ويمرونهم ويؤاطئون ويطفئون الا
طعمة والفواكه ويشربون الوان الاشربة والصور المحضة لا توكل ولا ترتب ولا
ولا يحصل منها التبيع والترتب للغرثان والعطشان يشعر كرسي به سردت
ازرنج لبنات سرواية كه ملامت كنز زلفايه قال ولكفه المتماسك ايزك
بيزه كولك وغيره فلك وغير المتماسك عنصر لطيفه هواء الطفه نازم ولكفه
ماء والصلبه كفته تراب وغير المتألف به مركب فنا ميه نبات وحيوان
حيوان وغيرها جماد والا فغرض وفي اق فه خلاف شديد والحق لونها غير
ابزيادة الحركة افاكر زيد مجاز لغة الحركة مقوله مقيله عليها خلاف
ما حقق في الكلمة النقيض فان الحركة باعتبار نفس مفاده ومفهومه وهو اخر
وج من القوة الى الفعل شيئا فشيئا من مقوله الاضافة وباعتبار حقيقة
الغيبية حكمها حكم المقولة التي وقعت الحركة فيها وهي بينهما دليت
غيرها ولهذه الجهة لم يتعرضوا لها لغرضا استقلاليا عند بيان المقولات العشر
وشرح احوالها هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ولا مفر عنه تثبت فافهم
اقول الاقوال المعروفة في الكيف المقيلة في الحركة ثلثة ثانيها ما اختاره
الفاضل باعتبار حقيقة الحركة وحذر بتي في محله عن بطلانه بما تم برهان

واما القول

واما القول بكونها من مقوله الاضافة فما ظهر بالحق الله ولا يوجه القول
به ولا هو من الاقوال الثلثة فعليه بالبيان وعندا خوان الصفا واضيق
التعريف الا ممكن الاول له في مرتبة حركة نحو الوجود ولوجود نحو مرتبة وبها
يتحقق صيرورة الشيء منتهيا ومنتهيا الا الى الله تصير الامور ويعرف منها
بالسوق ولا يعتبر عندنا فيها التدريج فهي متحققة للموجودات المجردة عن المادة
النفوس والكائنات بالكون والفساد والمتاخمة في الاصطلاح فلا جواز
فلا عرض الاول حركة نحو العوض يكي ميل بامر زارقاضي كسان ان
دزه بها تا مقصد خاص بيح كنجي بي جرد بي دام نيت فوكوس نيتس ارام نيت
نجسبها جامدا دهر تمر تر الشتاب بل هم في لبس من خلق جديد
والسكون للملكة في خيره محال والا لزم تعطل القدرة في الافعال كل
يوم هو في شان وقد اقتفا اصحاب التعريف سيد المحققين وتا
لث المعلمين في كتابه افق المبين وما عرفنا وجه تذكير الضمائر الراجعة
الى الحركة تارة وتانيثها اخرى خلافا لدد باذان كان له وجه ضعيف
جدا قال في الظاهر نذابة المظهر لغيره هو الوجه الحق الاول ويعبر عنه
بهذا الاعتبار في الناموس بالنور الذي نور السموات والارض عموما
بها الاشياء وقيامها بمعنى الشفافية المطلق عنها والله غني والفقراء
فيه بتحققها وجه ما وبها وجهها الى الحق افاد زيد فضله كمية
تحقق الاشياء وجه ما وبها وجهها الى الحق اه كيف يتصور توفيقه

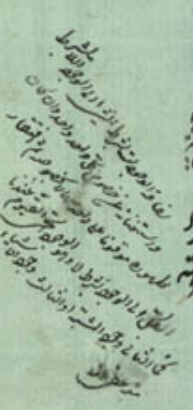

وتوجيهه مع تنويره وتقريره في التجلي الثالث مع ما سرتي ان الاظهر
من الوجه الحق مرتبة الاشياء الى آخر ما قررته فيه كما ستسمع حتى يتضح
هذا هو الحق الذي لا ريب فيه ولكن ما سياتي في التجلي الثالث لا وجه له
اصلا اللهم الا ان يجعل المرتبة مجعولا بالعرض ولكن كلامه فيما سياتي لا يلايم
هذا فافهم اقول حيث تامل في كلامنا فيما مر في هذا التجلي ولاحظ القيود والنقد
بجات وكذا في التجلي الثالث بخصوصاته في قوله وتنتزيهما في نفوذ العقل
لا في العين وفي قوله الاظهر من الوجه الحق الى قوله تمايزه عند الحق
الاول اه لا يبقى له شك ولا يختلج في قلبه ريب في سقوط هذا البحث
والعيب قال وجه تعينها مرتبتها وتنتزيهما عند العقل لا في
العين وخلفنا من كل شيء زوجين اثنين فموجوديته الحق بنفسه وجوده
ووجهه نفسه مرتبته وماهيته ولا دور فهو اول الموجودات واعناها
واجلاها فوق الدور والنور والطور وبعده ومن ظهوره بدايته حضوره
لذاته وبه ذوقه العلم ويتبعه الارادة في مرتبة الفعل كالقدرة واكمله
فكل مخلوق ابدع واخترع او كون مراد وهو له السعة داعما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ما شاء الله كان ومما لم يكن ولكل
مراد مقدور في اق حه خلاف بين الاشاعرة مشهور وكل مقدور
معلوم وكل معلوم موجود بوجه فمعلوميته وهو عندنا عينه وعندنا
المفهوم فالمراد اثر قايم بالارادة وهي فعل قايم بالقدرة
وهي وجه العلم

وهو وجه الجلوة وهي غير الوجود وهو الكنة الكنة الكل والجزء وفاقا
الكل والجزء مع عدم الفاقة لشيء لكونه فوق كل وصف ونعت والترتيب عقلي
لضيق الحدقة وسعة الدايرة المحدقة ومعنى عبر عن من حرت الذات بعالم
لا يعلم به فما بالها لم تحذ نحذها فمرتبة الصفات لاهوت والعلم الدال على
الذات بهذا الوجه الله الله خالق كل شيء والافعال جبروت وليس وراءها عالم
الا رلهو والمشية زيد فضد عالم الجبروت كما هو عالم الافعال بوجه فهو
عالم الصفات ايضا بوجه واحترازه عن صقع الصفات كلية لا وجه له والا
الصفات التي عالمها ومرتبتها متقدم على عالم الجبروت هي الصفات
الحقيقية الكمالية التي هي عين ذات الحق عز اسمه واما عالم الصفات
التي هي زائدة على الذات ومرتبتها تحت الذات وهي سبعة وتسمى بائمة
الصفات هو عالم الجبروت والقلم الاعلى ومعنى الفعل هنا التاثير وهو وجه
القدرة الحقيقية ولهذا يسمى عالم الجبروت بعالم الافعال فالقدرة الخفية
عين مرتبة الذات والقدرة الوجهية مرتبتها مرتبة الصفات ولهذه للطيفة
حصر اصقع الصفات بعالم الجبروت وسموه بعالم الاسماء الحسنى والصفات
لعلية التي متاخرة عن مرتبة الذات وتقدم على الجبروت تقدما بالذات
والحقيقة لا وجه لها ولم نجد لها اصلا لا لتعقل اللهم الا باعتبار معاني الاسماء
والصفات ومفهوماتها وهي متاخرات عن الذات ولكن ليست بمتقدمات
على الجبروت بالذات بل بمرتبة الذات والذات سابقة على حقيقة الخلق

وهو الابداع وهو سابق في الجبروت وهو سابق في الملكوت وهو سابق في الناسوت
والمتقدم اقول الجبروت مشتق من الجبر وهو الوصل بين الشيئين فالجبروت الذي
هو الذي وصل به الخلق الى الحق وصدر من الحق بالحق وقد يقع عنه عند اخواننا
بالاهوت ايضا لما تجرت فيه العقول والبصائر وبهذا الاعتبار صار قسما
للجبروت الاسفل الذي هو صقع الوصل بين الامر والخلق والروح والجسم والمجرد
والمحض والمادي الصرف والصفات الذاتية المجردة عن الاضافة كالحق والحي وذوات
الاضافة كالعالم والقادر عندنا صقع اللاهوت المحض والمخدرات الا
اضافية المحضة كالخالق والرازق هي مصداق الجبروت المحض ليتوقف تحققها
على لحاظ تحقق الطرفين وهي صقع الافعال فاذا اطلق اللاهوت تحقيقا
يراد به عالم الصفات مطلقا وليشمل الجبروت ايضا يكون الجبروت
قسما من اللاهوت واذا اطلق مجازا في مقابله الجبروت يراد به صفات
الذات وهي يكون الجبروت قسما اللاهوت والجبروت مطلق هو صفات
الافعال واذا قيل بالاعم يكون قسما للاسفل ولا مشاحة في الاصطلاح
فالاتوسط بينه وبين الذات مفهوم فهو صفة الذات ولا يستند من وجه
شيء لحاظ مفهوم الذات اضافة ولا يصح سلبها عن الذات فلا
يقع يدوم ولا يدوم ويعلم ولا يعلم مثلا ولا يدخل عليها اداة التوقيت
وصفة الفعل بخلاف ذلك فمفهوم الخالق والرازق فرق بثبوت الحياة
والعلم والقدرة والحكمة في الخالق والمخلوق والمرزوق من جهة وبقي الله

وما شاء الله

وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واذا اراد شيئا يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
والمراد فيهذه الامثال العلية الارادة الفعلية قال والدنانير المجردة ملكوت وبالقة
الغيب افاد زيد مجده قوله والدنانير المجردة اه صريح فيما اثرنا اليه سابقا من كون المثالات
على مجردة عن المادة وبناء هذا منه ما سبق منه فافهم اقول يعبر عندنا اخوان الصفا عن عالم
المثال بالبرزخ لكونه مترددا بين صقع التجرد وبين صقع الجبروت الاسفل وهو فاصل ما بين
الملكوت والناسوت كما ان الجبروت الاعم وصل ما بين حضرة اللاهوت والملكوت
فالحضرة الاولى حضرة اللاهوت والثانية حضرة الجبروت الاعم والثالثة حضرة الملكوت
والرابعة حضرة البرزخ والجبروت الاسفل وهي خمسة حضرة الملك والشهود والناسوت وهذه
الحضرات الخمس والدرجة الاخيرة منها العوالم الاربع وهذا اصطلاح قوم وعندنا المثال من
اثر فيها والحضرات الخمس برمتها غيب الهوية وهي الحضرة الاولى ثم اللاهوت وهي الثانية
ثم الجبروت اي الاعم وهي الثالثة ثم الملكوت وهي الرابعة ثم الناسوت وهي الخامسة وقد
يقع حضرة غيب الهوية وحضرة الاحدية وحضرة الواحدية وعالم الامر وعالم الخلق للقول
بوجهة والاضافة قال والماهية هوت وشيل الغيب المضاف وبالقة الملك والشهادة فالناسوت
صورة الملكوت وهو عكس الجبروت وهو حجب اللاهوت وهذه الدرجة اجزاء الاسم الاعظم
فيها الثلثة ثم الاجزاء الظاهرة لفاقة الخلق الداخلة الى احدها منها وبها ظهر فيها ولديها
اقول كتثليث العوالم وتربيعها وكل تقليلها وتكثيرها باعتبارات مختلفة تترى فلا محل
للبحث في امثالها اذا اتحد المعنى قال والمحض قيوم المطلق وهو قيام المقيد وهو قوام
العام المنزع المشترك افاد زيد فضله كعنى العام المنزع المشترك من الموجودات والموجودات

وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن واذا اراد شيئا يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
والمراد فيهذه الامثال العلية الارادة الفعلية قال والدنانير المجردة ملكوت وبالقة
الغيب افاد زيد مجده قوله والدنانير المجردة اه صريح فيما اثرنا اليه سابقا من كون المثالات
على مجردة عن المادة وبناء هذا منه ما سبق منه فافهم اقول يعبر عندنا اخوان الصفا عن عالم
المثال بالبرزخ لكونه مترددا بين صقع التجرد وبين صقع الجبروت الاسفل وهو فاصل ما بين
الملكوت والناسوت كما ان الجبروت الاعم وصل ما بين حضرة اللاهوت والملكوت
فالحضرة الاولى حضرة اللاهوت والثانية حضرة الجبروت الاعم والثالثة حضرة الملكوت
والرابعة حضرة البرزخ والجبروت الاسفل وهي خمسة حضرة الملك والشهود والناسوت وهذه
الحضرات الخمس والدرجة الاخيرة منها العوالم الاربع وهذا اصطلاح قوم وعندنا المثال من
اثر فيها والحضرات الخمس برمتها غيب الهوية وهي الحضرة الاولى ثم اللاهوت وهي الثانية
ثم الجبروت اي الاعم وهي الثالثة ثم الملكوت وهي الرابعة ثم الناسوت وهي الخامسة وقد
يقع حضرة غيب الهوية وحضرة الاحدية وحضرة الواحدية وعالم الامر وعالم الخلق للقول
بوجهة والاضافة قال والماهية هوت وشيل الغيب المضاف وبالقة الملك والشهادة فالناسوت
صورة الملكوت وهو عكس الجبروت وهو حجب اللاهوت وهذه الدرجة اجزاء الاسم الاعظم
فيها الثلثة ثم الاجزاء الظاهرة لفاقة الخلق الداخلة الى احدها منها وبها ظهر فيها ولديها
اقول كتثليث العوالم وتربيعها وكل تقليلها وتكثيرها باعتبارات مختلفة تترى فلا محل
للبحث في امثالها اذا اتحد المعنى قال والمحض قيوم المطلق وهو قيام المقيد وهو قوام
العام المنزع المشترك افاد زيد فضله كعنى العام المنزع المشترك من الموجودات والموجودات

وهذا لك يراك الله والمجردات لا يخرج عن غرابة فافهم اقول لا شك ان الوجود
الوهمي من حيث الوجود المقابل للا وجود وان كان اضعفه ومعاد المنتزع الى ما
انتزع منه فاذا احتمل المقيد فوق المطلق احتمل المنتزع فيما انتزع منه
فلعله غرابة قال في التلة محب المحض ومحل ليس مع تقدسه وتعاليه فهي وجودات وبه موجودات
والليس برات بمنحدثات وفيه متلاشيات ومعه مفقودات وبغيره معدومات سبحان من
رب العزة عما يصفون او عجب بداداد بداعيني النحلي القاني الوحدة التي تحققت
فيها الوحدة العددية وهي ظل الوحدة الحقيقة التي هي شيء بحقيقة اشيائه افاد
زيد مجده كون الوحدة التي هي قبل الوحدة الحقة الحقيقة وحدة عددية بالمعنى الذي يعبر عنه
بما يتصور له اثنان من جنس عجيب غريب كيف وهي حقيقة الحقايق وحيثية التي وسعت كل شيء
بالمعنى الذي يتصور لها ثان لاحاطتها ومعاها وسعتها ليس لمثله شيء وهي عرش الاحاطة
بالحقيقة والحقيقة للمحمدية صلوات الله والابداع الذي يتحصل منه الاشياء كلها خلق الله الاشياء بالمشية
والمشية بنفسها وهي ابن طا نور الوجود التحقيقي على ميم كل الاشياء كلها وان كانت
مبدء للاعداد الا كمبدئية الوحدة التي هي ضد الكثرة يا الهي لك وحدانية
العدد فافهم اقول قوله بالمعنى الذي يعبر عنه بما يتصور له اثنان من جنس عجيب
غريب اعجب من كل عجيب واغرب من كل غريب لان الماثل ما فوق الوحدة
العددية بهذا المعنى حتى يرد عليه ما اورده فان الوحدة العددية هي مرتبتها
قبل الكثرة وهي مثنى الكثرة فلا جنس لها حتى يكون لها اثنان من جنسها نعم اول ما يتثنى
من الوحدة العددية يجوز ان يقع له اثنان المتعينات لا من جنس الاول بل من جنسه

دون

دون مرتبة وقد نص الماتن على انتهاء الوحدة قبل الكثرة وبانتهائها تنتهي الوحدة التي
هي ضد الكثرة اللهم الا ان مصطلحي معشر اهل التعريف خلاف مصطلح الصوفية
والفيلسوف فيما تقدم في الاصطلاح اذا اقتضى صحة المعرف قال تسبيه الدايما وطاب
ثراه ذكرت به الاخوات ما لفظه فيما عرس متاله بعد ازانكه وحدت را تقسيم كرده
بوحدت حقيقي قايم بذات موزكه متعالميت ازانكه وحدت عددي را تقسيم كرده
دان وحدت وزات باري ست تعالى وحدت قايم بغير مستفاد از غير كه
بازان وحدت عددي است وباز وحدت عددي را تقسيم كرده بوحدت قبل الدهر ان
وحدت امري باري تعالى ست ووحدت مع الدهر وقبل الزمان كه آن وحدت عقليت
ووحدت بعد الدهر كه آن وحدت نفس ست ووحدت مع الزمان كه آن وحدت
عنصر ومركبات اسفل فقد تر قال الم تر الى ربك كيف مد الظل وهي الوحدة
قبل الكثرة وشبهها الوحدة التي هي جزء الكثرة وتنعكس عنها الوحدة التي هي مع الكثرة
فوحدة قبل الدهر ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر ووحدة مع الزمان ووحدة
حقة تحققه بهذه الوحدات وقيومها للاجناسية والنوعية والشخصية متنزهة عن
العارضية والمعروضية قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فالكثرة في الدنيا حقيقة ونوع الاضافة اعتبارية ونوع الصفات منتزعة و
الذات محجبة والصفات تغير الذات وتفصيلها والاضافات تغير الصفات وتطبيلها الدنيا
شئون الاضافات وتشكيلها وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا التحلي الثالث
الصادر من الوجود الحق تعينه الاشيائي وهي الاعيان المتمايزة عند الحق الاول في مرتبة

علم تعالى المعبر عنه بمفاتيح الغيب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو واجمالا وما اسرارها
من العيان الى الاعيان فيسمى موجودا فالله موجود لذاته الا الالهية المعلولة باعتبار الظهور
اى خارجى والوجود المحدود بالتناهى فالوجود الامكانى بمهيته تحت العلم والوجود تحت القدرة
غنى والمهيات مستغنون العلم والوجود مستغنون القدرة واتلاف المهية والوجود شان
الكل والرؤوس ان الارادة الفعلية فالبارز من الموجود الحق الذى هو الوجود الحق بعينه الموجود
بالحق الذى هو الوجود بالحق خليفته الحقيقى وآدم الاول والانسان الكبير ولما كان الاول
وجوده نفس مهية ومهية عين وجوده للوحدة المحضة مانع عليه اطلاق المهية والوجود و
تحليل موجوديته تكاد ان تكون خليفته وهو ظل الله لكونه موجودا ممكنا تحلل موجوديته الى مهية و
وجود ويتصور المهية تحت سلطان التقدير تترتب عن مرتبة الاعيان العلمية قبل الوجود
الخارجى والوجود عارض عليها وليث هذا الوجود فانه من سنوح القدرة والوجود تحت سلطان
التكوين بمعنى الايجاد قبل المهية وللمهية حدوده وعند اصحاب التعريف حد قد العقول الجزئية
حولا فاذا اخرجت عن شاهدة الوحدة فانه اذن فى المصداق شئ سوى نسبة اعتبارية
تارة بالعروضية وتارة بالعارضية فلا صدور ولا اصادر الا واحد بتاثير وجدانى
ربانى من واحد على واحد فيترتب عليه ما يعبر عنه بالموجود الخارجى تارة وبالوجود الخارجى
اخرى ثم يفصله العقل بنظر الاعتبار الى مهية ووجود ويسميها الموجود والاعتبار
والترتيب اى خارجى للارادة التابعة للعلم الازلى فلا ترجح بلا مرجح ولا ترجيح
احاد زيد بجده كل ما فى هذه النشاة بظاهره من شئ اعتبارية الوجود واصالة المهية
وهو كما ترى وذهب اليه من المتاخرين من لاحظ له من الحكمة النفيسة والمعرفة

الشهودية

الشهودية والتحقيق الكشفى وليس حظ اهل البرهان والاحبار بالعيان والايمان
اللهم الا ان يريد بقوله الصادر من الحق المجعول بالعرض لا بالذات وبقوله سوى نسبته
اعتبارية الوجود الوجهى فى مقابل الوجود الحق الحقيقى وبه يستقيم الكلام وتتم المرام
ولكن ادراك هذا المرام صعب مستصعب لا يتاتى للاكثر ولا تيسر لهم كل ميسر لما خلق له اقول
ليس الموجود الامكانى الا العين الثابتة فى الخارج فتعينه الاول فى العلم وهو كامن
يسمى عينا وانجماسه الى العيان بحكم تجلى الذات فى صفة الظاهر فالباطن والبديع والباطن
والخالق والبارئ والمكون والفاتح يسمى شهودا وعيانا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
اى فى الابداع والتكوين الخبير بالاعيان والتقدير فليس عندنا بين المهية والوجود
تغاير وتمايز فى نفس الموجود لكن العقل لتركيب الممكن يرى له ما به التحقق ويعبر عنه
بوجوده وما به التميز ويعبر عنه بمهيته ففى مرتبة العين المهية اصل لانتزاع صفع اسم العالم
والباطن لكان ثانية وفى مرتبة العيان والشهود الوجود اصل لانتزاع صفع اسم القادر وهو والظاهر
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فقد تبين لديك نظر المشائين والاشراقيين
منه وجه وذلك مبلغهم من العلم ووافقهم فى المسئلة سيد المحققين فى وافقة المبين
والمؤسس على الاصطلاح المجرى عن الحقيقة بصعب به التكلم بما يغاير اصطلاحهم حين يديد
حققت لك ان زيدا قال التباعد فى سلسلة الاسباب يورث الكثرة والاحتجاب فتحقق
الكاشف الروحانى وهو عالم الاشباح للارواح ثم تيزاد فتمثيل الحجاب يسمى عالم الاشباح
فالاجسام عرش الاشباح وهى مستقر الارواح وهى مجلى الاعيان وهى مظاهر نور الانوار
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة

فستطيف الاجرام بتقوى سلطان الانشاء وتفعيده ما يظهر احكام الارواح
وبتظهيرها تقطع الاعداد وتجريدها تسع القوة بحق الملك اليوم لله الواحد القهار العلي الاعلى
كل لطيف قيوم ما كنته من الكثيف وهو ما لا يقع عن شيء لا يتوقف عليه والاقوم
به فمقدار ما عد الاشياء في سلسلة الاكسباب هي نور الانوار تزايد الظلمة والكثافة
الا ان ينتهي الى مادة المواد التي يقع عنها فوق الشرع بالظلمة وجوهر الهباء وعند الفلاسفة
بالهيولا الاولى وقوتها قبول الصور وخروج مادة القوة الى الفعل في ستة ايام
لكونها اول عدد تام والتابع بيت الترتيب كما قلنا وبحكم العدد افاد زيدة
كونه ستة عددا تاما بعض كيفي صحيح كثيره مساو له لا زايد ولا ناقص لا نظير
منه سر خلق عالم التدريج والتدريج في ستة ايام اللهم الا ان يريد به ما يتعارف
عند الظاهريين تعني النكات والمخصصات التي بينه واما كون التابع تمام به
حكم العدد له وجه وجيه وسر شريف قل من اهتدى اليه لا تغفل اقول
لما اقتضت الحكمة الالهية انشاء الخلق تدريجا لغاية تدبر الروحانيين من
الملئكة والارواح والكروبيين فيما يظهر لهم شيئا فشيئا فاش الحواصل الامكانية
لدى العلوم الغير المتناهية دفعة لزمت له مدة وليا وقهارا زمان روحاني هو
قيوم هذا الزمان المشرع منه حركة الافلاك في المدة يكمل الخصص ويقبر عنها
بالايام وتلك معدودات تقوم بالاعداد عندنا وتتزع منها الاعداد عند
آخرين وهي اما تامة تام لدى الفئة اما ناقص او زايد فالقايم على نهج الاستواء
المنزه عن ظرفي الزيادة والنقصان هو العدد التام فلذا اختص للصدور اخترا الاكوان

الكبير

الكبير بر الاله الكبير المتعال اذا لم يكن للمرء على صحيحة فلا عزوان يزيد والصحيح
النجلي السادس عالم الاجسام والاجرام حيز ارتسام التصوير في المادة المعبر عنها
في الناموس بالنتن واللوح والراسم هو القادر الاول الواحد العددي المتكثر
بقدر مقدور وكل ما في ظل عالية يعبر عنه بالنور المحمدي المظهوره بالله واظهاره به اول
ما خلق الله نوري وانا من نور الله وخلق كلهم من نوري وبالقلم الفاضة الصور
الكونية اول ما خلق الله القلم وبالعقل الربط الخلق بالحق اول ما خلق الله العقل
وبالجوهرة النفاسة وجوده لانه موضوع اول ما خلق الله جوهرة وبالعرش الكون مستقر
تجليات الحق وبظله مشوناته اول ما خلق الله العرش وبالماء الحيوية كل حي به وبرعته
استفاضة وتسريانه اول ما خلق الله الماء وابرزه الاحد الحق واحدا بالحق في الهياكل
الروحانية والمثالية والجسمانية واشرفها الهيكل البشري وبالمعية الكبرى تشمل النور
المحمدي بجميع الاحدي التنوير الاجساد وتخليص ارواحها المسجونة فيظاموراة الابدان
وديجور المواد فاحد مظهر الاحدية الخلق والامر الاله الخلق والامر تبارك الله
رب العالمين افاد زيدة تفكر الصور في المادة حروف وكلمات وهي تفاصيل النون
وتطوراته وشئونه لان النون كما تو تم والنون مجمعها ومجملها وابن الاحمال
في التفصيل بينهما بون بعيد بل هما يطيرون فافهم اقول كون عالم الاجسام والاجرام
حيز ارتسام الصور في المادة المعبر عنها في الناموس بالنون اذ نقص عن ان الحروف قائمة
بالنتن وهو ظاهر بالحروف وابن الاشارة لان كون الحروف والصور على النون
ولكن عيون الستة ثابتة بالماء وايا وكيف ان يكون متن اعني جملة لفظ المعبر عنها صفة للصور

فتمثيل له

وليس الامر لك بل المعبر عنها صفة للاله متصلة بها فلا يعني لزعمها صفة للاصور فتقطن
وتعقل التجلي الثاني تشعشع نور العلم والقدرة والكلمة في قدس الصفات
المعبر عنه بالآهوت وصقع الافعال المعبر عنه بالجبروت وناحية الآثار المعبر
عنها غيبا وشهودا بالملكوت والناسوت افاض اثنتي عشرية للظاهر المستقيم في اصول تتحقق
الكثرة واحديتها اي صلة من سير الماء الموهرة في الواد وحاصرها الولاية الحقة المعبر عنها
بالوجود المنبسط بنفس الرحمن في مد الظل الاثر بكيف اقتضت وحدة الاسم الاعظم ومنبع
الكثرة اثنى عشرية الاركان في الازل من اركان الاجزاء الثلثة الظاهرة لفاقة
الخلق اليها وبروج المكان ودور الاعوام وشهور الزمان وساعات الليالي والايام و
بسائط اجزاء بدن الانسان وعدة الاسباط والنقباء والائمة المعصومين والاقطاب
واجنحة اسرافيل وفلقت النسيم والعيون المنبجسة لبني اسرائيل وحروف التهليل وما وحد
في التكوين والتدوين من هذا القبيل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت التجلي الثاني
طبيعة الكون تقتضي العود الى المكان فمعاد الكونيات الزمانية الى المصنوعات البسيطة ومعادها
الى المخترعات الاجرامية ومعادها الى المبدعات القدسية ومعادها الى بديع السموات والارض الى
الله تصير الامور كما ان المعدودات الواقعة في مرتبة الالوف معادها الى الالف ومعاده للالفة
ومعادها الى العشرة ومعاده للتسع ومعاده الى الثمان وهو السبع وهو الست وهو
الخمس وهو الاربع وهو الثلث وهو الاثنين وهو الواحد عدد دتي هو ظل الواحد
الحقيقي انا لله وانا اليه راجعون وهنالك الولاية لله الحق ولمن الملك اليوم لله
الواحد القهار يقهر الخلق باخراجهم من الليس الى الايس وبارجعهم من الايس

الى الليس

المنبجسة

الى الليس تعريفهم الظاهر والباطن والمبدئ والمعيد لا فتقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة كما بدانا اول خلق نعيده افاد زيد تحقيقا ان معاد العشر وهو العرش
الاعظم الى الواحد وليست مراتب الاعداد الا مراتا جلى الواحد وحمل كماله واذا جمع
الاحاد الى ما كان والآن كما كان نفس الكل وبيقن الواحد واضمحلت الكثرة
عند ظهور سلطان الوحدة لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والترقي ان العشر
وهو العرش وهو الان الى الكل والتسع اي تم ٣ ب الكل ان الينا ايابهم وما
الواحد الاحد القهار الا الله تصير الامور وانما رجوع العشر الى التسع لا تثمان الى
ان ينتهي الى الواحد يستلزم ان يكون التسع وغيره من الثمان الى الاثنين اكمل واشرف
من العشر وهو العرش الاعظم ووجه الاستلزام هو كون كل ما ب اكمل مما اليه وهو ظاهر
خفي دقيق حتى فافهم اقول لا شك ان الكثرات بقفها وقبضها حيا وميتا
الواحد العددي الاني هو محل الواحد الحقيقي لكن سلسلة الاسباب تقتضي تكثر المسببة
الا لهية توقف كل مشروط وسؤل على سببه وشرطه وعلته فيتمكن صدور العشرة من
الواحد الا بعد صدور الاثنين الى التسعة اذ لا طفرة في الوجود والعود يتبع البدا
ويحاكيه ولا يستلزم تقدم سبب وشرط وعلة تراخي المسبب عن كل وجه فالاسباب
خدم للمسببات والغايات قفن سلسلة النزول كل متاخر خسيس عن متقدمه وفي سلسلة
الصعود بعكس ذلك فلا يمكن عود العشر الى الواحد الا بعد طية المراحل الثمانية
كما بدا كم تعودون ولا يستلزم ذلك اكملية التسعة بالنسبة الى العشرة كما لا
يستلزم عود بدن الانسان الى العناصر بعد بدوه منها اشرفيتها منه فلا تذهل

مجلس شورای اسلامی
کتابخانه مرکزی
۱۳۰۲

التجلي التاسع الصراط فهو خير الصراط بعين البلغ واتم الطريق صراط الغيبوبة
المن فرقها كما يغيب الشخص المبتلع في بطن الحوتة فلا بد له من السفر الا الله تعالى من النار
نارة والاهتزاز والاضطراب اخرى وقوس الصعود المعبر عنه بيوم القيامة الكبرى
ومبادئه كالحساب والوزن وغايته الجنة والنار فمن لا وزن لعمله او ثقل لميزانه ليس له نصيب من غيبته واصل الثقيل لحقيقة السكون وهو حس اليقين وهو اصل الايمان
ويترتب عليه برد الرضا وشراب الكافور والبرودة ثقيلة ابدا واصل الخفة لحقيقة
الاضطراب والريب فان الريب اصل الشك والكفر والنفاق والعصيان ويترتب
عليه سخونة السخط والحرارة خفيفة ابدا وشراب اهله حميم ان ويواريه الزقوم
للشك يقيني فثقلت ميزان طاعات تبع اليقين وخفتها معاصي تبع الا
ريتاب بذلك نطق الكتاب فاد زيد قدره ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين التجلي الحاضر المرصاد طريق العباد الى رب الارباب وهو فرقان
نور العقل انما يتذكر اولوا الالباب وفي الظاهر ابحج الاطياب من الانبياء والنواب
لا بد منه في وجودهم وارثهم للطلاب ولو بواسطة الاصحاب لكل قوم هادا فاد زيد
حمده الموجود اما تام اولا والاول اما تام او فوق التمام والثاني هو الاول الاحق
المحقق والاول هو العقل الكلي والثاني من التردد الاول وهو الناقص اما
مستكف بذاته وعلل ذاته او غير مستكف والاول هو الفلك والمعصومون من الانبياء
والائمة عليهم السلام والثاني هو العنصري وارث هم الذين هم غير معصومين وغير مستكف
مضطر الى المستكف ولا بد له منه وبهذا المنهج المستقيم يرجع عن الاضطرار الى

الرابع ولا مفر عنهم لعلة عدم الاستكفاء وهذا هو اللائم فر للقائم لقسيم والمندرج عن تابع
الدين الاقل بحيث التمام مقسما لفوق التام يستلزم دخول الخط تحت الخ فتل الخيط
في الخيط وهذا واضح اللهم الا ان يريد به ليس بناقص وهو نوع من المجاز ثم قوله اما
مستكف بذاته او غير مستكف باثبات الياء المثناة التحتانية في الموضعين من
اغلاط الكتبة وخلاف تنصيص علماء اسم الخط ثم عدة الفلك والمعصومين من نسخ الام
واحد اما من حيثية الاجسام فخلاف العقلاء فان الاجرام الفلكية ليست من نسخ الام
العنصرية عند معتقد الفلاسفة اليونانيين واما من حيثية الارواح فلا شك عند
الحكماء اليمانيين اصحاب الحكمة السوية النضيجة ان النور المحمدي وما انتفع منه
من الانوار القادسة النبوية والولوية اشرف واكمل من الانوار المقدسة
الفلكية فاذا الاحتمالين لا يتم على قانون الحكماء اليونانيين واخرهما على قانون
الحكماء الراسخين اليمانيين افاد زيد قدره وما مشى الحاشية لا يذهب على المخبر بالامور
المستقبل المعصومين او ترقياتهم لا يناسبه كونهم موصوفين بالكمال والعلم من اوائل
امورهم الحوادث اخرها بحيث لا يوصفون في شيء من احوالهم بنقص وجهل فافهم
قال التجلي الحاضر عرف الفصل الوصل والعلي من العلي والادنى في الادنى
فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ومات ولم يعرف امام امام
زمانه فقد مات ميتة جاهلية والبراءة بالمؤمنين من النفهم افاد زيد مجده
العبودية جوهرة كنهها الربوبية الامام امام المعلوم واللهم فبهذا المرقوم ذوات
الاسباب لا يعرف الا بسببها نسوا الله فانسيهم انفسهم معرفة المؤمن نفسه مبوق

بمعرفة تبيّنه والجهل بالشيء موجب حبه بنفسه والسبب اولى بالمسبب من نفس المسبب فظهر ستر
منيّات ولم يعرف الحديث ووضح المنهج الى العصمة بشرط سلامة الفطرة اقول
سلامة الفطرة بطلب البرهان والافرحيم وحسبان ولقاء ان يقول المقربون فهم في
روضة السهود يحبرون التجلي الثاني عشر معرفة الكامل يوجب حبه وحبه يوجب
طلبه وطلبه يوجب الاتصال وهو يوجب الوصول وهو يوجب الاضمحلال والفناء وهو
وهو يوجب البقاء وهو السرمدية الكبرى بهاء الامن لم يذق لوعة الهوى فشتان
ما بين المعاني والمغني افاد حسن الله حاله تعيّن بودكر ستر حداشد نه حق بنده
نه بنده خود حداشد واجب رعلى الكاه قدم ما نداكر كام ممكن زنكهاى عدم كشيده رحمت
فطرة الله التي فطر الناس عليها كل ذلك بحسب الوقت يطابق الصفة الموزونة بالمعنى
والمآل والله ولي الافضال اقول ما قال احد محتمل له سكة عقل وعبقه مشهود بضرورة
الواجب ممكنا والممكن واجبا ولكن تلاشي التعيّن حقيقة الاضمحلال ويتبعه كشف
سبحات الجلال في حجاب الجمال والله ولي التوفيق ختم النزنوع من الخير الخير في
يديك والشر ليس اليك يعني من حيث هو بيدك الخير انك على كل شيء قدير والغضب
فرع الرحمة سبقت رحمتي غضبي رحمتي وسعت كل شيء ولولا الامر كذلك لكان
الشر والغضب موجودين يا جامع يا خالق الخير والشر والقدر خيره وشره من الله
والفعل باعتبار المبادي العالية من الله والله خالق كل شيء وله الخلق فلا
تفويض وباعتبار العلة القريبة وهي الارادة الجازمة المنبعثة من العبد تبارك
الله احسن الخالقين فلا جبر فصح التكليف والوعد والوعيد وجاز العفو

والعذاب

والعذاب الشديد وهذا هو الامر بين الامرين وقد طلع الفجر لذي عينين قال وقد تمت
مجالي الانوار ولقنت التحفة العلوية لانها برزت لثمرة المهجة في اوائل الشهر
الاوسط من الاشهر الحرام وهو آخر السنة الاخيرة من العشر الثاني من المائة الثالثة
من الالف الثاني من الهجرة النبوية في الزاوية المقدسة العبد العطية حامدا
مصليا مستغفرا اقول وتمت مجالي المجالي في شهر ربيع الثاني من اوائل سنة الاحدى
من العشر الثالث من المائة الثالثة من الالف الثاني في دار السلطنة اصفهان والله المستعان

باب عمل الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب لي السيد السند
الاوحد الوفي الاديب الاريب السيد محمد حسن الله الحوالي وفقه الله وآله
وآله بعض الاسئلة وكتب له جوابها وكنا ومنها هذا الكتاب فكتبت هكذا في
ثواب الاعمال باسناده قال حدثنا سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن هاشم والحسن بن علي الكوفي عن الحسن بن
يوسف عن ابي عاصم الخزاز عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال سألت ابا جعفر
عن قول الله عز وجل وكنت بحبوحة الجنة اذ دنا قال كتب الله عز وجل
كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورق آس ابيض ثم وضعها على
العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي عليكم فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله
غفرت له قبل ان يستغفرني ومن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا انا وان محمدا
عبدي ورسولي ادخلته الجنة برحمتي هذا قال آية الله ادام الله مجده اقول

قوله وقبل ان يخلق الخلق بالفي عام وبالدر وبورقه وانباته ووضعها على العرش
وكيف ناوى من لم يخلق بعد وكيف خص بهم الدر على قبل السؤال فوله الدر
عندهم بغير هم فقلد ولم افرع ادخال الجنة على الشهادتين سهل
ولعله نوع من الدر خاص ظاهر بما على كفايته والدالة نوع اخر على
كفايتها مع قوله الكرام كتب بيده الله فاذا هي كتبه احد الخواص ورقه
وكونه وبالجر له وعليه بجميع الكرة والتي في لها الهندسة الكتابية وجميع تلك
الدساطر والكلمات والحروف والنقط والحركات على هيئة ورقة الدر
سأل ذلك في الهاشمة فانظر اليها لتعرف الهيئة واذا كانت بهذه الهيئة
دان اصل ذلك الحبة يدور على الروح الصلبة فلو جعلت الكتبة اقرض الجسم الذي
والتي الجسم من نفس تلك الكلمات والحروف والنقط والحركات وجوهر
متعلقة بالروح وجوهرها قبة على هيئة عليه قبب الدراجاع من كل طرف
الارض فيه فلق راس الورقة لتعلقها بالدر على واشغالها لان ارتباط الجسم
كثيف وغلظ فلم يدق لغلظه فلو كانت هي الطبائع جاذبين عليها
لطيفة وسفى كيفية استدت من جهة الدر الكرة للطافرة وعرضت من جهة
الدر فصل فيها فاضت بين الكلمة المعترضة للطول الدر كذاب العلوي وبين
الكلمة المعترضة للعرض الدر كذاب السفلي هيئة ورقة الدر كما صورناها لك
في الهاشمة واذا كانت خضراء كورقة الدر لدلالة تلك الكلمة المشوبة كرة والكرة
سواد وهي مغموسة بنور الروح الصلبة وعليها يدور هي النور الدر الصفر
الذي صفرت منه الصفرة فلو امتزج السواد بالصفرة كالذهب بالزعفران

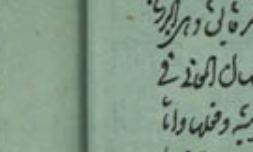

جبرئيل
اذا السماء انشقت وانشقت
لربها وحقت واذا الارض
مدت والقت ما فيها وتخلت
كذلك الحمل القت ما في

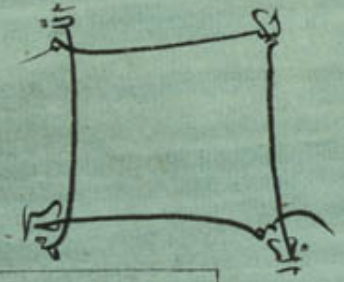

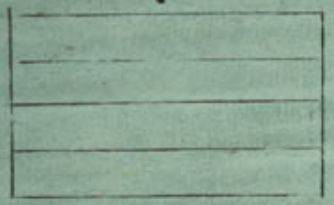

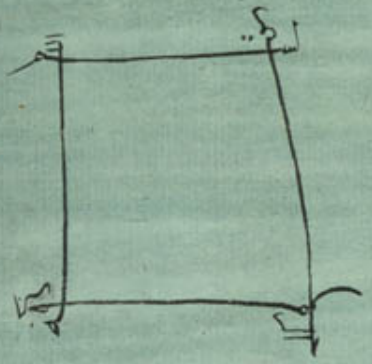

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وله الحمد على نعمه بالجود والكرم وهو الملك العلي المنعم
المتعم وصلى الله على نبيه سيد المعلمين والمقدم وعلى آله سادات الأمم وبعد
فيقول العبد المسكين فقير الله ضاعف الله حسناته احمد بن زين الدين الأحسائي
كنت في تنويش بال بعيد عن حد وارتكال واختلال احوال وللطلب جواذب
من كل جانب كلما يأخذه بوجهه منه ويصرفه عنه او يوردني على سبيل لبس في الأمر
الى جواب كما يأتي ويأتي بيان الله فقد الصواب وجواب اوقاتا عن وراء
الف حجاب صدرت عن الحبر المقدس والطبيب المؤنس الشيخ الجليل الشيخ عبد علي
ابن المرحوم على التوبلي اعانه الله بيده الى يتميز وزاده الله بعده بما يرضي
طلب فرضا ليس عندي ولا يكون عندي كثير من بلدي ولقد الفي اكتب الى من ليس
كتب الجواب لدنه فوق ما وهو سراب وكتم المهور لدي بسقط بالمعسر والله عاصمه
الامور قال ابتدأه الله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين افوض
وانا الفقير الى رحمة ربه الملك المجيب عبد علي ابن محمد بن علي ابن احمد الطيب
انه كنت في ريعان الشباب وصفو عيش من الاحباب الى ان انا
ما لم اكن في الحساب كنت في زهر الدنيا وريعانها سالكا سبعها وارضها
سبعا اعني شهواتها واغراضها حتى ناهزت بضعا وعشرين سنة وهي اعز ايامي
واسر اوقاتي فحذقت فيطلب العلوم والنظر في رياضها مرموقا حتى وفقني الله لتعلم فقط
كتابة الجيد ثم النحو والتصريف واللغة وعلم البديع وقرأت المعاني
والبيان ثم علم الحساب وعلم الميزان وقرأت اصول الفقه واصول العقائد

وبه نستعين هذه الاجوبة التي جاءت جوابا عن الاسئلة التي

بهلد كوهد حلل واتا الطقت عنان الهم بن عكلدف ، و عدث لما يتزب عاد
البحث ولد نت كا الدال بعض ، با ، فوله حمز اذا هر ب الحامة وصاح الغراب
ونعق الغراب ونثرت عجنه الق وس الحامة في الدان ان الفلق فلك الغرفي
في الجوز هر منظر منوعه وفي الدان ان الدا في ريح الصب وفي الدان ان الدا وي
امة البلغم الذي في نفسه عن الرئه وفي الدان ان العنفز العرنيه والعبر ره عاد ذكر
ان الحامة ممر سبيل الغراب عند ريح الصب من الزبيه بباطن الزيح والزيت يسمى
اسر فهل عند ريح الجوب ان مرة من كبد الفل الغراب والغراب نخته رعد برة عز اهل
عند ريح الهبت ان كنه من طال الطق الذي ازيد عنه ريش الغراب وحجه الق وس الطيب
جبر ايل بنبار الكر بور الطاير ه من المرة الصفراء للفز الكوس نب هر الزيح و ذلك اعند
ازبد آكا عند ال الزاج بوصول الصفيه اهي منه من الطب بع الدارج اذا اعتدل قال
ع عليه السلام وفي الدان ان ذا نفش نا طفه ان زكرب با لحم والحمى فقد ث بهت
او ائل حوا هر علاب فاذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد فقد ث ارك اب
السبع الشداد هر والسبع البهم او زحد والمشتري فاذا ذهب ظاهر الشرى عن فلق
قال الرضا ع ، لب الله نب الله صاحب مرة سوداء صفيه ، وان الزيح فقالوا الله
با طنه الفضه وفي ظاهر ه ذهب و قال الله لا ، با طنه فيه الرصاص وفي ظاهر ه من مثله
ليس با ب السود المضروب فيه على عليه السلام وان مزاجه من حديد وان الحمى تفيض
عليه زحد من ذوات العلق لوزا وعلى العرع من صفات العلق ال ك وعلى المشتري من نور
ذوات اللوح والكرسي وعلى الكاب من صفاته وعلى الزيح من نور ذوات الطبيعي وعلى
الجراء من صفاته فاذا عدلت في الوزان والصفه كانت عنها طبيعه فاخره وهي الاكسير

الذي رايه عليه السلام ، عند ال الزاج قوله اسعره الله عبد ده و
الجزر والدرج الضيا ، و بان نبت ، ه شعاع مصباح احدى العرس الق هر
هي التي نزل في الكبير عنبر و بين العرى التي ، بارك الله فيها فقلت ليح ان اسير فيها
ليلا و اياما من نشق الجزر ظهور الحال والعرس الق هر ، هم المعقولون من الحيوان والحاب
الراضي عليه السلام كن العجل وشيعت المعقول و بز الله شد لدل عن ذا
ان العرى التي بارك الله فيها هم الائمة عليه السلام و يريد با حدى العرى التي
الذي ظنه ، ا الله سم لدلوا آخذ في جا يقولون وجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي
ما يقولون و قوله ايره انه حتى سمعت ، يا ليت قد صم معي عنه و هو دا عي
الغراب الآ و هو اري ان من شه يهم الحروشه من الدكوا آ توبا الى العصوره الشم
منبر بشديد النزال ، بلع بلد الهم و الحق من الطوا يف اوال حرس هد الله
عز الزوال في البداو والكل قال الله بقا ه و شهده و
في آخر نه و دنيا ه فا الدولة الق مؤتمن من الحب ب الله محمدي ان يبان ان
الله قوال في الجبرات من الباطن والظاهر و كلام الصوفيه المنتهى عن ابا عهم و
اهل الحق الى سور با قف نهم وان يجر ان عبارة جامعة با لفاظ وجيزة و قلة
من صفة المكتوم من كونه بحرا الى كونه لبنا نا كاملا والى لم العلوي و
في الدان ان الكاف الم الصغير الدان سم في كيف لو وقف عليها من هنا
الله ظاهر هم و اهل الباطن لبا طنهم و اهل الق ويل الق ويلهم على حسب
الذي فهمت ، شكم و ظاهر الظاهر و في ظاهر الظاهر و الباطن و باطن الباطن و الق ويل
و باطن الق ويل كيف لعمد فيه الصفة و لد الدان ان و قواه و اطواره و الى الزمان

الحب ، الكند لنقش ق

يقابل بمسمى واحد مقابلة الدال بذلك فانه فعل بجميعه الذي اراد عمله وجميعه
غير قرضه من الفعل ومن تمدد واحد من هذه قرضه الى آخر ما ذكره والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم

الثانية من مسائله

ادام الله عليه جزيل فضله

قال اللبدع الاول والثاني اعلم ان اللبداع عندنا هو اول
فعله الله وقد تقدم الاشارة اليه والله فعل الفاعل وشيئه والله على كل
شيء قدير بالكون اي لا يوصف به لان الكون من الابداع وهو اللبداع
ان اللبدع الثاني فهو الحروف الذي عليها مدار السور التي هي من عند الله
بعد ان لم تكن واللبداع والشيئة والارادة معناه واحد وهو ما كان
اول ابداعه وارادته وشيئته الحروف التي جعلها الله لكل شيء وليله على كل
مدرك وفاعل لكل شيء سكف الهمزة كما في التوحيد وعند علي والحبر ان اول
ما خلق الله خلق الالف والالف اول مخترع واللبداع الاول وهو الله سبحانه
وهو العرض الاول الذي به قام سائر الموجودات وله من العدد الواحد الذي هو
الكل ومن الوجود سائر الاعداد وبعده عدم سائر الاعداد كما ان وجود الالف
وجود سائر الحروف وبعده عدمها لان جواهرها به وهو رقائق سنه واول المخترع
باللاختراع الثاني الباء وهي تضعيف عدد الالف فلذا كانت مبسوطة للكثرة وهي
ثاني الالف لان المثنى لا ينفرد فلذا بدأ له من نظير وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام
قال لعمران الصابي واعلم ان الواحد الذي هو بغير تقدير والد بعد بدء فلما سقط الرد بعد
وتقدير وكان الذي بقي فعلين اثنين التقدير والمقدر فثنى في كل واحد منهما
كالدور والدور فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما يدركان بانفسهما والكل

شيء غيره وما يخلقه وما ينفيه والذي اراد من الدلالة على نفسه وما يخلق
وجهه والله تبارك وتعالى فسمه واحد لذاته سمى لفعله والا يضده والا يكيفه
يمسك بعضه بعض بأن الله تعالى في الحديث قد دل ان الاختراع والمخترع به روحان
لذات الروح وجاء مخبر عن معاني بر ان والى معنى روس الاشارة بقوله ان الذي
كل شيء خلقت زوجين للذكر مذكورين والذي عندهم ان الجسم الاول مبدع منها
بالالف والباء والابداع الاول ابدع منهما بالصورة والعدد والصورة في
اجتماع الحرفين يسمى بالالف على الباء وان كانت الالف قائمة والباء مبسوطة
وظهر من ذلك زاويتان هكذا ا ب وهي الجسم الاول وان العدد من الالف
والعدد من الباء اثنان فضربت الحرف شبه الاثنين وهي الجسم فالاول للاثنين والاثنين
للاربعة وهذه الالف والدال ثاني مبدع بالابداع الثاني من مخترع الثاني في الثاني
الباء والدال اثنان فضربت احدهما في نفسها اربعة وهو الدال وهو اكثر من الراء
للتراب وربما غيرت بعض عبارتهم في المعنى عند التعلم على طبع المذهب الذي
والله يثيب على نياتهم هكذا اسمه الاختراع الاول الالف والاختراع الثاني
والابداع الاول من الاختراع الاول الجسم والابداع الثاني من الاختراع
الثالث واعلم ان الاستفهام من النقص والنقص ان الاختراع هو الابداع والكل
تابع في الاسم لصاحبه قال سئله الله وهم جرا في الحروف اعلم ان من
العقول العشرة المعروفة اثبت ابداعا عشرة كلية والحق ان الابداع قول
مطلق ابداعا الابداع الاول في الوجه المطلق نفسه والابداع الثاني في
المقيد وهو امر الابداع الحروف ثم لكل موجود في عالم الغيب والشهادة او الذر

او الاعجاب ربات والعرضيات من البدايع الثانية بالبدايع الاول ابداع فاعل
به على قدرة بينة من الوجه ومن الخط والاسماء رات والاسباب وذلك انه
استغنت ثم قالت او وديعة بقدرة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا وذلك كون الارض ماهية له والدلالة وفاتهم محمد الله هراه سلك
بك رضاه واما كانت الحروف ابدا على الاسماء وكانت منها فكانت الباء
بالاسماء والحروف فاذا تم الاسم ظهرت عن تلك حروف ظهرة على ارض الكاف بالبر
والبحر ذوات الموات فظهر بذلك الكاف وذلك انا ذهب قوله كاف اذا قلت
سبحانك الله وبحمدك الوجه الثاني بالبركات من عروف الذي هو عبارة عن
تراكم سفلة بالبلة بيت وهو الارض الكاف بيت والارض البحر ذوات الموات فاترابي
الكاف وهو ظهر من الحروف فالتي هي الشراب الزجر بها جماعة الذي هو الركام حاجز او بعض
بعضها على بعض فتشرح من خلط ملك الاصوات وزجلت ملك الرعود والصواعق
معصر فوق ملك الاصوات والكاف ملك فكان معنى للذلك الاسم بل كان ظهره
لذلك الطلسم فاظهر حب بهر من تلك البرات اذ الى في الوجه ملك الاسماء والبنات
ان بيت بذلك الكاف والله انبتكم من الارض نباتا اي انبتكم بالكاف من الارض حيث
يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يومنون ولذا يذهب عليك ان الى في حب
الالف ظرف في عبارة اهل فتجب من قولك ان الاسماء جند المسمى فان بنتي كلامه على
الظاهر الحروف وانما في الحقيقة فالالف ظرف جند سابق والا فلم الف
الاذان فتذكره ولا تجبر الى التظويب فان الكشف المقصد كعينة العليم فاعلم ان
سبحانه واحد سبوحة ليس بمعنى غيره فاول ابرز عنه القلم الذي هو الابداع فهو

الجوهر

وهو الجوهر عنه كمن قال برز عنه الكاف والاصل الذي ليس فيه هاء الكلمة سمي كذلك
وانما كانت الاسماء كلها بهذه الكلمة التي انزجرا بها المعنى الذكر ولو كان المعنى في
الكلمة كان المعنى غير محدث كما ان مع الله غيره فوجب ان يكون المعنى محدثا بالنظر
فان قلت لو سلمت ذلك في الله سبحانه فيما قلت وانما خلقكم وما تعملون آية لما روى
ابن طاوس في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها
الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية
وجدة في وحدانية بوجدته قلت له الرجل سر بهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق الحديث وذلك لان الى في الذي عندك فيك تلفظت بها يدل
على معنى ليس شيء غير عقلك وليس الشعور الذي حصل عندك الذي تشعر به على غير صدرك
فاذا لا جرت بشيء فالمعنى الذي هو المعنى طب من لفظك انما حدث بلا لفظك
بلفظك ولم يبق لذلك المعنى شيء من الى في غير عقلك وانما كلهف مجموع ذلك الخيال
ليس الكهف شيء وهو بيت الحجر والمدر الصغير والكبير والصيف والكبر انظر الى الدار الكاف
في الحجر اذا حكمت الزاء هو ظهر الشهر رفيف شعري فالقسم به الاثر الخارج هو
الكاف من جنسه فتنفس كما الكاف من او هو سنة كالطاء هو من الحب طل وليس لهذا الكاف
وجه فط فيك كاف وانما هو بيت غير لهذه الجملة والكاف كان في الجوهر عن هذه الصفة
فاشرب صافيا ودع عنك الكدورات فان الرضى عن كل في التوحيد والتسبيح
ثناء سابق للابداع ليس فيه عز وجد بشر ولو كان سمة بشر والابداع سابق للحروف
والحروف لا تدل على غير انفسها وذلك الاصوات وكيف لا تدل على غير انفسها وهي
الرحمن علم القرآن الله تبارك وتعالى لا تجمع من شيء ليس في معنى ابدا فاذا الالف

من الكبرى من ذكره وهو سالك الدرب الله يرزقنا كيف نعمل
على الخلق والدليل من احد شيء الله اعطاه والدليل من الله صاحبه الله نا اياه هو
الكبريت الله محمود لك من نقشه والزهره في شرفها وهو سبع وعشرون درهم
من الهوت للدليل الله به شيء الله اعطاه اية وفي حروفه وعدد رحمه اربعة عشر
ثمانية بالشفع الى الله فاضته كاجواد وعدد لفظ تسعة عشر ثمانية بالوتر الى الوصل
والعلوي والشفع عدده لفظ ستة عشر وثمانية وزنها
ثمانية وثمانية والعلوي والشفع وهو ذكر من اذكار ميكائيل من
ذكره ليتر الله عليه فاضته عليه طلعه وسره ابه ومن نقشه على مربع والعشر في شرفه
وهو سالك النور ليتر الله عليه العلوي من الزرق وذكره اي نقشه على فاضته والاربعين من ذكره
في ليلة النصف من شعبان عدده اربعة عشر وثمانية
رقما وثمانية وتسعة وثمانون لفظ والعلوي والشفع من اضطر
الى حاجة وذكره بعد صلوة ركعتين ويقرأ فيها بعد الفاتحة يس والملك
فاذا ستم ذكر الله اسم بعد تكبيره بالتكبير الكبير فالله ليسد الله حاجته الله اعطاه وهو
وانت صايم يوم الخميس عند طلوع الشمس في فضته عدده ثمانية
عشرون والعلوي والشفع من اكبر من ذكره طلعه الله على وفي العلوي و
خفيات الاسرار ومن وضعه على صفيحه من زبرجد في شرف عطارد وهو الكاتب
عشر من البسمله الفظه الله بالحكمة وعلمه الطيف الشعراء وهذه صورته وبسم
الشلث العلوي وهو هذا وفي نقشه في فضته والمشتري في شرفه وهو الكاتب عشرون
من السر طال اذا المشتري في عليه وهو الهوت والعوس رزقه الله الطلاع في علوم الكبير

والصبح وذكر ان كان اسمه عيسى وهذا وفقه من نقشه عاشر عاشر
على ساعة الزهرة من نهار الجمعة وهي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكتمه به كنز فرحه
وسروره وزال همه وغمه واحبته كل من راه وان وضع عليه صاحب حال
لبط الله عليه في رزقه الظاهر والباطن وجبر قلبه بنور العلم وهو من اذكار عشر ضف
وعدده ثمان وسبعون يا جبر مبدء الخلق وله مربع جديد فيه مثلث الله
واذا كانت الزهرة في شرفها وهو كامل وهذه
ثمانية وثمانية والعلوي والشفع من اكبر من ذكره غلب عليه الجلد
الهيبة والطيش احد مجالسه ومن وضعه في صفيحة رصاص اسعد ورضا
وهي الهيبة والعشر من من الميزان او في عيشه وهو الهدى والدلو وذكره
وقت الشمس فيض على فلان قلبه وسره يحبب اليه وقته وهو من اذكار عشر
وهو سر لقبض الدرواع وله مربع شريف في فضته وصورته
عدده ثمانية واربعة وعشرون من ذكره اصبح به كل فاسد وسهل عليه كل
ذاهب واذا وضع في مربع اربعة في اربعة لبسير الشدائد لطلب اعداء الدين
المنقبة وهي الملك والسلطان والميزان والهدى وعلق في عمهتك وابقام
الدنيا ان يتولا الدلو شمول ليلة على ابي اوس فمن رجع الى الكهف الذي
خرج منه باذن الله وهذه صورته عدده ثمانية عشر
اذا الكبرى من ذكره سالك استانس بالوحده واحوجش من الكبرة وهي اصبح الذي
الكتاب المستغفرين في عين الجميع المهملكين في جبار الشعر يد اذا ضرب الكبيرة عشر
في مثله وعدد حروفه كانت تسعة وثمانين فاذا وضعت في مثلث في صفيحة

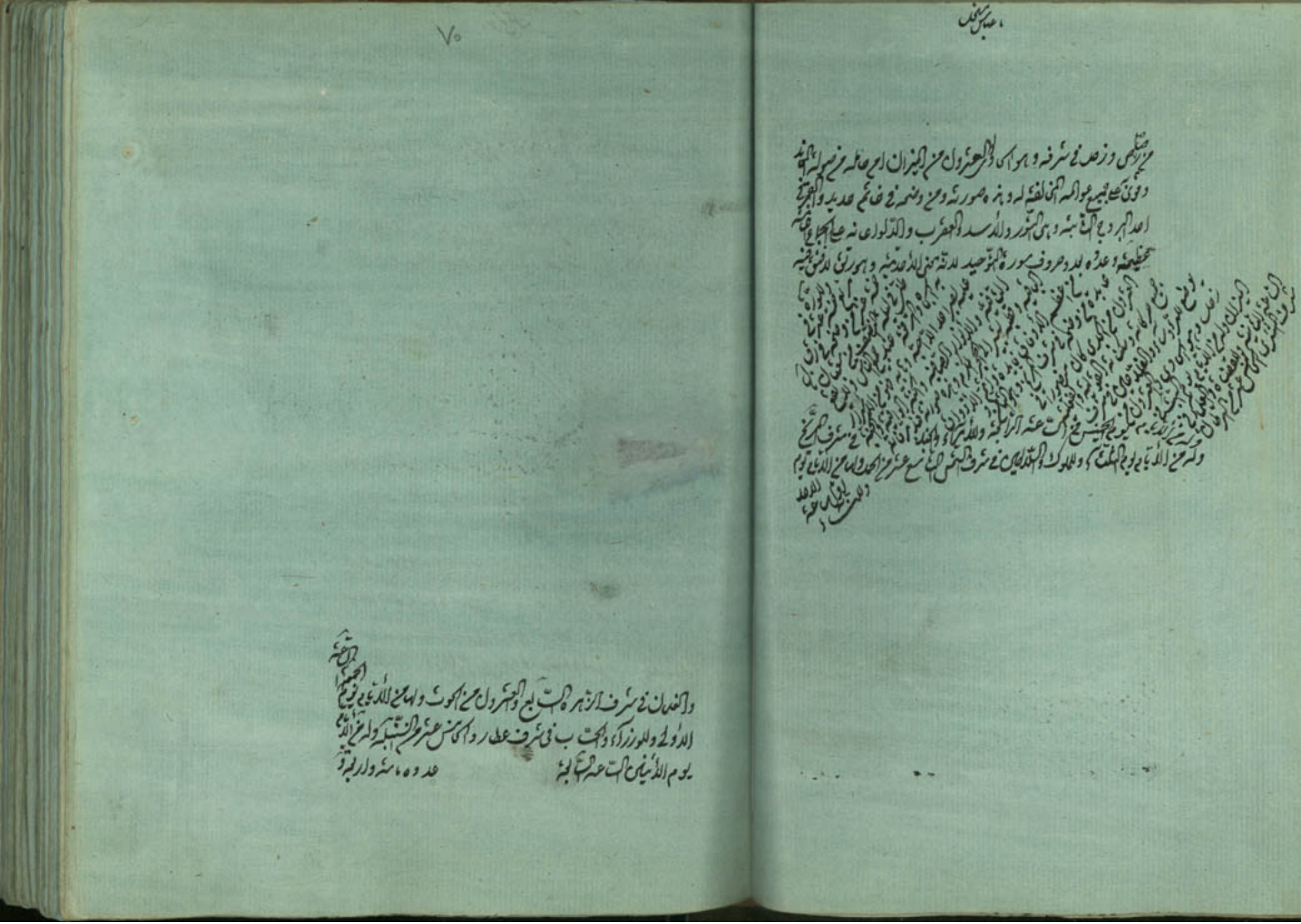

فذكره تعز كبطء واخر مما فيه العين والراء بنون والكاف والراء وغيرك وقولك
ثم اعلم الكبير اعني اسماء ما ذكر منها بحق سبعة احرف اجمع كلمة
عخ دس مش ص ض غ ف وخرج من هذه الحروف
وعشرون حرفا من الاسماء الحسنى وهي الحي القيوم الحق القدوس الرقيب البر
السلام الحق الصبور الصمد الحكيم الفرد الكريم الواحد الفتاح الغفور
الغني الحسيب الكافي الله الملك الوكيل الزاي الوتر بلد وصروف الهجاء
التي اردنا بقولنا لو ازى الكاف والهجاء وصف من الاسماء وهو هذا الكلمة وهذا
بيان بديع وبناء رفيع
الملك العزيز واما ذكر الملك
هنا مع انه ذكره في سبق لوضعه مع الكبير وظهور خاصيته الجمع ومن نقشه والحرف
شرفه على لوح من فضة ووضعه في اعلى دار الملك فان ملكه يكثر عليه مدة بقائه
ولا يرى فيها نقصا ونحوه وصورة ذلك
المتعال
الذي ذكره هذا يدل على ان المراد الله عليه والصحيح انه يعرض لمن يعرض له فيه او في كتابه
ومن وضع رقيمه وهو من رصاص وزعفران في شرفه او في بيته كل مرة وذكر الاسم يدفع
شره كل شيء وهو من الاسماء الجليلة وهذه صفة الحفيظ عدده ستمائة
الحفيظ
وثمانية وستون وهو اسم سريع الاجابة لمن تلف في الارض لا يزال يذكره في
سواد الليل الحوف وغيرها من الخوف فانه يريه الله يكبره ومن نقش في خاتم
فضة وحمل معه دفع وتكثيره حروفا في باطن الخاتم وعلقه على من به لوثا يشفى الارض
باذن الله يكبره ويزيد بلده يا حفيظ احفظ وهذه صورة مرتبه واربع يوضع كبير
الذي اخذ في شرف الشمس ليكون منه لفظ الحفظ من كل يكبره وهو
الحفظ

الفرد عدده ستة وخمسون ذكر ثلاثا من اسمائه الحسنى ذكره لوزن الله عليه واربع صلى الله عليه
يوضع في شرف الشمس فيفيد لك واما سهم نفع ولوزن في مربع على هذه الصورة
الكبيرة باطنا والملك ظاهرا وهو هذا
الرؤوف من جمع بين
الخبرة ومرتبة الدودي والزبرجد في شرفها كان كبيرا عند جميع الناس وهذه صورته
الكريم عدده ثلاثمائة وستون اربعة في اربعة بيت الله الذي اضاف الغرة في
شرفه على لوح من فضة وكتم به وضعه ونفعه بهرا زاده وسهم بانوزاده اذا الاداء في
كل يوم بلدة فيه ومن نقشه في ساعة الزهرة من يوم الجمعة حافظ مترددة بجمعة في خاتم
يذكر بستة وثمانين وهمزة وكتم به ثم ذكره مائة مرة وعزيمة من جمع بين
كبد من لطيفة سيب ولوعزيمة في النهار مائة مرة واعلم ان اعداد الحروف سبعة
ومن جمع بين الاعداد والحروف في مربع واحد كان اسهر واسهب وهذه صورته
ذو الطول من كبسه سبع مرات في سبع ساعة من
من الشهر بمنية ما يروسه على ذكره وهمارة ليسة الله عليه يوم مراده واذا اراد
في سبع مرتع على عارق ظاهر بزعفران والكبريت الحديدي يوم الجمعة اول ساعة
او في الثانية من مزج الهم وضع الملائكة والملك المجوهن وهذه صورته
الغني من سبحه دام ذكره كثرت عليه اسباب الكبريت ووضع عليه ازرار الذهب
من كبسه وعلقه ركب كبارته وعدد الحفظ ١٠٨ والرقم ١٠٨٠ واربع ١٠٨٠ واربع كبير النفع
في ذلك وهو هذا
المغني عدده احدى عشرة مائة
له مربع جليل يوضع في شرف زحل وفي شرف الشمس التاسع عشر من الهلال من
وذكر الاسم لبرد وحرقه ثم قرأ صورة الضحى بلده وفي عقيب ذلك اللهم

واخذ في ذكره سبعة ايام وليلتين مرة وهو نظير الله الحكم الجليل ثم دعى على ذلك

الثواب من وضعه في

على هذه الصورة والخرز الذي بالبنية هذه الآلة مما يخاف ويليق عليه الموتبة وبدل بستيه

حسنات وانا نذعى الوفاء بالعهد وشربه وادامه والهمه الطايف الكبير خير

فضيه سرار عجيبة لمن كان له رزق من الحكمة الاشراقية التي لا يطلع عليها الا

الكمل الآدمين

الوكيل من ازعم ذكره عشر الله فقره وشرح بنور الله

صدره وله سر تم خمسة في خمسة من نقشه في مجموع زعام والطالع العقرب وحجوفي دار

لم يهي حسنة والعقرب والدبي من الهوام

الهادي قال

بعض على هذا الاسم ان هو ذكر يصيح لقلب سالك في الحركة، دايم متقاضي الى

وهو من الاسماء الذي ليس لها مرتبع في ذا اريد ادخاله في مربع وضعت هذا

حروفه على هذه الصورة ه ا ء ا ل ف د ا ل ى ا ء والصيح ذكر

كان اسمه عبد الهادي ومن عرف الى الهادي الحليم والخبير والمبين وتلك ذاك

اشر مرة وقف في آخر كل مرة يا هادي اهدني الى الكذا يا حليم علمني كذا يا خبير

خبرني بكذا يا مبين بين لي كذا وتمام ذكر من اسرتم بهم الطلعة الله في نوبته على

ذلك

الخبير يصيح ذكره الذي اراد ان يطلع على شيء

في نوم اذا يقظة ومن وضعه في مربع وعطر ودخن في بيته اطلع به على علوم جليلة

وهو هذا

باب دار في عشرة العشرى من نهار الخميس وهي اذا سنة كان كفوفا على الناس

وان رزق ومن اراد هجر اسم الله المذكور فليكثر من ذكره بين العشاءين

من نقش وضعه اول ساعة من يوم الله احد وذكره بعده وبينه فاذا اراد حسده وهو من عرف

قال له وكفر مرة وهو هذا

الحكيم من كتب وضعه في ورق نظير اول ساعة

من يوم الله احد ومحله وهو يديم ذكره كل يوم بينه وبين مرة عشر الله الحكمة واسرارها عجيبة

ذكره بخور طيب وهذا صورة الوفق ومن ذلك من وضع سهم بسط في مربع تسعة في

تسعة بالحروف ونقش في جميع سهم بسط في زرق طاهر يكون هذا صورة وفي

في اربع ساعة من يوم الله احد ومحله من الشهر الاشهر ومن الايام الجمع وفي

وظهر الله بلغة عن الله خلق الزوجية والله ذكر الاشهر وكذا في جميع الاسماء وهذا

وهذا ذكر بعض خواصه وهذا له ما هو مذكور في كتابه

قال سبحانه الله الذي

ونعم الوكيل بها المراد والمسكة لذكره الاسماء المستخرجة اسماء وهم من الاسماء

سبحانه الله الذي اذا اردت استخراج ذكره وباب فقه عدده وهو اربعة عشر واستظهره وزد عليه

الهي فيكون ويا مبيت وهو الهك الاول ثم اضرب العدد في نفسه فيكون امنه وسنه والسلام

وتحيته بالحق فيكون ومصيبك وهو الهك الآخر ثم كفه ان اضرب عدد والله اول

في عدد والآخر وتتبعه بالحق فيكون

دمن غاييل وهو الهك الذي

فاذا اردت الخليفة عن الشدة فجمع الباب الشدة وتستظهره وتحفه بالحق فيكون

دهصغاييل وهو الهك الخليفة عن الشدة واذا اردت الرزق

اكرم عليهم فجمع عدد الخليفة والمستظهر عن المصايب هو الهك الله العظيم والجميع كتب

وهو الهك الذي نعمه هرس وزبره ولم يجرح به فافهم فقد مرحت به واعلم ان

الاسم المذكور ينفع كل امور ويجعل الاسم اهبي مع اسم وهبا ورد خاص وهو ذكر

الاسم بعد والهك فتذكر الواو باب سبعة اربعة عشرة مرة الاول وباقيه وستة وستين

الثوب سيد اوتلد ثم معرفة الحق ثم ثم معرفة الدواب ثاك وقولكم ولد حبيب الذي
اعلم ان الاسم الاعظم على حوال فاما الاسم الذي يلي البر فان الله ستره عما سوى ذلك
المعبود بين الملة بطل النظام لو وصل الى غير المعبود ولا علم لنبيه لعلم على بريته وان كان
موجها الى الحروف النورانية واما غير الاسم المقطع فمنها ما يحيى بالاسم الاعظم كما يظهر عن
باذكار الاسماء ومنها بتصفية الاب طن والبقي في عزم الاحرور وترك النوافل عليه كان
بينه وبين الرجوب ما زال البعد يقرب الى بالنوافل حتى احببته كحديث ومنها عمره
بالله ومضاته وبسماته فبه تقوه بها والله الاسماء الخمس فدعوه بها وهو الذي اشار
اليه بقوله فاسئلوا اهل الذكر فانتم لا تعلمون اي اهل الكتاب فهم لا يكتمونه البتة وان شرحت الكلام
لم يفهموا الا على سوء عليهم وانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال
سئلته والله والله ورأيت الى البسط والكبير والرفع والوضع في الوفق على
اما البسط فوضع م بسط حرفه وبسط عدده وبسط الضرب وبسط الرفع وهو
برفع مرفع وشرفع عدده وشرفع طبيعي وبسط طبيعي وبسط عزيزي وغير ذلك
الحرفي سئلته عن محمد م ي ح ا م ي ا ل والعدي
من الزبر والاثبات سئلته عن ذلك اربعين ثمانية اربعون اربعة فقدير اوعن الله ان
م ي ح ا ي ل او احد عشر الى ا ب ع و ن ش م ا
ن ي ه او ثلاثة وعشرين او احد عشر او احد او حروف الله احد الله واثنان
يقول من زبر او من الاثبات ثمانية واثنان وثلاثون ويعترف في كل بالعبودية لله الواحد
والبسط المتناوب كان يضرب عدد الحروف في نفسه او في آخر او في
مرتبة فيتسلط بعض تولد من الاسم الاعظم اسماء اكبر او اسماء ويتصرف فيها الله اعلم

لثمانية واثنين وسبعة وادبع وادبعين الثمانية واثنين وسبعة وادبع ومئتين الفتوحي
بعدده وتذكر عند كل رتبة من عدده واسم يجيب الله الرتبة لله حفظ من البدايا
والرحمن والباعث والباطن غايبا فانا يجيبك في ظهور الذات الاحي
الدار الرتبة في كل شيء فتحقق الدائر عند تمام يجيبه بلا مهلة فاعلم من الله بداية في اراد
الملكة وبذا اجابة من جهات كثيرة قوله في الاسم الذي خص عن الثمانية فاشير الرتبة
بسبعة الذي بالاسم الكبير الاسم الاعظم لله فمنه سبحانه الذات راث والله يجيب
المضمر لله الذي ابعد وهو لا يكتمون ذرك وان سهل لا يجهلوه وان سهلوه في ما الذين
اعلم ان المراد بالاسم الذي خص عن الثمانية هو الذي هو في الحق هو هو لله هو الله الاسم
عن الله بين الذات والصفات او بين منه مقدار الحاء وهو خص الاشارة الى الذي
ومقدار الواو وهو الذي خص عن الله وراث ويحصل به تمام الى احيث كانت الاسماء الخمس
والسبعين وتمام الاسم الاعظم الذي اذا اضفت الى عدد الاسماء الخمس وهو تسعة وتسعون عدد
حروفه وهو احد عشر كان مائة وعشرا وهو عدد الاسم الله الاعظم وهو الذي الجليل وهو
في الباطن هو من هو الذي كان اسمه المعروف فله في جميع الكلي عدده مائة وعشر الذال على عدد
الجميع لبد واسمه وصفاته بالكل هو من حيث الرسول والولي وداه حفظها وهو الذي الجليل
هو من الاسماء الخمس كلها وهو من هو من الرسالة الذي راليه عشرا بين الكبير عن عن في قوله
ثم معرفة الذي في ثانيا في الجواب قوله سئلته ويشير اليه واما كيفية استجابة الذي فان
الواحد ثم منه ثم به فتحفظ فكرك الى حبيبك فتقصده وابه وتدعوا واحد اطوى بوحدة
وحبيبك وقصدك وداعك فيظهر منه من به بك حبيبك من ثانيا والله جزء
الحرب الثمانية راليه عشرا بين الكبير عن عن في الحديث الله راليه سبعا بقوله الكوفة ثانيا

وهكذا سنة الاولى فيكون من القسم الثالث في سنة سبعة وان كان الالف
كان سنة اربعة وعشرون سنة وان كان خمسة كان سنة ثمانية وعشرين سنة وهكذا
والضابط ان تضرب عدد حروف القسم في عدد الدور التي صار
اليه سنة بحرف فيخرج من الثالث في سورة ان ومن الثالث في مضروب الثلاثة في
الثلاثين فيكون ستة ومن الرابع في مضروب الاربعة في الستة ومن الخامس في مضروب الخمسة
في الاربعة والعشرين ويتذكر وقاة اسرار ذلك وخواصه فتذكر ثم كتب الغرض
من ايراده عليها قال سنة الة في الثالثة لتفسير الحروف المقطعة في
اوايل السور وهي من الحروف الهجائية الدالة على الالف الى الياء
اعلم ان الحروف المقطعة في اوايل السور هي الحروف النورانية على اصطلاح علماء
الجفر وهي اربعة عشر حرفا يجمعها قولك صراط علي حق نمسكه وهي الحروف النصفية
وهي نصف الحروف سواء كانت بسيطة ومركبة وفيها من كل نوع من الحروف نصفه فمن البسيطة
نصف الصاد والالف واللام والكاف والقاف الموجودة عشرة ومن المركبة نصف
ستة ل ق ن ان مرطوع ولك الشديدة والقلقلة
ومن الصفات المذكورة في كتب اهل التجويد وهي اي الحروف النورانية المقطعة
اوايل السور اربعة عشر حرفا بعد ما نزل الحرف الالف واللام اربعة عشر عشرا
الى نزل الهابطة واذا كانت اربعة عشر فردا متضمنة للجبروت الاربعة التي دار عليها
الكلي والارزي والهيوة والجمادي من فواتح النور وستوكد الزمخ على الحرشع عطف
ذي سق بمسلسلة حصة من غير استفاق من الكلي ليس من مسلسلة وعطية واذا وقعت
من نعمة نهوا كرتاب الجواد والوتاب اربعة عشر والجواد اربعة اربعة عشر وبيد الجبر

بالنقطة و بالصورة اربعة عشر فظهر بهذا العدد والشريف في هذه الحروف الشريفة
فرتبته لعقيدة الى قوله والواو بالملك والجبروت وستة عشر بالنسبة من الالف
واعلم ان الحروف في اصل خلقها لم تكن الا من الالف فقط وان كل
حرف في اسمه يشهد فيه والكل والقسم والشمس في الجبروت والتوحيد الالف الاخيرة
صدرت بالهاء لقربها منها وللفرق بينها وبين الالف الكينونة والالف الهاء
هي ذات الالف المتحركة والمتحركة هي الكينونة والمراد بالحرف في قوله الحرف
عند الجرع او الضغط من النفس بفتح الالف والذي هو خروج النفس بكسر الالف وهو
الى النفس المعبر عنه بالالف الكينونية الاثرية في الحروف الكينونية وهي الالف
الاولى والالف الكينونية الثانية التي هي من الحروف الشمسية والعشرين الالف هي
في سنة ثمان وثمانين لها بحسب الدور وظاهرها واذا الواو والياء
كانتا لينتين لفظ بهذه عند الخروج من مخرج الجيم والهمزة جاء وتنتج هي
مبتدأ ومعها الالف هذه لانها متحركة لان الحركة كمرة والواو والياء وضمان
فمن حالة الياء تحتي الى نهايتها في هذه وتحتي هي ما فيها في الدور في نهاية
الكل هذه الالف والالف سنة نظر بها للنفس بعقدة الالف الى الصور والواو
من ثلاثة اضعاف الكثيرة منها اعلم ان الحروف على ثلاثة اقسام
سرور في الاول منها كان اسمه ثلاثة مثلثة ليس ليس معطوفة الذي في الاصل
والثاني كان اسمه حرفين في الاول ميم نون فالحرف الاول في لفظ الميم
والثاني في آخر سورة ثلاثة الى الاول والآخر في الدور في سورة
والثاني سورة نون ياسين فتشير بها الى عالم الجبروت وفي العالم الاصغر

معرفة حروف منازل القمر منه فتعرف الحروف النورانية والظلمانية والبخارية ومنازل
فالحروف النورانية هي الحروف الروحية والحروف الظلمانية هي الجسمانية
وهذا الكشف مكتشف به على ترتيب أبجد هوز والبيوتات والفلكيات في الحروف
المفردة فالتي هي الآن جارية على النظام في السلسلة النورانية والتي عندها دون
غيرها وان كان له أثر وهو هذا الكشف

فالحروف النورانية الربعة
نارية الهوط هي وشبهها
هي ق ص وشبهها
كس ف وارية شبهها
ج ل ع ن فالدول
في الكلي والثاني في الجزئية
والثالث في الزمان والرابع
في المكان ومن ذلك تعلم
في أوايل الدساكر الحسن فيكشف على ما ظهر فيه وذلك في فواتح السور وغيرها
فالدال الدساكر سنة الكبرى حسن ظاهره ومن حسن باطنه كاف وهو عجيب للديك
ومحيط بالديك ولا يملك والبيك ظاهر لشديد وحكمه مرهيب والدساكر سنة مرحسن
باطنه جامع ومن حسن ظاهره بديع والجيم جلال وجاب وجمع وجاب ويلك
من حسن ظاهره جليل ومن حسن باطنه سوجد والدال الدساكر سنة الدراكر
هكذا الى آخر الحروف ومن ذلك ما رواه في الكوحيد والعيون عن ابي الحسن عليه السلام

موسى الرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين فيقول العبد
المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد كتب الى بعض العارفين من الطالبين للحق
المتقين فيه مسائل يريد مني جوابها وانا في اعلم الله مني في اشتغال وملال وكلال
ولكن لا يكون رده لانه من اجل الاخلاق للجواب فجعلت سؤاله سنادا ومعاني شرحا لبيين
له الصواب لايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين كاظم بن علي نقي اليمني سائلا
من الاستاد المحقق المدقق الى امرو سفر قال الاولى ان يا اخاء كل مخلوق من المخلوقات لله تعالى
اسما خاصا به يعرف في خلقه وايجاده ام لا وعلى الاول فيلزم ان يكون اسماؤه تعالى اكثر
من فعل في خلق الاشياء زائدة على اثنين وعشرين اسما مع ان عبدكم المسكين سمع من مشايخكم
مرارا ودارى في بعض دروسكم انها ثمان وعشرون اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك لان افعاله تعالى
والحوادث بعد المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء هو العقل الاول الذي هو العقل
الكل وتبعيته العقول ثم الروح الكلية وتبعيتها الارواح ثم النفس الكلية وتبعيتها النفوس
ثم الطبيعة الكلية وتبعتها الطبايع ثم المادة الكلية وتبعيتها المواد الاثنى ثم المثال الكلي وتحته
من المثالات الجزئية والافلاك التسعة من العرش الجرعنه بالالف لما يأتي الى السماء الدنيا
ثم الارض ثم الهواء ثم الماء ثم الارضون السبع ثم الملك ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم
الهاوية ثم الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله وهذه اثنان وثلثون خلقا واذا انضم اليها الاقسام الخمسة اعني المشية والارادة والقدر والقضاء
والامضاء تصير سبعا وثلثين مخلوقة اعلم ان الوجود المقيد من العقل الاول الى
الثرى بجميع مراتبه وافراده ومعروضاتها واعراضها وادنى باطنها من جميع الاشياء لا يكون
شيء الا باسم من اسماء الله وبتفصيل مفت لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم ما علمنا الله تعالى

بعض محلاتها وانما ذكرنا الثمانية والعشرين الاسم لان العارفين يقسمون مراتب الحق في ثمانين
دايرة العقل ودايرة الجهل ومراتب دايرة العقل ثمانية وعشرون مرة ليكون دايرة العقل كدايرة
ومراتب دايرة الجهل كذلك ثمانية وعشرون مرة ليكون دايرة العقل فاما دايرة العقل فاول
مراتبها العقل وهو باذاء البديع والنفس باذاء الماعث والطبيعة الباطن والمادة الاخر والمثال
الظاهر وجسم الكل الكليم والعرش المحيط والكرسي المكوك وفلك البروج فخ البديع وفلك المنازل
المقتدر وفلك زحل الرب وفلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس الفرد وفلك
الزهرة المصور وفلك عطارد المحيي وفلك القمر المبين وكرة الاثيرية القابض وكرة الهوا
الحي وكرة الماء المحي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النبات الرزاق ومرتبة
الحيوان المذل ومرتبة الملك القوي ومرتبة الجن اللطيف ومرتبة الانسان الجامع ومرتبة الجامع
وضع الذرات فهذه ثمانية وعشرون مرة من الحروف الكونية على ترتيب الخط وفي الايجاد يتقدم
من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى آخر الحروف واما ذكرت الثمانية والعشرين
لانها هي التي باذاء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة بالحروف الكونية وهي كليات الوجود و
مراتب تنزلات العقل وابوابه بنو بنات كل مرتبة من هذه الثمانية والعشرين لكان من كل بوب
من مراتب كلية اسم من اسماء الله سبحانه يختص ويكون مظهره والذي هو باذاء ذلك المرتبة الكلية
كالان فلك الجوزهر من دون من تلك المرتبة فباذاء العقل باذاء الاسم البديع وكل بوب في جميع
عقول الخلق كلهم فهو دون من دون العقل الكلي وذلك الاسم دون بعده ذلك العقل وكل
بوب من دون العقل باذاء اسم بوب من دون الاسم البديع وعلى هذا قياس سايرالحروف الكونية
بالنسبة الى بناتها الى بنات تلك الاسماء واذكرت في العدد من الاربعين التبع و
الملك والتحفة والتوالي آخرها فليس من دايرة العقل وانما هو من دايرة الجهل فلا يدخل في
عدد دايرة العقل ليكون ذايرا وكل المراتب الخمس للعقل انما هي سايرالاسماء المذكورة فيه
فلا يكون باذائها قال سلمه الله تعالى وعلى الثاني وعلى البرهج بنو كل شيء ليس باذاء اسم خاص مطلق

عليه

عليه اسم امه بهاء واسم الاخر نون فتكون لذات ثمانية وعشرين اسما وكون باذاء اسم
فيكون زايدة عليها اقول الله لكل بوب اسما فاما بوبنا اسمي الشيئين ويكون ذلك مركبا من
اسمي الشيئين مثلا لو انحل بوب من بنات الذي هو باذاء الاسم الرزاق وهو الحيوان
الذي هو باذاء اسم المذلول فيجب ان يكون باذاء اسم مركب منهما الاسم الرزاق والاسم المذلول
فالنحل باذاء اسم غير اسم البنات وغير اسم الحيوان وذلك من مشاكوت النحل بشاكلة الضعفاء
الحيوان من الاذى والوحشة والخوف والعشق وغير ذلك فان سلم اسرتم على التقاد من كلها
فسئل من نبانكم ان تتواعلى بيان الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة المخصوصة مع باذاء
انهاها وذلك باذ بتيتوا بالشفقة والعطف على ان اسم البديع باذاء العقل الاول وما
تحته وبكذا وان المشية والابداع هل هو المشي والبديع امر غيرها وان الاسماء الاذة والقدر
والقضاء والامضاء وما شاكلها مشتق منها من المريد والمقدر والقاضي والممضي امر غيرها
الى بيان الثمانية والعشرين واسمائها الخاصة وذلك بيان اسم اسرالبديع باذاء العقل اما فقد
تقدم ذكره واما ان المشية والابداع هل هما المشاء فان علم ان المشية والابداع هو فعل الذي
محل الحقيقة المجهولة فهو بمنزلة العقل والحقيقة المجهولة بمنزلة الانفعال والمراد بالفعل هيهنا
وبالانفعال حضرة المعلولية لا المعقولية لانه في غاية البساطة الامكانية لوجهة وجوده والى
ذلك الاشارة بقولهم المحق عن محال مشية اسرد المشية الذي هو الابداع هو المنشي لانه
عبد اسر مطيع لم يخلق الله عبدا اطوع منه سرد ولا اقرب اليه منه فكل شيء ما سوى الصمد فانما هو
شيء بالمشية وسمي الشيء شيا لانه شاء هذا لجب الظاهر والمحب الحقيقة فسبحانه هو المنشي شيء
بالمشية شاء وهو المبدع بديع بالابداع ماشاء واراد وذلك لان المشية من حيث انها من
عبارة عما اشتق منه فهو المشي وكل باقي الافعال والمشي هو الصفة وما تقوم به وهو صفة
الفاعل لا الفعل لانه لان الفعل لا يقوم بذات الفاعل من حيث هو فاعل وانما يقوم به من حيث هو فاعل
وذلك هو غير الفعل من الفاعل لا الفعل وهو الذي يعبر عنه بفيض الفعل كما اشار اليه بقوله خلق

امة المشية بنفسها وبذا يوضح قولنا ان امر هو مشي المشية وكلك الارادة والقدرة وغيرها من
افعاله ثم قال سلمه الله المسئلة الثانية اذا فرغ لبيانها محمد الذي نقرؤه الآن عندكم وتعلم
فيه هل كان في كل شيء جسماني او ما يمكن ان يكون جسمانيا وجود في الاجسام جميعها الشريفة وفي المثال تمام
وهي المادة بادة وفي الطبيعة بطبيعة وفي النفوس بنفسه وفي الارواح بروحه وفي العقول بعقله
وفي مرتبة ادنى بالمشية التي هي الحصة المحمدية في اصطلاحكم ام كان عرضيا وسره وفي المرايا
المذكورة بالجسم الشريف على اشرفه الف الآف تحية وثناء اعلم ان بنيام هو الارض
لجسمه الا ما شاء الله فلم يبق ذرة في الوجود المفيد الا وقد افاد عليه لحمه ومثاله ونفسه وعقله وكل
ذلك فرعي وعرضي الى مقام او ادنى على جميع ما في الدنيا والجنة والنار والاخرة وقد اشار
الى ذلك بقوله ما فتى الخلق منذ عرضت عليها قال او ادنى الله لها الحال الدنيا والاخرة في
حرة واحدة فاشار لاهل الاشارة انها حالت الدنيا في حرة والاخرة في حرة اخرى وذلك لانه
لما رجح من البشرة بالجسد الشريف لم يجز منها ان يكون شيء به في الدنيا على الخصوص به في الاخرة بل
يخوامز وهو معنى ان الدنيا في حرة والاخرة في حرة وبالجملة فقد طوى في غرضه المكان والزمان
والدهر وجميع ما فيها فلما جاوزت ذلك وقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام والمكان والزمان
والجردات والدهر عند سدرة المنتهى فمن الفعل الى الوجود وفي ذلك اليه الى ما شهد الله خلق مخلوقة
وانهى اليه عليهم واليه الاشارة بقولهم قولهم ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
وما كنت متخذ المضلين عضدا فاشار بقولهم الى انه سبحانه اتخذ الهاوين اعضادا واشهدهم خلق
السموات والارض وخلق انفسهم حتى يجاهدوا دونه وانما وصل الى ذلك لجسمه الشريف لانه سيد
من اعلى ملين وهو اول من تقلب في شعبهم سبعين مرتبة فتم قال سلمه الله ثم الثالثة ان عالم
المثال والاشباح وعالم النفوس هل هما شيئان متغايران امر شيء واحد يعبر عن كل منهما بالاسم
والحد فقط او اسم وظاهر وباطن اعلم ان عالم النفوس هي سعة الذوات وهو سعة الوجود
واصلها مركبة من البسيطة الاولى المادة النورانية ومن سعة الكثيفة في الحلو الثاني وهي سعة

فلقت

خلقت الليتة من عليين والحشر من سجين فهذه الصور سود ذاتية الموجود بقي ان هذا
له وجود ثان فتركب من وجود وميتة وذلك الوجود بمادة وموجود الثاني فله
وهي صورة التكثف في الذي يعبر عنها بالطينة وبهذه المادة والصورة لونيدة المرآة
فزيد بها الشبح المنقش في وعاء هذه المادة والصورة من محل الوجه الخاص من فعل الله
فقولنا انها صورة فايدة الشبح الذي هو ذاته ملوح وكونه عاما في بقيتها من الصور الطول
والكبر والصغر والاستقامة والاعوجاج واللطافة والغلظ والقرب من المبدأ والبعد عنه
ذلك وعاء عالم المثال والاشباح فنوعي هذا النحو الا ان تلك الصور هويت بالنور تحت
اللوح المحفوظ وسقيت بماء العلم وبهذه تقومت بالاجسام فوق محدد الجهات وسقف عالم
الحس المشترك بنى عنها الان صور النفوس في العالم الطاهرة صور علمية وهذه صور جسمانية قم
والحمد لله رب العالمين تمت في يوم الثلث شهر رجب الحرام بعون الله وتبيه والالهام

على يد احقر العباد محمد علي بن
محمد نصير الواعظ البرادوني

١٢٣٧

لبيان تعالى من اسئلة الملا علي الكرشي

قال سلمه الله ثم الحقايق في عالم المثال او فوقه تظهر غالبا او اصالة على صورتها المعينة
كالاين والمآة المسئولين بالعلم مثلا في المنامات او غيرها وهل المسموع من الكشف المثال
مثلا مسموعين على وجه الحقايق على ما يتعارف في عالم الظاهر من حمل الالفاظ على الحقايق
لان الالفاظ والنقوش هي المرتبة من عالم الظاهر فيجوز ان يكون المسموع بذلك على حقيقتها
او على وجه التاويل وعلى الاخير حصل ارتفاع العلم الا ان ينتهي اليها قلت ان عالم
المثال لا ظهر الا قليلا بالاجسام كما تتسع الذي تراه في الكتاب اذا مر ذكر عنه المادة هو
المثال وكالصورة في المرآة هنا لا سقوم الا في المادة وهذا الذي في يده ليس هو المثال

وانما هي الصور العلمية وتلك في الملكوت فهي عالم الدهر مثل الزمان والمثال مثلها وكيفية حصولها في المنامات انها في المنام مقابل مرآة ضيائك فتنقش فيها صورة المقابل والاصح المروي عن اصحاب العصمة ان المنتقش في المرايا الطاهرة والباطنة اشباح الحقايق فالذي في ضيائك صورة طينه لا ذات حقيقية وقد اشرنا سابقا ان المنتقش في المرآة انما ينتقش على هيئة المرآة الا ترى انك اذا نظرت وجهك في سيف صيقل وايته طويلا ان نظرت اليه بالطول وعريضا ان نظرت اليه بالعرض والنائم قد يكون مشتغلا بامرهم عنده فتراه الملائمة لحاله فهي اليقظة وقد تحصل له رطوبة او يبوسة صعيد الرويا ولهذا روي ان الرويا اول الليل اصح من رويا اول الكثير وطوبات الطعام في اول اشتغال النفس بهضم الغذاء وكل لو كان مرضيا وعلى التقدير الاعتدال قد تحتمل مرايات كواكب يكون ما نعة لمقتضى او دافعة لمانع او محركة للمرآة فتجري في الخيال اوضاع لم تكن في الخيال ولا في المرآة حتى اذا توهم لو كان وصل قريبا من موصوف وهو الماء كان رايت صورته كما هو لانها مكونة بحكم المقابلة فلو حركت المرآة والوصل لم تجر بتلك الصورة المنكوسة هيئات عرضية بشعبة على صورة الماء لم يكن في هذه الرويا والاني الماء بدون التحريك كل الاوضاع السماوية لها محركة للخيالات ومع هذا فلو عبرت للرائي على ظاهر منامه استقرت الرويا على ما عبرتها لانك لما عبرتها على صورة تخيلها الرائي وتخيل ان هذه صورة ما راى في منامه وان كان راى في الخيال اوضاعا فحصل له صورة ما راى الصورة ما عبرت فتستفيد هذه الصورة المغيرة الوجود من ظاهر المرآة في المنام على هيئة قابلية خيال الرائي المعبرة فتقع كما قلت فمن تعبيرك فقط ان صاحب الرويا ظهور المرآة بصورة قابلية خيال الرائي والذات الظهور فقد يرى انه شرب لبنا وهو لم يشرب لبنا وهو ان فسر شربه في تقطيعه فقد يرى انه شرب لبنا والمرئي لا صدا لا لبنا والموانع والمحركات والمناسبات كما ذكرنا ذلك اشارة قد انكشف لك والملكوت والدهر اذا خالف الحق والشرع فيه غلط وقد اشرنا سابقا الى ذلك فلا نطول وبمثل ذلك وانكشف لابن سينا في الشفاء حقيقة ان يخلفه الحافظ الشريعة النبي

اما ان يكون بنصب الله او من ذلك النبي او من الناس وكذا قال بعض الدين حيث جعل سبب الذي قال لعنت سم في الملك فلا يرجاء ولا يوحى نزل وهذا ما نقله المخالف والموالف وكذا المتوكل الذي في ظلمه بني العباس مثله في الظلم والفساد والزنا واللواط وشرب الخمور واستعمال الملاهي وجمع المناهي التي نهى عنها من اهل الخلافة الطاهرة والباطنة؟ كل من تغلب واستولى وان كان ذلك ظلما اذ من خلفه قضاء الله ومحبة الله ومحب طاعته لازم على اولي الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله ورسوله والى الامر منكم وهذا ما قطع به من جهة الكشف فتكشف السرة المجموعات المذكورة قد يكون باطله وقد يكون حقا لانها صور الحقائق فاذا سقيت كاهي ورواياتها كانت حقا وان تغيرت المرآة حكت باطلا ولست الالفاظ والنقوش سرية لانها ذاهبة ولا سر في عينه فيكون دهرية لان كل شيء فله رتبة الوجود لا يخرج شيء عنها وانما محل السر الذي يحكي سر الالفاظ في النقوش وهي صور مشتركة بين الظاهر والخيال ومعنى صورا فيه من الصور في الخيال كما قلنا وكل صورة عن موضوع ماهي بنفسه هي فلا يلزم ان يكون المسموع هناك على هيئة هنا ولست كلما على وجه التاويل بل منها صورة التي تقتضي الصور المواضعة في العلم ولا يلزم من هذا امتثال اوضاع العلم لان العلم هو الجاذم الثابت المطابق للواقع فلو كان كل من يحصل اشياء كان ثابتا مطابق للواقع لم يختلف اثنان لان الواقع واحد معلوم لا يكاد يختلف اثنين منصفين واما انفهام القرآن وعدم انفهام استحاله فلنتظر الانسان الى العالم اي العالم من ان ناشئه وفي اعانة محبوب الوجود في الدماغ عن الكاظم عليه ما رواه المفيد في الاختصاص والصفار في البصائر قال له فما كيفية العلم وفي الرشد امور الا ديان امران امر الا اختلاف فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطر اليها والاتحاد المجمع عليها وهو الغاية المعروض عليها كل شبهة المستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك الا كاد في سبيل استصفاء اهل الحجة عليه فما يثبت لمستحيله من كتاب مجمع على تاويله او سنة عن الفرض لا اختلاف فيها او قياس يعرف المعقول عدله صاق على من استوضح قال الحجة

كالشرح ليكون اول على المطلوب قال سلمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين واصحابه الكاملين واجانه
المتكلمين وبعد الاستدعاء من الدرة الناذرة من وجوه راس الكاملين وينبوع العارفين
وقطب المجتهدين والمتاخرين وقدوة المتقدمين والمتاخرين المعين لقوانين الدين المبين
لاحكام الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين انما ذكرت هذه الاوصاف مع غناه
في نحني بخلافها لاجل ذكر غيره لي في مثل هذا واراده كتابته ولاعتقاده وانا اقول كما قال
الله سبحانه ليس بالتكلم ولا الى اهل الكتاب الا تلاوة اخذن بما يقولون واجعلني شيرا
ما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون قال سلمه اسدان من ضعف الاعلى اجمع عباد الله الفقير الحقير
محمد بن محمد ناصر الجبيلي تحقيق المسائل التي وردت علي في اثناء القراءة والاستفادة من مشايخكم
ولما كانت اطالة الكلام في اثنائها من سوء الادب بجهات عديدة مع ان اشكال هذه المسائل
وغيرها عندكم من فصل الاوليات وكان البيان بمجرد الاقلام اوقع فذكرت بعضها في هذه الصحيفة
ملتمسا من المحرر الامجد والمربي الاجداد نظرة بعين الرافة والرحمة وتنبيها بنحو التفصيل
على ما هو الحق عند نظره الجميل منها بالمراد من الامكان الذي هو الامكان الممتكن الاصل والوعاء للمشية
الكونية اولا لي تضيق وقتي وعدم توجه قلبي لا اتكلم على مثل من العبارة لا تطويل
ولا تعديل في جميع المسائل او اغلبها وانما اقتصر على ما هو الحق في المسئلة بما هو مستفاد
من كلمات اهل العصمة عليهم السلام مما هو مطابق للعقل المستنير وفوق هداياتهم وان لم
اذكر نصوص الدليل او حجة الماخذ اعتمادا على فهمك واعتقاده فيما اقرره قال سلمه الله تعالى
عباد عن الكائنات التي موجودة كالامكان كونه فيها او قبرا او فناء او انا اخذ ذلك حين
كونه مجردا فمذهبه لعينها وعماه وكذا المشية الامكانية وعلى هذا فيلزم الاتحاد بينهما او
كون احدهما بالامكان وكلاهما بالاطلاق ضرورة ان كل كون مسبوق بالامكان فالسابق عنه
المسبوق كان لكل لابد من كان الاثر في كل جهة اقول ان الامكان المسؤل عن حقيقته وتعينه

هو تعلق الامكانية والمتعلق الاقل ظهرت به لانه شرط الظهور له وهو امكانات جميع الممكنات
ما كان وما يكون وما لا يكون والمشية واحدة في الرتبة الاولى بالامكانية لتعلقها بالا
الامكانات وهي العلم الذي لا محظوظ لشيء منه كما في الاية الشريفة وسعى في الرتبة الثانية بالا
الكونية لتعلقها بالاكوان وهي العلم الذي يحيطون به في تحمله تعم الا ما شاء فليس المشية شيئين
احدهما امكانية والثانية كونية بحيث يغايرهما والمكان مكانان فتعلقها بالاولى تعلق الامكان
وبها حدث الامكان لانه تعم امكن بها هذا الامكان الراجح الوجود وبهذا يتوازن كل شيء قال تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه فكل خزانة لكل شيء من الموجود الى خزينه الخزائن تولها تعم بعلم
معلوم وتعلقها بالثانية لمتعلق الكون اي الوجود وبها في هذا المقام اخرج ما شاء من
تلك الخزائن والعامله الوجود وبهذا هو العلم المسمى في قوله تعم الا ما شاء فالمشية وقام بها
قيام تحقق من جميع الامكانات ما سوى الله سبحانه هو الوجود الراجح والمخرج شيء من هذه المرتبة
الى الملائكة ايداعا فاذا امين تعم شاء سمي شخصا نازلا موجودا في عين الاكوان وهو متعلق المشية
الكونية لتعلقها بالسنة من الكون ومتعلق المشية الامكانية لمتعلقها بالحق من الامكان
في المشية واحدة والمتعلق اثنان فللمشية مكانان اه المكان الاقل فهو الراجح الوجود لا
يفتقر ايجاده الى المكان الثاني فقد يخرج عنه الاقل اذا شاء سبحانه الا ان القرآن المجيد والسنة
النبوية هو الان على ابقاء ما دخل في الاكوان خصوصا من الانسان مثل قوله تعم قد علمنا ما
ننقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وكقوله دل على بقاء الجنة واهلها وفيهم والنار
واهلها فتالهم واشال ذلك والعقل المشير بانوار هدايتهم يشهد بذلك وهو قوله تعالى
الى السبع وهو شهيد حوله ايده الله وكلاهما بالطلاق اما كون احدهما بالامكان فصحيح وكل
الحاد المكانين واما في اتحاد المشية فلابد من مشية واحدة تعلقت بالامكان تعلق وجوب
وبالاكوان تعلق جواز فالامكان الاقل راجح الوجود جايز الوجود وحوله ضرورة ان كل
كون مسبوق بالامكان مسلم وبهذا علمنا ان اول ما اوجده سبحانه امكان الشيء ثم امكان

كونه في الامكان باق بفعل الله والكون محل التغير والتبدل قال سلمه الله تعالى
وان كان عبارة عن الامكانات الواجبة المتحققة في ضمن الاكوان فمع قطع النظر عن المعاني
اللفظية مكان المشية الكونية هو الاكوان لا الامكان فعلى هذا لا اعرف فرقا بين مكان المشية
الكونية ومكان الموجودات المعينة المجردة عن المواد العنصرية التي في عالمنا هذا بل المجردات
والماديات كلها بمنزلة واحدة بحيث ان اوعيتها واكنتها على اعتبارها عبارة عن البعد الفطور
المساوق لها بحيث لا يتحقق التفاضل بين المكان والمكن في شيء منها وان سرى العاوز على البعد
المفطور الى كل الامكان ما هو وبكل المكن اعني على هذا هو مخض الاصطلاح عندكم او عند الحكم
او مستنبط من الاخبار وبنيا لما تحقق الامر لكم على استواء الكل الامكان وعبارة عن جميع الامكانات
الواجبة فنصح ما سوى لا يفارق الامكان لا في حال وجوده ولا في حال عدمه واما الاعور المحالات
فليست شيئا وانما يعبر وزعم اصحابنا عنها بانها من طرف امكان المناقضين متعاندين بنظر العقل
الكل واحد عليهما وهو ممكن بوجوده ثم بتلفظ باجتماعهما من غير ان يناله العقل بحيثا وانا بوجهما
متفرقين وبهذا التلفظ مركبين معينين متعاندين لم يجدهما العقل بجميعين فهو لفظ لا معنى له
مثاله اذا قال دخل الارض في البيضة بحيث لا تشعر الارض والا كبر البيضة فان هذا في الحقيقة من
المغالطات لانه يخيل الى الارض الجسمة في حال كبرها على الانفراد ويلتفت الى البيضة الجسمة في حال
صغرها على الانفراد فاذا اراد ان يخيل ابتناعهما لم يجده فهو يعبر عن الانفراد حال الانفراد بلفظ
الاجتماع حال الانفراد وهذا كان متناقضا ومن هم اجاب عيسى ابليس لما سأله من قال وقال ربك
قادرة له وهي على كل شيء قدرية لا يقدر ان ادخل الارض في البيضة لا تشعر الارض ولا كبر
البيضة قال ويا ويلك من اقدر من كبر البيضة حتى تسع الارض او يصغر الارض حتى تدخل في البيضة
او كما قال فيا بايه عجزي الاجتماع لشرايط امكانه واما من مخلف ممكن سوى لغة الممكن كالعبارة
عن شريك الباري تعالى فهذا اسم لمخلوق سموه باسم القديم ولهذا قال تعالى سموهم ام تنبئونه
بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول وبالجملة فالحال ليس شيئا فلا عبارة له فان الشيء بحقيقة الشيئية

بواسم

التقيدات بالاقوال والظهورات منها وح لا يخلو اما ان يكون في الواجب او حال على حدة من تلك
المقيضة فعلى هذا تصح تلك العبارات التي اكثر اهل العقول من الاثنى عشرية من غير تنافر بين
كلامكم وكلامهم مع انكم لا توصفون به واما الا يكون فيبطل استدلالكم تلك المقدمة الجلية
فلا يصح ان يقال كل ما يمتنع في الممكن فهو في الواجب جائز وان كنت اعرف ان التوديط هذا
النحو من سوء الادب الا ان مقام السؤال لتحقيق الحال لا طمينان البال يقتضي ذلك والجواب
من الحكيم المعطوف والكريم الرؤف المعروف ثم المعترض قولك انا قلنا ذلك اذا لم يمتنع
صفة كالجسم فمنوعها وكيف يجوز ان الممتنع اذا كان مقتضاه محالا بالبداهة لم يمتنع ان
يمتنع ان يكون متحركا ساكنا في حال واحدة وهذا لا يجوز على الله لان الحركة الانتقال والكون
اللبث وكذلك مثل الاقبال والادبار فانهما الانتقال وانا نعني بها لم يكن يعقلا في نفسه الهوية
والبطون والقرب والبعد واشباه ذلك فهذا نزعم في الخلق وصح الخالق تعالى انا انما قلنا ذلك
تنبيها لاهل العصر لنا على ذلك فهذا نزعم لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يحتمله ما هو ابداه على
ان الذي اشرت اليه خلاف ما قلنا لان المحال صفة الذات يجوز على المخلوق فيمتنع على الخالق
وانت تضطر الى العقول محالا فاذا كرت انت لانك تعقل من عرف نفسه فقد عرف ربه وكل من
اعرف نفسه معرفة تكون على معرفة ربه حتى يعرفها بذاتها بعد كشف جميع حجابها من غير اشارة ولا
ان نفسه لشيء من شؤنها من افعالها اذا ما افعالها لم يعرفها بالكنه واذا لم يعرفها بالكنه لم
يعرف ربه فلم يكن من معرفة نفسه معرفة ربه فان ذلك يلزم ان يكون النفس هي الرب او تعقد الشركة
ذلك لا يلزم شيء منها لان حقيقة النفس هي وصف الله سبحانه نفسه لعبيده فاذا عرف الوصف عرف
الموصوف حقيقتها انما اسم الوجه الذي عرفك ووصفه الذي يعرف به للعبد قال تعالى سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم ولم يقل سنريهم ذواتنا في الآفاق وفي انفسهم ولا يلزم تعدد المعرفة لان
معرفة اسمه معرفة ووصف نفسه لعبده فهم فلا تمتنع ذوات الموجودات ان تحل وتطهر في اقلامهم
مكان بنانها بل في ذلك ممكن لها فمتنع دفعة الواجب فلا يبطل استدلالنا بتلك المقدمة الجلية واما

استثناء نا لحقه بروقوات فعلى هذا يصح تصحيح العبارات التي لا كثر اهل العقول من الاثنى عشرية
من غير تنافر بين كلامكم وكلامهم مع انكم لا تنسبون به فانا ان بقولاء الذين شرحت لهم
ليسوا من اهل العقول المستقيمة وان كانوا من اهل العقول المعوجة وليسوا من الاثنى عشرية
وان انتحلوا اسمائهم وقالوا بعقولهم في الفروع ولهذا حكم العلماء بكفرهم لانهم انما انتحلوا باسم
مميت الدين وذلك لانهم مقولون ان علم احد مستفاد من المعلوم وليس ان شيئا ففعل وان شيئا
بتولد وانما معنى الاسناد في عقولهم القصد الى ان يفعل والبناء به وقالوا الفعل به المعنى والانفعال
به التأثر فالذات الفاعلة والمنفعلة انما واحدة والكثرة متوهمة ضعيفة انما اوجد الانفعال وليس الانفعال
وقالوا ان الخلق بين فاعل سبحانه وقالوا ان الاشياء جميعها كل شيء منها مركب من وجود وهو استه
ومن ماهية موهومة فجميع الخلائق وجوده هو امر موجوده وانما منها موهومة فاثبت الواجد الوجود
حتى ان بعضهم يقول المادة بلا ما وقالوا في تفسير امامهم قولهم وبولا ما لما كان الذي نافانا
اعبد فقالوا انا اسم مولانا وانا عنه فاعلم اذا ما قبل انا انا فلا تجيا بانسان فقد هلك بوانا من
فقا وكن خلقا تكن يا سيدنا وقد خلقه منه مكن وبعاد وكانا فاعطيناه ما نيد وبقينا وامتنا فاعبد
الامر متوسطا بايا وايانا واحياه الذي بليه فينا واحيانا وكسانا فيه احيانا والوانا واذانا ما ليس
بدائم فينا ولكن كان احيانا وقال عشر وما الناس في التمثال الا كنخلة وانت لها الجام الذي بها يسقى
لكن بدون الشيخ يرفع حكمه ويضع حكم الجام والاوراق وامثال هذه من القول بوحدة الوجود كيف يتصور
قولهم بقدم العالم ويقولون هو ظهر بذاته فكثر في وحدته فمن شهد الوحدة في الكثرة شهد فرد وانه
واحاطه لانهم مقولون ان ذاته يكون اوسعها والاحاطة بها وانما منع الاحاطة صفاته لان علمه لا يتناهى
وقدرته لا تتناهى ويقولون هو ليس موجود الخلق وفعلها قال شاعرهم كل ما في عوالي بر حادث وبنات
وذات وصف معا وسوى فعلها فاذا ذاك لها لا ولن وهي جوادا انا الثوب ان تلونت ثوبا
باجمادا وتارة باستزادا والاول هو سبحانه لا يظهر بذاته لشيء من خلقه ولا يحول من حال الى حال كما قال
امير المؤمنين عليه السلام لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون

ظاهرا

ظاهرا كان وحده والاول ذاته والقديم ذاته قبل ان يخلق الخلق وهو الآن على ما كان
وحده احدث الاشياء لا من شيء وما منها ما لم يخرج منه شيء ولا يصل اليه شيء ولا يحيط به
شيء بل كل ما يتوهم باوهامكم بادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فهذا واشباهه قولهم
كما يزيد من ذلك قولهم غير قولهم ودين غير دينهم قال الله تعالى ذمهم في نحو منهم يلعبون
مع ما وصف من الحق عن الميل اليهم والتشبه بهم والتسمي باسمائهم لغير بعيته فما ويل كلامهم ودد
من البراءة من ال اليهم واول كلامهم فكيف يتصحح قولهم مع مخالفته لدين الاسلام ولمذهب الشيعة
فافهم فان سدد الله تعالى ومنها ان كل صفة من صفات ما ثبتة لموصوفها في جميع ما يخلقه وعليه
من القوة والضعف والكمال والنقص والظهور والخفاء الا انها فيما على مختلف السعة فكل موصوف
اقوى من غيره يكون صفته كذلك وهذا من دليل الحكمة كما استدللنا من افعالكم مراد اكثر وفيه
انه لا ريب ان الموجودات الذهنية في غير محله الموجودات كلها من عكوسات الموجودات الخارجية
او الامكانية وتوابعها ولوازمها فكلها ترجع الى ما منه بدء ومن المعلوم ان الوجودات الخارجية
الكونية اقوى ظهورا واصل الكشاف من الوجودات الامكانية فمقتضى دليل الحكمة يجب ان يكون صفة
كل واحد منها مثلا في الظهور والخفاء والقوة والضعف وغيرها مثل ما نحن الفرق بين
الوجودات الذهنية الناشئة انما ذلك من الاكوان الى الاذهان ومن الامكان الى انما فان قلتم
بان الموجودات الامكانية من الوجودات الكونية على حسبها فلا تقدح فيما ذكرنا لان خفاءها
وضعفها بالنسبة الى الكونيات والمشاآت ما لا ريب فيه بيننا وبينكم اليه حيدا اقول ظاهر هذه
المسئلة ليس له محصل ولا فائدة فيه فيكون ان تكلف اثبات فائدة له فنقول اولا فرض المسئلة
ينبغي ان يكون في موضوع اتحاد صفة الشيء المفروض كما مقول الشجاعة في السبع بالنسبة
اليه والشجاعة في الانسان بالنسبة اليه لا مطلق كما صفة بالنسبة الى موصوفها وان اختلفا ان
كلا منهما من الانواع فقولك لصفة من الطبايع ضدها وبان في الذات ويختلفان في الصفة مثل
الترياق فانه وان كان بادبا بايا اشد من بزورة الحامض وبوشيه الليمون الاصفر

والحامض يقمع الصفراء لان برودة الحامض يضعف حرارة الصفراء فتسكن ولا كذلك برودة
الترياق وكذلك القمر والزهرة فوجدهما من الشمس على قول بعضهم وبوجه روى عن الائمة مع
ان نور الزهرة جزء من سبعين جزء من نور القمر فعلى احتمال ان يوجد بهما من الشمس بغير واسطة
القمر الزهرة وعلى احتمال متوسط بينهما وبين الشمس وبعضه اقوى من نورة لا دبي الى نورة
عاد والحرارة اقوى من البرودة كما هو مقرر في العلم الطبيعي والنار اقوى من الماء وصفة التي
هي البرودة والرطوبة لدفع النار وهذا دوى ان اقوى منها والحاصل ان لا بد في تشبيه صحيح من
المسئلة من اعتبار خصوص الحاد صفة الشيء ثم على كل تقدير اذا قلنا بان الخارجية الكونية اقوى
من الامكانية بخير وجود الفرق بين الصفتين فانه اذا اعتبر عشرة الاف توان موجودة يكون
تاثيرها في استقبال بها اقوى من مائة الف توان ممكنة قبل ان توجد فانها قبل ان توجد
يكون تاثيرها ليس واحدا قوى من تاثيرها بعد وجودها بل لا تاثير لها اصلا فحصل الفرق بين
الموجودة والممكنة والدليل على هذا واما الغرض من هذه التقسيمات فانها في التصور متساويان
في الحصول الذهني فلا فرق بينهما في فلا يمكن ان يجعل تصور الموجود موجودا ايضا بنسبة وتصور
الممكن ليس بموجود يعني بنسبة اذ لا فرق في التصور فان من اثبت الوجود الذهني اثبته لهما
ومن نفاه نفاه عنهما ومن جعله من صنع الله كذلك ومن جعله من صنع النفس كذلك والحاصل
انه لا يحتمل لهذه المسئلة الا ان لكل سوال جوابا قائلا سلمه الله تعالى ومنها قولكم الوجود
بالنسبة الواجب والممكن ليس مشتركا معنويا ولا لفظيا لان الاشتراك وكذا العموم والخصوص وغيرها
من العنوانات كلها من صفات الممكنات وما ليس منها لا يصح اتصافه بصفاتها فان الوجود المدرك
في حق الواجب هو الاثبات لا غير كما قال علي وجوده اثباته ودليله آياته اقول وان كنت
اعرف ليس فوق كلامكم كلام لان المستبط اما من كلام الملك العلام او ائمة الانام وهذا ان في بادي
الرأي شبهة على ان الاثبات فعل المثبت واثر من آثاره فعلم انه هو الحركة الايجابية ومن المعلوم ان هذا الفعل
من الوجود بالنسبة الى الواجب في الممكن على نحو واحد فاذا قلنا الواجب موجود والممكن موجود

على هذا التحو من الوجود اي الاثبات متساويان الاشتراك لهذا المعنى معنويا والقائلون الاشتراك
المعنوي لا يريدون ان الاهذا المعنى اقول اذا مرادنا بقولنا الوجود بالنسبة الى الواجب
والممكن ليس مشتركا معنويا ولا لفظيا اه هو المعنى المسمى لا العنوانات الاشتراكية ليتوجه
عليه ان لفظا واحدا لا يفي لوجود الواجب ذاته وبوجود الممكن ذاته من فعل صانعه واذا تحملت
هذا المراد علمت انه لا يصح الاشتراك المعنوي لانه يلزم من ذلك ان يجمع الواجب والممكن تحت حد واحد
ولا الاشتراك اللفظي لان اقل ما يكون الممكن شيئا للواجب ان يراد منه الذات والعقل يمنع منه
والقرآن ناطق بخلافه لانه هل تعلم له سميا وهذا ظاهر ومن توهم ان المراد بذلك الوجود الامر الانتزاعي
اعني زمانيا ونحو فرق الامر الواقع على احتمال ارادة الامر الانتزاعي لا يفهم يتوجه له اعتراض لان
المحتمل ان اريد به مطلق التسمية بعني مطلق الثبوت فلا محذور في اطلاق الاشتراك بعني ان مطلق
ذلك امر غير عديم وهذا شيء واحد نسبة الى الواجب والممكن فهو اشتراك معنوي يدل عليه لفظ
الوجود لوضع واحد وهذا معنى حديث عمر لان التكليف انما يجري على ما يعرف المكلف ويفهم
ولا يجوز ان يجري على غير ما يفهم ويراد منه من ذلك ما يفهم وهو لا يفهم الا ما في ذهنه ونظائره وان
اريد به مطلق ما يفهم من اللفظ مع قطع الالتفات الى المصداق فكذلك وان اريد به العنوان الذي
هو الدليل على المعنون والآلة على معرفة اختلف العنوانات اختلافا هو عدم المشابهة اعني عدم
المطابقة وعدم المفارقة لان ما يقال سبحانه يعرف به غير ما يقال للعبد يعرف به لان العبد
وجل لا يقال للعبد يوجد وذلك كالنهي نظير من معرفة النفس المرادة في الحديث فانه لا شيء شيء
من احوال الخلق والالماء في اصدره فلا يصح هنا ان يقال بالاشتراك الا من باب التسمية كما ان الانسان
وانكاه هو الحجر استعير للاب بالعنوان الواجب عز وجل هو الجلال والمؤيد بعد كشف جميع الحجب
هو الاثبات والكيف فلا يريد الا نفسه وانه وآياته والماء الممكن فهو المحدود والشخصات
والميزان وهي حدوده مقدوره بحدوده فاذا استعمل اللفظ الاول بفعل ما هو الصحيح من ان
بين الالفاظ وبين معانيها مناسبة ذاتية يعني ان مادة اللفظ تدل على مادة معناه بما بينهما من المناسبة

في الصفات الذاتية لا تقرر في محلها ان الحروف فيها ما في الاكوان من التوالد والتناسل والتساوق
والتراحي والتعادي والمنافرة والمخالفة والمصادقة والتباعد والتجانب والتحايب والقوة والضعف
واستخدام بعضها البعض وغير ذلك من بديع ما يوجد في العالم الكوني فانه نرى يوجد في الحروف وان
بهيئة اللفظ تدل على هيئة معناه بما بينها من المشابهة الشخصية او النوعية ولو بتوسط الواجب من العموم
بريء فيها الخلق في النوع او الشخص لكان تعريف مخلقه ومن عرف شيئا من الخلق فهو من الخلق
وهذا ظاهر كما بيناه في بعض رسائلنا وبيناه شافيا وعلى قول المشهور من انه ليس بين الالفاظ وبين
المعاني مناسبة وانما المخصص ارادة الواضع فلا بد ان يتصور الواضع الموضوع له اجمالية ذهنية ثم
يؤاتي بازاءه لفظا سواء كان الموضوع له كليا او جزئيا وتصور الواجب بين العنوان الذي به يدل
معرفة وآية التحاسد بما عليه غير ممكن والا لعرف به بالتصورة فاذا لم يمكن متصورا لم يكن شيء
لفظ بازاءه فلا يصح الاشتراك لا لفظا ولا معنى لان ذلك فرع التصور على الوجه المشهور وفرع
المناسبة على الوجه الصحيح وبوجهانه فقد لا يعرف بالتصور فلا بالمناسبة فلا يصح شيء من ذلك
الا على جهة مطلق التسمية للتفهيم والتفهم على نحو ما اشرنا اليه سابقا وان اصلحت صبا الترسيم
مثل لفظ واحد يوصف به الواجب بوجه ما ذا احدى المخلوقات لاكثر فيه في اكثر الاحوال ويوصف
به الانسان بوجه انه ليس بشيء مع مكثر ذاته واضلاله احواله وتعدد صفاته واضلالها
فاذا تفهمت ما ذكرنا ظهر لك ان القائلين بالاشتراك لا يريدون اشتراكا اليه وانما يريدون
ما استنبطوه من القضايا الحملية التي لا تفيد شيئا من الحق فيما نحن بصدده فيقولون الله موجود
وغيره موجود فصاعدتهم في اللفظ ولو جعوا الى المعنى بطل ايمانهم اصلا وساء حالهم سقطا
وقولا اما المؤمنون فوجوده اثباته ووجود اثباته مع الخلائق لا يجوز ومن وجوده الاثباتي
وجوده في قلوبهم بان يستقر في اذهانهم انه الها موجودا وهذا الوجود الذهني حاصل ليس من وجوده
الحق لان وجوده الحق وجوده ذاته وهم ما حصلوا ذاته وانما حصلوا ما يعرفون من ان الوجود الذي
وجد في بواطنهم عبر عنه باللغة الفلانية بهستي وهو المسمى عند القوم بالكون في الاعيان

والوجود

والوجود المعقود به الكون في الاعيان ووجود الحوادث تحيرت في معرفتها افهام العلماء وفاتت
في تعلقه احلام الحكماء مع انه اظهر من كل شيء بل لم يكن شيء ظاهرا فيها الا بالتبع لانه في الحقيقة
هو مادة الاشياء فوجود كل شيء ماديته سواء تشكلا السرير شيء يوجد له وجود وماهية
فوجوده الخشبية وماهية الهيئة المخصوصة وهذا لمعنى لا يعرفه الا من يعرف الخشب قليلا بانواعه كما
اهل العصر وقد نرى في كلامهم وهم يقرون به ولا يفهمونه فالمعدن اذا صار خلوا الموصوفين
من فوقه وصفهم وذهبت الموصوف اخو الموصوف لا بيه وام ابوه النور وام الهيولى يستشهد
بقول جده امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم شرع فقال بعد
من فوقه الذي خلق منه هو وهذا صريح بان الوجود هو الذي خلق منه وهو وجود الصدر والذي خلق
منه هو مادته كما يقول الانسان من تراب هو مادته وهو الوجود هو الذي به الكون في الاعيان
فرجع ايضا دهم ظهوره عن ادراكه فلا تتوهم ان الوجود او المادة كالتراب هو هو فلا تزول
وسر سوء الجبلة والنوعة والشخصية يجد فلا تجد لطيفة وجدا يعرف عليهم حتى ان
بعضهم جعله من المفاهيم وبعضهم جعله اعتباريا لا تحقق له ولو قلدوا الموحي اليه لوجدوهم من
بامون عن الاشراك قال سلام الله عليه ومن اقر ان المفهوم من الوجود امر انتزاعي
عقلي كيف يكون عينيا في الواجب في الممكن قال الفاضل الشرواني في شرح الاصول الكافي باب حدوث
الاسماء الموجود الصرف الذي لا تعلق وجوده لغيره ولا تقيد بقيد وهو المسمى عند العرفاء
بالهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية وهو الذي لا اسم له ولا نعت ولا تعلق له
معرفة ولا عقل ولا وهم اذ كل ما له اسم ورسم ومفهوم من المفهومات الموجودة في العقل
او الوهم وكل ما يتعلق به معرفة وادراك فلما شراك واديناط لغيره والاول ليس كذلك لكونه
قبل جميع الاشياء ولا يقبل الاشراك وهو الغيب المخفي والمجهول المطلق الا من قبل انه
ولوازمه انتهى اقول فقد عرفت اليسير على ان الوجود الذهني انتزاعه في الله
لمحاذاته الا ان ظل كل شيء وليشابه صفة وشيء من وجهة الظهور به والتأثير فيه فلا يكون ما ذكر

ما استوفد الذين من عنوان الواجب الذى هو مقابلة الذى لا تعطيل لها فى كل مكان من انفعالها ما تتوهمه
من غيره والا لعرف بذلك الغير فاذا غلطها المتوغلات بهذا الاضلاف العظيم امتنع الاشتراك
بمعنيه وما ذكره عن الملاحدة من شرح اصول الكافى بضعة ان طريقة مذهبية ان لا يستشهد بما
على ما تقرر ولا يعترض بما لان طريقة طريقة اهل التصوف وهو يقيدى بقولهم واعتقادهم
ونحن مذهبنا مذهب ائمتنا اهل العصمة وهو الدين الذى اقر على رسول الله والاهل الكلام
وبنا نون بعيد على ان الذى ذكرهم لم يكن مناقضا لما قررنا الا فى تسليمين احدهما قوله اذ كل له
اسم ورسم فهو معلوم من المفهومات الموجودة فى العقل او الوهم فان هو الجسم له اسم ورسم
وليس من المفهومات الموجودة فى العقل او الوهم وانا ذلك يحقق الا نواع العالية لا عين
وتعميم لسن شئ وتوجيه كلامه على مقصوده بالحمل اليه ولا فائدة فى ذكر وثانيهما قوله الا نوع مثل
انام ولو لوم فان نزيد الحال مدرك الاشياء عندنا الطعم او بالسمع وكلا الامرين باطل وقوله
لو انهم ليشعرا بالطعم والايجاب قوله بوحدة الوجود فى سائر كتبه ليشعرا بالسمع فقد هم ما يعتقدون
قال ايده الله تعالى لم تعلم الشئ فى ذلك ان الوجود فى الممكنات كالكلى المشكل وتقيد
وتشبيه مخالف فى الواجب فلا يكون بمعنى واحد ولو بمعنى الاثبات مشتركا بينهما قلت كل هذه من
لوا حق الماهيات وتوابعها فان الوجود هو نور الله خلقه لا من شئ والاشئ عاد اليه وجعله ايته
لمعرفة منوبه من هذه الحدود والتعيينات فلا افرق بينهما الا فى الوجوب والامكان والفقر
والغنى وهذا لا يقدح فى الاشتراك بمعنى الذى اشرنا اليه اقول وجود النظير
والشبيه امر ذاتى لا نه بمعنى الحيثية والنوعية ويكون الدخول تحت الاحاطة والادراك بعدم
النظير والشبيه موجب لعدم الاحاطة به والادراك له وهو الوجوب المحض وهو الاقتضى نسبة
العقل بالاشتراك مطلقا اثبات ضمنية وحال طاهرة لكن فى الاول فانه بثباتها اثبات اختلاف
الاحوال المتنع من الاول وانا الثانى فالعلوم الاشراقية المحدودة بوجود المنسوب احواله
طاهرية عن افعالهم تقم مهيته اليها ما دامت بها وذاته القدسية عز وجل على الافعال وعن اماراته

فان الاشراق مثلا انما حصل بعد حصول الوجود المحدث بفعله فكيف يجرى عليه ما هو امر واحد لم
يرد بالوجوب والغنى وبالامكان والفقر مجرد الاضافة اذ هذا لا يقدح فى الاشتراك
بل يريد بالوجوب والغنى هذا المعنى الذى لا يجامع معنى الاشتراك بمعنى والفقر لان هذه اشياء
خلقها وامور بها على خلقه ليستدل بذلك على انها لا يجرى عليه فافهم قال سلمنا
على انا نعقل لفظ الاشتراك لفظيا ايضا بمعنى الذى تميز عنه بالوجود لما مياز وعنوان الواجب
مميز فى الممكن الا انهما واه مجردة لان شيئا منهما اسم لمعرفة فيما مع كونهما مباينين بالفقر
والغنى فشاركا فى عنوان الوجود فصح الاشتراك لفظا اصح معنى اقول لا يجدى
الاشتراك لفظا لا يصح فى لما قلنا من ان الاستعمال فرع الوضع والوضع مسبوق بالتصور
الموضع بانه اولا والاجل اشتماله المناسبة بين اللفظ والمعنى كما تقدم واما جعلهم للموجود الحادثة
اية لمعرفة وانه عليها امر استكمالا له لا يكشف له فنى اى لمعرفة موجده ممكن للمخلوق من
ذلك وهو فى الحدوث ولذا قال ارضاهم واسماؤه تعسه وصفاته تفهم فعلى انه سبحانه وتعالى
ما يفهمون ويقدرون على التعبير عنه والكل من صنع الاكفاء من الاشراك بالملك الملك وسخرا
فلان سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال ايده الله تعالى والاولى ان يرفع العدول عنه
بتهمة فى الواجب والممكن واثباته فى المطلق والمقيد لفظا وفى المقيد معنى الى الابعد الفرق فى
ذلك لا بين الواجب والممكن ولا بين المطلق والمقيد ولا بين المقيدات ايضا على ان هو بوشر الوجود
مزيدة اما لا فقه على ادراك المطلق كما لا فقه على ادراك الوجود وبعض المقيدات لا فاقة
من العقل الكل شئ فمن موجودات المدركات لان الشئ لا يدرك ما وذا بسط سبعة على هذا الاصح
لا لفظا ولا معنى لا فى الواجب والممكن ولا فى المطلق والمقيد ولا فى المقيدات ايضا فيما اشرنا الاثبات
بعد الفقر وسيتوا فاقة الاصرار على شئ ستظر والانقطاع اشوه الموت اقول قد علمنا
ان سر ذلك امتناع الشركة للواجب بالوجوه الى الذات مع الممكن فى جميع الاحوال وبهذا سقط ما
قاله فانا نعرف لا نه توهم الذات عز وجل فاعاد الاشراك من المتوهم والممكن المعلوم واما من وجه

تمام الاول عز كل شيء لونه تنزيه عن ذلك لان الاشتراك من صفايع المصنوعات تعالى الله عن ذلك علوا
اللفظي في المطلق مع الممكن لان تعلم ان لم يكن مدركا لنا لكنا نعرفه من جهات تعلقه بالمفعولات
مع امن المحدثات ايضا وان حدثت به الاشياء ولاجل هذه الملائمة الظاهرة يجوز اطلاق اللفظ واحد في
المعنيات في الاشتراك المعنوي فيما يصح الاشتراك فيه فتصدر واحدة فاوضع لفظ الوجود عليها بمعنى
واحد لاتحاده في الحقيقة وان كان امتياز التشكيك وما على الصحيح انما بامتياز مراتب لا افراده
لان ليس بين ناصرة بل خلق الله وجود الخير من خلقه جميعا ايها اجمعين لي شيادكم احد من الخلق
في ذلك ثم خلق من شعاع ذلك حقيقة شيعتهم لي شيادكم احد من الخلق فيها غير الانبياء ثم خلق
من شعاع ذلك حقيقة الملائكة ثم خلق من شعاع ذلك حقيقة الحيوان ثم النبات ثم المعدن فمثلا
في التشكيك انما هو بين مراتب لا بين افراده المرتبة

شرح الفوائد الحكمية : الفوائد الحكمية للشيخ احمد الاحسائي
وهذا الشرح لتلميذه المولى الكاظم بن قاسم الحسيني الرشتي

الفائدة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين اما بعد فيقول قليل البضاعة وكثير الاضاعة الشريف الرهنوي كاظم بن علي نقي الحسيني هذا الجزء الثالث من شرحي للفوائد من تصنيفات الشيخ الاستاد الشيخ احمد الاحسائي قدس سره وطابت سريرته في المعارف الالهية قال قدس سره الفائدة التاسعة كل شئ لا يدرك ادراكا وآ يدرك ادراكا ان الادراك ان كان بالفؤاد دنو على مراتب الذات واول دنو منها واعلاها واشرفها وليس وراء ذلك ذكر في حال فلا يجد نفسه هناك ولا يجد غيره اذ الاول وبعد اثر ذلك الادراك وان كان بالعقل والنفس والحس المشترك وبالحواس الظاهرة فهي جميع ادراكاتها ومعرفاتها دون ذلك فلا يدرك الشئ ادراكا وآ كونه ذا تعقد شيئا بغير الفؤاد ادراكا وآ ادراكا وآ ادراكا وهكذا الا على حد لا يجد وراءه شيئا افول المشاعر الكلية في بعض نوع الانسان ثلثة الفؤاد والقلب والصدر وبالاول يدرك الحقايق الالهية والمعارف الربانية والحقايق الحقيقية بلا اشارة ولا كيف كما ان الله في تقرير العبد في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية العين علم بالله والباء وسم من الخلق والدال دنو من الخالق بلا اشارة ولا كيف وقال علي عليه السلام في حديث كميل كشف سجات الجلال من غير اشارة وهو نور اشعة المعارف الحقايق والباقي

يدرك

يدرك المعاني الجبروتية وهو خزانة المعاني وبالثالث يدرك الصور الملكوتية وهو خزانة الصور المجردة والاول هو الوجود في مقابلة الماهية وهو وجود الله وهو بين امه وهي سفر الله وهو القسم وهو المثل بفتح الاولين والمثل بكسر الاول وسكون الثاني وهو عنوان معرفته سبحانه والثاني جوهر الشيء المحيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف الشيء قبل كونه والثالث فوق ملكوتية شانها ادراك الصور المجردة كما ان الثاني فوق جبروتية شانها ادراك المعاني المجردة واما آلة المشاعر الظاهرة والباطنة في الانسان وهي توابع الملكة واعلم ان منشاء ومنبع هذه الفائدة انما هو لسان الاشارة الى عدم اعود الاولى الاثرة الى ان كل شيء من الوجود المقيد لا يمكن ادراكه وادآءه مبدئه ادراكا الشيء الذي هو فوق مبدئه فان الواو آء هنا بمعنى الفوق فانه كما يستعمل بمعنى الخلف ويستعمل بمعنى القدام والامام فقد يستعمل بمعنى الفوق كما هنا ولو كان هناك بمعنى الخلف اي الشيء الذي خلف مبدئه فالمراد بالخلف هنا الى الفوق والمراد بالفوق هنا الفوق المعنوي اي شيء ومبدء كل شيء هو فوقه وهو وجوده الذي هو اول جوهر الذات وان كانت ذاته سبحانه ذات الخاصة به اذ لا يطلق على كل منهما انه مبدء الشيء والمراد بالذات في قوله فمن اعلى مراتب الذات الخ هو الذات المركبة والفؤاد بعض اولي من فعل اسم هو اول جوهر الذات المركبة واعلاها واشرفها فاني جوهرتها واعلمها وودٍ لها هو الماهية والانية وانما يكون الوجود اعلاها واشرفها لانه به يعرف انية الشيء الذي يعرف به الشيء بلا اشارة ولا كيف وشرافة كل شيء وعلو مرتبته انما هو بشرافة شرته وعلو رتبة الوجود معرفة الله سبحانه فشرافته شرافة دليل بوصيه وعنوان تعريفه وتجليه للعبد بخلاف الماهية فان شانها في الادراك هو الاشارة والكيف فيما ابدا بنظر الى فضلها وانيتها والله سبحانه انما يعرف بلا اشارة ولا كيف لانه الانية ومن هنا ظهر وجه كون النفس اسفل جوهر الذات ورد لها وانما قلنا ورد لها دون اورد لها لانه لا ورد له للوجود حتى يكون الله اورد لها فتفطن وجه آخر لاسفليتها ورد لها ان شانها وفعلها الانكار والجحود كما قال تعالى

يعرفون نعمة الله ثم يكفرونها وشان الاول المعرفة والاقرار وشانها المعصية والدعوة الى الشر وشان الاول الطاعة والدعوة الى الخير وشانها الرياء او العجب او السمعة وشان الاول الاخلاص والاقرار بالتقصير والافتقار مهما امكن هكذا وانما قلنا ان المراد بالذات هو الذات المركبة لانه قد يطلق الذات على الفواد بالمعنى الاول فقط كما ياتي وانما اشرنا هكذا في هذه الفائدة بالاشارة الى الادراك بالفواد الذي هو على مراتب الذات لان الادراك بالفواد فعل ذاتي له وذلك لان الفعل على قسمين ميل ذاتي وميل فعلي والادراك بالفواد ميل ذاتي وفعل ذاتي له فلا يمكنه ان يدرك ما يكون اعلى منه الا بميل الشيء الى الاعلى مما هو ادنى منه مثلا نور الشمس المنبث في الارض لا يميل الى اعلى ما قدره الله له بفعل الشمس وبعبارة لا يميل الى اعلى حاله بفعل الشمس والى اعلى من نفسه اي لا يميل الى فعل الشمس الذي اصله نور والى الشمس نفسها فان كليهما اعلى منه فان فعل الشمس علة فاعلية لنوره ومعلول مفعول لها وان كان مفعولا لها بتفسير لفعل علة للنور المنبث والشمس علة العلة لانها فاعلة لفعل الفاعل القريب والعلة اعلى من المعلول والفاعل اعلى من المفعول والمعلول لا يميل الى ذات العلة والمفعول لا يميل الى ذات الفاعل وبالجملة دنيء مثلا لا يميل الى اعلى ما هو بابت مما هو مقدر له اي زيد من المعارف والعلوم وبيانه بحيث انه لا يمكنه ان يميل الى اعلى ما قدره الله له من الرزق العلمي المعنوي البالغ حد الرزق الصوري الظاهر الحاصل للاول بان يميل الى رزق عمرو الذي هو اعلى منه وبتر والى ما هو اعلى منه اي مما هو دنيء كالمشية الخاصة به وانما قلنا لا يميل الشيء الى الاعلى مما هو اعلى منه لان المراد من الفعل الذاتي في قولنا فعل ذاتي وهو الميل الذاتي الى وجهها من مبدئه وهذا الميل ليس ميلا فعليا لان الاول اعني الميل الذاتي انما هو من القابلية التي هي في الماهية واما الثاني اعني الميل الفعلي فعبارة عن مايض الذات بفعلها وايجادها والميل الفعلي لا يأبى الذات بل يحط عنها واما الميل الذاتي فمأبى وهيا وكذلك قال علي عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ومعنى معرفة نفسه التي هي معرفة الوان بتدبر نفسه بها لا بشيء غيرها وذلك هو الفعل الذاتي

يكون

فيكون الشيء بهذا الادراك مدركا لنفسه لكنه لا يدرك بما فوقها والا لكان الشيء الواحد نفسه ولكان موجودا في ادراكه قبل ان يكون موجودا بعد فكل شيء لا يدرك بما دونه لان الادراك انما كان بالفواد الذي هو اعلى مراتب الشيء اي الذات ادرك بنفسه ولم يدرك بما فوق نفسه فما ليس فوق نفسه شيء منه يميل الى ما فيه فلو نظر اليه اي ما فوقه لم يجد نفسه هناك فلا نظر له هناك ولا يجده انظر غيره من هو اعلى منه فانه ليس هو فواده شيئا حتى يجده غيره هناك وانما يجده من هو اعلى منه في الرتبة التي هو كان فيها لان اول وجوده اول وجدانه فيها وفوقها واحد ولا موجود اوذلك لان الفواد عبارة عن الوجود الاولي الذي هو مادة النوعة التي توخذ منها حقيقة الشيء وتضاف اليها صورته المشخصة له التي بها هو هو المختصة فواده وهو نور انسي فوقه اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وهو حقيقة من فعل الله هو وجوده وهو مادته وهو كون الصورة المشخصة له حقيقة من نفسه لانها ناشئة بلا مية وان كان الادراك بادون الفواد كالعقل والنفس والخيال والحس المشترك والحواس الظاهرة فهي مجمع ادراكاتها وادراكاتها دون الفواد ودون ادراكه فقد درت انفسها وما دونها والا تدرك بما دونها وذلك اي ما فوقها لان الشيء لا يدرك بما فوق كونه اي وجوده فاذا تصور الانسان شيئا بفواده اي باجدها ادرك بالفواد ما فوق ادراكه بواحد منها بمعنى انه يدرك بدان ما فوقه شيئا يمكنه ان يدرك بعد ذلك بذلك الواحد ايضا وذلك كالواو ادرك بعقله شيئا ادرك بفواده ان فوق العقل شيئا وادرك بفواده ان فوق ما ادركه بعقله شيئا وادرك ايضا ان وراء هذا الاعلى ايضا شيئا وهكذا حتى يدرك فواده فينقطع هناك السير لانه لو كان الادراك بادون الفواد وجد بالفواد مدركات بعضها فوق بعض لا نهاية ولا نهاية حتى يكون الادراك بالفواد لاعلى مراتبه الذي هو فواده هو فواده الله فنستدرج على ما سنقطع هناك السير الى هنا انتهى الاشارة المخرجة في المتن ويبقى في شرحها بعض ما لجي

بانه على ثلاثة ابيات وهو ثلاثة امور احدها قولنا وجهها الى مبدئها في قولنا سيل الذات الى وجهها فانه علم ان وجه الذات بنا عبارة عن مبدئها الكوني ومبدئها عبارة عن مبدئها فالمراد بسيل الذات الى وجهها من مبدئها سيل الذات المركبة من الوجود والماهية الى مبدئها الكوني المستمد من مبدئها الامكاني فوجهها وجودها ومبدئها حقيقتها الامكانية التي تستمد منها بمدد الكوني فاذن وجهها وباؤها الى مبدئها الامكاني الاستمدادي وقد يتوهم ويقال ان وجه الذات عبارة عن مشية الله الخاصة وان مبدء الذات عبارة عن مشية الله الكلية او نقول ان وجهها عبارة عن وجه خاص من مشية الله الخاصة بالشيء ومبدئها عبارة عن واو خاص من المشية الكلية يحقق بذلك الشيء من حيث هو مع قطع النظر عن اغياره وشرائطه ومقوماته واسبابه وعلله واشعته الى انقطاع وجوداته وقد مر في الفائدة الرابعة وشرحها ان للمشية الكلية دوساكا تعلقاتها الخاصة وان لكل واو خاص من شيء ووجوه متعددة بتعدد اغياء ذلك الشيء وشرائطه ومقوماته الى ما فكر هناك وهناك المشية الخاصة لكل شيء او وجهها كلناها عبارة عن وجودات هذا الشيء من مبدئها الذي هو المشية الكلية الحقيقية او المشية الخاصة الحرفية الاضافية بالبنية الى المشية الكلية الحقيقية والكلية الاضافية بالبنية الى وجوهها التي هي خوشيات حقيقية او يقال ان وجه الذات عبارة عن باؤها الذي يستمد منه وهو مبدء المشية الخاصة بها المسماة بالواو الخاص ومبدئها عبارة عن هذه المشية الخاصة بها ومعنى العبارة هكذا الى المراد من الفعل الذاتي بوسيل الذات الى وجهها الذي هو باؤها من شئونها الخاصة الذي هو وجهها من وجوه هذه المشية الخاصة بها وهذا الميل من الذات عبارة عن ايراد الذات نفسها بها وفقدان هذا الميل مساو للذات وايضا ان المراد بالذات هنا الذات المركبة من الوجود الماهية ووجهها من مبدئها هو الوجود المشار اليه بالفواد ومبدئها مشية الله الخاصة بها كما اشرنا الى هذا سابقا هكذا قيل وفيه لا يخفى وسيأتي في شرح المتن الثاني ما يبطل ذلك كله وثانيها هو قولنا من الماهية في قولنا من القابلية التي هي الماهية ووجه الاشكال

ان القابلية هي بين الماهية لا نفسها وحل الاشكال ان الكل من الوجود والماهية معنيين والاول منهما ان الوجود بالمعنى الاول هو ولادة نفس من فعل اسمه هو المادة المطلقة عند بعض الشارحين والماهية بالمعنى الاول عبارة عن انفعالها وذلك الفاعل الاول عند فعل اسمه فانفعاله عند فعله تم هو الماهية الاولى التي هي قابلية والثاني منهما ان الوجود عبارة عن الشيء من حيث كونه اثر الفعل اسمه والماهية عبارة عن الشيء من حيث انه هو هو وذلك لان كل شيء له اعتباران اعتبار من حيث هو هو وانه ايا ما تعتبر واثر فعل اسمه هو الوجود والفواد بالمعنى الثاني واعتباره من حيث هو هو هو تعيين من حيث نفسه وهو الماهية الثانية فالوجود بالمعنى الاول هو المادة الاولى المسماة في الاصطلاح وهي التي هي مثلا المركبين العناصر الاربعة والماهية الاولى بالمعنى الاول هي الصورة النوعية وهي انفعال المادة وكل الماهية الاولى في مثل الخشب هي الصورة الخشبية فاذا قلنا الوجود والماهية بالمعنى الثاني نريد بالوجود الشيء الموجود من حيث هو هو ومرادنا من الماهية التي قلنا انه نريد بالماهية بالمعنى الثاني الشيء الموجود من حيث هو هو ومرادنا من الماهية التي قلنا هنا ان وجهها القابلية هو الماهية بالمعنى الثاني والذي اورد عليه الاشكال من ان القابلية هي نفس الماهية لا نفسها انما هو الماهية بالمعنى الاول لا الثاني فاندفع الاشكال بحذا نفسه وهذا كله ذكرناه في بيان المعنيين للوجود والماهية بمرادنا من الوجود والماهية بالمعنى الاول وبالمعنى الثاني فتنبه له اذ ربما ذكرنا ذلك بعينه ذلك في مواضع كثيرة لا ينبغي فلا تغفل قال قدس سره هذه حروف نفسه ومراياتها وتلك الحروف والمرايات لاشتباهها انفسها لا تقف على حد لا توهم الا قبل له فتى لا تقف منها في تلك المراتب اعلم المثال اليه بهذا في قوله وهذه هي العقل والنفس والحس المشترك والحواس الظاهرة وجميع ادراكاتها ومدركاتها التي لا تقف على حد بحسب الفواد انه وراياتها شيئا يمكن الاشارة ان يذكر بغير او نفس الفواد من احد المذكورات هذه فاراد ان هذه المذكورات من المشاعر غير الفواد تجمع ادراكاتها ومدركاتها هي حروف نفسه ومراياتها او المراد ان المتصورات والمدركات نفس الفواد غير المتناهية غير الواقفة على حد هي حروف

الغير المتناهية الغير الواقفة على حد من حدود نفس كل شيء ومراتبها اي مراتب النفس والمراد
جمع الامرين هي حروف تفسير واعلم ان هذه المراتب المتصورات والمدركات التي تقع عليها
وبنا وقولنا شاء الانسان فعل تقع الانسان ثلاثة حروف تفسر لان نفسه لكون كله
مفعولية بلية لكلمة فعلية فاعلية بحيث ان نفس مجموع تلك الاطوار وكلما وصلت نفسه الى مرتبة
كانت تلك المرتبة الثانية هي على نفسه وكانت المرتبة الاولى التي كانت هي اعلاه فبذلك شاء صح
عن ملوء ونحو كلما نريد نفسه بها الانية والمثال الذي خلقت اسفى الافاق كما قال القوم تلك الانسان
نفسها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال الرضا قد علم اولوا الالباب ما هنالك لا يعلم
الا هو منا فتقول مثال ذلك الجدار البنى اولا وذلك فان اعلاه اوضع امينه فاذا بنيت عليه كان
ما فوق اعلاه اولا وسطا للجدار وكان اللاحق اعلاه وهكذا كلما بنيت كان الاعلى السابق وسطا
وكان البناء اللاحق هو الاعلى فهذه الاطوار اجزاء ذاته وهو فيها والانسان لما نزل من مقام
وكان عالما كان له في الامكان وهو الان يعود اليه فهو يترقى دائما بلا غاية ولا نهاية في سيره الى
مبدئه الحادث الممكن الذي كان في مشية ذات الحق عز وجل حين منع الوجود وعدما محضا فلا ذكر له
هناك ولا اسم ولا رسم الا انه مع هذا كله لا يقف في صعوده الى مبدئه على ما يمكن ان يرضيه
لانه محدث لامر شيء فانه قد كون الله عز وجل واضح تعريفه ولم يكن له قبل ان يخلقه الله يعلمه
ذكر ولا وجود الا في مشية الكائن الذي خلقه الله والمكنى فيها بمشية الامكانية واما قبل الامكان
فلا ذكر له لا في وجود ولا علم ولا في حال من الاحوال فلما اضيف لامر شيء كان مبدأ امكانه
من مشية الامكانية الخاصة ومبدأ كونه من مشية الكونية الخاصة بعد المبدأ الامكاني والمبدأ الكوني
الكليين معا اي مبدئه الكوني مسبوق بالمبدأ الكوني المسبوق بفعل الله لا نهاية له بما لا نهاية
نهاية له سبحان من لم يوصف له لا نهاية له ولا نهاية له وهو الى لا نهاية له ابدا بعد ابدا لا نهاية له
في الامكان والافق مساء الى فضل الله والفضل بحدث احدثه الله بفضله فهو مساء الى فضل الله
سبحانه لا الى من هو قبل كل شيء ما من هو بعد كل شيء هو والانسان لم يصل بعد الى مبدئه الكوني

وهو

وهو لا ينتهي في الكون ولا يصل الى مبدئه ابدا وهو قولنا سائقا سائل الذات الى وجهها من مشيتها
والاشارة الى بيان ذلك لموا بحق الله قلبه للايمان ان الانسان خلقه الله فهو مخلوق
وكل مخلوق محتاج في كونه في بقائه الى المدد او لا نحتاج في حال من الاحوال بل يحتاج في بقائه
الى المدد وهو سبحانه يمد مما هو ممكن حادث والا يمد ما ليس له والا ما هو فوق سببه كونه وهو
الذي اليه معاده وليس لهذا الامداد غاية ولا نهاية الا لفقه وانحلال عقد الادلة القطعية
الضرورية من العقل والنقل على انه باق ابدا بلا ابدية وانه لا يعرضه فناء ممن امر فظاهر انه لا فناء
له لا يذات المدد والمدد حادث وادا كان حادثا لا يجوز ان يكون مما هو فوق سببه كونه وهو
الذي لم يكن له ذكر بقبلها ولا مما ليس له فقد ثبت عندنا ثبت له الابدية الموصوف بالاتحاد
ان الانسان يعود الى مبدئه ولا يجاوزه ولا يقف في سيره على حد ولا نفد ولا يستغني عن
المدد في بقائه ابدا كما كان لم يستغن عن مدد الايجاد حين خرج من الامكان الى الكون وانه
ذلك عله حادث يعقل ان سبحانه وانه قبل ان يخلقه الله سبحانه لم يكن لمبدئه الذي لا يصل اليه
ولا يقف فيه ولا يجاوزه ولا محطه قبل ان يجعله مكنا في الامكان ذكر لا في امكان ولا في
كون ولا في علم والدليل على هذا قوله ع اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا و
قوله ع اولم ير الانسان انا خلقناه ولم يك شيئا وروى عن الصادق في تفسير الثاني انه
قال لا مقدرا ولا مذكورا فان قلت اذا ذكرت مستدلا بهاتين الايتين وحملته في قوله ع هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا على تقدير كون هل للاثبات قلت لا لا
منافاة لانه ورد عنه ع في تفسير هذه الاية انه كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في
الخلق وعن الباقر ع انه لم يكن شيئا مقدرا ولم يكن شيئا مقدرا ولم
يكن مكونا وفي الكافي عن المالك الجهني قال سألت ابا عبد الله ع من خلق الله عز وجل اولم
يكن الانسان انا خلقناه من نطفة ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن
قول الله هل اتى على الانسان الا وقال مقدرا غير مذكور ومراده ع بالعلم في قوله كان مذكورا

في العلم بها العلم الاجمالي الذي اشرنا اليه سابقا وكذا مراد الباقر عليه السلام من الشيء في قوله كان شيا في الاول وقوله كان شيا مقدما في الثاني هو الشيء الاجمالي الذي قدره الله سبحانه في الازل قبل كونه في الاعيان وكذا المراد بقوله عليه السلام مقدرا عين ما ذكره في المثالث المقدر الامكاني الذي هو غير المذكور الكوني في الاعيان ونحن قلنا ان الانسان قبل ان يخلقه الله سبحانه في الامكان ولا في الكون لم يكن لعينه ولا لذكره لا في الامكان ولا في الكون ولا في العلم الامكاني ولا اضافة والكوني وان لم تفهم كلامي الان فعما قريب تعرف الذي ذكرته الان وهو مرادي من في الاذهان ذكرنا العين الاول الامكاني فيه امكان قبيح ولم يكن شيا لا في مكون ولا في الكوني وفيه كوضعه ومرادنا من ذلك انه قبلهما لم يكن له ذكرا صلا فلا اضافة وثانيا ان تعليلي في قولنا ثم بدا لي على الانسان الا ترى قد فرقت بحق قد نفي الاضافة بين الامرين المستدل بهما على المطلوب بين قولنا ثم بدا لي على الانسان الا ترى بهما على هذا التفسير مطابقة للايتين لان معناه فمضى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا فذكرا يعني انه قبل ان يخلقه سبحانه في الامكان لم يكن من ذكره لا في الامكان ولا في الكون وهذا لا يحتاج الى البيان وان بعد هذا البيان الثاني اتوقع منك انك لا تتوهم اني قائل بعدم شيء ما سوى الله او انه يلزم من قولي شيء مما ذكرت شيا في ذكرت ان سير الانسان لا ينتهي الى حد وقوف صاعد الى شريعة ورد الا ان يذن بعالما انزله الله الدنيا ومعناه ان اهل الجنة خالدون فيها ابدا بلا نهاية وان اهل النار خالدون فيها ابدا بلا نهاية وان الموت يؤتى به على صورة كبش الخ ويذبح بين الجنة والنار وينادي مناد يا اهل الجنة خلود ولا موت يا اهل النار خلود ولا موت مع هذا مع اني بينت ان ذات الله سبحانه خلق لا يتناهى بعدا ان لم يكن وقد ذلت على الله العزيز وانا من ابكر الحدوث الذاتي للعالم وحصر الحدوث في الزماني منوط في الكان للاول وقوله الثالث من قال سبحانه في حقه ان يتعوت الا الفوقانية هم الا يخصوص على ان المتقدمين والمتاخرين من الحكماء قد اتفقوا على قدم من حيث لم يختلف فيها اثنان من العقلاء بما وهما ان كل له اول فله اقرون

كل

كما سبق العدم لحقه العدم وهذا الذي ذكرت من القاعدتين مما لا اشكال فيه عندي من عرف ما اشرنا اليه والا فالاشكال لائم ثابت لانك اذا قلت ان الحادث له اول في الحدوث لم تمنع ان يقول ان من في الجنة من في النار يكونان عديمين على القاعدة الاولى لانهم على ما قلت قد سبقهم العدم على مقتضى الاولية فيلحقهم العدم على الثانية وان قلت ان الانسان ليس له اول في الحدوث لم تمنع القول بالقدم في حقه وان اوهمت التفصي من هذا الاشكال بما ذكرت فعما قريب ترد عليك فانظر في كلامنا نظر تفهم وتفهم ما فيه من البيان الثاني واما من قال بان الانسان سبق العدم في الامكان والحدوث فلا يلحقه العدم مع انه يقر قولهم بان على الانسان حين من الدهر لم يكن مذكورا في مكان جاء على امر عجيب يستطيل كثير من سمعه ان يسمع ان يقال ليس له اول في الحدوث لم يزل يقول انا اول هذا القول اما بقدم ما سوى الله عز وجل او القول بفناء الجنة والنار وكلاهما باطل وانت اذا كنت تعرف ما اشرنا اليه تفهم ان هذا الذي ذكرت ليس بدليل ولا يوصلك الى الحق سبيل وتعلم انه ينفع لك ان تقول ما هو الحق على نحو لا يلزمك شيء من ذلك ولا القول ببطلان ما اتفقت عليه العقلاء من القاعدتين المشار اليهما وانا ما بينت لك السبيل واقمت لك عليه الدليل وحسبنا الله ونعم الوكيل وانا اطلنا الكلام ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولنقول من اراد القول الحق بالدليل ومن اراد القول الباطل او الجهل بالوهم والفضل في عرف ما اشرنا اليه وافهم هذا الذي اشرت اليه كله هو معنى قوله عليه السلام لا يتناهى الخ يفسر معنى انها لا تستطيع ان تحيط بها لانها لا تقف في سير على سكينة الا توهم ان سيرها وراء ذلك شيء حيث تقطع سيرها ولهذا تراها لا تقف فيفهم في هذه المرتبة انها ما دامت تدبر ذلك غير فانية فمن لحن فيفهم انتهى الكلام في الاشارة الى بداية المشية الامكانية والمشية الكونية والمبدء الامكاني والمبدء الكوني المشار اليهما في ذيل قولنا فلما اخترعه الامر شيء الخ واعلم ان المشية التي هي فعله تعالى على قسمين مشية امكانية ومشية كونية ومرادنا بالاول المشية التي ابدا سبحانه بها الممكنون الامكان في افراد

الوجود المقيد وان توهم ان الامكان ذاتي للممكنات حقيقة لوافى بتقسيم المعقولات الى
اشياء وممكن لذاته وسيافى الاشياء امر يتم به الاشارة وبالثاني المشية التي اوجبوها
بها الكون في الاشياء فكل فرد من الوجود المقيد امكان بوجه ما ذاتي وكون
بوجه ما ذاتي والكل بهما مشية خاصة فتعلق المشية الامكانية وجعلها
الامكان وتعلق المشية الكونية ومجعولها ومحلها الكون والامكان عندنا يسمى بالامكان الذي
اعني الراجح الوجود على عدمه لعدم تقيده وتوقفه بالشرائط والمقومات والكون يسمى با
الامكان المساوي لتوقفه عليها اذ لا اقل من توقفه في وجوده من الامكان الى الكون على كم
وكيف ومتى ووضع ووقت ومكان واما وعندنا الاشارة اليه فنوان المكان قالوا ان
الاشياء المعقولة خمسة واجب لذاته وهو الله سبحانه ووجوب لغيره وهو المعلول عند وجود علته
التامة وممتنع لذاته وهو شريك الباري سبحانه وتعالى عن الشريك وممتنع لغيره وهو المعلول عند عدم
علته وممكن لذاته وهو سايرالمخلوقات فانه يجوز لغيره وامكن الموجود لغيره لان الممكن لامكانه
لغيره كان الحادث انما لولا ذلك الغير لها كان ممكنا فيكون الحادث كان واجبا او ممتنعا بحمل الحاصل
ممكنا وانقلابا لواجب والممتنع محال فيكون ممكنا لذاته اذ المعقولات محصورة في الواجب لذاته
والممتنع لذاته والممكن لذاته ويدل على ان الامكان لو فرض انه ليس بمجعول لزم شيآن احدهما
انه يلزم ان يكون واجبا لانا لا نريد بالواجب الذاتي الا الموجود الذي وجوده لذاته لا
بجاعل ولا سبب انما هذا الذي يلزمهم اقبح مما فروا منه او مثله فان قلت الامكان ليس بشيء
حتى يلزمهم ذلك قلنا انه كيف لا يكون شيئا وهم واصل المتزلة قد قسموا على اقسام الامكان
عام وامكان خاص فيلزمهم تقسيم لا شيء وهو لا يعقل وكيف لا يكون شيئا وهو صفة للوجود
في الغيب والشهادة وصفة الموجود موجود وثانيهما انه يلزم ان يكون الشيء الممكن في
ذاته محتاجا الى الله سبحانه في وجوده وبقائه ومستقلا بنفسه غير محتاج اليه تعالى في صفته
الامكان وانه اصل وجعل الصفة الامكان دون مقوم مع انه صفة الامكان الخاص المجعول بجعل

سبحانه

سبحانه ولا سبب له لو كان مستقلا غير محتاج اليه تعالى في امكانه فيمتنع ان يكون في وجوده ذاته
وبقائها كذلك بطريق اولى لان الموصوف اولى من الصفة بالاستغناء والاستقلال الا
انها شيء واحد او مجعولان بجعل واحد لانا نقول لو كان الممكن الموجود في الغيب او الشهادة
وامكانه شيئا واحدا او كانا مجعولين بجعل واحد لزم ان يكونا معقولا واحدا والحال انك
تعقلهما معقولين متغايرين واذا كانا معقولين متغايرين لامكان ان يكونا مجعولين بجعل
واحد ولان يكونا شيئا واحدا في ظرف الدهر لان المتغايرين يستلزم الاثنينية الاثنينية
يستلزم كونهما مجعولين بجعلين متغايرين تعلق كل منهما شيء فان ملت المتغايرين العقليين او الذهنيين
لا يستلزم تغايرهما متحققا في ظرف الدهر قلت سلمنا لا عند بل الموجود في العقل او الذهن شيء
متحقق وان كان وعاء الدهر وفي الواقع امر ليس بشيء فان كان شيئا فسبحانه ظالم لقولك
تعم قل احد خالق كل شيء فخلقه وجعله وعاء العقل ان كان معقولا والذهن ان كان
متصورا فيها في العقل او الذهن مثلا بعد ان خلقه وجعله في خواشي اقوالكم او في
الاعدام خواشي وهو باطل لانه لا يتصور ولا يعلم وان كان لا شيء فكيف يحمل في العقل والعقل
يدرك مع انه لا شيء فميزه من علة الوجود الامكاني لا في عقله ولا في غيرها من سايرالمشاء
الا وهو لم من الاشياء الموجودة في الغيب والشهادة وان اصطلحت بتسمية الموجود
احد المشاء او بعضها بلا شيء فلا مشاحة في الاصطلاح ولكن لا ينفع مجرد الاصطلاح كون الموجود
ليس بموجود ونظائر محض الاصطلاح بلا ثمرة في الخارج لا تنفع ولا يفيد كما لا يخفى فتحوفي المسئلة
ان الله سبحانه هو الموجود لذاته وحده وليس بواجب غيره ثم امتنع الممكنات غير امكانها ان يوجد
الجعل من شيء وكما اصدق الوجود لا من شيء اصدق الامكانات والممكنات هذا لا من شيء ومحض
في الامكان لم يكن شيئا لذاته وانما كان شيئا لغيره من امكنه وجعله الخالق العليا
ثم كون ممكنا شاء كما شاء يخرج من ملك الخزائن اذا شاء فيكون علة الوجود ينفق كيف شاء
فلا الممكن الامكان بفعله ومشيته كان هو وما فيه من نهاية العاصم على مشيته كما ان الله

تكون على هيئة من كذا يدل الكاتب هذه الالة عليها بعض ان صنعا يدل على اعتدال الحركة وفيها
يدل على عدم اعتدال الحركة فى الامكان وما فيه من الامكانات الجزئيات يكون على
هيئة المشية والمشية خلقها بجائز بعضها ظهرت كقدوم قدرته وما يفعل بجائز لانه قدرة
عز وجل ظهرت بمشية لان نفس القدرة وذاتها هو استجابة اليه الاشاعرة تقول
الصمد فى دعاء الوتر بدت قدرتك يا الهى ولم تبد هيئة يا سيدى فيقولون واخذوا بعض
ايات او بابا ما الى فى ثم لم يعرفوه فلما بدت قدرته لم تبد بهيئة ذاته لان ذلك
محال وانما بدت بهيئة فعلته وتلك الهيئة هى المشية التى ابدتها قد ابدتها بعضها اى بعض
المشية المشية هى هيئة القدرة بفعل المشية والامكان هو هيئة المشية وهى هيئة عامة واسعة
لاغاية لعمومها وسعتها ولا نهاية فلما كان كل من الامكان والممكن هيئة قد بدء على هيئة هذه المشية
العامة الواسعة التى لا تتناهى كانت قابلة لكل محتمل تحول حتى يتصور فى الوهم الامكانية مثلا السماء
عندما تميد بنا الامكانى يجوز ان تكون زيدا وان تكون عمرا وامثالهم من افراد بنى نوع الانسان
وانه تكون جبلا وجبلا واء ومعدنا وبنا ما وحيوانا وانسانا وسماء وبحرا وبلدا وبنيا وكافرا و
منافقا وشيطانا الى غير ذلك مما لا يتناهى وكل امكان من الامكانات الجزئية كلها تشمل على افراد لا تتناهى
ابدا فى حقيقة الامكانية التى خلق منها وفى يجوز ان تلبس كل صورة فى المحاولة من الجن والشهادة
من الحيوان والنبات والمعدن والجماد عينا ومعنى ذاتا او صفة فكونى فى الحقيقة الامكانية
الواحدة ان تلبس صورة من الف الف صورة مثلا الحمامة وتركى الامكان من غير نقاوت
واما فى الظهور فليست كذلك لان الصورة فى الظهور انما تحتاج الى الحدود والهندسة الظاهرة
والباطنة من الغيب والشهادة واصولها الماهية الاولى لوجود الاشياء وهى التى قالم هذا الفعل
لها من القيود المتممة لها من كم وكيف ووقت ومكان وبدء وجهة ووضع بعضها تبيين الاخيرين
من نسبة اعمار الشىء بعضها الى بعض آخر فى الترتيب الطبيعى وبنيتها الى الامور الخارجة عن
الشىء واما الوضع بمعناه الاول فهو الخير كالمحل المجوهر البسيط المجرد والجوهر الفرد وما

داخل

داخل فى المكان الذى هو احد الاصول الستة ولذا قدمنا بالاخيرين وهذه الامور المنسوبة الى
الصورة كل واحد منها حصة خاصة من شىء من كل عام مثلا وقت معين وزيد من الزمان حصة خاصة
من الوقت الكلى العام ووقت صورة عمرو من الزمان حصة خاصة من الوقت الكلى العام وكل من
الحصتين وقت خاص كلى منهما وبكذا امكان كل منهما وكم كل منهما وكيف كل منهما ووضع كل منهما وجهة
كل منهما حصة خاصة من كلى عام من الحصة المائة ويختلف حصتاهما من الوقت او تتحدان
فى الوقت الخ وسعودان فى الجهة وبكذا ولو اخذت بجميع المشخصات امتنع تعدد الاشخاص
وانما تتعدد باختلافها او ببعضها وهذه القيود المذكورة من الماهية ومتمماتها المذكورة وما
اشبهها الاذن والاجل والكتاب وعد ذلك من الاسناد المتمم او المكمل من شرائط الظهور
وايد ذلك كله من التداخل والاختلاف او الاتحاد والوقت والتعدد الى غير ذلك مما اشرنا اليه اجمالا
فى الرابع فانظرها وتامل حتى تظهر لك ذلك كله وبالجملة ان الممكنات لم تكن شيئا ولم يكن
الا استعدادا والا كان ثم احداث المشية بفضلها فى ذاتها والتردد فى كائنها الامكان
لانها فعل والفعل لا يحق ولا يقوم الا بالمفعول والا كانت ذاتا قد وقت بتاثير فى الذوات الا انها لما كانت فعلا والفعل حقيقة
بفعلها وكان الفعل لا يحق ولا يقوم الا بالمفعول والا كانت نسبة المفعول اليها كنسبة
الانكار الكسر كون المشية قد وقت بالمفعول وهو الامكان وما فيه من الامكانات تقوم بها
وتقوم الامكان وما فيه من الامكانات بها تقوم تحقق كان شرها وجودها والا لم تظهر فى الامكان
الواحد الكلى المسمى بالعقل الكريم وما فيه من الامكانات الجزئية الاضافية بالنسبة والاكمل امكان
من الامكانات الجزئية كلى يشمل على افراد لا تتناهى ابدا فى تسعة عشر خلقة المشية بفضلها وكيف
بها الممكنات بامكانها فلما لم تشا قال قدرته فذوات ذاتها بذاتها اى نظرت نظرة
انقطع وجودها وفنيت كونها اى ذلك لانها نظرت من مثل سم الابرة فاستدارت على نفسها
قال الله تعالى انقطعت النقطة فى الدائرة ولم تزل فى ذاتها دائرة قائمة من غير فى نفسه فقد
سهر وقال ايكيل محى الموهوم ومحى المعلوم اقول ان كلمة او فى قوله اذ ذاك ظرف زمان

بعض الوقت متعلق بانقطع وتناهي الابرات في قوله وانتهائها بذاتها او نظرت في قوله او نظرت
في كانوهم وذاك مضاف اليه لقوله اداة تنهاهن الظروف اللازمة الاضافة والمشار اليه
بذاك دوت الذات بالذات ونظر النفس بالفؤاد المدلول عليها بابرات ونظرت اي اذا
دوت النفس وانتهائها بذاتها ونظرت بفؤادها انقطع وجودها وتناهى كونها وقت وبينها وانتهائها
بذاتها ونظرها بفؤادها وقوله لانتهائها نظرت من مثل سهم الابرة اشارة الى قول الصادق في مثل
المعراج فنظر في مثل سهم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة واصل الحديث هكذا سئل الصادق
كيف عرج برسول الله صلعم فقال اعرج الله على نوره العظمة وقدر جبرئيل عليه فقال له كذلك يا محمد وقد وقفت
موقفا لم يقفه قط ملك ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي فقال يقول سبوح قدوس
انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان في راس
الله بقدسين او ادنى قنديلان من ياقوت بين ستة الى سبعة قال فكان فيها
حجاب يتلالا لا يحيق ولا يعمل الا وقد قال زيد بن علي نظر في مثل سهم الابرة الى ما شاء الله من
نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك وقال من لا تعلم من نعرفك قال الله اعلم
قال علي بن ابيطالب امير المومنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصعب والله ما جاءت
ولا يحملها من الارض ولكن جاءت من السماء شافهته بها وانا نقلت الحديث بتمامه الى الشارح
وضمنه لينتفع به الموسوي من اهل العلم وقوله وقال له الكل يعني الموجود اشارة الى
الفقرة الثانية من حديث كميل وايضا انا انقلته بتمامه لانتفاعهم به ثم اشرع في شرح ما في
المتن على نحو كون شرحا لهذا الحديث تمام حتى انه قال فقرة الست لا يشكلها الا شيخنا
وهو انه روى ان امير المومنين مر على كميل بن زياد النخعي يوما في بعض نواحي الكوفة فقال
كميل الحقيقة قال وما الحقيقة فقال كميل اولست صاحبك قال بلى ولكن ما خيل لك
ان يطفح مني فقال كميل اوتثلك يخيب سائلا فقال له كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال
كميل ذلك يا مولاي في بياننا قال له يعني الموجود ومحو المعلوم فقال كميل زدني بيانا قال له يعني السر
عند
غلبة

غلبة السر فقال زدني بيانا قال لقد اشرق صبح الازل فيلوح على بياض التوحيد اثاره
قال زدني بيانا قال اطفأ السراج فقد طلع الصبح هكذا نقل هذا الحديث بتمامه نكتة اولى
ومحصل كل هذه الفقرات الست الواقعة في الجواب معانيها واحدة ولكن كل فقرة سابقة منها
فيها اجمال وفي اللاحقة عليها بيان لها فان المحو في الثانية من الكشف في الاولى والموهوم
فيها ابين من المبحوث في الاولى والمعدوم ابين من الخلال والهتك في الثالثة ابين من المحو
في الثانية والسر فيها ابين من موهوم في الثانية والسر من المعدوم والهتك في الرابعة ابين
من الهتك في الثالثة وصفة التوحيد ابين من السر والاضمحلال ابين من السر واللوح اما الكوكب
المشرق من صبح الازل محدها بياض التوحيد اي المومى اليها في الخامسة ابين من الجذب في
الرابعة والاثار وبياض التوحيد ابين من صفة التوحيد وغير اشرق من صبح الازل
ابين من الاضمحلال والاطفاء في السادسة اين من اللوح في الخامسة والسراج ابين من الاثار
والصبح ابين من الغير المشرق فظهر ان المراد من الكشف في الاولى والمحو في الثانية والهتك
في الثالثة والجذب في الرابعة واللوح في الخامسة والاطفاء في السادسة شيء واحد وهو
الاثار والرفع واما المراد بالسبحات والموهوم والسر وصفة التوحيد والاثار والسراج
واحد وهو الماهية والاسد بالمعنى الاول فالمراد بالافعال الستة ازالة الانية والماهية وقد تقدم
في الوجدان ان الوجود اذا لا يمكن والثاني متنع واما المراد بالخلال والمعلوم
السر والاضمحلال والغير المشرق صبح الازل والصحيح واحد وهو الفواد بالمعنى الثاني او
بالمعنى الاول وصبح الازل عبارة عن فعل الله ومشيته والازل عبارة عن الذات الاقدس والصحيح
في قوله فقد طلع الصبح عبارة عن الفواد ومحصل ان يراد بمشيته فعله تعالى ويكون المعنى
في السادسة هكذا اطفأ في حقيقة معرفة الله سراج عقلت ونفسك وسمعك وبصرك
شاهدك وذاتك ولامستك فاذا اطفيت هذه السرج السبعة فقد طلع الصبح الذي
هو فعل الله بصفته وانه الذي هو الفواد منك فتبين من بياننا ان المراد بالسراج والسادة

هذه الشرح السبعة العقل والنفس والحواس الخمس الظاهرة وهن المجتمعة في محل الكيل عند السؤال
والتحقيق حقيقة عرضية لا الذات الادريكية كما توهمه المتصوفة وان المراد بالسراج فيها
السراج المعنوي الغيبي لا السراج المعروف الظاهري كما توهمه البعض وانما عبر عن السبعة المذكورة
بالسراج لان العبد ما دام في مقام ادراك احد من هذه السبعة فهو لنفسه واحد كالسراج للبيت
في ظهوره للانسان وانتهاء الاشياء المحيطة به كالسراج الظاهري في انتهاء الاشياء المستضيئة
بنوره فتفطن وإذا اتضح شرح ما في المتن على نحو يكون بعد هذه الاشارات شرحا
للحديث الشريف لان كلا من الفقرات الستة المذكورة فيه شاهد عدل في المتن فقول واعلم
ان النفس حيث انها محتاجة الى المدد دائما لان تطلب الاشياء عنها والاول كلما وصلت الى
مطلوبها طلبت غيره وهكذا حتى تنظر بفؤادها فاذا نظرت بفؤادها وصارت شاهدة
ولا كيف كما مر فهناك تنقطع وجودها وتنافي كونها ذا وجود حينئذ وذلك لانها حين تنظر بفؤادها
نظرت الى ما فوقها فكون نظرها من مثل نظر مرئ الخاطر العظيم ما فوقها وصيرها بالنسبة اليه
والاضافة نظرة الانها لا تدرك ما فوقها وانما تدرك ما دونها لانها اثره فتجدها طالبة ما فوقها فيها
فتستدل بها طلبا للدليل على ما فوقها وهي الدليل على ما فوقها فتغيب بحت بنفسها في نفسها
فلا تجد حتى تعرفها لانها اثر وهو استشهاد على ما ذكره وقد سره ومثال الفرق بين النقطة
في الدائرة ولم تزل في انتهاء ما دامت مجوبة الادراك عنها بما دونها ما دامت ناظرة
سمت على الاسماء حتى لقد فوقت الدنيا مع الاخرة فالنقطة في الدائرة هي علمنا اذ هي طلب
وجود وطالت معناه انبسطت في غيب الدائرة بلا اشارة ولا كيف والدائرة هي نظرها
بفؤادها المستدير على نفسه عند استدارته على علمه والنقطة ايضا نظرها الى علمها فانها بنظرها
تدور على قطبها فتحدث منها ذو دوائها على قطبها دائرة محيطة على القطب الذي هو العلة
فتحاط النقطة اي نظر الفؤاد وانطربت في الدائرة الحادثة من ذلك النظر لانبساط
النظر وشيوعه في هذه الدائرة التي استدارت على نفسها لم تزل النقطة بعين نظر الفؤاد ما دامت

في ذاتها وهو كناية عن استدارتها على نفسها مجوبة الادراك بعين النقطة اي النظر عن نفسها
بها بمعنى ان النظر الفؤاد الذي هو النفس مجوبا وجودها من ادراك ذاتها فان ذات من
الموجودات وجودها وجدت نفسها وادركتها فادامت نفسها حصلت لها منها عين ناظرة
تبصرها فانها كما في الحديث اذ بنيا من اعناء اسرائيل وبه فقال ما وكيف الوصول اليك
فاوحى الله تعالى اليه الوقف لك وتعالى الى فانه لناظرك اذا ترك نفسه وبذلك تاول قوله لك
القها يا موسى في نفسها فاذا هي حية تسعى سمت على الاسماء بمعنى ان الفؤاد الذي هو المعلوم من
عرفها فتعرف به وهو مستقر الانسان من سر اذ هو مستقر الوجدان من جميع الهيات
وهي الموهوم حتى عن الاشارة والكيف سمت بمعنى ارتفعت عن ان تسمع الاسماء والاثار لتصير
من المجرد من المثل حتى كانت وصادقة للغرد والقدس الالوهية والربوبية او مربوب في
الدنيا والاخرة وذلك لانها اذا كشف عنها جميع الهيات حتى الاشارة والكيف ظهرت بما هي الا
صورة الذاتية الربانية فتعرف بها فتعرف به والمراد من تجريدها في الوجدان عما سواه هو حتى كل
ما لم يكن بها في تميزه وبقاءه فتطفيه لانه بالنسبة اليها موهوم فانت اذا محوت الموهوم صحا
المعلوم لان الموهوم حجاب الحق بين عن المعلوم المحجب بغير حجاب بحجاب الحجاب الذي هو
الله سبحانه للذوات الا تحقق في انفسها فتحققها في نفسها مانع من الحاقها كونها اثر فعل الله و
فؤاد من فعل الله حكون تلك الموهومات التي هي الهيات السماوات بالحجاب مشبهة للاية الموهومة
وما هيته للحقيقة المعلومة التي هي كونها غير الله واثر فعله وتفطن وافهم بين لك من سائها
ان الكاشف للحجات والماحي للموهومات والهالك الله والحاذف لصفة التوحيد والتوحد
المشرق من صبح الازل الذي يلوح اي نظر على هياكل التوحيد اثار العالي بلك الاثار يجلي
في الوجدان والمحي للسبع السبعة من الفؤاد بمحو اعتبار كون الانسان اثر فعل الله وهو
الله وانه الله وان الهيات والموهوم والله وصفة التوحيد والاثار والسراج هي الماهية بمعنى
اعتبار كونها الشيء هو هو وقد مر ان الاول هو اعتبار الشيء عن غيره وبه والثاني اعتبار له

بنعمة نفسه فانهم قال قدس سره وكلما وصل العبد الى مقام ظهر له الجباد فيه حصل له المحو والصحو
فهناك عرف به لا نعرف نفسه بالمحو والصحو فاذا استقام فيه كما قال سبحانه ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتجلى ظهر له الاثر ظهر له الجباد في مقام اعلى من الاول فيعرف فيه بحكم
المحو والصحو بطورا اعلى ويتبين ان المقام الاول مقام خلق فقد عرف له فيه بربه ثم تعرف له في الاعلى
قال رحمه الله يتلخص بين يدي المدح من ظلمك اقول واعلم ان ظهر له الجباد في قوله الى مقام ظهر له الجباد
فيه نعت لمقام في الى مقام لا جواد لها في قوله وكلما وصل العبد الخ فان جوابه حال له المحو والصحو في
قدرة ان تحمله هذا وما بعده من المحو والصحو في هذه العبارات اشارة الى الفقرة الثامنة من حكم
كميل المروي عن علي عليه السلام والمشار اليه في قوله هناك هو وصول المحو والصحو للعبد الطالب لمعرفة
الله عند وصوله الى مقام ظهر له الجباد منه اي في مكان وصول المحو المذموم الذي هو الفناء
والانسلاخ عن الوجود او محو المعلوم منه الذي هو الفؤاد والوجود بالمعنى الثاني حين وصول العبد
الى مقام ظهر له الجباد فيه عرف به لا نعرف نفسه اي فناء الفؤاد بمحو المذموم في الوجود وبمحو
المعلوم فيه وهو له منه فاذا استقام العبد العارف الطالب للمعرفة الحقة في مقام ظهر له الجباد فيه
كما قال الله سبحانه في حق كمل الاولياء والمعرفة المستقيمين في ايامهم ومعرفتهم
الذين لا تلتفتون يمينا وشمالا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وبالجملة فاذا استقام العبد في
هذا المقام الذي ظهر له الجباد فيه تجلى ظهر له الوتر الربوبية والاحدية ظهر له الجباد في مقام اعلى من
المقام الاعلى فيعرف منه اي في هذا المقام الاعلى الثاني فيه بحكم المحو المذموم وبمحو المعلوم
بطورا اعلى من الطور الاعلى ويتبين له حين وصوله الى المقام الاعلى الثاني ومعرفته سر قيه بحكم
المحو الصحي بطورا اعلى من الطور الاول ان المقام الاول الذي كان يتوهم انه تعرف فيه انما هو
مقام خلق تعرف له فيه به اي العبد بالعبد لا مقام رب تعرف فيه ثم تعرف له في الاعلى وتولى
تعرف له فيه به كما يقال تجلى له به وكما يقال ظهر له به اي تجلى الرب وظهر للعبد بالعبد لا بغيره

والا

والا لما عرف به او تجلى وظهر له بغيره وانما محق الجباد هنا من بين اسمائه تعالى لانه اما من الجبر
بمعنى العظمة والقهر واما من الجبران للكسرة الاتيان مردوده سواء الاسماء الماخوذ العظمة
والقهر واما لكونه تعالى جابرا لما كسره الجهل بمعرفته فلما كان الله سبحانه بهر بربوبيته ومشيته على
ماهية العبد الطالب للمعرفة عند وصوله الى المعرفة الحقة ويتجلياته عن وجدانه او محو بما ما كسره
الجهل بمعرفته لدى تجليه له بكان المناسب يعبر عنه بالجباد وبالجلد اذا كان العبد نظره من
الباب الذي امر ان يؤتى البيوت منه التي هي بيوت توحيده وعبادته كما قال تعالى
اليه سبحانه فاذا وصل الى مقام ظهر له الجباد فيه بصفة تعرف له به صار له محو المقام الاول
لخطاطه عن لسانه وحدة ما فوقه وهو المقام الذي وصل اليه ومحاله وظهر هذا المقام العالي
اعلى ووصفه اشرف منه وفضل له معرفة بربه منه اعلى من معرفته الاولى لان المقام الاول معلوم
بالنسبة الى الثاني والثاني معلوم بالنسبة الى الاول فاذا استقام في المقام الثاني الاعلى بان يتحقق
وتثبت في نفسه ما وهذا المقام كما اخبر في قال الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بالقيام
بما يترتب على قولهم ربنا الله لانه يترتب عليه ان يمتثلوا امره ويجتنبوا نهيه ليثبت يقينهم
المعبر عنه بالاستقامة فان تحقق كل من المؤمن والمنافق والكافر بربوبية في علمه فاذا استقام له
ظهر له الجباد في مقام اعلى مما قبله وهكذا دائما فيعرف ربه بمقتضى محو كل مقام تجاوزه والصحو
في مقام وصل اليه بطورا اعلى من الاول بحيث يتبين له ان المقام الاول مقام خلق فقد تعرف
له فيه بربه ثم تعرف له في الاعلى به وظهر له ان الاعلى ليس من غاية اليه الى الله حين وصل الى
مقام اعلى منه لان الله سبحانه ليس بعده كما ورد ليوصل الى ما يريد كما قال رحمه الله تتلخص بين يدي المدح
من ظلمك هم والادلاج هو السير في اول الليل والادلاج بالتشديد هو السير في اخره قال في
القاموس الدلج محركة والدلجة بالضم وفتح السير من اول الليل وقد ادلج فيه وادلج فيه وادلج
فقد ادلجوا بالتشديد وقد قيل الادلاج هو السير من الليل ومطلق السير في الليل كما ان
لما عرفت في دلج وقال الجوهري في الصحاح ادلج ما يطابقه قال ادلج القوم اذا ساروا

س اول الليل والاسم الدلج بالتحريك والدلجة والدلجة ايضا مثل برمة من الليل وبرمة
فان ساد واسر آخر الليل فقد ادلج بالتشديد الدال والاسم الدلجة والدلج وقال في الكلي
في الادلاج ما يطابق ما ذكرناه من كونه بمعنى السير في اول الليل وانما ينبغي العبد الى الله سبحانه
وسيره بعد من يسير في مراتب حقيقة فانية وفؤاده من الادنى الى الاعلى في معرفة ربه الى ان
وصل الذي هو السير من اول الليل الى آخره فان كلا من حروف فاتحة ومراتبها قبل ان يصل الى معرفة ربهم
بالفؤاد نظلمة بظلمات السبع السبعة وبظلمة الوهم هكذا قيل وفيه ان مجاهدة تدلج بين
يدي المدلج انما هو في مراتب سيره الفؤادي والعبد اذا وصل الى هذا المقام فقد انطفى هذه السبع
في الوصول والوهم انطفى فليس في ظلماتها ولا في ظلمة الوهم فانهم وانما ينتهي الى السير من اول الليل
الذي هو مستغنى بنور القمر في بعض الليالي وقريب من انتهاء النهار المستغني بضياء الشمس الذي في كل مقام
من مقامات الوصول الى معرفة الله حيث وطالب الحقيقة يترقب من ربه الوصول الى معرفة حقيقته
من ربه واداء هذه المعرفة معرفة النفس التي من عرفها فقد عرف ربه قال عليه السلام من عرف نفسه فقد
عرف ربه ومعنى قوله تدلج بين يدي المدلج من ظلمك انك ياربت تسير بشيك وابداعك في
مقاماتك وعلاماتك التي لا تقطيل لها في كل مكان التي هي ابداعك ومشيك قدام السائرين
من خلقك في مراتب سيرهم وفي فاتحة تلك من الادنى الى الاعلى ومن الاعلى الى اعلى منه وهكذا
بلا غاية ولا نهاية اذ لا غاية لمقاماته ولا نهاية ولا انتهاء التي هي فؤاد العبد السائر اليه
بقلبه الذي هو اعتباره من ربه وفي كل مقام من هذه المقامات الذي وصل اليه ليس له في وصله
اعلى منه لانه فاقد نفسه التي هي اعتباره منه فيقدر على نفسه من ربه بها هذه من ربه بالاستدارة
الصحيحة على المشية الحاكمة التي لا تقطيل لها في كل مكان هي مقام من مقاماته وعلاماته التي
لا تقطيل لها في كل مكان واعلم ان كلمة من في قوله من خلقك بيانية او ابتدائية متعلقة
بالمدلج لا بتبعيضه فان كل فرد من الخلق سائر اليه دائما اما في رحمته واما في غضبه وهو سبحانه
بين يدي كل سائر اليه دائما يحفه من احدى الرحمتين رحمة الفضل ورحمة العدل فلو قيل انها بتبعيضه

يلزم

يلزم ان يكون لمقاماته تقطيل بالنسبة الى بعض الخلق وان لا يكون مدلجا بين يدي بعضهم وهذا
خلف وقد توهم ان قوله تدلج ومن خلقك خطاب للعبد وقال ان بعض قوله تدلج بين
يدي المدلج من خلقك انك ايتها العبد السالك لتسير في مقاماتك ومراتب حروف فاتحة
التي هي الكتاب المتكون بين يدي من تخبرك دائما في مراتب سيرك من ادنى الى اعلى من
مراتب خلقك حتى تصل الى اعلى مقاماتك الذي انت اعلى منه فتفقد نفسك فتجدها فيه
على الاستدارة الصحيحة انتهى وقال بالخفي وهو خطاء من وجهين الاول انه خطاب تجاهل للعبد
وثانيهما ان الحاتمي قدس سره استشهد بقوله هذا المطلب من ظهور الجبار جل وعلا لعبده السالك
في مقاماته فاتحة من ربه اشغلته في الوجدان عن فاتحة من نفسه وما كره الموهم يدل على خلاف
ما استشهد عليه بعد تسليم قوله حتى تصل الى ثم اقول ان البعيد عن مراتب تجليات تعم وظهوراته
للعبد بالعبد عند فقدان فاتحة من نفسه في الوجدان نكتة بالادلاج الذي هو السير من اول الليل
نكتتين احدهما انه يجانبه عند تجليه له به فاتحة من ربه قد اضاعت فاتحة من نفسه في الوجدان
واغفله عنها واداه بها عن نظره بالمرة وهذه سر البعيد عن السير بالادلاج الذي هو السير في
الليل الذي هو منشاء ظلماء الانسان من الاعتياد في مقابل السير في النهار ومنشاء ظلمة بين
الناس وثانيهما ان يتسع تعم العبد بالعبد في هذه التجليات الفؤادية استباشيرا دائما لانها
في كل لحظة طرية جديدة وقال هو فائدة التعبير عن مراتب سيره بعد بين يدي السالك ما الادلاج
الذي هو السير في اول الليل في مقابل السير في آخر الليل وذلك فان فيهم من الادلاج شيئان
السير في الليل دون النهار والسير من اول الليل دون السير من اضوع والاولى في هذه الاولى و
الثاني سر الثاني في فضل ولا يخفى ان هذا الذي اشرت اليه من النكتتين احسن مما ذكره الحاتمي
في فصه قدس سره في شرحه لمستند من انه اضاعه بالادلاج الذي هو السير من اول الليل لان السير
في الليل لانه مقام العابدين قال قدس سره فاذا عرف ربه الاعلى بظهوره له فيه بنظره الى
الاسفل الذي ظهر له انه مقام خلق وعبد استعبده فوقاه حسابه واستسرع الحساب وهكذا ابدا

ابدا يسير بلا نهاية قال نعم في الحديث القدسي حديث الاسراء كلما رقيت لهم علما وسعت لهم علما وليس يحيق غائله ولا نهاية اقول ان قوله فاذا عرفني بالفاء تفريع على مقام خلق في قوله
ويتبين لك ان المقام الاول مقام خلق بعضان العبد السالك يعرف ربه في المقام الاعلى
ويجاوز عن الاسفل يعني انه صعد عنه وهو الذي تبين له بعد التجاوز عنه انه مقام خلق
له فيه الجبار عز وجل لما تجلى له في الاعلى فعرفه به فيه فيظهر له فضيه ونظر الى الاسفل مما
تجليه له في الاعلى وعبد الله عنده اي عند الاسفل اذ لا خلق منه نعم مكان ولا وقت ولا حيز
مكان ولا وقت اذ كل شيء هو ظهوره نعم مقام من مقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان وتجليه
فيه لا اله الا هو ومعنى اعني لو عبد الله نعم عنده ان يعرف ان الاسفل خلق لا يعوم بدون
نعم فهو عنده نعم لجنس الخلق فوفاه صابر يعني انه نعم يعطي عبده العارف به الصفي بعد تأديته
واستعداده ويوفيه صابر كل مقام وصل اليه وكل مقام تجاوز عنه صاعدا عنه الى ما فوقه او
نازلا عنه الى ما تحته كان ينزل عن مقام ادراك الفؤاد الذي وصل اليه الى مقام ادراك العقل
او الحجة من الشاء واسرع الحساب ولكن ما لبا ذوا من العقاب المعجل لانه لا يخاف العقل
وكيف يخاف الفوت وكل يوم قائم وبامره الفعل قيام صدقه وبامره المفعول قيام بحق
وعبادة قيام وكن هو الاول هو المشار اليه بقوله نعم الا الخلق والامر تبارك الله رب العالمين يقول
وبامره اذا اردنا شيئا ان نقول له كن فيكون اذ المراد بالامر فيهما هو الابداع والمشية والارادة الى
اسمائها ثلثة ومعناها واحد وهو فعله نعم بقول مطلق والثاني هو المشار اليه بقوله نعم ومن
اياته ان تقوم السماء والارض بامره فالمراد من الامر هنا الحقيقة المجردة بالمعنى الثاني المشار
اليها بالماء الاول والعنصر الاول وهو كن كل شيء ما لحمتها باسمها يعني ان الجزء الاول من
الشيء المركب هو من شياعها في الامر المفعولي الذي تقوم به السماء والارض قياما وكينا
وعبادة قيام بحق والمشية هي الامر الحفظ الذي تقوم به الاشياء قيام صدقه ومعنى سريع
الحساب انه اتم المقتضيات ما تقتضيه افعاله الاقتضاء صدقا وان غير صدق فيترتب

عليم

عليها ما تقتضيه بنسبته ما فيه من الصدق فقد يتخلف الجزاء عن المقتضي لنقصه وقد يكون قليلا
المقتضي لكون المقتضي قليلا في الباطن وان راى كثيرا في باديء الراي كما في عبادة عابد من
بني اسرائيل المذكورة في كتاب العقل والجهل من الكافي حيث كانت كثيرا في باديء الراي
ومقعد اليه نعم قليلا في الباطن وقد تخلف عنه المانع اقوى منه الا ترى ما يفعله وهم يسيلون
وقوله قدس سره كثيرة وعبد الله الى سريع الحساب اقتباس من قوله نعم والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
واما الحديث القدسي فمعناه كلما سعدت عبادي العارفين السالكين الى المعرفتي وتجلي
لهم معرفة النفس التي هي معرفتي تجليا لي لهم بهم ووصلوا الى مقام اعلى مما قبله ادتهم الى
المقام الاولى الذي كانوا قد عرفوا فيه ربهم هو مقام خلق فقد عرفت فيه لهم بهم المقام رب
ثم تعرفت لهم في مقام اعلى بهم وذلك فان معنى قصدتهم في العلم تصعيدهم من المراتب النازلة
الى المقامات العالية العرفانية الربانية القدسية ومعنى وضعه تعلمهم في الحلم تبيينه لهم ان
كل مقام من هذه المقامات الذي تجاوزوا وصعدوا عنه هو مقام خلق المقام ربي حين تصعيدي
لهم منه الى مقام اعلى منه ومحبته هو المشار اليها في الحديث التي الغاية لها ولا نهاية هو تجليا
سبحانه لهم بهم ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان وهو دون المشار اليه التي لا غاية لها ولا نهاية
وبالجملة هي تجلياته وظهوراته لهم بهم فافهم قال وتدري وهذه المشار اليها هي المقامات التي
لا تعطيل لها في كل مكان قال المحدث في الاشارة التي لك في دعاء رجب مقاماتك التي لا تعطيل
لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها
ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك الدعاء وقال الصدر لدى ما مع اسرار الآيات نحن فيها
هو وهو منه وهو هو نحن ونحن هو وهذا طريق الى الله سبحانه لا نهاية له ولا غاية اقول المشار اليه
في قوله وهذه المشار اليها هي مقامات وصول العبد العارف الى مقامات ظهورات الحجاب لله فيها
بر مقامات تجلياته له من ادناها الى اعلاها ثم من ادناها الى اعلاها وهكذا بلا غاية ولا نهاية والمراد

بالمقامات في قوله وقد رأيت المقام الخ هو مظاهره التي تجلى بها لعباده في بلاده في كل مكان
لكل شيء بحسبه وعلى قدر قابليته واعلم ان المراد بالمقامات هنا اسم الفاعل كالقائم
الذي هو اسم فاعل القيام والقائم في الحقيقة مركب من فعل يتقوم بفاعله تقوم صدور
اثر فعله الذي فعله به تقوم ظهور وهو القيام الذي هو الحرف ومن القائم هو الحامل
في الامكان الرائح وشاله الحرارة المحمية بالنار وفارقة بين النار وتاثيرها وبين الحرارة
المحمية بالنار اذا اثرت فتاثيرها اثر النار وبها اثر النار وبها اعني جعلت النار فاعلة في الحار
والجريد في محل فاعلية وهذا الفعل امر ثابت للنار دائما لا يفعل عنه فجوع الفعل واثر كا
القائم بكبر الميم مثلا كالحرارة المحمية بالنار وهذه الاربعة اول التعينات واعلاها الاول
الاعلى بفتح الميم والثاء والمثلثة بكبر الميم وسكون الثاء الذي ليس كمثله شيء لان سجانه خلقها
أي دله تدل عليه تم لا على غيره ولا تدل على نفسها ولو كان لها مثل لدلت عليه ولو دلت عليه
لدلت على غيره سبحانه ولو دلت على غيره تم لزم التشبيه وارتفع التوحيد وهذا هو التوحيد الخاص
فهذه المقامات هي مظاهره سجانه التي يتجلى بها لعباده ولكل شيء من خلقه وكل مكان
فيتجلى بهذه المقامات في كل مكان لكل شيء من خلقه على ما يحتمله وسمعت وقد قلنا انفا ان
تلك المقامات اسماء الفاعل عز وجل لان كل مقام هو من هذه المقامات قد تقوم وركب من ذلك فعل
الفاعل وصورته فادته حقيقته وصورته اثر وجوده اسم فاعل ذلك الاثر بفعله مثاله قام
بالبيت الخ فيد فانه مركب من حركة امالة القيام ونقل القيام الذي هو الحرف الاثر فتركب
منهما اسم فاعل القيام الذي هو زيد مثلا اصالة للقيام لا زيد مطلقا فقائم وقاعد وآكل وشارب
وقائم وما اشبه ذلك هي مقامات زيد وعلاماته التي لا تطيق لها في كل مكان من مظاهره
أما رفع على الخبر او كرناه والقيام والقعود والاكل والشرب والنوم واشباهها من آثار هذه المكان
امثالا تتم به معاني زيد امن معاني افعاله اي آثاره لانها محال افعاله واشباه ذلك من الحرارة
المحمية بالنار فهذه واشباهها هي مقامات النار وعلاماتها التي لا فرق بين النار وبينها في
الاصل و

في الاحراق الا ان الحرارة واشباهها انما تحرق بفعل النار والقائم بها فالحرارة المحمية مثلا
اذا احرقت لم تحرق بنفسها وانما احرقت النار بها على حد قولهم تقم وادبت اذ دبيت
ولكن الله رمى وانما نفى سبحانه عنه الرمي حين اثبته له لان فعل العبد لما كان من غلان
منه تم صح ان الاسباب التي يفعل بها العبد وفاته المركبة وحفظ الاسباب الفاعل بها
وحفظا ما تعلق به فعله كلها منه تم لا مدخل للعبد فيها بكل وجه وكذا تاثير افعاله في وبعلها
ومفعولاتها انما هو منه سبحانه وفعل العبد متوسط بينهما وان كان العبد هو فاعلا لفعله
بنفسه لا بالمشاركة منه ومن الله سبحانه وهذا التوسط مع كونه فاعلا لفعله باختياره ولكن
باسبابه تم وانما له في الطاعة وخذلانه في المعصية لسبابه كذلك وهو السر في ازلة الله من
فتفطن فلما كان فعله متوسطا بين فعلين منه تم الحفظ لما ذكر وجعل له فعله موثرا في متعلقه
وبالسبابه تم فهي عن بنده الرمي حين اثبته له لانه هو والد نزله الحرارة المحمية بالنار
وفعل الله الظاهر هو كفعل النار الظاهر بالحرارة مثلا والحرارة هي لكن المحرق فكان
القائم ركن القائم في الظهور كذلك يكون محمد والد هو والد ركن المقامات والعلامات
التوحيد والآيات فلا يظهر المقامات والعلامات والتوحيد والآيات الا بهم وفيهم كما لا تظهر
حرارة النار الا بالحرارة وفي الحرارة وكما يجوز للنار ان تظهر حرارتها في غير الحرارة كالحجر
والارض مثلا وكما ظهرت في شيء كان ذلك اثنى محرقا كذلك يجوز لله سبحانه ان يظهر فعله في
غيرهم هو لو شاء تم ذلك ويفعل ذلك ايضا بفعله تم كفعلهم كما قال تم ولو شئنا لبعثنا في كل
بلد الذي اوحينا اليك وقال تم ولو شئنا لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون الآية
سبحانه لا يفعل ذلك ابدا فلا يذهب الوهم الى بشيء ابدا وان كان ذلك بالبشيئة الى مشيته
تم ممكنا وكان هو سبحانه قادرا عليه ولا يظهر فعله في شيء غيرهم الا بواسطتهم فانه تم ظهر
جميع افعاله فيهم هو يظهر بعض وجوه بعض افعاله في غيرهم ممن شاء من خلقه ولكن بواسطتهم
كذا جرت عادته في خلقه وكذا ابدت قدرته قوله هو يعرفك بها من عرفك فمعناه ان تلك

المقامات هي الدليل عليه اذ هي بعض ما وصف به نفسه لنا واما قوله ع لا فرق بينك وبينها
فعناه لا فرق بينهما في المباينة في الاشياء التي دونها واثارها ومفعولاتها الامكانية ومعمولاتها
الكونية في الطاعة والمعصية وان من عرفها فقد عرف الله وارتقم انما يفعل بها ما
فعله لكل شئ هو فعله بها وهذا هو معنى قولهم ع من عرفنا فقد عرف الله ومن جهلنا فقد
جهل الله ومن اطاعنا فقد اطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله قم ومن قطع الرسول
فقد اطاع الله وقال كانه اطاع الله الا انهم عباده وخلقه فعناه انهم مع ظاهر
التباين والاتحاد فيما ذكر ليس لهم في شئ من ذرات امرا الا ما اظهره من فعله فيهم فهو سبحانه هم
يفعل لا بغيرهم لانهم محال لفعله ومشيته وارادته وهم يفعله يفعلون كما قال انه لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون لانه لا فعل لهم بذواتهم ولا عمل الا بامره وفعله واما قوله ع فقتها
ودقتها بيدك فعناه انه ان شاء افقم امرهم فيفعلون بما اوحي اليهم ويعملون بما امرهم
به وان شاء دقهم فانهم فلا يفعلون شيئا ولا يعملون امرا وهو معنى قولهم ع بيدك لنا
فتعلم ويضيق عنا فلا نعلم واما قوله ع بدؤك منك وعودك اليك فعناه ان بدؤ من فعله
بعض انها اثر لفعله كما يحب ويرضى لما يحب ويرضى وان عوده الى امته بدئت بعني
يعودون بما بدؤ امنه ما بدؤ عنه الى ما بدؤ امنه وهم قد خلقهم ع بمحبته ورضاه من محبته
ورضاه لمحبته ورضاه واما قوله ع فنا مع امر حالات لم فعناه ان لهم ع حالة مع الله
وحالة مع الخلق وحالتهم مع الخالق انهم محال لمشيته وفعله وهم ع ازلا مرهم مثل الجبرية
بالتباين في التاثير وفي الطاعة والمعصية والله سبحانه في هذه الحالة من كونهم محال مشيته
هم وهم هم وحالتهم مع الخلق انهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والفرق
بين الحالتين ان الله سبحانه ذاكرهم في الاولى وهم ذاكرون لله في الثانية واما قوله ع
سترة وهذا طريق الى الله سبحانه لا غاية له ولا نهاية فعناه انهم ع سائرون في محل الامكان

بالهم

بالهم والغير هم والله سبحانه يسير امامهم فانا هذا هم بعنايته اليه وسائقهم بهدايته الى
الخلق الذي به صلاح من يريد المديح من خلقه وبذا يسير لا اول له في الامكان ولا اخر له كذلك
وقد يرد ضمن قوله ع لا فرق بينك وبينها الى لا فرق بين المقامات المذكورة في اعلى الدعاء او المقامات
التي لا تعطيل لها في كل مكان وبينك في الطاعة والمعصية وفي التكليف طاعتهم طاعة الله
ومعصيتهم معصية الله وامرهم امر الله ونهيهم نهي الله وفي التباين في الاكوان كما ورد في الاثار
من قولهم ع نحن صنائع الله وانتم بعد صنائع لنا وفي امر الخلق بعد صنائع لنا وهم ع
في هذه المذكورة مثل الجبرية المحمية بالتباين تحرق ما يقرب منها وتفعل فعل النار
فصح لها ان تقول للنار الحقيقة العينية لا فرق بيني وبينك الا ان مرادي واحراقي
انما هما على حدتك واحراقك وفي انها فيك وتباين النار وانما غيرته العبارة في قوله
الا انهم عباد لك بالاتيان بغير الجمع المذكر الغائب للعقلاء ولم يقل الا انها بصيغة المؤنث
مع ان مقتضى السياق انما هو ذلك لان مراده ع ان هذه المعاني المذكورة في الحديث الخاص
بها العقول او المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان هي باعيادك تلك الاجسام الشريفة
عبادك او المراد ان الاجسام ذوي المعاني او المقامات المذكورة عبادك وظاهر ان
اثار العبودية التغيرات والتبدلات في الشهادة اظهر واكثر منها في الغيب وفي الاجسام الريضة
باعتبار ظاهر بشريتهم احوال كمالات سائر الخلق من تغير وتبدل بالصحة والمرض والقلة
والموت والقوة والضعف الى غير ذلك من التغيرات والتبدلات والاثار العبودية
والعبادة انما تكون بالاجسام التي هي محال هذه التغيرات والتبدلات وعلى هذا فلا
تشاء تنقطع عن الله وتتصل بالباطن وفي بعض النسخ الا انها عبادك وهي فلا اشكال
اصلا لا اشكال على كلتا النسختين ولا حاجة الى التوصيف المذكور لان الاتيان بضمير الجمع
المذكر العاقل مع ان معوده المقامات انما هو باعتبار المخبر عنه قوله ع عبادك اذ قد يراعى
في التذكير والتانيث على ظاهر اللغة العربية حال المخبر دون المعود اليه وفي بيان هذا المقام

للحديث شيء فان المقامات المذكورة فيه عبارة عن رؤس المشية ووجوه الوقوف التي
قلنا انها اسم الفاعل جل وعلا والمعاني المذكورة في اولها في قوله اللهم اني اسئلك
بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك الخ انما هي ادكان لهذه المقامات لا العقول كادكان
القائل والمعاني فوق العقول اذ هي الوسيلة الثانية لهم التي لسنيها الخ بعد افعاله
وادكان افعالكم القيام للقائم والقعود للقاعد والفهم والعقول هي المقام الثالث
لهم وقد يطلق كل من المعاني والمقامات على الاخرى فيجوز ان يراد المقامات من المعاني
الاول والاريب ان العباد على الحقيقة هي المقامات وادكانها المعاني وهذا وجيه ثان لعدم
الحاجة الى التوجيه المذكور والاشياء تتمثل في الحقيقة ظاهرا وباطنا كما اشرنا اليه ان
ان العباد على الحقيقة انما هي المقامات وادكانها المعاني فتفطن والعبودية اذا اطلقت
فجزاء الربوبية كما في قولهم العبودية جوهرة كنهها الربوبية ثم المراد بها الاثر والاية
الموثرة كما واذا اطلقت فجزاء العبادة فالمراد بها فني العبد بما يفعل الله به اللهم كما في
قولهم ان القائل العبودية والعبادة هي الفرق بين الخالق والمخلوق والله
والله الموفق ثم اعلم ان كل مقام ظهر الله فيه لعبده فهو مظهره وصفته وهي حروف
ذات العبد للحقيقة لعبد ذلك لانه سبحانه ظهر لك بك وبك احببت عنك ولا سبيل
سبيل لك الى معرفتنا الا بما تعرف لك به ولم يتعرف لك الا لك وبك قال علي في نهج
البلاغة لا يحيط به الاوهام بل يتجلى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها اقول الذي
ما اراد الاشارة اليه انه اراد ان بين ان كل مقام ظهر لعبده الجبار فيه بي في معرفة
حقيقة من ربه التي هي معرفة النفس التي هي معرفة الرب بمن مظهره وهي مظهر فضل الله وصفة
فضل الله واثره وازهة المعارف النفسية هي مظاهره سبحانه وصفاته واثاره بالحق المذ
كور وانها حروف ذات العبد وابوابها واذ لا حقيقة لها غير هذا لما عرفت ان لكل شيء
اعتبارين اعتبار من ربه وهو ذات العبد وحقيقة من ربه واعتبار من نفسه وهو حقيقة

من نفسه

من نفسه والاولى عبارة عن ظهور الله له والثانية عبارة عن احتجابه عنه وابنيته وتحققه
في نفسه عند نفسه التي هي احتجاب الله واختفائه عنه فحقيقة ذات العبد من ربه هي
ظهوره له الذي لا غاية له ولا نهاية وحقيقته من نفسه هو احتجابه عنه وهذه المقامات هي
مراتب ظهور الله سبحانه له فمعنى كل مقام كل بيت من مراتب ظهوره له وبها يعني كل مقام
وبيت من مراتب ظهوره سبحانه الذي ظهر الله به فمن فيه اي في ذلك المقام لعبده فتوى فذلك
المقام مظهره اي محل ظهور الله فيه وصفته اي صفة فضل الله واثره وهي يعني تلك المقامات
هي حروف ذات العبد اي اجزاء ذاته وانما سميت اجزاء الذات حروفا باعتبار الملاقي والكلمة
على الذات قال تعالى في عيسى بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم الاية وقال قبلها يا ايها
يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي الكلمة وذلك لان
الكلمة مؤلفة من الحروف وذات العبد ايضا مؤلفة من هذه المقامات فهذه المراتب محو بها
حقيقة العبد للحقيقة لعبد ذلك لانه قد تقدم انه بنعم تعرف لعبده وانه لم يتعرف الا به
اي بفاته من ربه وهذا هو معنى قوله قدس سره لانه ظهر لك بك ومعنى قوله والا سبيل لك الى معرفته
الا بما تعرف لك به ولم تعرف لك الا لك وبك اي بما هو فيك من حقيقتك من ربك لا في غيرك
وبك لا بغيرك وانما غير العباد عند ارادة تطبيقها على نهج البلاغة من العباد ان من
الغيبة الى الخطاب في قوله لانه سبحانه ظهر لك بك الى قوله الا لك وبك والمناسب لما قبله ان
يقول لانه ظهر له به وبما هو فيه من ربه والا سبيل له الى معرفة الا بما تعرف له به ولم تعرف له الا فيه
وبه الفا من الغيبة الى الخطاب الالتفات من الكلام او الخطاب بل الغيبة الى الاخر نوع من
البلاغة واما قوله ولك احببت عنك فمعناه انك انا التفت الى غيرك وبدت نفسك لي
في حقيقتك منك فانما مستقل بنفسها فلا تجد نفسك في دليلا على وجوده سبحانه الا انا
نفيت باعتبار وجودك عن وجدانك فرايت نفسك اذ الفعلة ونورا من صفعات
اي حين لم تجد فيه نفسك تكون دليلا عليه لان النفس اثر فضل الله ونور الله والاثر يدل

على المؤمن يدل على المنيع ولما كان ادركه لا تدركه الابصار ولا يحيط به البصائر والخواطر والآ
لان الادوات انما تحد نفسها كما قيل وعلا ان يعرف لعباده الا بما تعرف به ووصف نفسه ولا
سبيل الى معرفته الا من هذا الطريق الذي وصف به نفسه والى ذكر اشار سيد الوصيين عل
ما في النهج لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها اليها ما تكلم به وتجلى لها بها معناه وكم
سابقا من انه نعم لا تجلى لها بفاقة لانه لا تختلف عليه امور ولا تعتريه حالات بل هو بتجلى لها لا
يحول عنها في جميع الاحوال وانما يتجلى لافعاله بافعاله اي بما لا يفعل ولا انما افعاله بانما افعاله
وبعبارة انما يتجلى بافعاله وبانما ذاته لافعاله ولانما ذاته وهذا هو معنى تجلى لها بها فكون انه نفس
تجليه لذاته وبها امتنع منها اي احتجب بها معناه كما ذكرنا من انها اذا التقت الى انفسها من حيث
لم تجز نفسها اثرا لفعله والاثر منبئ انما تراه فاثر مستدل بنفسه فالله اعلم الاشياء
واما اذا كشفت ظاهرة ونظرت الى حقيقتها وجدت حقيقتها نشأتها وانيا وخطابا شفاهيا فالله
سبحانه احتجب اي احتفى عنها بها حيث نظرت الى نفسها واينيتها وتجلى لها بها حيث وجدت نفسها
نشأتها وانيا وخطابا شفاهيا فعرفت سبحانه بصفته التي تعرف بها وهي حقيقتها منه اي
كونها انيا وانيا وخطابا اعني اثرا من الله وانيا وخطابه وبما يصعب عليك معنى الفهواني
واعلم ان الفهواني في عباراتهم منسوب الى الفهو على غير القياس كالبحراني منسوب الى البحر
على غير القياس والفهو اصله فهي غير الغائب المقرون بالفاء التعريفية تقرأ على الانا اذا
كشف العبد العارف الحال عن التعرف الوجداني البحت وتحصنها الموهومات وهتك عنها
الستر وجذبها عنها صفد التوحيد واطفاءها الزج السبعة فنوع نشأ تعريفي ووصف يتجلى
عليه سبحانه فالفهو اشارة الى الشأن الغائب عن ادراك الابصار ولمس الحواس كما ورد
في تفسير قل هو الله احد منهم من ان الهاء اشارة الى تثبيت الثابت والواو اشارة الى انفا
عن وجود الابصار ولمس الحواس قال الباقر وهو اسم مكنى وشاد الى غائب والهاء تنبيه على
ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس

الى قال فالهاء مثبت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن وجدان الابصار ولمس الحواس
ه فالمراد بكون النفس التي هي ايانا التي من عرفها فقد عرف ربه بصفة تعريفه وتعرفه
التي هي حقيقتك من وجدك نفسك فهو ايانا انها منبوة الى الشيء الثابت الغائب عن وجدانك
الابصار والبصائر ولمس الحواس الذي هو الله جل وعلا في نفسك تنبيهي ينبهك الله عليه
تعريفي تعرفك به نفسه وخطاب شفاهي من الله سبحانه الذي بانيتك بانيا لاعرفه وبانيا الله
الا انا بني الوصف والتعريف والتعرف من الله سبحانه لعبده به هو النفس التي هي الفهو
والخطاب الشفاهي الذي من عرفه فقد عرف ربه هي صفتا استدلال عليها صفتا تكشفك
كما قال علي صفتا استدلال عليه لا صفتا تكشفك وايها حاكمها معناه انه عز وجل استشهد
على نفسها هي الاثر وهو نوره فتشهد بالاثر الدال هو انه لا يرى فيها هو الا نوره ولا يسمع
فيها هو الا صوته ولا يعرف شيء الا اثره بمعنى انه لا يرى فيها الا نوره فعله وصنعه ولا يسمع فيها
الا صوت فعله وصريره فلم يجاوزه ولا يعرف شيء منها الا اثر فعله للاخبار ما سوى ايه تعرف
اثر فعله سبحانه ثم اعلم انه قال ان الاوهام في قوله لا تحيط بها الاوهام لم يرد بها الاوهام
بالمعنى المعروف عليه هي هنا بمعنى الموهومات اذ المراد بها جميع ذرات الوجود من الذرة الى الذرة
دون الاوهام المعرفة فمعنى تجلى لها بها اه ظهر لجميع ذرات الوجود المعتدلة تلك الذرات
فظهر المعقول بها والارواح بها والنفوس بها والطبايع بها والمواد بها المثال بها والاجسام
بها وهكذا الى سايرذات الوجود ظهر لكل منها به وانما عبر عنها بالاوهام بتنبيها على انها
ليست شيئا بالنظر الى حالتها وصافيها بل هي بالنسبة اليه تعالى بمثابة الموهومات التي لا
اصل ثابت واخذ حقيقي في الخارج لان الله شيء بحقيقة الشيء وسائر الاشياء شيء بشيئية
وذلك لانه شيء صرف ووجود محبت وانه سبحانه لا يشوبه تغير ولا يتبدل عما هو عليه من الاحدية
والازلية قبل الخلق وبعد الخلق ومع الخلق وجميع الاشياء شيء بشيئية اذ هو منشئ الشيء
حين لا شيء اذ كان الشيء من شيئية ووجود مفتقر الى الله تعالى دائما يستمد منه واقتباسا به

لانه بجنابه كما اشار الى ذلك المغني السجاد بقول الذي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ع فكل شئ في الامكان لا يفتقر عن السؤال والاستمداد طرفة عين ولا يصل ابدا لانه ضد المدد الالهي عليها فتدبر اذ لو لم يصل الى شئ منها المدد طرفة عين لم يكن شاء ولا تجلى لها بها معناه كما مر ظهر لكل شئ بفضل ذلك الشئ لا بغيره وظهوره نفسه له بهو صفته التي هي نفس ذلك الشئ التي وصف نفسه بها لا غاير نفسه فان الظهور غير ذات الظاهر على ما فصل الظاهر بنفسه ومعنى قوله ع وبها امتنع منها نظير معنى تجلى لها بها في الدلالة على التقوم بنفسها لا بذاته نفسه فمعناه ان جميع الموجودات المقيدة الامكانية التي هي بمنزلة الموهومات كما انها لا انوار والصفات الالهية التي تجلى اي ظهر لها بها باعيانها انوارانية فهي ايضا بحجب الضيائية المانعة من المعرفة الحقة الصحيحة التي بها امتنع اي احتجب وامتنع منها باعيانها النفسانية الظلمانية وما بينا ظهر بطلان ما قال ان التجلي والاشراق واحد وان معنى تجلى لها بها هو بعينه معنى قوله ع وبها امتنع منها اي احتجب عنها وان معناه ان جميع الموجودات الامكانية التي هي بمثابة الموهومات هي بعينها الحجب النفسية التي تجلى اي ظهر لها بها بعينه ان ظهوره نفسه للعبد الذي هو حقيقة ذاته وتفرده عن نفس الحجاب الذي احتجب به عنه قال ذلك الحجاب هو نفس ذات العبد الذي تجلى له به فذلك الحجاب بعينه حقيقة ذات ذلك المخلوق الذي ظهر له به في موقوفات نفسه لان ظهوره نفسه له هو بعينه حقيقة ذاته التي من عرفها فقد عرف ربه بصفته التي هي بعينها نفسه فمن عرف نفسه فقد عرف ربه بمعناه من عرف نفسه بظهوره نفسه له الذي هو عين حقيقة ذاته ونفسه فقد عرف ربه بصفته التي وصف فيها نفسه له التي هي حقيقة ذات ذلك العبد العارف فالمراد بالصفة التوصيف الالهي نفسه له وهو نفس التوصيف لا شئ غيره لا يعلم فقد عرف فانما يحد القديم الذي لا يعلم الا بما سجاز نفسه ان شئ انما يوصف بصفة المخلوقية لا بغيره وذات الظاهر الالهي الذي هو حقيقة ذات العبد هو حجاب بعينه وعين ربه بما احتجب عنه فان الظهور غير ذات الظاهر وهو ذات القديم

وغير

ربنا اعلم بما من يعلم ولا نعلم الا بما ورد لنا في ليلة بهذه التي تشرف الرسالة فضلها واكرمت اجلتها بالحمل الشريف اعلمها ويحتمل ان المراد ان الامام ع لا يرى شخص الملك النازل بالوحي محمدا ص وانما يراه محمدا ص الا ان يخبره بيان الوحي الذي نزل فتلى على النبي ص ويدل على ان يرى الملك النازل بالوحي على الذي ع قوله ع يا علي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى والاظهر في ذلك فيهم لا يرون الشخص النازل بالوحي الناسي عليهم لانه انما يرون نازلا على النبي ص وانما كان مهبط الوحي ان هبط الوحي بعد رسول الله ص لانهم امناء الله ص كما يشير اليه قوله تع في تاويل ما نسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها علما ان رسول الله ص الى يوم ع وهو مثله وكذلك علي والحسن والحسين الى الحسن العسكري ع فالمراد بالعسكري الى يوم ع وهو مثله وكذلك علي والحسن والحسين الى الحسن العسكري ع فالمراد بالعسكري الى يوم ع وهو القائم ع لانه افضل الثمانية كما روي عن النبي ص انه قال تاسعهم قائمهم افضلهم فيحتمل ان يكون مخيرنا فيما ليس بالتفضيل بالمخلوقات مخيرا كثيرا من الذين قبله فيكون من للابتداء اي يبدله ومثله وكذلك قوله تع وانفسنا وانفسكم فجعل عليا ع نفس النبي ص وما يجري مجراه بتعريف الوحي اليه ع فيكون هذا المعنى ايضا مهبط الوحي والوحي فتدبر به خصوص الالهام كما في قوله تع وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما او من وراء حجاب كما كلم موسى ع العبد او يرسل رسولا كجبرئيل فهذه الارادة يكون حقيقة مهبط الوحي لانهم مهبط الالهام من الملائكة العلام فكذلك بالحجاب بارسال الملائكة عليهم ما يحتج بالنبوة والرسالة من الوحي الناسي والالقاء كل ستة اشهر في فناء الدنيا في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها اي روح القدس وهو الملك الاعظم وهو المحدث لكل نبي وامام فينزله عليهم مع الملائكة التي لا تحتاج عليهم الا الى ما كان محتوما من الامور المقتضيات على امام العصر فيراهم ويسمعهم البتة الا الذي ما كان به ليس من الوحي الناسي وانما لبيان المحتوم مما عنده من الامور المشروطة فافهم قال ع ومعدن التوصيف المعدن بكسر الدال مركز كل شئ من عدن بالمكان عدنا ومعدنا اي اقام به وجنات عدن اي جنات اقامة لا زوال لها ولا انتقال لهم عنها ومنه المعدن

اى يستقر الجوهر وفى الحديث الناس معادن كمعادن الذهب والفضة لانهم يتفاوتون
فى الكمالات الشرعية على حسب استعداداتهم ففيهم الجيد والردى كالمعادن والرحمة لغة
فى الانسان رقة القلب وعطفه وليستعملونها فى معنى انعام فى عطف وبر ورقة واصل من
وعنايته وما اشبه ذلك وفى العرف الخاص الرحمة اعطاء كل ذى حق حقه وهو مولانا تم الكون
على العرش استوى از بجانه استوى بوجه يليق به على العرش فى حق كل ذى حق حقه كقوله تعالى
كل شئ ضلعته ثم هوى فى العرش عبارة عن ان كان ايجاده لما يفيض اليها فى الكون الامر استوى الرحمن
عليه بصفة الخلق فعم خلق كل شئ واستوى الرحمن على الكون الاسفر بصفة المحو فعم اخفى
كل شئ واستوى الرحمن على الكون الابيض بصفة الرزق فعم رزق كل شئ واستوى الرحمن على
الكون الاخضر بصفة الموت فعم اماتة كل شئ وكون الرحمة اعطاء كل ذى حق حقه هو المراد فى قوله
نعم الرحمن على العرش استوى ثم استوى على عرش الرحمن فاشار بجيرانه استوى على العرش الرحمن
بديرا الامر وما اشبه ذلك ولم يقل استوى على العرش ثم الرحمة وثمان الرحمة الواسعة سميت
بذلك لشمولها لجميع الخلق من مؤمن وكافر وصالح وجماد ونبات وحيوان وهى حد الايجاد
من وجود والوجود حيث قسمنا الفضل ومنها العدل وهى صفة الرحمن فعم المؤمن والكافر
فى الدنيا والثانى الرحمة المكتوبة وهى الرحمة الخاصة وهى محض الفضل فى الحقيقة وان تضمنت
فى الظاهر الفضل ومجازاة وهى صفة الرحيم فتخص المؤمن فى الاخرة قال الله تعالى ورحمتى وسعت
كل شئ وهذه هى الرحمة الواسعة قال الله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة وهذه
هى الرحمة المكتوبة وهى خاصة بالمؤمنين قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والروايات مختلفة
بعضها يعنى دنيا ومنها اخرى تتعلق بالصفتين بالدنيا والاخرة ففى الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما ووجه ذلك هو ان الرحمن اكثر مبنى من الرحيم وزيادة المبانى تدل على زيادة
المعانى فيكون الرحمن للدنيا والاخرة والرحيم بالاخرة ففى الاول يعم صفة الرحمن المؤمن
والكافر فى الدنيا من جهة الفضل على المؤمن والعدل بالكافر او انه بجانه قد تفضل على

المؤمن

المؤمن بالايمانه وعلى الكافر انما للنعمة لعله يتذكر نعمة الله ويخشى عقوبة عليها بان
تكون او يزدادها او استدراجا كما قال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وانه قد اجرى عدله على المؤمن
بانه يؤاخذه بالقمع من الذنوب فلم يعف عنه فيبتليه بالمرض والفقر وموت الاهل
والهموم او يسلط عليه ظالما يؤذيه او جار سوء او امرأة توذيه وغير ذلك ليعلم الصابرين
ويكون ما اصاب كفارة لما وقع منه من الذنوب وليعلم المؤمن ان الدنيا ليست بدار امن و
ثواب وداعة فلا يرغب فى الركون اليها وانه قد اجرى عدله على الكافر جزاء بما كانوا يكسبون
او ليرغب فى الاسلام او ليكون الدنيا لانه كثيرا من كفرانه كفر لرغبته فى الدنيا او قد يكون
عليه فى الاسلام فله فى ذهابها الانقياد الى اهل الاسلام او خوفا على افوات بعض طاعاتها او مثال
ذلك فلا يسلم حرصا على الدنيا فاذا تبين له مساوئ الركون اليها وانه لا يدرك مطلوبه امن او
الله ذلك نقمة لعقابه وعذرة لذلك وعلى الثانى رحم المؤمن فى الدنيا بان تفضل عليه بجزيل
النعم اعفاء البالة فان لعم ليس بدار علم بالثواب وان يعفو عن تقصيراته وسيئاته تفضلا
فلا يؤاخذه بشئ من ذلك وبمجانبة الفضل من الرحمة الواسعة وذلك الفضل هو الرحمة المكتوبة
فتجرى عباد الله المؤمنين بغيم الابد وعلك لا يبلى وبهذا صفة الرحيم وقد تجرى صفة الرحيم على
الكافر فى الدنيا بان ترفع عنه البلايا والمحن والفقر والهموم والامراض استدراجا او تذكيرا
لنعمه عليه والا تجرى عليه فى الاخرة الا على نحو ما يجرى عليها لو كانت لاستحقاقات من الاعمال
الظاهرة كالواعظ فيثابا من رقة قلبه ولم يجاز عليها فى الدنيا ثم يفرق عليه فى النار حتى
يموت ! وهو فى النار مفرقة تحت الحيوانات المخففة وعلى الثالث ما يعلم مما تقدم وبالجملة الرحمة
الواسعة تعم المؤمن والكافر فى الدنيا والاخرة وهى صفة الرحمن والرحمة المكتوبة قد تعمهما
فى الدنيا والاخرة وقد تخص المؤمن فى الاخرة الا انها لا تجرى على المؤمن من الرحمة الواسعة فى
الاخرة الفضل الذى يطلق عليها الرحمة المكتوبة وفى الدنيا يشارك الكافر فى الفضل والعدل

الا انه على نحو اللطف به والتطول بخلاف صفات الرحمة الواسعة على الكافرين فانها لا تجري عليهم على
نحو اللطف والتطول لكونهم معدن الرحمة انهم معدن الرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة
بجميع معانيها ومعدن الرحمة المكتوبة في الدنيا والآخرة كذلك لانهم اولياء النعم ويسوقون
النعمة واليه الاشارة بقوله تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب لانهم بناة الخلق يسلكون
ويحفظون ويسددون للخلق في جميع الحركات والسكنات والارادات والاعمال والاعتقادات
واذ ولا يذودون الاعداء عن الخير والاولياء عن الشر ويسددون للخلق في جميع الحركات
والسكنات والارادات والاعمال والاعتقادات وبالجملة قال الحجة في دعاء كل يوم من
رجب اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد ومن اتصف بهذه الصفات فهو
معدن الرحمة الواسعة ومحلها الذي وسعها واعضادا اشارة الى قوله تعالى ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا فانه اشهدهم خلق
السموات والارض وخلق من اسكنها من الجنة والبشر والملائكة وسائر ما برء وذرء وما احدث من
جماد ونبات وحيوان واشهدهم خلق انفسهم واتخذهم اعضاد الخلق لانهم الهادون والحق
الهادين عضدا ومعنى انه سبحانه اتخذهم اعضاد الخلق ان الشيء لا يقوم الا بمادة وصورة تتقوم
وجوده على العلة المادية والعلة الصورية ولما خلق الله محمدا صلى الله عليه وآله سراجا منيرا اشرق نوره في ملأ
العمق الاكبر فخلق الله مواد الاشياء منها شهادتها مادتها وغيرها ذواتها وجواهرها واعراضها
من نعمه بجوده ولما خلق الله عليا عليه السلام قمرا منيرا اشرق نوره في ملأ العمق الاكبر فخلق سبحانه
صور الاشياء غيبها وشهادتها مادتها وغيرها ذواتها وجواهرها من علي ع فالمادة من الاب
والصورة من الام والى هذا الاشارة انا وعلي ابوا هذه الامة وفي الحديث عن الصادق ع بيان
ذلك قال ع ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه
ابوه النور وامه الرحمة ولا شك ان الصبغ هو الصورة وهي الام فهم ع المادة والصورة للاشياء

هما

هما العلتان اللتان لا يقوم شيء الا بهما كما مر ومعنى نتخذهم اعضاد الخلق واشهادهم
اي ان الله جعلهم شهداء على خلقه يعني يشهدون اعمالهم فيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
واعمالهم واقوالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم لا يغيب عنهم شيء من احوال الخلق وفي
الاحتجاجات ان الرضا ع سأل بعض من حضر من الفقهاء واهل الكلام من الفرق المختلفة في مجلس
المأمون فقال يا ابن رسول الله بأي شيء تصح الامامة لمدعيها قال بالنص والدليل قال له فدلالة
الامام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه اخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود
الينا من رسول الله قال فما وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال له اما بلغك قول رسول الله ص اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مؤمن الا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر
ايمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للائمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل
في محكم كتابه ان في ذلك لآيات للمتوسمين فاول المتوسمين رسول الله ص ثم امير المؤمنين ع
من بعده ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين الى يوم القيامة قال فنظر اليه المأمون فقال له يا
ابا الحسن زدنا مما جعل الله لكم اهل البيت فقال الرضا ع ان الله تعالى قد ايدنا بروح منه
مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله ص وهي مع الائمة منا تسددهم
وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل الحديث اول فبهذا العمود من النور
يشهدون جميع اعمال العباد وهذا العمود قد يسمى ملكا في بعض الاخبار وفي بعض الاخبار
ما معناه ان الله يعطي وليه عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلائق كما يرى احدكم الشخص في المرآة
وبالجملة فالمراد بكونهم اشهادا انهم لا يخفى عليهم شيء من اعمال الخلائق فهم يشاهدونهم
وانهم يشهدون على من وفى وعلى من انكر بما انكروا كما دلت عليه الاخبار من ان تلك
الشهادة انما هي بروح القدس وانه هو الذي يسددهم ويحدثهم وفي بعضها ان الامام اذا
غاب عنه الملك المحدث لا يعلم وينبغي ان المراد به العقل الاول عند الحكماء وهو القلم وهو
عقل محمد وعقلهم ع حتى ينتقل منهم كصورة الوجه المنتقلة في صفحة المرآة من غير مقابلة لها

[illegible marginal notes]

ولهذا ورد انه لم يكن مع احد قبلهم الا رسول الله ص وفي الكافي روى ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله
يقول ليسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن
مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة ع يسددهم وليس كل ما طلب وجد قوله وليس كل طلب
وجدان التوجه من المخلوق له اجل عند الله محصول له لا يكون الا بمشية من الله وارادة منه
وقضاء وامر وامل وكتاب وهذا حكم يشترك فيه جميع الخلق الذي ما بالفعل ط ابدا ملاءمة
والطالب حكم الواجب بحاجة وقعه وما وجد ما يكون مع سايرا الانبياء ع لانبياء ان لم يكن
مع احد ممن مضى غير محمد ص لان المراد من كونه مع الانبياء ع يوجد من وجوههم بعض مظاهره من
مظاهره والا فيحيط احد عدا لا بعة عشر ع والى ذلك الاشارة بقوله تعالى حكاية عن موسى ع تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب وقول الرضا كما تقدم ان ذلك الروح لم يعد
ليس بملك وقول الصادق ع خلق اعظم من جبرئيل ع وقد انزلت يا محمد انه ليس بملك لبيط فقد
ليس بخلق جامع بملك بل هو جامع بملك وكونه ملكا انه ليس ببشر والمعنى ان الملك منزه عن الانسان
والانسان بنزوله ملك وشيطان فهو جامع بالنسبة الى الملك ومملك ولا ملك في الملك الا معنى
وبهذه الروح جامعة لها خلق من دونها وليس ببشر جرى عليه احكام القدر والتسلط قاهرا وبالحكم
بيان هذه المسئلة كما ينبغي نطول به الكلام ومناط جميع ما ذكر وهو المقدر او المبتلى به فيغني المعدد
انهم محال القدر والتقدم ومنبع حدود الاشياء ومقاديرها في الكم والكيف والاين والمتى والوضع
والرتبة والمكان والاجل والاذن والكتاب والسبب والاضافات وفلك والاسباب والمسببات
قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومعنى المبتلى انه يدري
ويفهم فيستنطوي الطبايع بما انطوت والسر بما اضمرت والحقايق بما اسرت فبذلك كل سر انما خلق
له وكل عمل علم ومعنى انه مبتلى به انه محنة الخلق من الانبياء والمؤمنين والملائكة والناس اجمعين
بل جميع الموجودات كما ان علياء سبحانه ايوب قال ع لما كان عند الابتعاث محك للنطق

شك ايوب ع وبكى وقال بذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة
انا اقمته الى ابتليت ادم بالبلاء فمن جبته له بالتسليم عليه بادرة المؤمنين فانت تقول
خطب جليل وامر جسيم فمن عزتي لأدفعنك من عذابي او تثوب الى بالطاعة لأمر المؤمنين
ثم ادركه السعادة له يعني انزاب الى الله وانقاد بالطاعة لامر الموسى ع وعلى ذرية
الطيبين ومعنى المبتلى به ان الابتلاء هو الانتباه بالتكليف الشاق بالذي يؤمر الشخص او ينهى
بما لا يعرف حقيقته بعقله بل يعرف عدم حقيقته كما قد يعرض من الكثير من المكلفين وقد يظهر له من التكليف
احتمال لا ينفع كما سمعت ما روي عن ايوب بل اكثر الانبياء ع وان كان ذلك الاحتمال لا يوجب
المعصية ولكنه ينقص كمال ينبغي في حق المقربين كما روي ان حسنات الابرار سيئات المقربين ويعرف
ذلك الاحتمال الموجب لترك الاولى في حق الانبياء ع فلعل قربهم يؤاخذون ويبتلون وفي
الحديث ما معناه ان في الصراط عقبات كؤدا لا يقطعها بسهولة الا محمد واهل بيته ع
عليهم وتلك العقبات يعثر فيها الخلق والعثرات مختلف فمنها عثرات عظيمة كما في كثير من المعصومين
كثير منها مهلك لا يتلافى وكثير منها مهلك يتلافى ومنها عثرات اهل العصمة من الانبياء ع وهي
عثرات في حقهم خاصة وما في حق الناس فلا التفت الولي اليها فاذا وقعت من الانبياء ع وقعوا
فكان الاصل كله في تلك العثرات المهلكة وغيرها التقصير في ولايتهم ع فهم المبتلى بهم وهم المبتلون
والى هذا الاشارة بقولهم وان كنا المبتلين واذا وعوا وعد الله يزدادون ولهم عن الشر
عدة عن الخير كما تقدم ومن حديث الطفيل عامر بن واثلة قال قلت يا امير المؤمنين اخبرني
عن جوهر النبي ع في الدنيا ام في الاخرة قال بل في الدنيا قلت فعن الذاهد عليه قال لا بأبي
فليرقنا اولياك وليصرف عنا اعداك وفي رواية ولا وعدانا اولياك ولا اصرف عنا اعداك
اقول قد تقدم ما يدل على هذه الرواية وعلى انه تعالى يحفظ جميع حافظا والملائكة يحفظون
على العباد اعمالهم واليه الاشارة بقولهم بذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون واحاديث عرض الاعمال عليهم واحاديث انهم الشهداء على الخلق والحجج على الخلق والله

اذ لا يسئمون على ما لا يحفظونه ومعنى آخر لكونهم حفظة وهو انهم سناة اى مقدرون
لكونهم محال قدر الله تعالى ومظاهر مشيئته بامر الله ملائكة يحفظون كل نسمة فلا يأتيه
حجر ولا اصاب ولا تقع من شاهق الا وحفظة الملائكة من كل ما يود عليه من يكون حتى يعيده
الله سبحانه ذلك فيرد قدره على قلب العبد من المحمود فيأمر الملائكة الحفظة عن امر الله ان
يكفوا عن الحفظ والدفاع فيكون فيصيبه قدر الله وهو تأويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله وتأويل قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ فالملائكة يحفظ
عنهم اعمال العباد وتعرضها عليهم وملائكة تحفظ عنهم مقدرات الاسباب التي يظهر وقت
الاصابة ويحضر فيجري كما قدروا وملائكة تحفظ عنهم اعمال العباد وتكتبها وكتب الحفظة
وهم غير الذين يحفظون الاعمال ويعرضونها على الخليفة من المحمود وهؤلاء يعرضون على
محمد ثم من بعده على علي ثم الحسن ثم الحسين ثم القائم ثم الائمة الثانية عشر على فاطمة
عليهم اجمعين افضل الصلوة وازكى السلام ق ر ق د جمع راقد وهو الراصد الذي يتعقب القوم
لينظر اليهم الكلاء وساقط القطر وفي الحديث النبوي المحي راقد الموت وهو من فيح جهنم وفي
خط كل مؤمن ومؤمنة من الناداي وسود فيهم وداد الخلق يقودهم بوضع اسباب التسيير
وتقدير بامر الله حتى يصل كل واحد من الخلق الى مقر اعماله من سعادة وشقاوة ويقودون
السعيد بالمحمود من الخير امت حتى يضع في داعماله ويسوقون الشقي بالمذموم كذلك حتى
يضع في داعماله والحاصل كلما سمعت ما اشرنا اليه ما ينبغي ان يهتم كله ولم يتمم
هو اناد ذلك الوصمة التي هم معدنها لما ذكرنا قبل ان الائمة المشاد اليهم الذين ظهروا هم الذين
واستوى على عرشه وهي سقف الجنة والجنة الاشارة في الحديث القدسي وسعني ارضي والسماء
ووسعني قلب عبدي المؤمن وخزان العلم الخزاد كما في صحاح بعض انهم ولاة
خزائن علم الله وبعض انهم دون خزائن علم الله وبعض انهم مفاتيح تلك الخزائن كما قدمنا في تفسير
قوله تعالى عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الآية منها في العياشي عن الحسين ان خلق السماوات

ابا

ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقال الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يرى الدم قال قلت وحبة قال يعني الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة قال قلت وقوله ولا رطب قال يعني المضغة اذا سكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قال ان تسقط قلت قوله ولا يابس قال الولد التام قال قلت في كتاب مبين قال في امام مبين فقد هذا الحديث ان الامام عليه السلام هو الكتاب فتوفوا علم الله وفي الفقيه خطب علي عليه السلام وفيها وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة في ظلمات الارض الا يعلمها الا الله الا هو ولا رطب ولا يابس في كتاب مبين وهذا يدل على ان الامام هو الكتاب الكتاب والله سبحانه يعلم حيث جعل علمه كتابه فتوفوا علم الله وفي احتجاج الطبرسي عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وقال لمصاحفكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وهذا يدل على ان الامام هو الكتاب وفي خزانة علم الله وفي التوحيد والمعاني والعلل عن الصادق عليه السلام لما سئل عن قول الله عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال يا موسى انا خزانة الله اذا اردت شيئا ان اتحاله كن فيكون وهذا يدل على انهم مفاتيح الخزائن وعبد الاستدلال انهم اجزاء والتهم محال مشية الله وفي هذا الحديث ذكر ان الخزانة المشية والامام ان يكون الامام بصرف المشية او يتصرف فيما يفعل انهم اولياء الخزانة لان الامام عليه السلام لا يجد لنفسه عتبا دامع المشية بل هو يتقلب في مشية الله كيف يشاء ولا مشية له ولا انهم دون المشية ليكونوا خازنين للخزانة ولكنهم ابواب المشية ومفاتح لا ستفاضة منها لانهم اعضاد العباد ودون عن الاجتهاد في تقييد قلته تم وان شئت الاعتذار فتوانه له في الارض تمثالي مع ما خلق الله من البر والبحر وهذا الحديث دل بالاجمال على الكلام الوجه الاول ان العرش هو الخزانة وهم مفاتح الاستفاضة واعضاد الفيض والمادي لهم والا ثالث والفيض المقدور له واولو الوساطة وقوام الفيض والمستفيض الثالث ان العرش هو القلب

وقلوبهم ما فيهم تلك الخزانة والعلم الذي هم خزانة العلم الحادث وهو علم موجود بالمعنى المتقادف وهو قدرة ولا يحيطون بشيء من علم الا بما شاء يعني ان ما لم شاء من علمه ان يعلموه لا يحيطون به وليس المراد بهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه هو القديم الذي هو الذات المكون المعنى ولا يحيطون بشيء من ذاته الا بما شاء ان يحيطوا به منها وهذا يعني بالجملة المراد بقولنا احدهما ان العلم الحادث الذي هو غير الذات منه ممكن مقدور غير مكون ومنه مكون ومكون ان الممكن المقدور غير المكون من الممكنات قبل ان تكتسي حلة الوجود وجميع مراتب الوجود فانه لم يكن شاءه الا في امكانها وهذا لا يحيطون بشيء من احاطة وجود ويحيطون به احاطة امكان لانه اذا شاء مشية امكان المكون الممكن فهذا يحيطون به لانه شاء بفقد وهم محال ذلك والمكون فانه اذا شاء مكون شاءه ومكون مقترن لمكون المشروط يحيطون به لانه شاء ولا يحيطون به الا شرف الابعدان مكون شاء والمكون المنجز يحيطون به ثم ما كان ابي يحيطون به فشاء فتم كان وهم يحيطون به انه كان ولا يحيطون به انه سيتم او ينقطع الا احاطة اضاف وشم لم يكن منهم يحيطون به احاطة احاطة اضاف لا احاطة عيان فظهر لمن نظر وبصر من ذلك الفضل انهم لا يحيطون بشيء من علمه الذي هو غير ذاته الا بما شاء ان يحيطوا به والذي شاء ان يحيطوا به سمعته في غير هذا الفضل فافهم فانه نبيها انه احاطوا به وعلموا لا يكونوا علموا شيئا منه الا بتعليم الله سبحانه ولم يكن تعليمه لهم الا علمهم ووضع يده عنه فيكون ذلك الشيء لا يحتاج الى الله ثم الله ان كان استغناء شيء عنه علوا كبيرا بلى علموا انما هو تعليم الله اياهم في لحظة بعينها اذا علموا ان غدا تطلع الشمس انشاء الله ملكوا من هذا العلم شيئا للحظة علمهم بذلك حين علموا لا قبلها ولا بعدها ولم يعلموا بعد تلك اللحظة علما بان الشمس تطلع غدا انشاء الله الا بتعليم جديد من الله ثم كذا هو مثال المحتاج الى الغني المطلوب في ذلك التقليم الدائم القائم بين كون هو شاء الله وهو الذي يحيطون به وهو ملكوا من العلم فافهم فانه دقيق لطيف في شيء والعلم الذي هم حين لا هو بهذا الشأن من العلم على نحو ما ذكرنا لا غير بصر الخاص عن ابي جعفر ع قال ان الله خزانة

الله

الله في سماء وارضه لا يعلم ذهب ولا فضة الا علم علمه وفيه عن سدير عن ابي جعفر قال قلت له جعلت فداك ما انتم قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله نحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض وفيه عن ابي بصير قال ابو عبد الله ع يا بن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره خلق خلقا فقدرهم لذلك الامر ونحن هم يا بن ابي يعفور فنحن محل الله في عباده وخزانة علمه والقائمون بذلك وفيه عن علي بن جعفر عن ابي الحسن موسى ع ان الله تبارك خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا خزانة في سمائه وارضه فلنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عبد الله واشال ذلك كثير وفي الخزان عليك والمراد من العلم الخزان عندهم ما سمعت قال ع ومنتهى الحلم المنتهى هو الغاية التي ليس وراءها شيء المنتهى وكل غير انه مقدور والحلم عدم المسارعة الى المعاقبة مع القدرة وذلك يكون في العلم بالعواقب فيتوقى العقوبة اما لكوم النفس وذلك هو العفو والتجاوز والمسامحة قال الله تعالى والعافين عن الناس فقد مدح العفو عن الناس ما كمل مدحة قال والذي احسبه انه يعلم ان هذا اهل الجنة فيعفو عنه لعلمه بعدم الفوات وذلك هو الاناة وعدم الاستعجال في الدعاء وانما يعجل من يخاف الفوت والفوة وهو الثاني في التثبت في الامور والثاني من عدم المبادرة في الامور الا وقتها وهو ثمرة العلم بالاصلح واما لكون عدم المسارعة ابلغ في الانتقام كما اشار سبحانه اليه بقوله الحق قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فان سر بشارة نبيه بان المؤمنين بعدهم الانتقام من الجبرين لانهم اذا انتقموا منهم لم يكن لهم حق فاذا اعرضوا عن القصاص عافاهم الله بما علموا من واسع شدته باسه وانتكيله وهو من العلم وفيما اجاب الرضا ع لشعوب ابن ميثم يهود امن جواب عليه حين سأله عن العقل الى ان قال فشعب العقل الحلم وفي الحلم العلم ومن العلم الرشد ومن الرشد العفاف ومن العفاف الصيانة ومن الصيانة الحياء ومن الحياء الرزانة ومن الرزانة المداراة على الخير ومن المداومة على الخير كراهة الشر ومن كراهة الشر طاعة الناصح فهذه عشرة اصناف

من انواع الخير ولكل واحد من هذه العشرة الاصناف انواع فاما الحلم فمنه وكوم الجميل وهو
الايجاد ورفع من الضعة ودفع من الجباسة وتشهي الخير وتقريب صاحبه من محل الدرجات
والعفو والجميل والمعروف والصمت فهذا يتشعب للعاقل بجلبه واما العلم فمنه يتشعب الغنى
وان كان فقيرا والجود وان كان بخيلا والنهاية وان كان هينا والسلامة وان كان سقيما و
القرب وان كان صبيا والحياء وان كان صلعا والوفرة وان كان وضيعا والشرف وان كان
دونا والحكمة والخطوة فهذا يتشعب للعاقل بجلبه فطوبى لمن عقل وعلم واما الرشد فيتشعب
منه السداد والهدى والبر والتقوى والمتالم والعضد والاقتصاد والتواضع والكوم والمعرفة
بدين الله فهذا اصاب العاقل الرشد فطوبى لمن اقام على منهاج الطريق واما العفاف فيتشعب
الزهد والاستكانة والحفظ والوحدة والتفقد والخشوع والتذكر والتفكر والجود والسخاء فهذا
ما يتشعب للعاقل بعفافه ودنى بانته وبتعبره واما الصيانة فيتشعب منها الصلاح والتواضع والورع
والامانة والفهم واللادب واللاصات والتحبب للخير واجتناب الشر فهذا اصاب العاقل بالصيانة
فطوبى لمن اكرمه مولاه بالصيانة واما الحياء فيتشعب منه اللين والرأفة والمراقبة لله في السر والعلانية
والسلامة واجتناب الشره والسماحة والنظر وحسن الثناء على المرء في الناس فهذا اصاب العاقل
بالحياء فطوبى لمن قبل بتوفيق الله وخاف فضيحته واما الوفاء فيتشعب منه اللطف والحرم واداء
الامانة وذلك الخيانة وصدق اللسان وتحسين الفرج واستصلاح المال والاستعداد للعدة
والنهي عن المنكر ورد السفه فهذا اصاب العاقل بالوفاء فطوبى لمن وفق ولم يكن له نظيرة
ولا مجاهلة وعفا وصفح واما المداومة على الخير فتتشعب منه الخواطر والبعد من الطيش و
التحير والتيقن وحب النجاة وطاعة الرحمن وتعظيم البرهان واجتناب الشطط والاجابة
للعدل وقبل الحق فهذا اصاب العاقل بمداومة الخير فطوبى لمن ذكرها امامه وذكر قيامه
واعتبر بالفناء واما كراهية الشر فيتشعب منه الوقار والصدق والصبر والاستقامة
على المنهاج والمداومة على الرشاد والامانة والتوقر والاخلاص وتوقي ما لا يعنيه و

المحافظ

والمحافظة على ما يتفقه فهذا اصاب العاقل بالكراهة للشر فطوبى لمن اقام الحق وتزود
بمثل ما رزق سبيل الله واما طاعة الناصح فيتشعب منها الزيادة في العقل وكمال اللب ومحمود
العواقب والنجاة من الندم والقبول والمودة والاسراح والاضاف والتقدم في الا
مور والتوفيق على طاعة الله فطوبى لمن سلم من مشارع الهوى فهذه الخصال كلها تشعبت
من العقل الحديث اقول ان الحلم تشعب من العقل وما بعده تشعب من هذه
مائة خصلة تشعبت من الحلم وكل واحدة من هذه الخصال المائة لها مراتب طبقا واختلاف
من اتصف بها وعملها وقدر ما عليهم السلام مجمع مراتب هذه الخصال على اعلى حروف الممكن
منها فهم منتهى الحلم وانما جعلوا تلك المراتب مجمع نهاية لانها كلها قد تشعبت من العقل الكامل
ولم يكمل الله الا من يحب صلى الله عليهم اجمعين اهل محبة الله وبها يطلق على العقل
لتشعبه منه فهذه فروع الحلم في الشهادة واصولها في الغيب وهم منتهى طبقة فهم قال
واصول الكوم اصول جميع اصل وهو ما ينبني عليه شيء والكوم الذي هو سخاء النفس
بما يجب فيدخل فيه القيام بأوامر الله ونهيه ومنه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي
اشدكم تقوى لله سبحانه ثم الكوم الذي هو السخاء وقيل الفواضل المستحقين لها مراتب اعلاها
في الامكان الراجح وهم في هذا المقام محالة ثم هم بعد ذلك هم اصول الكوم يعني سابقيه ومعالمه
وفي الذخيرة الباهرة من اصداف الطاهرة في كلام ابي محمد العسكري عليه السلام واسباطنا خلفاء الله
وخلفاء النبيين ومصابيح الامم والكليم البين حجة الاصطفاء لما عهد فيه من الوفاء وروح
القدس في جنان الصاقورة ذاق منه صلوات الباكورة فقوله ع مفاتيح الكوم يريد كونهم
محالا لذلك الكوم فعنهم يصل الخير صم فلذا كانوا مفاتيح الكوم وكذا قوله ع والكلم
البين حجة الاصطفاء يعني ان موسى عليه السلام لما عهد اليه بولايتنا والتسليم لنا والرد الينا وجاء
في لنا وعهدنا ذلك منه جعلناه من المصطفين الاخيار وروح القدس المعبر عنه بالعقل
الاول عند الحكماء وبالعقل والعلم والحجاب الابيض فيما اتهم ذلك عند اصل الشرع اول

من الكل من الكوة ثما والجنان التي غرسناها بايدينا فان تلك الحدايق التي في جنان الصافورة
غرسوها من كل شئ فاول ما نبت روح القدس ومعناه ظاهرا انه لما افاض الوجود على
ادنى القابليات كان اول ما وجد هو العقل الاول المسمى بروح القدس لانه يشبه وان كان
يسمى بروح القدس كما قال ثم قال نفله روح القدس من بيت مقر ينزل به روح الامين على قلبك
ومعنى قوله روح القدس في جنان الصافورة اي نماها على عدلين من الجنان والصافورة في
اللغة بالون المحتقن بالمترشح على الدماغ وكان روح القدس اول من وصل في الجنة والجنة اول
الموجودات والياكوزة اول الثمرة والمراد ان اول من قبل الايجاد روح القدس وهو في
الياكوزة وفي بعض الاخبار انه اول غصن من شجرة الخلد فنهم اصل ذلك الفيض فمن الكوم
الذي بركانوا هم نكوموا على روح القدس بوجوده وبما اودع فيه حين قال له اسد لما قبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فان روح القدس من الكوم الذي علوم على جميع الموجودات
بوجودها فيخرج كل شئ بحمد الله على نعمه ويشكره على آلائه وبهم عليه الانواع ونعمه واحسانه
على جميع من دونهم وهو تاويل قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما على من قصر في ولايتهم غير معاني ولا مستكبر عن غفو المتاب فاتبع سبيلهم في
الزيارة الجامعة الصغيرة ليسبح الله باسمائه جميع خلقه والسلام على ارواحكم واجسادكم
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقولنا سابقا املاء في الامكان الواح اولاء
ذلك من الكوم الذي يتعالى عن البيان والنسبة الى المكان وما دون ما في الامكان الواح
من الكوم فنهم صلوات الله عليهم اصوله والى الوصايا اليه في هذه الاشارات الاشارة
بقولنا ما فيض من فروع الربوبية وقد قلت في قصيدة في تهنية الحسين عليه السلام بباب
ذكره هنا وهو قولي ما الدهر من فيضان جودهم ملوثان وما الفيض بقليل اي ان الدهر
الدهر من جودهم الفياض على قابليات المكنات بواسطة الدهر او ان المراد بالدهر اهلوا ملوثان
وفيض جودهم على القابليات لا تقليل له ابد الابدين ودهر الداهرين وصلى الله على محمد وآله
الاكرمين

الكرمين الطيبين الطاهرين وقاده الامم القاده جمع قائد وهو الجاذب للشئ الى فوقه والى
امامه وفي الحديث من عشر قرشي مادة ذاة اي يقودون الجيوش والامم جمع امة والمراد بها
جماعة من الخلق ارسل اليهم نذير وانا قلنا من الخلق لان الامم الحق بالانسان والدواب قال الله
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم الى ربهم
يحشرون فيكون كل جماعة من الخلق من الانسان وغيره امة وان من امة الا خلا فيها نذير فقد
الكتاب على ما يدل العقل عليه من ان كل جماعة امم فقوله عن قادة الامم اي قادة الامم الى
معرفة الله ودينه فان اجابة دعوة الى المعرفة لانهم يقودون الشخص باعناقهم ويقربهم واسلامهم
وتوعنهم الى المعرفة والدين فان اجاب قادوه بالمعونة والتاييد بالمدد والدعاء فاذا اجاب
وصلة دعوة الى الجنة وان لم يجب سامحوه بالانكار وعدم قبوله الى عدم الاستجابة فان لم يعمل
بما امر به كلم يقتل في الدعاء سامحوه الى الانكار وزادوه بانكار عن الاقرار ودعوه الى ان
جهنم وبئس المصير فهم المعلمون للامم في كل عالم فهم الداعون الهادون لكل خلق الى يوم الدين
طريق الحق وطريق الشر فلا يبتدئ احد الا بديهم ولا ينال منال مجزوء بمعزل عن الهدى الا بتركهم
ولا يتم بولك على هذا ما روي في الكافي الصامت الحلواني عن ابي جعفر عليه السلام قال فضل امير المؤمنين
ما جاء به اخذ به ونهى عنه اسمى عنه حتى لو من الطاعة بعد رسول الله يا رسول الله والفضل
لمجيء المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على الله ورسوله
الله صلى الله عليه وآله والراد عليه في ضعة وكبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي
لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله ومن كذب كان امير المؤمنين من بعده
وجوبه للامة واصلا بعده واصلا بجعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وجعل الاسلام و
رابطه على سبيل بداء لا يمكن احد الا بهداهم ولا ينال خارج من الحد الا بتقصيره عن حقهم و
اعناء الله احيط من علم اوعدا وفنه والحجة البالغة على من في الارض بجميع الامم من
مثل الذي جوى لادلهم ولا اصل اصل الى ذلك الا بعون الله تعالى وقال امير المؤمنين عليه السلام انا قيم الله

بين الجنة والنار لا يدخلها احد الا على حد ما ذكر الحديث وبالجملة هم عباد الله لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الى اعمالهم بتيسيره لخلقه باسباب الالطاف المعينة على الخيرات والمانعة من الشرور اعانة لا
تبلغ حد الالجاء، ومنعا لا يخرج الاختيار وهذه الخلائق يذودونهم عالم شيطانه فيذودون
المومنين عما لا يحب ليسر بطاعتهم لهم وبولايتهم لهم ويذودون الكافرين والمناضيين عما يحب ليسر
بمعصيتهم وبركهم ولا يتهم وقول علي المتقدم لا يمكن ان الابدال هم بدلاء الله جميع ما سواهم من
الهداة من الانبياء والمرسلين والاولياء والاوصياء والصالحين والملائكة المقربين لا يمكن
احد منهم احدا من الخلق الا بعد ان هم مهديون بالحق من الله سبحانه وقوله ولا يضل نابع
عن الهدى الا بتقصير عن حقهم يدل على ان الهداية لا تمكن لاحد من الخلق بدونهم فاذا تمكن
احد ما من ذلك بعون تامون عنهم وكذا المتقدم عليهم بعون التقدم عليهم والتاخر عنهم ضلالا عن
الطريق اعني الطريق الى الله لانهم السبيل الاعظم كما ياتي في الزيارة فاذا تقرر حقهم صرف الطريق الحاسة
فحقت عليه كلمة العداوة بهم والضلال بالضلال عنهم فلا عجب لانهم اصل الهدى والضلال ترجع
الى نفسها كما قال لتم فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فاسند الهداية اليه سبحانه وذلك بهم
واسند الضلالة الى نفسها لانها مفادة فيهم عاد قال الله تعالى يوم تدعوا كل اناس بامامهم فمن كان الموضوع
بهم فيتبعون فمن هبوط الى رضوان الله حيث ذهبوا ويدعى الضالون بائمة الضلال فيتبعونهم
وكل يتبرء من الاخر ويلعن بعضهم بعضا فمن هبوط بهم الى سخط الله حيث ذهبوا وهم مع اتحاده
الذاتة كما مر مع ابعديته قال ولياء النعم الاولياء جمع ولي وهو المتصرف الذي يليك الامور
وفي الكافي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية من الصدر يعني اولى بكم
اي احق بكم وبامركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده
الائمة الى يوم القيمة اقول اعلم ان الله سبحانه خلقهم وجعلهم خزان كرمه في خلق الخلق
لهم كما روي عن علي في حديث منه نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا اي بعباد خلقنا ومننا
لنفرغ لنا الخلق فنهم اولياء الله على خلقه وسبحانه نعم على العباد لا على ما قال قد وان تعدوا

نعم

نعمة الله لا تحصوها وجعل التحمد خزان كرمه واولياء نعمه والنعم منها غيب ومنها شهادة ومنها
ظاهرة ومنها باطنة ومرادنا بالغيب والشهادة نعم الوجود وبالظاهرة والباطنة نعم التكليف
والاول يلزمه الشرع والثاني يلزمه الوجود فمن النعم في الغيب خلقة الشخص مثلا في مادته ونقلة من
مرتبة الى مرتبة من اصل الماء الاول الى ان وصل به الامر الى الشهادة كما قال سبحانه يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة
فمضغة في كل مرتبة وترتيبه وتعقيبه ولطفه بتدبيره واعداده بما يصلحه ودفع ما يضره وتهيئة
له ما يلزم فيها تمامه فيها تنقله الاطوار اعني كما اشار اليه سبحانه بقوله ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا الخ فنقله من نطفة معنوية ثم نطفة ظلية ثم نطفة صورية لطيفة ثم مادية ثم مثالية مثله
ستة اطوار ثم الى الملائكة ثم الى الروح ثم الى السحاب ثم الى الماء ثم الى الارض ثم الى النبات
من الفواكه والبقول واشباه ذلك فهذه ستة اطوار ثم الى النطفة ثم الى العلقة ثم الى المضغة
ثم الى العظام ثم الى تمام الخلقة ثم الى الحيوة فهذه ستة اطوار فخلقه سبحانه في ظلمات ثلاث كل ظلمة
في ستة اطوار فهذه ثمانية عشر عالما في الغيب والشهادة فهذه كلها نعم من الله تحتى خلقهم على
وفاقهم اعضاء الخلقة وهجاجا على بريته وجعل اليهم ايصال ما يريد ان يصل من جوده وكرمه وصانه
ونعمه الى من شاء من خلقه لان الخلق بدونهم لا يقدرون على القبول منه بغير الواسطة كما اشار عليه
في خطبه الغدير في ذكر النعم البشير النذير حيث قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم
على سائر الامم على علم منه افترق عن الناكل والتمائل من ابناء الجنس والنجباء امرا وانهيا منه الى من
سايره عالما في الاذر اذ كان لا تدركه الابصار والمحوم خواطر الافكار ولا تتمثله هواجس الظنون
في الاسرار فقوله عالما الخ في سائر عالمه في الاذر اشارة الى ما ذكرنا من انه سبحانه جعل اليهم سبيل
ما يريد ان يصل من جوده وفي وتقدم في حديث الى جعفر في ذكر ان رسول الله باب الله الذي
لا يوتى الا منه الى ان قال وكذلك كان زعيم المومنين من بعده وهو الى القيمة واما بعد فاصل
ومن النعم الظاهرة ارسال الانبياء وتاييد الاوصياء واستخلاف الخلفاء

العلماء وانما هم الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمعلمين والمرشدين للمسترشدين وكذلك جميع
الدعاة الى الله والى الحق فلا ريب عند من يعرف الحق ان نعم الارسال والانابة والاستحفاظ وما يتعلق
بها انما هو للطف بالمكلفين وهي اعظم النعم والنعم الباطنة العقول التي بها تحصل المعارف
والجيد والردي والخير والشر والنافع والضار والمصلح والمفسد والصالح والفاسد في العاجل والآجل
وهذه العقول لطفات عنايات من الله وهدايات للمكلفين من الجانب الايمن الايمن وهي اعظم النعم
وانفعها لمن لم يخالف مقتضياتها بل هي النور الذي يمشي به في ظلمات النفوس من شهواتها وعوارض
انياتها وظلمات الطبايع والمواد الجسمانية ولكون الانبياء والاوصياء الى الله النعم الظاهرة
وكون العقول النعم الباطنة اشار صريح قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة الانبياء
والرسل والباطنة العقول كذا في الخبر وورد ايضا في تفسير قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
ان العقل في اطلاق الرسول على العقل كما اطلق العقل على الرسول وكلما سمعت وما لم تسمع من تعديد الاولى
لمصالح عنهم وذلك لان النعم المتاصلة في الحقيقة هم ع روى في الكافي عن الاصبغ ابن نباتة قال
قال امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم
العذاب ثم تلا هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم ثم قال
نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة واما ما سواهم من الانبياء وغيرهم من
طاعاتهم وحسناتهم وغير ذلك كله ولايتهم ومن ولايتهم وهم اولياء ذلك كله وفي الكافي عن ابي يوسف البزاز
قال تلا ابو عبد الله ع هذه الآية واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه
وهي ولايتنا والمراد بولايتهم هي طاعة الله في كل ما يريد من عباده من المعتقدات والاعمال والاخلاق
والاقوال وغير ذلك من الواجبات والمندوبات وكلما نعم الله على عباده من نعم العطايا بعد وجودهم
في الحاجات الخلق وما تضمنت من الشرعيات وتكاليف المكلفين وما تضمنت من الموجودات
كلها آثار وجودهم وهم النعم التي لا تحصى وهم نعم جليلة لا يقوم بها مخلوق بل كل معترف فيها بالعجز عن
عن اداء شكر ادنيهم اولياء هذه النعم التي يعجز عن اداء شكرها الخلايق اجمعون وهي ما دعهم من

مكونة

مكونة في الالواح من الاجسام والاشباح والنفوس والارواح كما يسبح بحمده ربها او في خلال المهجاج
للطير بحور سل بحور اكثم ابا الحسن العالم ع عن قوله تعالى سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال
هي عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين
باحوران ونحن الكلمات التي لا يدرك فضلنا ولا تستقصى فهذه الابحر السبعة التي تكون
بها من اقسام الموجودات من الغيب والشهادة وما بينهما من البرازخ والنور والظلمة وما بينهما من
البرازخ والجامع لها كلها تنفد ولا يدرك فضلنا ولا يحيط بذلك كلها ابحر بعدها فسبحان النعم فمن
اياتهم تلى بالسنة عاجزة عن اداء شكره لان شكره مزيد نعم جديدة والاء عديدة ولقد در الشاعر
حيث يقول كما قلت اعتق الشكر وفي معلقتي التي المكارم عبدا ان عجل الزمان من اعبدي
شكرا اصابك لا يؤدي لمولى له فاشرت اليه وكون تكفاه بقية لقوم يعقلون انهم
اولياء النعم في زعم تنزل المطر بهم تنبت الارض وكذا نهار فان ابصرت لم تسمع الاصوات لذكر ربي
لذلك ولا ترى الا اشباح المادحين بها في التكوين وفي التدوين كما نفخات في سورة النحل
نحو احدى وسبعين نعمة فقد علمت بالواحدة الدنيا وما فيها فانظر بحقيقة الامر وعناصر الابرار نعم
جميع عنصر كقنفذ وقد تفتح الصاد وهو الاصل ومنه هذا والسيعة في الغضب ومنه لا يخالط في النسخ
فعنصر وسنجاح اي الخالط في نسبة لات الانبساط للشخص وفي الكبد ومنه الحديث خش منه واي
كبده والابرار جمع بر بفتح الباء كسيع جمع اسباع وعشرة جمع اعشار والبر بمعنى البار والابرار العامة
دقون فاولياء الله المطيعون والزهاد والعباد علوا الخيرات والمطهرون من الكبائر والآثام
هم عناصر الابرار من حيث ان اصلها ان الابرار هم شيعتهم من المرسلين والانبياء والاوصياء والصالحين
والملائكة وانما سموا شيعة لانهم خلقوا من شعاعهم او من المتابعة اي المتابعة لانهم تابعوهم
في اقوالهم وافعالهم فمنهم من خلقت روحه من شعاع اجسامهم وارواحهم كالانبياء والمرسلين والمراد
انما خلقت من فاضل ضياء ارواحهم ومنهم من خلقت روحه من فاضل طينة ابدانهم كالاوصياء ومنهم
من خلقت من فاضل طينتهم كالمؤمنين الصالحين روى في الكافي بسنده عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله

قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش
فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نوحانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا
وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل
لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا الانبياء وذلك قرنا نحن وهم الناس وسائر الناس هجا
للنار والى النار يصيرون فقوله من نور عظمته اشارة الى ارواحهم التي خلقت ارواح المرسلين والنبيين
من فاضل انوارهم وخلقت ارواح الاوصياء من فاضل طينة صورهم وخلقت ارواح المؤمنين
الصالحين من فاضل طينتهم واجسامهم النورانية وفي الكافي عن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد
ابيطالب عن ابي عبد الله قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الانوار وخلق نور
الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور
الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولا اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين
مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابيطالب اقول
الظاهر ان المراد بنور الانوار الذي نورت منه الانوار هو الماء الاول الذي هو صيوح كل شيء وهو
هو من الماء الذي تخلق بالوتت الذي كاد يفضي فكان منه العقل الاول الذي هو القلم الاعلى
ويحتمل ان يكون هذا النور المشار اليه هو هذا العقل فانه قد نورت منه الانوار الوهيته والهيته
والطبيعة ولا يجوز ان يكون هذا النور المشار اليه هو المشية لان المشية لا تخلق منها المخلوق
وانما تخلق به وهذا النور المشار اليه قال هو الذي خلق منه محمدا وعليا ونورهما وعلم انما خلق
على الماء الاول او العقل الاول وفيه عن عاصم بن حميد قال ابو جعفر يا جابر ان الله اول ما خلق
خلق محمدا وعترة الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال
ظل النور ابدان نورانية لا ارواح وكان سويا بنوره واحدة وهي روح القدس فيها كان يعبد الله
وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والتجود
والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوة ويجيون الصوم في اول الشهر والمراد بالاشباح هنا الام
وبهم

وبهم للنور الذي هو نفوسهم وقلت الاشباح ابدان نورانية والدليل على ان تلك الاشباح
هي مثالهم قوله لا ارواح ولعل هذه الابدان النورانية التي هي ارواحهم هي القوسيا
باجسامهم التي خلق من مثلها ارواح المؤمنين الصالحين وبالجملة انهم اصل الابدان
من كل من سواهم فادة وجودهم من فاضل نور محمد وصورتهم الناطقة من فاضل صورة
علي واهل بيته قال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة من فاضل نور محمد خلقت ارواحهم
التي هي الاب ومن فاضل نور علي الذي هو الرحمة صنعتهم بصيغة الايمان وهي الصورة
هي الام وعن ابي عبد الله ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فلهذا المؤمن اخو المؤمن
لابيه وامه ابوه النور واما الرحمة في الابوان فخلقوا من اشعة انوارهم فهم اصل الابدان بهذا
المعنى والثاني ان الابدان كانوا في اصل خلقتهم في الرتبة كان الناس امة واحدة فبعث الله
النبيين الا ترى ان الخلائق في عالم الذر كانوا سواء في التكليف بمعنى ان كل
واحد ممكن من الاستجابة والامتناع باختياره على اختلاف مراتبهم في القرب والبعد من المبدء
والفياض وفي النور والظهور مراد نبينا بما ذا الاقرار من الانبياء فقال لهم يقول
الله لكم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وائمة من ولده اولياؤكم وائمتكم
قالوا بلى آمنا وصدقنا وسلمنا واشهد يا ربنا سلموني امرهم ان ياخذ عليهم
الاقرار باخذ منهم وكذلك الاوصياء والمرشدون والسفراء والمعلمون فمن اجاب
بطيبة ولسانه وعمل بامره بجوارحه وادكانه فهم ابرار واتباعهم منهم المغفورون وفي
الملل والنحل باسناده الى جابر عن ابي جعفر عن ابيه عن جده ان رسول الله قال لعلي ان
الذي اصحح الله به الخلق في استياء الخلق وضعف اجسامهم اشياما قال لهم الست بربكم قالوا بلى
وقال لمحمد رسولي قالوا بلى قال وعلي امير المؤمنين قاضي الخلق جميعا الاستكبار وامتنعوا
عن الاقرار قليل وهم اقل القليل وهم اصحاب اليمين هم اقول وفي هذا
الحديث وغيره ما هو اصرح منه واشمل ان جميع الخلق انما يجيء من قبل ولايتهم والتسليم لهم

الائمة بهم وانما بلغت من بلغت بتركهم الولاية فحق الظان الايرادانما كانوا ايرادلانهم تولوا
بهم وتبرؤا من اعدائهم واحبوهم واطاعوهم واتبعوهم فظن بقيتهم وددوا الامر اليهم وعلموا
لهم فيما علموا ولم يعلموا فذلك كانوا ايرادانهم اصل هدايتهم وفي الحقيقة انما قبل الايراد
هذه الامور المذكورة لانهم هم اوردوهم ذلك وبهم زادوهم عن الخلاف وبهم عفوا عن
تقصيرهم وسددوا لهم الخلل وتثبتوهم عن الزلل فالايرادنالوا الخير بسببهم وبحبهم الايمان
اليهم وتزيينه في قلوبهم وتكريه الكفر والفسوق والعصيان اليهم ونهم اصل ما يتبرأ الايراد
اوهم ابروا الايراد اي جعلوهم بامر اسرايرادا وحكموا عليهم بانهم ايراد وانهم اولاد العباد
على البر فكان المتبعون لهم العاملون بما اعلموا عليه ايرادا مين ابرواليتر شيعتهم بايتاعهم او
تنبيههم اوبسوقهم وفي كل ذلك هم الاصل في دوات الايراد وصفاتهم واخلاقهم والجمع ذكرنا
يشير قول ابي جعفر ع وهو في كشف اليقين في حديث طويل الى ان قال ع وجعلهم يعني الائمة ع
هدى ونورا في الظلم للنجاة امتهم لدينه وفضلهم بعلمه وانتهم لم يبوت اعدل من العالمين
وجعلهم عمادا لدينه وستودعا لمكنون سره وامناء على وحيه وبجباء من خلقه ومشهداء على
اجنادهم اسرعباهم وخصهم واصطفاهم وادتضاهم وانتجبهم وانتقاهم وجعلهم للبلاد
والعباد عمادا وادلاء للامة على الصراط بهم اتمد الله والدعاة الى التقوى الحديث وفي هذا الحديث
قبل هذه الكلمات قال ع كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فنحيوا ضياء اهل السموات بتسبيحهم
ثم اهبطوا الى الارض فمن هم ضياء اهل الارض بتسبيحهم فانهم هم الصافون وانهم لهم
المسبحون فمن اولى بفيئتهم او في فيئة الله ومن عرفهم فقد عرف الله الحديث قال
وعماثم الاضياد القمائم جمع دعامة بكسر الدال وهي عماد البيت والذي عليه استاد الشيء
وبه قوامه ومنه الحديث لكل شيء دعامة الاسلام المشيعة ومنه دعامة الانسان لان العقل
منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم والافهام ايضا الاصل الذي ينشاء عنه الفروع والاموال
وما يستند عليه الحايط لئلا يسقط وفي الدعاء سئلك باسمك الذي دعتب السموات فتقلت

واه ينار

الاولية هي ذاته جل وعلا والارسال والبعث انما يكون في الفعل وهو في الخلق فحين يكون
هذا البعث الخلقي الامكاني صادرا عن والاية امكانية هي في الحقيقة الربوبية او مزبوبة والالوهية
اذ هما لله هي فعله ومشيته وهم محل فعله ومشيته فعنهم اظهر واظهر وفعل ما افعل وله المثل الاعلى
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم والى هذا ونحوه الاشارة بقول عليه السلام كما في الغرر والدرر
في وصف الملائكة الاعلى وهو يعني به ظاهر الملائكة وباطنهم لان الملائكة اسماء الاشارة الى شيء
والقى في معناها اشاله فظهر منها اعمالهم فتدبر كلامه صلوات الله عليه فالمرجع في المدعى لمن ادعى
معلوم ان البنوة بعد الولاية ذاتا وعلة لترتبها عليها واما الايمان وهو يتحقق في مقامين
الاول في ذاته وجبلته والثاني في اذكائه الاول ان الايمان نور يكتبه الله سبحانه في قلب الشخص بقبل
اعماله واقواله واعتقاداته وذلك النور جوهر لامع روح تنفخ في قلب العبد مزروع من الله سبحانه
قال تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقال تعالى نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم وقال تعالى واولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه والعيان منه ظاهر ان العبد اذا
قام بما اراد الله منه كان فعله ذلك صورة الايمان والنور والخيرات في الدنيا والاخرة كما ان الجنة والنار
سبحانه سيخلق فيه نوعين وهو في كتب قلوبهم الايمان بقلم من النور وهو القلم المصور وهو
اعماله والكاتب فيه والناقش وهو جبرئيل قراءة اسرافيل نصف فترة وذلك عن الولي الذي امره الله
بامره يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال النفوخ منها وفي اليد وهي روح الولي وكيفية
النفخ كما تنفخ المرأة في ضوء الشمع فينعكس عنها نور ضوء الشمع نور الامام اي نور ايمانه فالمرأة
ظاهرا قلب المؤمن ولسانه وجوارحه وصورة المكتوبة اعماله في مادة صورة ايمان الامام والا
يخاد صدر بفعل الله عز الامام كما تقدم وذلك كله من ولاية الامام التي هي ولاية الله الثاني سنذكره
في بيان ابواب الايمان مجملا واما قبول الاعمال فللاعمال انما متقبل من المتقين
قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين والمتقي هو الذي يتقي الله بالصيام بأوامره واجتناب نواهيه والطاعة
تتفرع الولي ومعصيته تتفرع اعداء الولي فاذا طاع هذا تولى واذا لم يعص فقد تبرء فاذا

تولى

تولى وتبرء فقد اتقى ومن اتقى قبلت اعماله لانها اعمال صالحة وكلم طيب قال الله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفي ما اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ان قال يا محمد وعزتي وجلالي
لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع له ويصير كالسقاء البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم لم اغفر له حتى
عرفني وانا يتقبله ويرفعه بالولاية لان الطاعة فرع الولي لانها امتثال الامر واجتناب النهي فاظهر
القبول وباطنه هو رجوع الصفات الى الذوات والفرع الى الاصول وقد قسمنا في الفوائد
ان التابع تابع باعتبار للمتبوع والمتبوع له باعتبار ومرد له لما بينهما من التضايف وذلك ان
شيعتهم منسوبون اليهم ومردهم اليهم وبذا مقتضى القبول لما بينهما من الموافقة والمناسبة
وايضا كونهم بهم الخير اخيارا لانهم جعلهم الله عن ائمتهم بفعلهم الخير اخيارا واحكموا عليهم
انهم اخيار فكانوا هم عليهم وعائم للاخيار وكونهم اخيارا لحمل والحكم وفي نسبة الاعمال
اليهم وفي تقوم الاعمال الصالحة في نفسها بولايتهم والبراءة من اعدائهم وبانها عبادة عن اتباعهم
وموافقة رضاهم وفي وجوهها كذلك وقد اشرت الى كل شيء والتفصيل يستلزم التطويل قال عليه السلام
وساسة العباد الساسة جمع سائس وهو المدبر لامر المسوس والمربي له كالراعي والعباد جمع عبد اي
مملوك اي مطلق الانسان وبنو جمع على عبيد واعبد وعباد وعبدون وعبدان وعبدان كغربان
وغلمان وعبدان كطيالسة ومعبده كمخدة ومعابد وعبداء كوكماء وعبدك كبيل العين والباء المشددة
وعبد كبيل وعبد كقدس ومعبوداء واعابيد جمع اعبد والعبد له اصطلاح شرعي ومعنى لغوي فالاول
اصطلاح هو قول الفعل العين على ربا سره والباء نوع من الخلق والدال دنوة من الحالق الا اشارة
وكيف ويظهر من هذا ان العبادة وهي الطاعة وكل ما امر الله ان يكون العبد متصفا بها بالصفات
او من العبد كمعظم المذلل لان العباد ذلوا بالتكليف لشاق او المكرم من الاضداد لان الله
اكرمه كما قال تعالى والقد كرمنا بني ادم اولانه اتخذه عبدا كما قال عليه السلام كفاني فخرا ان اكون لك عبدا
فالعباد في اي حال من هذه الثلاث الطاعة والتذليل والتكريم وعبيد لا بد لهم من سيد يكيم رئيس
عليهم لانهم لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فالمالك على الحقيقة هو الله تعالى

فاجابوا وامرهم فتبرؤا ونهاهم فانتهوا فجعلهم محل علمه ووحيه وامره ونهيه فاشرقت بنورهم الظلمات
واستضاءت بهم الحجب والسرادقات ثم لما اراد ان يعرف العباد نفسه ودينه عصر نور محمد واهل
بيته الطاهرين فخلق من تلك العصارة انوار شيعتهم وهو ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري
قال سمعت رسول الله يقول ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من
نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا فهللوا
ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة
مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا ولا تمجيدا فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا
وقدسنا فقدست شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة
لتمجيدنا ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا
ولا تقديسا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله تعالى
كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا اعلى عليين ان الله سبحانه وتعالى اصطفانا واصطفى شيعتنا
من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله وفي رواية
ابن عباس عنهم عليهم السلام انه قال ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللت الملائكة وكبرنا
فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان الملائكة
تتعلم منا التسبيح والتهليل وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي والحديث
مما ذكرنا انهم هم المعلمون للعباد في جميع طرق الارشاد وكيفية السلوك والاقتصاد وانما قيل
سابقه فلم نقل معلمون لان السالك هو المريد بحسب من لا يعرف رشده الا بالسالك المرشد بعلمه
بالتدريج والتسهيل الطبيعي المطابق للحكمة بتسبيب اسباب الرتبة وتتميم القوابل بالمعالجة الحكيمة
الالهية المعروفة لسلوك سبل الرب مقتصرا عليه لا يكون من الرتبة الا من شيء الا ما جعل اليه المرقي
الاكبر المتعالي سبحانه وتعالى فانهم عليهم السلام لم يجعل لهم من الامر شيء الا ما به فهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك

نجزيه

نجزيه جهنم وهذا كما في قوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا وحيث قلنا ان العباد جمع عبد اي مخلوق او
مطلق الانسان فينبغي ان ينبه على المراد من العبد في حق المكلف اذ ان لهم الائمة عليهم السلام نسبة العبد
الى الله سبحانه فلا يتوقف احد من المسلمين في انه عبد رق وعبد طاعة لا يملك شيئا من امره وهذا لا
في بدء ذكره الا ان طريق الكثرة بالنسبة الى غيره ومن اجل غيره ربنا دونه كافر كفر الجاهلية الاولى كما
ادعى في حق عيسى عليه السلام فنزله الله سبحانه قرآنا ردا عليهم قال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ثم قد يقع اوهام
سببه على اصول بالله يتوهم المدعي لها صحتها ولازمه منها ذلك وهو على الحاد شيء منها
من يدعي ان المهيات غير مجعولة وانما هي صور علمية ويدعي انها مكلفة فانها مستعدة بذاتها وان صفاتها
عاقبتها وانه ليس له في الخلق الا افاضة الوجود تفضلا عليهم ووجوده انما اعطيها من اراد معرفتها
القول والاطلاع على فساده فليراجع كلام الملا محسن في الوافي في باب الشقاوة والسعادة لانه
ممن يقول بهذا القول ومنها من يقول ان المخلوقات منه بالرشح او بالظل ويريد به ظل الذات
البحت على ما يعرفون من بعض الطرق فنراه بالطرق في الخلق لا يشبه شيء منها الا الوحشة ولا يتناهى
الواجب في الا كملات واجبا او كان الواجب كما تقدم ذكره ومنها من يقول ان الانسان معتصر من
حق لا خلق فيه وخلق لا حق فيه فهو حق وخلق كما نسب اليه ابن عربي وبه قال محيي الدين في الفصوص
ما نقل من الشعر فانا عبد حقا وانا الله مولانا وانا عينه فاعلم اذا ما قلت انسانا فكن حقا وكن خلقا
تكن بالله رحمانا ومنها من يقول ان ليس الا انشاء فعل وانشاء ترك ومنهم الملا محسن في الوافي
فيما اشرنا اليه من كلامه فيشا اليه التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم في
المعلومات واحوالها الحادثة لان الاختيار في حق الحق تعالى يمضي وهدايته الى المشية فهبة الى الحق
من حيث هو الحكم عليه لا من حيث هو الحق عليا الى الحق لو شاء فان الممكن في الهداية والعذاء
من حيث هو قابل تحت موضع الانقسام وفي نفس الامر ليس للحق في الامر واحد ومنها ما ذكره
السيد المرتضى في رسالة له ذكر ان الله سبحانه ليس الا الموجود في الجوهر الفرد لان الله هو المنعم على

وبذلك فنحتاج بين الحين الى المدد لبساطتها نقلته بالمعنى واشال هذه المقالات الفاسدة المستلزمة
لنفي العبودية عن كثير من الخلق واستغنائهم عن امر الله تعالى اسمعوا ذلك علوا كبيرا والمعروف
عندي من كلام اهل العصمة واشارتهم ان من وقعت منه اشال هذه وكان لا يفهمها ان مثل ذلك
منافي للاعتقاد بل الواجب ان ذلك من الصواب فانه هو مذهب اهل الحق ٣ وكان من شانه ان يرد
الى ائمة الهدى ٣ يعني انه لو تبين لهم ان هذا لا اعتقاد ومخالف لمراد الامام ٣ كبر هو على ظاهره الاسلام
والله اعلم بظاهر امره وباطنه لان كثيرا من احاديث اهل العصمة ٣ دالة بصريحها على ان مثل ذلك كفر
لعله محمول على ما ذكرنا واما نسبتهم الى الغلو فمعروف عند كثير من العلماء ومن نفى الاجماد انهم
عبيد طاعة لا عبيد رق صحح ان بعضهم قال اذا جب طاعة الامام ٣ فيما يخالف حكمه فلو اراد ان يصلي
على الميت وله وصي في ذلك او ولي فلم ياذن الوصي او الولي لم يجز له التقدم في الصلوة بدون اذنه
وهذا غلط لم وحكم فاسد ومثل حكم بعضهم في كثير من الاموال اذا منع الملك وهذا ومثل هذا يوجب
ازمة او نحوهم من انفسهم بان طاعته واجبة على الخلق في جميع الاحكام الشرعية وما يترتب عليها كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يتعلق بمصالحهم وهذا كلام ينبغي عدم الالتفات اليه ان
يجعل في زاوية الاهمال لما دل الدليل عليه عقلا ونقلا ازما وفي بهم من انفسهم بالاولوية التي
كانت لرسول الله ٦ ومحال ان الله سبحانه وتعالى خلق الاشياء له ولاهل بيته الطاهرين وفي الحديث
القدسي او انزل في الانجيل فلتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك وقول علي ٤ نحن صنائع ربنا
والخلق بعد صنائع لنا اي صنعهم الله لنا واللام في لنا للملك وهذا المعنى هو الذي نقصده ايادهم
اشارة لان التصريح فيه يخل بالحكمة فوجب الاشارة للحقيقة سالني الشيخ موسى بن محمد الصانع
الشفيدلي عن صحة تلك الاحاديث فلم اعلم لها مخرجا من الرواة ولا اعلم قبل سيدي العربي
ولا بعده على ولا عبد الحسن ولا عبد الحسين ولا عبد الرضا كما هو المستعمل الان في زماننا لانه
لا ينافي الاعتقاد سواء صدقت بعبودية الطاعة ام لا وقد رد منع فاسمع ما قلت وهل الاشياع
من البشر لمن لم يقف عليها والله فوق جبته الحلم اقف على اسم كل من تقدم والاعلى ان المنع

بل قد نشر بعض الامناد سيوا طهنا على جواز ذلك والعلل المانع من وقوعه من بعض شيعتهم هو المقتضي
لوجوه منها انه الخلفاء كانوا يكرهون سماع اسم واحد من ائمتنا فكيف بتعلم ان سمي بعبودية
ومنها ان الشيع كان في الزمن السابق ضعيفا ثم كثر من الشيعة قوة وايمان بحيث
يعرفون مقام الامام ٣ وان كل شيء حلال واما طلقت الاشاعة له واما من كان عارفا بذلك فلا يطلق
خوفا من الاعداء ومن لا يعرف ولعدم ايمانه وذهانته بلاد الاعداء انا سمعنا من انا سبين يعسرون
على هذه التسمية ويستهزؤن به فمن هنا سمي بذلك ومنها انه ذلك الزمان كانت الغلاة كثيرة
ولا يعرف اكثر الشيعة المعنى المراد للامام فاذا سمعوا ان هذا اللفظ يطلق على الغلاة يخافون منه فاكثرنا
ما سمعته من الاخبار على ما ذكر شيء من ذلك لا من كتب الامام ٣ ملكا ولا من نسخة الغلو والتقية التي
كانت في الزمان السابق لم يصل مثلها في اكثر سائر البلدان ولو وجد مثلها كما في بلدان النجد
ابن سعود لم تسمع بذلك حتى ان كل من كان اسمه عبد علي تسمى بعبد الله وفي عبد الحسين وعبد
الحسن بعبد الله وهكذا والاتقوى والورع في ظني انه ورد التسمية بذلك الا الآن لانه
على موضعه وبالجملة فقوله ٦ وسائر العباد يريد به عباد الله ولا شك ان العباد عباد الله وانهم
٣ عباد امره وان العباد عبادهم عباد طاعة وانما الكلام في ان العباد عباد هم عباد ق
والاجناد في عالمنا هذا ودليل العقل يدل على ذلك الا ان من المكتوم الذي امرنا بكتمانه ولعلنا
لم نكلف مرة قال عد واذا كان البلاد الاركان مع ركن وهو الجانب الاقوى والبلاد مع بلدة مثل
طلاق مع كلمة والمراد منها مع بلدان الدنيا والمراد بكونهم اركان البلاد ان مع الدنيا وفيها
لولا وجودهم فيها لساخت ان وجودهم فلو لوجود الموجودات ووجود الموجودات قائم
بوجودهم ٣ فيقام صدور لان الشيء يقوم بادته وصورته ونفسه فاذا ذهب مع بلدان
الدنيا وما فيها من الانهار والاشجار والجبال وسايرها من الجمادات والنباتات و
الحيوانات فمن فضل شعاع اجسادهم ونور بالفاضل عنه يطلق في الاجساد وبينا كتبنا
في رسالتنا واجوبتنا هو الشعاع فمن فضل شعاع اجسادهم شعاع شعاع اجسادهم واجسادهم

شعاع اجسامهم واما سوادها فمن فاضل شعاع اشباههم واشباههم من ظل الغراب وهي ابدان
غواسق بلا ارواح كما تقدم في الرواية واما نفوسها فمن فاضل شعاع نفوس بشر بهم وهي البلسه
المرايب فيها من ادكان العرش التحتيه لان العرش له ثمانية اركان هذه منها وقد قال الله تعالى وكان
عرشه على الماء والماء هو العلم وهو حامل العرش مثل السموات والارض والعلم الجاهل هو حامل
من العلم لانه هو علة بقاء وجوده دونه فلو فقد حامله ساخت الارض وفي الكافي عن ابي حمزة عن
ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ما مات احد ولا هلك من قتل ولا من مات في فراشه الا وفيها امام يهتدي به الى
الله وهو حجة على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة الله على عباده وعنه عن ابي حمزة قال
قال ابو عبد الله ع تبقى الارض بغير امام قال او قلت الارض بغير امام لساخت بمن فيها
وذهبت بهم وعنه عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع تبقى الارض بغير امام قال قلت فاني روي عن
ابي عبد الله ع انها لا تبقى بغير امام الا ان يخفى الله على اهل الارض او على العباد فقال لا اتبقى
اذا ساخت يعني ليس المراد بقول ابي عبد الله ع التخفي الذي هو معلوم الارض على المراد بل الشرط
الذي يصيره الارض مخسوفة وفيه مثله عن الوشا قال سألت الرضا ع هل تبقى الارض بغير امام قال
لا قلت اما نروي انها لا تبقى الا ان يخفى الله عز وجل على العباد قال لا تبقى اذا ساخت هذا مثل
سابقه فقد دلت الاضداد المذكورة وغيرها على ان الارض لو خلت من احد منهم ظاهرا او باطنا
او مستخفيا لاخسفت باهلها لان قوامها بالامام ع على ما مضى ما اشرنا اليه سابقا وقولنا
ظاهرا باطنا كما في زمان ظهور احدهم وقولنا بالخافي اشرنا به الى الزمن المتقدم على زمان بعثة
النبي ص فانه لا يخلو وقت فيه من نجي او رسول او وصي ما بين هبوط ادم ع الى الارض الى
زمان بعثته لعجزهم الا انهم ظاهرا هم وكان الارض والبلاد بهم يحفظ الله تعالى بهم البلاد ولكن
انما حفظ الله البلاد والانبياء ع بوجود امامه ع في كل زمان مستخفيا ظهر في الصور كيف
شاء الله كما دلت عليه الاحاديث الكثيرة وفي بعض الاخبار اشار الى ان الانبياء ع بهم المحاطون
وهم او كان البلاد في كل واحد في زمانه وهذا عندي صحيح لكونهم المحافظين البلاد وانما قلنا

لهم

لهم والبلاد في الامام ع حافظ للبلاد من الاشياء ع في زمانهم والله سبحانه حافظ الخلقه بحمله خلقه
من صفوته وحجته من عباده وفي دعاء يوم عرفه الوتر والوتر اسم عماد السموات والارض وانت
الله قوام السموات والارض وبهما اشار الى الحسن بن علي ابن ابي طالب ع عماد السموات
والارض والحسن اعاه قوام السموات والارض وبيان هذه الاشياء كما سيفي محتاج معرفة الله
يستلزم تطويلا اكثر او يلزم منه ذكر اشياء ليس للعقول فيها حظ وانما يعرف ذلك اهله
الافذة اذا كانوا من اهل التصديق والتسليم واما البيان ما الاشارة في هذه الكلمات
ما ذكرنا لكل سؤال جواب ولكل غريب عجب ولذي الالباب قال الله وما يعلم تاويله الا الله
الايات الا انهم ولا يكتب الا صفهم ولم يخله الله من خواص تخصه لا انهم ولا يعرفهم الا اصفى الخلق
الا انهم ولا يخرج منهم الا هم ثم الايمان منه باطن وظاهر والباطن منه معرفة وحجة ومنه علم مكنون
وتفكر ومنه مقرن وثبات ويقين والظاهر منه قول ومنه عمل فالعامة المعرفة فرد الله وتوحيده وذكره
في الصفات والصفات والاضداد وتوحيده في نعماء حجته حجة المعرفة عن الاند وتوحيده
في افعاله عن المشاكل والتعدد والانفراد وتوحيده في عبادته عن مشاركة العباد ولا يكون شيء من
هذه الامور المذكورة والامانة تفرع عليها الا اذا كان السبيل معرفتهم بعضها بعينها او عرفوا السبيل
معرفتهم بعض بانهم ابواب هذه الاشياء المذكورة لسبيل معرفتهم بعضها بانهم اذا كان هذه الامور
المذكورة وسبيل معرفتهم انهم تعالى هذه الامور المذكورة ومعرفة رسول الله ص بانه عبد الله ورسوله
وحجته وعينه الناظرة وادنه الواعية ولسانه المبسوط وعضده القوية وذكره الاكبر واسمه الاعز الاكرم
الاكرم وفضله العام ودعوته الى استه وما به الذي لا يتم الا به المنور المنوار والقطب الذي
يسع الاقطار والاسرار وعنه الجباه في جميع الاطوار وامثال ذلك ومعرفة الامام ع انه كما ذكر
من هذه الاوصاف المذكورة المنوعة وغيرها فانه شريكه فيها الا ما شيء من احديها الرسالة والنبوة
وما متعلق من الخواص التي اختص بها من الخواص المذكورة في كتب اصحابنا رضوان الله عليهم
ما عرف اليه فيها على لسان نبيه كما قال انا انا عليك القرآن لتشقى او شرد عليه لانه المراد كما قال

لا تكلف الا نفسك او كرمه بما قال ولسوف يعطيك ربك فترضى بذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وذلك امر منسوخ قال كتب عليكم الوتر ولم يكتب عليكم وكتب عليكم الوتر
ولم يكتب عليكم وكتب عليكم الاضحية ولم يكتب عليكم منها ووجوب التخيير لنسائه من العام دون
معارضة كما في قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الآية وان
التخيير يقتضي طلاقهن اختارته كما قيل ومنها قيام الليل قال قم الليل وفي المبسوط انه
اي الوجوب منسوخ بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فلا يكون من الخواص وفي التذكرة
استدل على الوجوب بهذه الآية ومنها خاتمة الامين وهو الاشارة بها ومنها كلام الامام
بالعقد ومحرم بكلام الكتابيات على القول بجواز المتعة ومحرم الاستبدال بنسائه بمعنى انه
يطلق واحدة ويتزوج اخرى بقوله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
ومحرم الزيادة عليهن بنحو قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك والمنع من الكتابيات
والشعر لاظهار الاعجاز وان كان قد ورد في بعض اعاجيز ما انه كان يكتب ويقرء باثنين وسبعين
لسانا ومحرم نوع امته اذا لبسها مثل لقاء العدو وهذا كله من الشدائد ومن التخفيف انه يباح
له ان يتزوج بغير عدد وان يتزوج ببطاء بغير مهر وان يتزوج بلفظ الهبة ولا يوقف القسم بينهن وهبها
وله ان يصوم صوم الوصال وان يصلي قاعدا بمايئ واصل الماء من العطشان والطعام من
الجائع وان اضطر اليهما وحفظ نفسه الشريفة لانها اولى وحفظ انفسهم ومن الكرم لهم ان اذا اصابت
المومنين فجاعة امتن عليهم بمحرم تحامهن وبعث الناس كافة وجعل خاتمة النبيين ونصر بالرعب من مسيرة
شهر حصل ان شفاعته وكان نام عينه لا ينام قلبه وشفاعته شفاعة بان من اطاعت من نسائه وعقاب
من عصت واذا نظر الى امرءة وغض فيها بصره على نوعها الطاهرة وبقي معجزه وهو القرآن الى انقضاء
النظام وبذلك وثانيها انه اذا اتى للشرع قال له فلا يا ويه لغاته ومعرفة شيء للامام كالتعرف
للشعاع من الشمس في الشعاع انما يظهر بستر اذا كان مستمدا من الشمس والامر من صيغ نفس للوجوب
بل هو من صيغ ظاهر فكذلك الشيخ فانا هو من معاني وصالح وصالح بتابعته امامه والامر صيغة

الامر

الاقتداء به فيقتدر اقتداءه امامه وطاعته له ومعرفة بربكون قدره وايمانه ومحبته بحيث
يتبعا لوجوب محالاة امامه كما اشار اليه في الدعا اولى من ذا الواجابت من حاربتوا ومعرفة
اعدائهم والبراءة منهم من اشباههم فالمومن يعرف اعداء علي واهل بيته واشباههم وفي لحن القول
وقد سمعت من ابق به ينقل عن بعض اولئك الناصبين يقول لاشك ان عليا كرم الله وجهه
افضل من سيدنا ابي بكر وسيدنا عمر واعلم واشجع واتقى الا انه يجب علينا ان نعتقد ان ابا بكر وعمر
افضل من علي واعلم واشجع واتقى فقال بعض الحاضرين منهم من هو الهم واسد اسلمين وكان ذلك القائل
فاضلا اسد اسلمين فاقتدر على ذلك ولا تعطيني نفسك اذا كان علي افضل واشجع واعلم واتقى ان اقول
بما افضل واعلم واشجع واتقى قال سليمان على هذا واجب الذهب قال ذلك الرجل اعرض الا اذا كان افضل
فانظر بعقلك الى لحن قول هذا الناصبي الجاهل بعد اقراره بفضل علي كيف نكره ويقول ان هذا واجب في الحد
واما المحبة فهي موضع المعرفة في حرف الخيراسه وهي في كل مقام يحمد ويفضل ولذا بالنسبة الى الله سبحانه
والى اوامره والى رسله والى اوليائه واوليائه اولياء بطول به الكلام واما العلم فهو ان يتفحص عن حقائق
موجودات صدقت به والطمانينة عليه في هذه الصورة التوافقت في حيالك معنا الى في قلبك والتصديق
بها والاطمينان عليها كلها في قلبك ومعيتها بلا كيف تخلي في فوادك فيكون من المنقشعات معرفة
ربك وبنبيك وائمتك وشيعتهم والتسليم لهم والبراءة من اعدائهم الا ان ثبت الآية بواسطة او
سائط فيكون وقتئذ واعيا لخزن المسلوم النجاء والرجاء المستلوم للطلب والعمل والمعرفة المسلوم
لحب الحامي صدقة لكل اعتبار سوى اعتبار المحبوب وفي مصباح الشريعة قال الصادق من اتقى العلم
اصدره خاف واذا صار الخوف رجاء واذا ارجى نجا واذا اشرق نور المعرفة في القلب شاهد الفضل
واذا كمل من دقة الفضل وجاء اذا وجد حلاوة الرجا طلبه واذا وجد للطلب وجد واذا انجلى
ضياء المعرفة في الفواد لج المحبة واذا لج ربح المحبة استانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على
ما سواه وباشر اوامره واستبطن نواهيه واضاد هما على كل شيء عزيز بها فاستقام على اداء الانس المحبوب
على اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجات وقرب منال هذه الاصول الثلاثة كالحرم والمسجد

والكعبة فمن دخل الحرام من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل
الكعبة امن قلبه من ان يشغل بغير ذكر الله تعالى الحديث واما التذكر والتفكر وبهوان تعالى الملك
بعد الغفلة وبالتوحيد بقلبك الى المعظم الله سبحانه والى يديه منك ليسعدك به في الدارين متى
يكون التذكر والاقبال الى الله سبحانه في كل ما يراد منك طلبا لفضل بحيث لعوفا طلبك شخص فلا
تتوجه له الا بالعرض كما قال الله في التوصل الى المحبوب واوحى محمد في خطبة الوداع اني قد فهمت وعندكم
على والعهد ورد علماء المومن من يوم ان كلامه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار وورد ان تفكر ساعة
خير من عبادة ستين وذلك انه توجه بقلبه الى الله العظيم والقدرة في الخلق فاذا نظر وجد ما لا يحيط
به الوصف ويعرف مقام صاحب الامر والنهي فاذا عرف ذلك ثبت عنده بلا ورد ما لا مخرج له
في طاعته وطلب رضاه وانه لا يكون مطلوبك الدنيا والاخرة حاصلا الا بعد الاستقامة على امره
ثواب الدنيا عند الله ثواب الدنيا والاخرة بعينه فانه يعرف انه لا يخلي طاعته وعفته تعرض عنه الناس
اهل ذلك فيطلب منك امر رضاه فتوعني منه بكل نعمة وبلاء فاذا كان مرضيا عند ربه فتذكر ربه
في نفسه عند كل نعمة ونعمة وبلاء في الجوع وفي الحمات في القيود وعند نفخ الصور وفي النشور
وحيث يصير اليه الامور وفي الكافي من رواية عن ابي عبد الله قال لا يكتب الحلم الا سمع وقال الله عز وجل
واذكروا ربكم في نفسكم تضرعا وخيفة قال اعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الوصل عند الله عز وجل بالعلم
وفيه باسناده الى ابي المغراء الخصاف رفعه قال امير المومنين من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا
ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا والبيقين والثبات والجزم مذكورة في عامة الايات في صفة الكافي الذي
تذكره الان واما ادلة فمنه قول عمل والاحاديث في بيانه ذلك مكثرة وروى الكافي عن الوشاء
عن ابي عبد الله قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا
قلت وما هو قال الايمان بالله لا الا الا هو اخلاص الاعمال وحده وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الاقرار بما جاء من عند الله من الايمان اصل وعمل ام قول بالعمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض

من

من الله بينه في كتابه وصح نوره محكمة يشهد له بالكتاب ويدعو اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك
حتى افهمه قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل بعضه التام المنتهى تام وبعضه الناقص الباين
نقصانه من الواجب الزائد مجانبه قلت ان الايمان ليتم وينقص وينزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال ان
الله فرض على الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه منها فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت
من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ومنهم وجوارحه بوبه الذي لا يدخل الجوارح
والا تصدر الا عن رايه وامره ومنها عيناه اللتان يبصر بهما واذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان
يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي بهما وفرجه الذي اباح من قبله ولسانه الذي ينطق به وذلك الذي فرض
وجهه فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت باختها بفرض من الله بادى ومنها اسم
ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها والحديث طويل في بيان ذلك والاستدلال عليه من القرآن من اراد
الطلب وفي الكافي ايضا من طاوس عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل امير المومنين عن الايمان فقال ان الله فرض الايمان
على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق
والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار
رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات
واليقين على اربع شعب بصرة الفطنة وتاول الحكمة ومعرفة العبرة وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة
عرف الحكمة ومن تاول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة كانما كان من
الاولين واهتدى الذي هم اورثهم ونظر الذين من بانا بما ومن صحاب بابك وانما ابان بالتبصرة والتي
من لحاظ طاعته والعدل على اربع شعب على غاص النهم وغير العلم وزهرة الحكم ورونة الحلم فمن فهم
فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على
اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين المنافقين
فمن امر بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وامر كيده ومن صدق في المواطن
قضى الذي عليه من شنا المنافق غضب الله ومن غضب الله غضب الله فذلك الايمان وعامه وشعبه

وكل ما سمعت من ادكان الايان ودعائمه واقسامه من ظاهره وباطنه وحمل وعمل ومن نسمات على الجوارح
والقوى والمشاعر والحواس الظاهره والباطنه من فروعهم وشعاع ولايتهم ومن سوء مودتهم وسيئ
سنتهم ولا يقبل الله شيئا الا بولايتهم واتباعهم وروى في الكافي في صحيحة وداود عن ابي عبد الله
انه قال ثم قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد
معرفته ان الله عز وجل يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن يتولى فان الله لم يرسل عليهم حفيظا الا
ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه
ويكون جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان الحديث فالايمان
فرعهم وصفتهم لانه عبادة من ولايتهم وهو الدين الخالص الذي هو دينهم لانهم
هم الذين الله الا بولايتهم والى هذا اشار الباقر ع الى الجارود حين سأله عن حاجته قال ان حاجتي
قال قلت اجيزه بيدي الذي تدين الله عز وجل به انت وايل بيت لا دين الله عز وجل به قال ان كنت اقصرت
الخطبة فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك دينا ودين اباي الذي ندين الله عز وجل به شهادة ان لا
الا الله وان محمدا رسول الله ع والاقرار بما جاء به من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا
والتسليم لامرنا واعتقاد قائمنا والاجتهاد والورع وبهذا دينهم وهو الولاية وهو الامام والصفة
لا تقوم بغير الموصوف والفرع لا يحق الا بالاصل منهم ابواب الايمان فلا يوصد الايمان الا
ولا ينزل الى شعبهم منهم الا بهم ولا يصعد الى الله ولا يقبل الا بهم ولا اصل الا بهم ولم يوح به الا هم
عنهم فنون عماده هم تسل على انواع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والشهداء الصالحين
وكل ساكن وهو تحرك على رطب ويابس وكل بقيل اقامه وكل مدر باد بادة فثبت انهم ابواب الايمان
في جميع الاحوال قال وامناء الرحمن الامناء جمع امين وهم هم امناء الرحمن سبحانه
امنهم على دينه فحفظه على التغير والتبديل لعلمه انهم يحفظونه لعدم ايمانهم فحفظ فيهم من
اسره سبعة الاول انهم معصومون مطهرون من الرجس فلا يطلبون مقتضى الامانة لنفوة او لكبر او حسد
او غير ذلك من الانام النفسانية الثاني انهم لا يجري عليهم النقص والنسيان لان ذلك انما يحصل من

يلتفت

مخلوقة ما الا شهدهم خلقه وانى عليهم اليهم وهم الحجة عليهم وقد تقدم عن ذلك الاشهاد
بعرض ولايتهم على الخلق فى اخبار الابرين ادرين من جامع البزنطى عن سليمان بن خالد قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ما من شئ وما من دابة ولا انسى ولا جنى ولا ملك فى السموات والارض
الخ عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واخذ بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد
فى السموات والارض والجبال الا ترى والشجر والدواب والحاصل انهم امناء الرحمن لانه
سبحانه ائتمنهم على جميع ما استوى برحمانيته على عرش واسرهم ان يؤدوا الامانات الى اهلها
فادوا الكل ذى حق حقه حتى انهى الى انفسهم فادوا اليها جميع مالها من الحق والاستحقاق
فامرهم ان يؤدوا الامانات الى اهلها فقرنوه باعطائهم فيجب بالهم وصدورهم بما هو مقامهم
ويهلوا بما عبدوا وكيروع بالهم وعرفهم ما ذلت الامر فقالوا انا لله وانا اليه راجعون والى
ذلك الاشارة بقول سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه الهى امرت بالرجوع الى الاثار
فرجعت اليها بكسر الانوار وهداية الاستبصار وحق ابدع الذين منهاكما دخلت اليك فيها مصون
السر على الطهر انيا ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها الك على كل حال فقد قال عليهم وسلام النبيين
السلالة بضم اولها الخلاصة فسلالة الشئ ما انسل من صفوته سميت بذلك لانها تسل من الكدر
او هى ما تسل من الشئ القليل والسلالة المنظفة لانها خلاصة الطعام والشراب وصفوة الغذاء وكنى
بالسلالة عن الولد او من الولد الصالح وسلالة النبيين اولادهم قال الشيخ محمد تقى المجلسى فى
شرح الفقيه فى شرح هذه الفقرة فانهم ذرية نوح وابراهيم واسمعيل ثم ومن طينتهم الانبياء و
الرسل دعاوى باكما نطقت به الاخبار المتواترة انتهى وفى كلامه انهم سلالة من طينة الانبيا
اى صفيت او خلصت ارواحهم وابدانهم من طينة الانبياء وهذا يدل على انهم من حقيقة واحدة وآ
لا يلزم ان يكون السلول على من السلول مثلا ان الولد سلالة ابيه ولا يلزم ان يكون افضل
منه وان جاز ذلك لدليل اقوى فما دلت الاخبار عليه والعقل الاجماع من الشيعة ان محمدا
خير الخلق وان عليا بعضه بعض القرآن والاتحاد محال فكانت المرادية المماثلة ومماثل الافضل

افضل

افضل ويكون على بعده افضل الخلق بعد محمد وما يجرى لعلى يجرى لاولاده الاصاغر الحسنين
وهذا التفضيل مع تسليم لا يستلزم اختلاف الطينتين كما هو ظاهر كلامه تغمده الله برحمته وقد
تقدم من اخبارهم ما يدل على ان الطينة التى خلقوا منها لم تكن لاحد من الخلق فمنها صبت خلق
من فضل طينتهم اى من شعاعها كما بينا عليه سابقا فخلق من ذلك طينة شيعتهم والجبل الا
فيما خلق منه شيعتهم ضيا الا الانبياء والاحاديث فى ذلك متكثرة جدا ويدل على هذا قول
الصادق ع وان من شيعتنا لابراهيم فاجزان ابراهيم ع الذى هو من افضل اولى العزم من شيعة
نص الاحاديث الكثيرة وقد دلت احاديثهم ان شيعتهم خلقوا من شعاع نورهم قال امير المؤمنين
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال ابن عباس كنت يوما عند رسول الله ص فقال لى انا خلقنا
من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا ومنهم صفناء ابرارها وتقوهم نورهم يضئ
على من سواهم كالبدر فى الليلة الظلماء فهذا جزء ان الله خلق شيعتهم من شعاع نورهم وان
كان الانبياء خلقوا من شعاع نورهم ولا ريب ان نورهم تحت تصقتهم وان ذلك الشعاع الذى
خلقت منه حقايق الانبياء تحت نورهم فكيف يكونون عليهم السلام خلصوا من طينة الانبياء
نعم فى الجملة خلقوا منها على معنى ان وضع امواتهم فى صلب آدم ع ثم ينتقلون من صلب الى رحم و
ودائع الله عند الانبياء حتى اودعه الله كما امر سبحانه الى صلب عبد المطلب فتقسم منه
الى صلب عبد الله وابى طالب فكانت تلك الامواه تعلقت بالنطف الطيبة فخلق منها بالقوة
بالفعل كتعلق الشجرة فى نبت النواة او الشاة بالنواة اى اشياهها وما قال فى هذا المعنى القاسانى
ان عبد المطلب فى صلبه النبى ص قال من قبلها طبت فى الظلال وفى مستودع حين يخفق الاوراق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم
نسرا واهل العرق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا لبق منه احوى بيت المهيمن
من صدف عليا، فحيثما انطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق
فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق واما فى الوصايا فقد نقلت الاسلاف

الشاخة التي تستقر فيها والارحام المطهرة التي تستودع فيها فشرف لتلك الاصلاب لما حملت
كما حاطه الاشعة بالسراج ومدح ورود بتلك الاصلاب نقلة في سايل الاوقات بحسب الاسباب
فمن مفارقة لتلك المحال الشريفة في المقدر وان كانت مقارنة لها في التقدير والاجل هذا كان
كل من انتقل اليه ذلك النور المفارق اشرف وجهه وغرته نور واضح يعرف به بذلك الى ان ينتقل
منه الى الارحام الطاهرة فيصيبه النور وتبدأ له بوجه الحاملة به الى ان تضع الجنين فيخرج
مشرقا بافيز ويصيبه النور وهو قول الباقر عليه السلام فاذا زال ذلك النور ينتقل من الارحام من
صلب الى صلب الى استقر في صلب الانبياء عن الذي انتقل منه اشفاقه وشرف الذي استقر فيه الحديث
وبكذا فضلت الانوار من عبد اسد والاطايب والمخلصات الاسرة فهي اطايب وليس ذلك الا لامام
متعينون متميزون وان كانوا قد تعلقوا بالمحال الشريفة والعقد وان ذخرة لما حملت طهرة
كانت تسبح منا في بطنها التسبيح والتحميد والتهليل ثم كانت تعلم انها احكام دينها وهي في
جوفها ففي كونهم سلالة النبيين انهم اودعوا في اصلابهم وبهم انواد كونه واشاع نوريته
لانهم نطف ادمية وان عبرنا بالنطف لان النطف في اعتبار اهل العصمة اكثر ما يسبق الى
من علم الغيب في نصر محمد بن ابراهيم باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله قال النطفة تقع بين
السماء والارض على النبات والشجر فما كلوا الناس منه والبهايم فتجري منهم ومعلوم ان
هذه النطفة ليست ادمية والاستدلال بكونها تقع بين السماء والارض على انها مادية غلط لانها
في الحديث الاول معناه وان في الجنة شجرة تسمى المزن تقطر منها قطر على النبات فيقول
فما اكل منها مومن او كافر الا خرج من صلبه مومن هو ومعلوم ان الجنة فوق فلك البروج ولو كانت
مادية لما جاز ان تخرج فلك البروج والسموات السبع وترجيحها بان الملائكة تحملها وانها اقوى
هو ما اشرنا اليه من انها ليست مادية وما في الكافي والتهذيب باسنادهما عن سعيد بن الحرث قال سالت
علي بن الحسين عليه السلام الى ان قال في زيارة الحسين قلت له اوات خوله في بطنها من حلال
ام ابوح كان فلت او بغير روح قال بل روح عن الحميمة القديم المفعول في اصلاب الرجال
وارحام

وارحام النساء ولولا انه كان فيه روح عن الحميمة ما يحول من حال بعد حال في الرحم وما
كان اذى على من يقتله دية وهو في تلك الحال هو قوله بروح عن الحميمة القديم يريد
به في الغذاء النفس الناسة البنائية فانه لكلام منتقل من الغلظ الى العلقة ولا من المضغة
الى العظم ولا من العظم الى الكسو لحما وليس المراد به النفس الحيوانية لانها في النمو
لعدم مادتها للاجسام ولانها قبل الاجسام ولهذا استثناء بقوله عن الحميمة القديم
فان الحيوانية الحسية ليست من الاجسام بل هي من وراء الافلاك يعني من نفوسها وانما سماه
بالقديم لانها سابقة على الروح البنائية والقديم يحتمل ان يراد به المتقدم زمانا وان كان
كان بعد ازمان ظهورا ويحتمل ان يراد به القديم الشرعي اعني ما كان له اثر شرعا في تحمله توقع عليه
كالعهود القديم يعني انه سابق بالذات فكون المراد من سلالة النبيين اعني الصفوة و
الخلاصة من النبيين وان لم يكونوا من نوع طينتهم لكن لما كانت الحكمة تقتضي في كمال التعلق
بالمحال المناسبة له في مراتب النزول في كل شيء بحسبه ولم يكن في المحال اشرف من اصلاب النبيين
تنزلوا فيها تعلقا سلوا ان تخلصوا منها فصلب سلالة النبيين او بعض اولاد النبيين لان الولد
سلالة ابيه وامه لان المراد من النبيين جنسهم خاصة ولا نريد بهذا اللفظ ويراد منه جنسهم كما
روي في تفسير قوله تعالى فاولئك مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر قال اميتوا بالوديعة فانه من الحق الله عز وجل منكم بالوديعة
كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول من يطع الله ورسوله الى حسن اولئك رفيقا
فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون من محمد بن سليمان عن ابي عبد الله انه
قال لابي بصير يا ابا محمد لقد ذكركم في كتابه فقال فاولئك الى حسن اولئك رفيقا فنحن
هم في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا
بالصلاح كما سماكم الله عز وجل وروى النوبي قال قال جعلت فداك بنا وسول الله في بعض الايام
صلوة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله اراديت ان تفسر لنا قوله

فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فقال اما النبيون فانا واما الصديقون فعلي عليه واما الشهداء فحمزة
وجعفر والصالحون فاولاد فاطمة واولاد الحسن والحسين والحديث طويل وفي تفسير
علي بن ابراهيم واما قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله والصديقين
علي والشهداء الحسن والحسين والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد
فاذا شئت مذهبهم اطلاق النبيين على محمد كما سمعت وعالم قنع فلك ان تريد بقوله السلام
النبيين سلام رسول الله وعلى هذا الوجه فيتجه مراد محمد بن قيس من السلام كما تقدم فانهم
قد سلموا من بعد جدهم سلى الفقيه كما اشار اليه امير المؤمنين عليه حيث قال انا من
محمد كالضوء من الضوء ثم اعلم انه ما ذكرنا من معنى السلام هو المعنى اللغوي اولا وبعده
المعنى المراد في نواقض التيمم واما ماهيتها بالصفات الحكمية على الميزان الشرعي اذ الاديم منها
ما يكون سلاما دية فاعلم ان السلام ذو الظفر والظفر مؤلف من ظفر من ظفر معنوية ملكوتية و
ظفر هيولانية جسمانية اما الظفر المعنوية الملكوتية فانها تنزل فطرة من شجرة المزن كما
مر في الحديث وهي فطرة من درج الوجود لحظها بعين ارادة تبجانة فذابت من خشية وهي
موذاب بعين محفة تنزل من معاني العقل الذي فتقت من رتق الروح ثم منها الى صور
صور اللوح المكتوبة فيه ثم اداتها حتى مزجها نقرة من نوازات الهباة الجوهرية ثم حملها الاملاك
وابرولها في هوى الافلاك وسلمتها الى الرياح وقبلتها من انتحاب كل ملاح والقتها في الاطباق
حتى سرت في البقول والثمار ودخلت في الطعام وما لطفت غذاء الانام وخلصت من اثقال
الكيلوس وشعور الكيموس حتى جاورت النفوس ثم زلت ظفرة من سخافتي وضارتها فيها
بالقوة من المادة بالفعل وما فيها بالفعل من الحيوة والاحساس بالقوة فاذا كوفت على الملائكة
الاربعة بالرياح الاربع تنقلت من ظهر الظفر الى العلقة ومنها الى المضغة ومنها الى العظام

ثم

ثم كسيت لحما فاذا تمت خلقة كان ما فيها بالقوة من الحيوة والشعور بالفعل وروى الصدوق باسناده
عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع
قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده ثم ذكر انه قال لله الملك في امر خلق آدم
الى ان قال فاعترف بناء عز وجل عرفة بيضة من الماء العذب الفراء وكلتا يديه يمين فضلطها
فكفر معنى مرتين فقال منك اخلق النبيين والمرسلين وعباد الصالحين والائمة المهتدين
والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون
ثم افترق في فراحتي من الماء المالح فضلطها وكفر فخمرت ثم قال لها منك اخلق الجبارين
المتمردين والعتاة واعوان الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي
ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشرط في الاول
البين ثم خلط الماءين جميعا وكفر فضلطها ثم كفاءهما قدام عرشه وهما سلالتان طينتان
ثم امر سلالة الملائكة الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا بهذه السلالة الطينة قائمة
وانشاء ثم اباداه وبوزه وضلوخه وامرها فيها الطبائع الاربعة الروح والدم والمرة
البلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وامرها فيها الطباع
الاربعة من ناحية الصباح والمرة في الطباع الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطباع من ناحية
الجنوب قال فاستقلت الشمر وكل البدن فلزمه من ناحية الروح حب الضياء وطول الامل والحرص
ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبرد والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب
والسفه والشيطنة والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب اللذات وركوب المحارم و
الشهوات قال ابو جعفر هذا وجدنا في كتاب علي والحديث طويل اقول قد بين في
السلالة مركبة من عوفة اليمين وعرفة اليمين التي بين من الماء العذب طينة البنيين وهي الصفوة
الانسانية وهيكل التوحيد وبعد ان كرها ثم عركها بيده وقاشاها نعم الى ان قال العرت بقوله الحق
لنبلوهم ايهم احسن عملا التمييز اليه الخبيث من الطيب وهو معنى فضلطها حتى اقرت بالاخلاص

حتى جمدت واستقرت طينا ثابتا بعدان كانت ماء سيالا ومعنى اعترافها بهيئة بوقولها
على مصدقة عارفة مسلمة بقولها الست بربك نحمد بنبيك وعلى وليك وابائك والائمة
من بنيه امنك وجموعة بذلك كقولهم ان الدين قولوا بنا اليه ثم استقاموا على مثل
فاستقم كما امرت ومثل ولا تتبع منكم احد فقال لها ملك البنيين والمرسلين
اه ومن غرفة الشمال وغرفة الشمال التي هي من الماء الاجاج هي طينة الجبابرة الطاغية والعتاة
وهي الصورة الشيطانية وهيكل الجحود والطغيان بعدان كرهها وكرها بيده وهو قوله تعالى وقد
صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان عليهم من سلطان الا لنعلم
من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وريب على كل شيء حفيظ فصلصلها حتى تحركت وجمدت
استقرت طينا ستينا بعدان كانت ماء لونها وعرامها وغلظ حين عرض عليها التوحيد فقبلت
وعرض عليها النبوة فنكثت فتوقدت فتوحيدها وانابت فلما عرض عليها الولاية انكرت الا
بها فجمدت التوحيد فكذبت الذي اليها فاكثرت النبوة وهو قوله تعالى ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه وغلظ اعظم عليه وعلى جنوده اقرارهم بالتوحيد والنبوة فقال لجنوده الى انهم
لا يقبلون الولاية فيجحدون التوحيد والنبوة فلما وقع منهم جحود الولاية وعدم قبولها قال
ابليس لجنوده انى لكم فيهم قد صدق فانزل الله على نبيه الا تراهم صفوة من الاولين
الانبياء والمرسلين واهل العصمة ومن كشف الثانية ظلمة الضلال والعماة الجاهلين ثم خلط
الفاضلين من الطينتين لجدان اما كل فاضل على حدة ثم جمعهما وعركهما وصلصلها في كفه
وهو قوله تعالى قولوا ثم ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وفي اصل درست
عن محمد الاحول عن حمران بن اعين قال ابو عبد الله ان اول ورع انتهى اليه الكلام يتبع
وهوى يتبع فيما خالف فيها حكم الله ترى فيها رجالا ولو ان الحق خلص لم يعد ولم يكن ولو
ان الباطل خلص فلم يخف على ذوي حجى ولكن يؤخذ من هذا وضغث من هذا فيمزجان
فيضرب بعضهما ببعض فعند ذلك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ثم كفاهما

اى

اى كيفيتها تحت عرشه يعني تحت الحجاب الاعظم من عرشه فلما امرضها بالتعفن الصلصالي
كان ذلك الشيء سلالة من طين وهذا في الظاهر اذ ان ما كان منها من العلوي غيب في
هذا المادي كالشجرة في غيب النواة وهذا الغيب هو الحميم القديم الذي اشار اليه علي بن
الحسين عليهما السلام في الحديث المتقدم وهذا الغيب في المادي هو الفحص المغروس في
ارض الادحام والملائكة الاربعة هم الوادعون وهم الساقون لهذا الفحص والمدبرون
كما في قوله تعالى والمدبرات امرا فاول ما استقاه الدبر فاذا دخله الحمام توجه الجنوب
فعفنه وعلله وصفاه الدبر والقحه عنه الغرائب الصبا وعقده الشمال ثم حله الجنوب ثانيا
وعقدة الشمال ثانيا وبهذا صح نظم الغيب بالتاء في الشهادة وشرح ذلك لا يسعه هذا الكلام فظهر
انهم سلالة النبيين على هذه المعاني التي اشرنا اليها سابقا وهي ان ادم بالسلالة
المادية كما هو الفحص نظمهم النورانية حين تنزلها هبطت في المواد الطيبة الى الاصلاب الطاهرة
ويكون النبيين اسم ليسمى خلاصة وان اديم بها النورانية فلما سئل تعلقت ان
النبيين رسول الله قال وصفوة المرسلين الصفوة مثلثة الصاد الخلاصة وقد تقدم
الكلام في الانبياء والمرسلين في الجامد والمخفف فيرجع الى سابقة واما كونهم صفوة المرسلين
فهو ظاهر الحال ان طينتهم وطينة الانبياء واحدة كما دل عليه كثير من الروايات فاخذ المنتجبين
من صفوة تلك الطينة وجعل الباقي طينة الانبياء فمثل صفوة المرسلين الاان اما دونهم تدل
على ان طينتهم لم تجعل فيها لخلوق نصيب وقد تقدم في رواية حمران بن اعين عن ابي عبد الله
فان قال لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا فان هذا انفراد طينتهم عن كل احد حتى
الانبياء والمرسلين بدليل قوله بعد ذلك وخلق ارواح شيعتنا من ابدانا وابدانهم
من طينة مخزونة اسفل من تلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا
الانبياء والمرسلين الحديث وقد تقدم فاذا دخلت طينة الانبياء والمرسلين في طينة شيعتهم
التي هي اسفل طينتهم فاذا دخلت طينتهم في طينة الانبياء والمرسلين كان ذلك ملاطة

مقابلة طينة الجاحدين والكافرين من خزنة الجنان فلا مدخل لان طينتهم خلقها الله ولم يكن
خلق فخلق من فضلها اى من غرتها وشعاعها ارواح النبيين والمرسلين وارواح البنيين
والمرسلين قبل طينتهم لان طينتهم من فاضل شعاع ارواحهم ويدل على انهم في ارواحهم سابقون
وكذا طينتهم ما رواه في امالي الخبان عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله اول شيء
خلقه الله قال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام
القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما خلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة
الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اقساما خلق القلم من قسم
واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء خلق
الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء
ما شاء الله ثم جعله اجزاء خلق العقل من جزء والعلم والحلم والعصمة والتوفيق من جزء واقام
القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر ستين الف نظرة فخلق الله من كل نظرة روح نبي
ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء خلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين
فانظر الى هذا الحديث وصراحته في ان ارواح الائمة كانوا ولم يكن شيء فكلهم يسبحون الله
بملكوته قبل خلق السموات والارض وما لا يعلم لها تحت حرها والعدد دون على علمه ما عناه
وقد سئل كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض فقال ما الخبر ان يخبر نقال انهم فوق
اهتى الاخبر فالدلالة لم توصف بزوال عن سدة الفضاء وملاء ما بين الارض والسماء ثم اذن
لله وعزته مع شعفك ان تقلم حبة من المشرق الى المغرب حتى تنفد لكان ذلك اقل من
جزء من مائة الف جزء من مثقال الله ما بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر
عن التحديد بالقليل هم فتفكر في معنى هذا الحديث فانه حصل لك معرفة ذلك بالتقريب وعرف
ان ذلك يدل على انه لا تكييف ولا توصيف وانوارهم قبل كون العرش على الماء قبل خلق السموات
والارض بمدة اقامة نور محمد وانوار اهل بيته الطاهرين عليه وعليهم في مقام القرب وذلك

المقام

الربعين الهيثم في مقام الخوف
وقطرات مقام الخوف
الربعين

المقام لا تقدير له ولا نهاية له عند الله تعالى وسبق انوار الانبياء والمرسلين حين نقسمهم بمدة اقامة
العرش والكرسي وحملتها في مقام الحب مدة اقامة القلم واللوح والجنة في مقام الخوف ومدة
الملائكة والشمس والقمر والكواكب في مقام الرجاء ومدة اقامة العقل والعلم والحلم والعصمة
والتوفيق في مقام الحياء وكل مدة من هذه المدد وما شاء الله ولم يتبين لي حضور مكنة اعداد
الان الاعداد والواردة في نوع هذه المقامات مختلفة فمنها ثمانون الف سنة ومنها سبعون
الفا ومنها اربعة عشر الفا ومنها اثنا عشر الفا ومنها غير ذلك وفي بعضها اقل ثم نظر سبحانه الى
ذلك بعين الهيبة فرشح ذلك النور الى انوار كما ذكرنا في الحديث السابق فاذا عرفت ما ذكرنا بان لك
ان انوارهم سابقة على انوار البنيين بالايتناهي وبوناول قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وبوكنا له عن علم انتهاء فضائلهم
سبق ايدانهم فاذا ظهر لك انهم بعد ان خلقهم الله امرهم بالاوبة لتشييد النظام فاخذوا
يتنزلون من مقام الى مقام وكملوا وصلوا مقاما في نوع فهم بعوا فيه ليتجوبوا الله بكل لسان يمكن
في ذلك المقام من كل لغة الى ان وصلوا الى اخر مقام من مقامات الاقتضاء فلما وصلوا اليها لك
ولحظهم سبحانه بعين الهيبة وشح من انوارهم تلك القطرات المذكورة وهي مائة الف واربعة وعشرون
الف قطرة خلق الله من تلك القطرات من كل قطرة روح نبي او مرسل فظهر لك ان الطائفة من
الانوار منهم الا الله سبحانه بعد اصطفائهم واختيارهم من الانوار الخاصة التي هي ضد الظلمات كما اشرنا
اليه سابقا بعد ان اجتمعت العالية حين نزلت بالسافلة فنظر سبحانه اليهم مجتمعين في صعيد المحشر
الاول من النذر فصلح السابقين الى دعوته والسابقون في الاجابة الثانية هم السابقون في
الاجابة الاولى عليهم اجمعين قال الله وعترة خيرة رب العالمين قال محمد بن علي في خبر الفضيلة
بهذا العترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته الاقربون وهم اهل بيته كما ورد متواترا عنه الى ان قال
فكم النقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي والخبر ليكون العين وفتحها الخفاء انتهى وفي
معاني الاخبار باسناده عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال اوشك ان ادعى فاجيب فاني

تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي
وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما وفيه ان
ابا العباس ثعلب سئل عن معنى قوله ص اني تارك فيكم الثقلين لم سميا بالثقلين قال لان التمسك
بهما ثقيل وفيه قال سئل امير المومنين ع عن معنى قول رسول الله ص اني مخلف فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي من العترة فقال ص انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم
وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله ص حوضه اقول هذا
الحديث الشريف ان العترة هم جميع الائمة وهذا هو المعلوم من مراد رسول الله ص وان كان
قد يخفى بالحجاب الكثيف بقاء الظواهر بمعنى الابعاد وان نافى الائمة يدافعون عن جهة اللزوم و
قوله ص لا يفارقون كتاب الله يعني بانهم في جميع اعمالهم واعمالهم واقوالهم واحوالهم ومعتقداتهم
لا يخرجون منها عما حكم به كتاب الله بنصه وبفحواه في الصغيرة والكبيرة والدقيقة والجليلة وقوله ص ولا ظاهرهم
انه لم يظهر منهم حق لاحد من الخلق في جميع الاصول والاقوال والافعال والاعتقادات في ظاهر ولا باطن
ولا ظاهرة ظاهر ولا باطن باطن ولا تاويل ولا باطن تاويل ولا قصة ولا مثال ولا اعتياد ولا استدلال
ولا اجتهاد ولا حكم ولا علم ولا غيره لان ما يطلق الشرع عليه الواقع او الوجود الا بهم وفيهم ولهم والعترة
بكسر اوله في اللغة قال ابو العباس ثعلب حتى ان الاعرابي قال العترة قطاع المسك الكبار في الفتحة
وتصغيره عتيرة ومنها الرقعة العذبة وشجرة بيت علي باب جارالصب قال ثعلب الصبة اصل وجاور
الضبع لان الذي للضب يكون والضبع وجار اقول في ق والوجار بكسر او الصحيح حجر الضبع
ثم اقول وفيه لا يدل علي انه ليس في الصب الضباء ثم قال واذا حوت الصب من ذجار او اجمعت
علي تلك الشجرة لا تموت ولا تكبر والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فيقولون اذل من عترة الصب
والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه فلذلك سميت ذرية محمد من علي وفاطمة ذرية محمد قال
ثعلب فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول ابي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله ص قال اراد بلدته
وبيضته وعترة محمد ص لا محالة ولد فاطمة والدليل علي ذلك ما روي ابو بكر وانفاقه علي ان سجرة بواءه

دوّلم

وقوله ص امرت الا اسلم عليها عني الا انا اوصل مني فاضل منه ودفنها الحيث كان منه وفي كان
ابو بكر من العترة نباه وذلك ان الاعرابي اذا اراد البلدة لكان محالا اخذ سورة براءة منه
ودفنها الي علي ع وقد قيل ان العترة الصخرة العظيمة تنبت الضب عندها جحرا ياوي اليه وهذا
لقلته بدايته وقد قيل ان العترة اصل الشجرة المقطوعة التي ثبت من اصولها وعروقها و
العترة في هذا المعنى قول النبي ص لا فرعة ولا عترة قال الاصمعي كان الرجل في الجاهلية ينذر نذرا
علي ان اذا بلغت فريضة ما ان ينتج وجيبة العشرة شاة كانوا ينذرون نتاج ابلهم وعمائرهم
فكان الرجل يذبح شاته فيصيد الضباء ويذبحها من غير عند آلهتهم ليوفي بما نذر و
اثناء الحديث حلف يعقوب عتابا فلما فطما كان يعبر عن محبة الوبر بين الظباء يعني اخذ وبا
يذبح فترا كما يذبح اولئك الظباء من صيدهم فقال الاصمعي والعترة الريح ايضا شجرة كثيرة اللبن
صغيرة تكون خضراء تهامة وقال العترة الكمء عربية مترا اذا اغلظ وقال الرياشي سال الاصمعي
عن العترة فقال بيت مثل المرزنجوش ينبت متفرقا قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه والعترة
علي بن ابيطالب في دعوته من فاطمة وسلالة البنين ع وهم الذين نص الله تبارك وتعالي عليهم بالا
امامة علي لسان نبيه وهم اثنا عشر اولهم علي واخرهم القائم ع فجميع ما ذهبت اليه العرب
من معني العترة وقد ثبت ان الائمة من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد ابيطالب كتعلق الملك
الكبار في النابغة وعلوهم العذبة عند اهل الحل والعقد وهم الشجرة التي اصلها رسول الله ص وامير
المومنين فرعها والائمة من ولده اغصانها وشيعتهم ورقها وعلمهم ثمرها وهم اصول الاسلام
علي معني البيضة والبلدة وهم الحماة علي معني الصخرة العظيمة التي يحمي الضب عندها جحرا ياوي اليه
لقلته بداية وهم اصل الشجرة المقطوعة لانهم ونزوا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا وقتلوا
من اصولهم وعروقهم لا يضرهم قطع من قطعهم وادبار من ادبر عنهم اذ كانوا من قتل الله منصورا
عليهم علي لسان نبيه ومن معني العترة هم المظلومون الماغوون بالم يجروح ولم يذبحوا و
مناضهم كثيرة وهم ينابيع العلم علي معني الشجرة الكثيرة اللبن وهم عليهم السلام ذكر انهم

انات على معنى قول من قال ان العترة هو الذكر وهم منه اسد وجنة على معنى قول الاصحاب
العترة الروح قال النبي ص الروح جند الله الاكبر في حديث مشهور عنه والروح عذاب على قوم و
رحمة للاخرين وهم ع كذلك القرآن المعروف انهم يقول النبي ص اني مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا وقال نعم واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين
امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا
وهم كافرون وهم ع اصحاب المشاهد المتقرر على معنى الذي ذهب اليه من قال ان العترة هو بيت
مثل الرجل نحو بيت متفرقا وبكاتهم منبثة في المشرق والمغرب انتهى ما نقلته من معاني الاخبار
للصدوق رض وانا اكتفيت بما ذكره لانه كاف في معناه في اللغة واما البيان المتعلق بغير اللغة فهو
لا يفيد الا بيانات هو موضوع له وقد ذكر هو فاتح الغيب لا يعلمها الا هو واما الهمزة لسكون الباء
وفتحها فهو الجناد والمراد رسول الله ص ووصفه كما قال ع يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا
الله وانت ولا يعرف الله الا انا وانت وكما قال ع في خطبة يوم الغدير ويوم الجمعة قال ع واشهد ان
محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم منه افرده عن الاشكال والتمثل من
اثناء الجنس وانجبته امرا وناهيا عنه امام في عالمه في الاوان اوكان لا تدركه الابصار ولا تحويه
خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في السرائر الا هو لم تلبث الجبابرة وقرن الاعتراف
ببنوته بالاعتراف بالهيته واختصه من مكرمته بما لم يلحقه احد من رتبته فنوامي ذلك نجاسة وفضلته
اولا يخلق من تغير النتن ولا يخبث من لحمه الطيبين دام ريا الصلوة عليه مريدا في مكرمته وطريقا
للداعي الى اجابته فضلا امر عليه وكرم وشرف وعظم مريدا لا يحصره التعديد ولا ينقطع على التناسي وقال
في وصف العترة الطاهرة عليهم السلام بعد هذا الكلام بلا فاصله وان ادرسم اختلف نفر بعد نفيه
من بيوتات خاصة علا بهم بتيلة وسما بهم الى رتبته وجعلهم الدعاة بالحق اليه والادلاء بالارشاد
عليه لقرن قرن ونسل من اتاهم في القدم قبل كل مدد وميرد انوار اظهرها اجتبيه والهما

شكره ومجتبيه وجعلها الخ لدعا كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واشتق
له الجنسات باسماء اللغات بجوامد بائنة عن طرائق الاوهام والسمات ما شهد بهم خلقه وعلا بهم
انشاء من امره وجعلهم تراجم مشيته والسنة ارادته عبدا لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من مخشيته مشفقون يمكنون
بامكانه ويستوزن لسنته ويعبدون حدوده مخرجة ولم يزع الخلق في بداء حماء والى فناء
بكاء بل جعل لهم عقولا ما زيغت سوابهم وفقرت في بيانكم حقيقتها في نفوسهم واستعبدتها
حواسهم فقرت بها على اسماع وفواظر وافكار وخواطر الزمهم بها حجة وادام بها محجة وانطقهم
بما شهدت به السن ذرية نامام منها من قدرته وحكمته وبين عندهم بها ليعلمت من ربت عن نشة
ومحى من محى عن بينة وان الله لسميع عليم بصير شاهد خبيرهم فضله بما على الايونيات في ليترابع
جميع خلق الله بعد بما لا يعرفها كنه معرفتها ودبا استشكل بعضهم فيها فقال الائمة الطاهرون
على هذا لا يعرفك كنه معرفتك بدينهم وابيهم وهذا غريب لانهم قد دعوا جميع ما وصل الى محمد وعلي ومن المعلوم
ان من جملة ذلك معرفة انفسهم ولا يجوز ان يتفرد واحد من الخلق بعلم عن غيره من الخلق مع انه
شريكه واستخلاف الدين والجواب انه لما كان الشئ لا يعرف الا بصفة الا ان يكون مع المعروف
في مقام واحد فتعرف به كما تقرر ان العلم غير المعلوم فانت تعرف ذاتا مثلا بصفة التي هي
حيالك وتلك الصورة هي معلومة وهي علمك بذاتا بصفة الا تواءمة التي هي علمك فان
اتفقت معه في مكان بحيث شاهده علمك به لا بصورة الا تواءمة فانها هي علم بصورة لم
تجتمع معه في مقام لما علمت ذاته الا بصفة لانها هي العلم بصفة ورسول الله ص هو اعلمهم
علما بالائمة وهم قرينه والفرع لا يجتمع مع الاصل ليعرف به لان الاصل في المقام الاول والفرع
في المقام الثاني فلا يعرف الا بكنه وانما يعرف بالصفة نحو قوله لا يعرفك الا الله وانما يعرف
بالكنه لانه في مقام الاصل ولا يعرف بالكنه الا من كان في مقامه وقوله ع استخلصه في القدم
هذا القدم اما الامكان الراجح الذي هو امكان المشية اي ان جعله محلا لمشيته لانه هو الذي يسع

دلت ولا يسعه غيره كما قال ﷺ في الحديث القدسي وسعني ارضي والسمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
واما القديم الزماني والدهري يعني استغلظته مثل الزمان في الدهر او قبل الدهر في الزمان واما
القديم اللغوي فهو السبق المطلق بالنسبة الى المتاخر واما القديم الشرعي فيصدق على من كان
له سنة اشهر بسيطة قديما كما هو مشهور في الاضاد وعند الفقهاء وقد يراد به قبل هذا العالم كما ان
كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقال علي كنت وليا وادم بين الماء والطين نقله ابن حجر هيتمي
في كتابه المحلى قوله انفرد بعني دون الله من الشاكل والتماثل من اشاء الجنس يريد انه ﷺ بائن
انفرد فلا شاكل له ولا مماثل له في خلق الله ما تعلق شاء ولا تعلق مشيء بشيء ولا يؤثر الانفراد
وليس في الاكوان اشرف منه ولا يساويه الا فاته ولا يدانيه الا خلع وقوله امرا ونهيا يريد انه
جعله مظهرا امره ونهيه في تكاليف العباد من اراده تقو وقوله اقام في شان عالم يريد انه سبحانه
جعله مظهرا في جميع الخلق وجعله الذي يتوصل اليه العباد قوله في الاداء يريد انه سبحانه كل
شيء واداؤه اسداده يؤدي الواحد من خلقه فانه لا يمكن لاحد ان يتلقى الفيض من جهة الحق الا بواسطة
لانه الرابط بين الكونين ومقتضى الرابط التوسط لتوقف رتب الاثنين المجتمعات والمتقابلات
عليه وقوله قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بالوهيته اداء ما وداء دينه ووجوب معرفته
لا يكلف الله العباد بذلك لانهم لا يحملونه فلا تتوقف وجودهم ولا انتظام دينهم ودنياهم عليه
وقوله اولا يخفى ان تشبيه التقييد بيد به بيان على الاقتصاص من الحكيم العليم وانما كونه
سرا مبينا وانه لعلي خلق عظيم لا اله الا الله ورد كل شيء وهالكه وقوله امر بالصلوة عليه يريد
الحاق ذلك من الله سبحانه وهو شاء من عباده شاء منه على نبيه كما يليق
بمقامه فانه مقترن بالوجود الراجح وذلك لانه تعالى لا نهاية له ولا بداية له في الامكان ولا اول
له الا من الله الذي لا يكون غاية لشيء ولا عزلة في الوجود كل الا الى الله الا الا يون فهم
فانه سلك ادق من الشعر واحد من السيف ليعبد السالكون فيه الف سنة ويكبون في قعر جهنم
الف سنة ويذوقون الف سنة فاصبر صبرا جميلا وقوله في اهل البيت ان الله اخص لفظ بعد نبيه

فتم

فيه اشارة الى انهم ساووا محمدا في كل ما يريد الله سبحانه بجميع المخلوقات وان اختلفوا من
حيث مراتب ذواتهم او كانوا مترتبين بدليل قوله بعد نبيه وقوله على اهل بيته يريد
منه وجهات اصلها انهم انما بلغوا ما بلغوا بجهوده وبهدايته وبينهما ان الله وفهم الى المقام الذي
وفره اليه لان مقامهم من مقامه وطينتهم من طينته وامته ونوديهم واحد وان كان هو السابق
وهم التابعون لكنهم بدؤا واما دأى وسمعوا ما سمع وقوله لقربه قرب ومن رمى يشير الى ان الله
سبحانه جعل الدعاة بالحق اليه في جميع العوالم الالف الف وفي جميع الامة يطهرون في كل عالم
من عوالمه ظاهرا وسرا غلبة وقهرية بالمنا وقوله انشاهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء انور
انطباعا يريد بالقدم المعنى الذي ذكر في حق انبيه والمذروء منها في الذر والمبروء في الاصلاب
انطباعا مجردة بجمايتها وسكونه على ذواتها فيجعل الخلايق بهم ويجدي بذكرهم وفي الزبان في
الصغيرة لسيح الله باسمائه جميع خلقه والسلام على اداوكم واصبادكم ورحمة الله وبركاته وقوله
واشهدهم خلو خلقه وملاهم ما شاء من اسرة لانهم محال مشيته وقوله تواهم مشيته يريد انهم يفعلون
بمشية الله لما تعرف الا بفعلهم فهم المتجودون لمشيته والمرادة بعد ان ارادته تعلق المفعولات
وبيان العبادة عنها هو فعلهم فتوالي الخلق عن مشيته وافعالهم واقوالهم واعمالهم الى مشيته و
قوله بل جعل لهم معقولا ذهبت شواهدهم الى ان الله سبحانه جعل قلوبهم في الخلوص تدرك
المعاني بنفسها وتدرك الارواح بمجاورتها للارواح وتدرك الصور بمجاورتها للنفوس وتدرك
الاشباح بمجاورتها للحس المشترك وتدرك الالوان بمجاورتها للعيون وتدرك الاصوات بمجاورتها
للاذان وتدرك الروائح بمجاورتها للخيشوم وتدرك الملموسات بمجاورتها لتشرب الاعضاء
وهذه المشاعر ظاهرة وباطنها انا نحس بها كما تها ويحس صاحبها بتلك المدركات بالعقول الانية
والمراد بما ذهبت العقول بها ظهور بادراكها فيها واستعمالها فيما يراد منها واعلم ان اذا ذكرت
بعض بيان ما ذكر في هذه الكلمة من خطبة البيان في ذكر فائدة غير مجردة الاستشهاد بها على مقامه
مقام اصل بيته وفي قوله رب العالمين الرب في المالك والصاحب السيد والمصلح والمدبر والجابر

ان الله سبحانه وتعالى خلق الامم وملاهم شاء من خلقه

والمنعم وبهذه الاحكام استحقاقا للذات وبإضافته الى العالمين تظهر فيه اضافة الخالق والمربي والسيد والمصلح والمدبر والمنعم واما الصاحب فاذا اويد به المالك اويد بها واذا اويد به معناه المشتق من الصاحبة فيجوز ان يراد به العلامة على اسرته يعني انه مع كل شيء ومحيط بكل شيء كما في الدعاء ياصاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اي انه الحاضر عنده والمحيط بها والمطلع عليها والذي بامره تقوم النجوى واذا لوحظ في هذا المضاف معنى المربي والمصلح والمدبر والمنعم كان في اضافة الخلق اليه اشارة الى انه مربيهم لسائر الخلق ومصلح لما فيه منهم ومدبر لهم بما فيه صلاحهم من الاوامر والنواهي والتاديبات الارشادية التي بها لواحظوظهم من الدرجات والمقامات العالية اوان يراد به انه سبحانه لشدة اعتنائه بتربية عباده وحسن تدبيرهم واصلاحهم وجزيل قهر عليهم اعتاد لاتصال الخيرات اليهم فهو مصلحة لانه كان شديد العناية بما فيه صلاح نظامهم ومعاشهم ودنياهم ونفوسهم والدلالة اخيرا على هذه الصفات اليا لغة فيه كال الغاية فيما لحق الوسيلة الامكانية قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والعالمين جمع عالم والميم اللام اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به الصانع سبحانه على ما يعلم به ما سوى الله واذا اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين وقيل يراد به هنا الناس لان كل واحد منهم عالم مستقل لانه نوع من العالم الكبير لان فيه جميع ما في العالم الكبير من الافلاك والاركان واحوالها وما فيها من الجبال والشجر والمطر والبرق والرعد والنبات وغير ذلك مما يعلم به الصانع سبحانه وجمع لما توهم ان الالف واللام لاستغراق افراد شخص واحد اي اشخاص وان كان يمكن تصحيح ذلك على تكلف بمعنى ارادة جميع امثاله في احواله واقواله وافعاله واعماله لانها امثاله فيه اذا رايت زيدا في يوم الاحد وقد علا يوم الاثنين واكلا يوم الثلثا وراينا يوم الاربعا ومصليا يوم الخميس مثلا فعلمنا انك في هذين يوم الاحد راتع في كل حالة مما وقعت فيه يوم الاثنين في كل حالة عداها وهكذا فلا تزال ما دمت متكلما انك في هذه الحالة

مزيد

من هذه الايات دلت المثال عاملا وان وقعت بعد وبعد ما امثاله وصفات اعماله وافراده فلو وقعت لام الاستغراق على الواحد لاستغراق افراده لهذا المعنى فانزلا منزلة اسم الجنس ولا يصلح للخطاب للعوام فلما جمع كان الجمع لاستغراق الاشخاص وحروف التعريف لاستغراق افراد الجنس وفي هذا الاستغراق ان المضاف اليه الرب جل وعلا على اي تاويل احاد جميع الاجيال جميع اصناف جميع بريته وترتيبهم واصلاحهم وارشادهم وتبليغهم المراتب العالية والمطاهر قال وهب الله وكلمة الرحمن هنا العلم المراد بها الرحمة المكتوبة الخاصة من جميع مكان العدل والمحاسنة للكرم والفضل وبهذه الرحمة الخاصة وعد المتقين بعيش سانها وقد اشار الامام في تبيان هذه الرحمة الخاصة بالمؤمنين وفي صفة الرحيم قال وما قوله الرحيم فانه من ثلاثين رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته خلق تانه رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الدنيا كلهم فيها يتراحم الناس وبهم الوالدة ولدها ومن الامهات من الحيوان على اولادها فاذا كان يوم القيامة ضم هذه الرحمة الواحدة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها عباده يوم يئس منه شيعتهم فيما يجوز له الشفاعة من اهل الملة متحان الواحد يجيء الى موحد من شيعته فيقول له اشفع لي فيقول له اي محمد اي عمر سبقتك يوما ما فيذكره ذنبه فيشفع له فيشفع فيه ويقول اخر فيقول انا لم يلتقيا قط فيقول ما علمت فيقول استظللت بظل جداري ساعة من يوم حار فيشفع له فيشفع فيه فلا يزال الشفيع يشفع في معارفه وقطاعته ومعارف ان الموحدين اكرم على الله مما يظنون ثم اعلم ان الرحيم بمعنى العطف وايصال الفضائل او منع المكاره او حي الجموع في عالم الغيب والشهادة وبمعنى المغفرة على الاول والثاني مجازا وعلى الثالث قد تقوم الاعضاء اليوم من اصل الامن وهم وعلى الرابع قوله ثم قرأ نظر الى انا وهم الى كيف يحيي الارض بعد موتها وعلى الخامس قوله ثم الا انها قريبة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم فاذا عطفت على السلام كما تقدم معناه كانت بمعناه او هو اسم الخالق والرحمن لطف الفواضل والفضائل الذات والبركة محركة النماء والزيادة والسعادة قال الفاضل الجواد ما اعطيته

من الشريف والكوائم وبنا ولك احمد نقدمن وقتنا انتهى فعطف البكم على التوحيد يفيد تنبيه وحمة لهم
وزيادتها والدعاء لهم باسعادهم بالقرب منهم لهم ولابنائهم قال المجلسي في شرح هذا الكتاب
الدينوية والاخروية والاهم منها ومن الدينية وتقدم انما لطف لنا فان مرتبهم عندالله تعالى
الزيادة الاكيد المرتب الدينوية وتلهموهم على الاعادي واعلم انهم كلمة الله تعالى ومما ايضا انتهى
اقول اداد من الدينوية المال والجاه والاولاد ومجمع الاسباب التي للعباش في هذه الدنيا كالمساكن والمآكل
وغيرها والاخروية الاعمال الصالحات والثواب الذي من سورها واداد بالاهم منها ومن الدينية او الكم
في نفع الدنيا وضائها في الاعمال وثوابها وفي كيفية العلم بها وكيفية العمل والمغفرة على فعل ذات
الاعمال التي هي اصول الدين قوله وتقدم انها لطف لنا يعني ان صلوتنا عليهم وكرتنا وكفارتنا لذنوبنا
فجميع ما يقع منا كريماتنا واعمالنا وصلوتنا عليهم لا ينتفعون بها ناضع قلت ربيع الثاني قال فان
مراتبهم عندالله تعالى بحسب الاقبال الزيادة الاكيد المرتب الدينوية وبيد انهم لا يزيد الاعمال في درجاتهم
سواء كانت الاعمال منهم او من شيعتهم وبما يستدل على ذلك ما روي من انهم لا يزيدون اموال
الدنيا وسائر نعم ذلك لاعظامهم ولا ينقص من خطوطهم يوم القيمة كما ينقص من اتباع جبرئيل
بمفاتيح خزائن الدنيا هذه مفاتيح خزائن الدنيا الحديث منها انزاما ميكائيل فقال له يا محمد عرض لك
مفاتيح خزائن الارض معك وسخر معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص مما اعطيت شيء
في الاخرة شيء فاوحى الله جل جلاله الى ميكائيل من الملائكة فساداله اقرأ فقال له لا يعيش
بعدك عبدا طاعما ولا اكلا يعني من الخلق احدا من الانبياء الحديث ولو كان العمل يزيد في
مقامهم لكانوا تسلطهم على خزائن الدنيا ينقص مراتبهم عندالله لان صبرهم على شدة الفقر والجاع
احد تقربا اليه ومحبة لما يحب من مضادة الدنيا وفي بعض الاخبار ما تحصيل دليلا له ايمن الا الله
شيء جاد بالله واما على ما هو الواقع فانهم اصلا مقاما ما كنوه واجل قدرا مما وصف ومع هذا
كله فلا يلزم منه انهم لا ينتفعون باعمالهم او اعمال شيعتهم ولا ان مراتبهم لا تقبل الزيادة عندالله
فان جميع اضدادهم ولاحظ المراد منها ظهر له انهم ينتفعون باعمالهم بالايا الوى شاء من هذه
الدنيا

الدنيا الا بالاعمال وفي الحديث القدسي حديث الاسراء يا احمد هل ترى لاي شيء فضلت
على سايرالانبياء قال لا قال لصدقتهم بالقدر ومن الخلق وسخاوة النفس وحسن الخلق
وكظم الغيظ والعفو عن الناس لم يكونوا اوتاد الارض فلم يكونوا اوتاد الارض بعضهم على بعض قال
الله جل جلاله باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت اخرهم وخاتمهم قال الهي كنت اول من آمن
بربي واول من اجاب حين اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
كنت اول من اجابك من النبيين وبه والهذا كان السبق الى الاجابة سببا في تفضله على جميع الخلق
وقال له تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم الماضية والقرون السابقة يوم القيمة ولو بالسقط
فان الجنات تفتخر وترجع الى النفس والروايات الدالة على انهم يرفع درجتهم بالاعمال الا كفعل
منها المواظبة الاصل وقد الواعم لشيعتهم اعينونا بورع واجتهاد وادنى ما يوجد به اكم اعينونا على
الشفاعة لكم فانكم ان تورعتم كفتكم مؤنة الشفاعة والا احتجنا الى الشفاعة لكم وما دل
من الاخبار على انهم لا ينتفعون باعمال شيعتهم ودعائهم لهم فالذي بين انهم لا ينتفعون
بذلك لاعتقادهم واما انهم لا ينتفعون به لشيعتهم فلا يعلم ان كون شيعتهم محتاجون الى فضل
حسناتهم واعمالهم لا ينافي استغاثهم باعمال شيعتهم باعتبار كالقناة في الشجرة تنتفع بنو دنا
في نفعها يعني تزداد بها قوة ونضارة وسناوان كانت الورق محتاجة في جميع اصولها الى الشجرة
فانها لا تبقى بدونها ولا تستمد الا منها فالشجرة علة وجوده والمؤمن ورقة من شجرتهم روى ابو حمزة
الثمالي انه سئل ابا جعفر عن قوله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال قال رسول الله
انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرتها وشيعتنا ورقها يا ابا حمزة ان المؤمن ليولد
من شيعتنا فتورق ورقة منا وموت فتسقط منها ورقة قال جعلت فداك توفى اكلها
كل حين بادن ربها قال لان الائمة شيعتهم من الحلال والحرام وايضا فان تحمل فان شيعتهم عند
الشدة يجيئ الامتثال الزيادة اداديه عندالله في سايرعلى الذي يرونه فكل الخلائق كلهم
لا فرق بينهم وبين الشجرة وغيرها فكل شيء بعقاد لا ند له فلا ينقص من نواقص فقس

جف القلم بالسنة الى علم الله في كل كائن واحد واحد وفي انفسهم وكل الخلائق بقبل الزيادة كما تقبل النقصان لا فرق بينهم في ذلك بين سائر الخلائق وكيف تتبدل مراتبهم وقد اخبر الله سبحانه بذلك في كتابه العزيز قال الله لنبيه صلعم انك ميت وانهم ميتون فكل ما هو آت قريب وكل ما هو قريب فهو آت ولا يخفى على الاسرار من ذلك شيء ما احمد وجبت محبتي للمتقين في ووجبت محبتي للمتواضعين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي غاية ولا نهاية كلما وقعت لهم علما وصفت لهم علما وانت الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولا يرفعون الحوائج الى الخلق بطونهم حصنة من اكل الحلال لغيتهم من الدنيا وكوني ومحبتي وصفائي عنهم هم بعيدات بطلبي لا ينقطع ابدا كلما وقعت لهم علما وصفت لهم علما هم ابدا تالبون من المزيد والزيادة وانا ابدا امدهم بالصلة ولا فادة فندا واشائل ما يدل عليه الا انا ومن انتم ابدا في الزيادة واما كالة العقول الصحيحة على ذلك فهي اظهر شيء لمن يفهم وما يدل عليه العقل من ذلك فنقول انه عليك فاستمع لما يتلى ان هو الا وحي يوحى وبيانه فقام الدليل على ان جميع الخلق من الحيوان والنبات والجماد لا تتخلى وبقائها عن المدد بل يحتاج اليه في كل لحظة وايجاد بقائها لحظة بعد لحظة احتياج استغناء الى الابد ومحتاجة الى المزيد بل ليست شيئا الا بمدد اما ما يتراءى شيئا فلم يكن عندنا وقد وجد منه اشياء الا انه ابدا يوجد ما لا ما وجد شيء فنوايدان الزيادة والتيار المستمر الحثيث الى امر تم فلا مرد ابدا يقرب من تم وبراه سير بها الى كمال في الدهر بتلج بين يدي المدلج من طلعات ومعالم تقرب في كل لحظة الى امر تم لا تقصر المسافة بينهما ابدا لا بدي ودهر الداهرين قوده منه اليه فتوجه بحيي وكون مستديم وقد علم انقطاع الى صحة فلا محور لها سوى وجهها من نشأة امر وهذا هو الذي نقدم من قولنا ان امر سبحانه بيده بالبسه منذ بالبدء بديه بيرقه ونيد وان كان فلك الحوادث هو امر عليه خرج عنه الى العدم الامكاني السرمدي ثم يجد ثم بعد ان لم يكن فيخرق معين من خرق وبر وكان لا يخرق فتوان يخرق بر وقعين لمعين عين له وقتين وبالجملة ونعم ابدا بايتهم المزيد من الله ابقاء لهم بدونه وكل سايو الخلق الا امر فيكل شيء بحسبه فاذا تقرر انهم يقبلون الزيادة لذاتهم من

جعل

قبل المبدء الفياض والا يجوز ان ما تهم ما ليس منهم والا لتغيرت الحقايق والا ذهب عينهم ما هو منهم والا تغيرت الحقايق ويلزم من تغيرها بطلان الثواب والعقاب لان الشخص على ما تبين الحالين اذ طرى مغاير للاول فهذه هي فكل ان اعماله من خير وشر يفيد والا ثواب ولا عقاب ويلزم منه بطلان التكليف لعدم الفائدة ويلزم منه بطلان الايجاد والخلق لعدم الفائدة وبذا بما بالضرورة فلا بد ان يكون ما يعود اليهم انما هو هم وقد دل الدليل على ان شيعتهم منهم من فضل طينتهم وعجنوا بما، ولا يتهم وجميع الاعمال الصالحة فرعهم ومن كانتهم فاذا عمل العامل من الشيعة عملا لهم او دعا لهم او بسط عليهم كان ذلك مددا لهم فيكل ويتبع عاينا سيلها فهم ينفقون باعمال شيعتهم والا يلزم من ذلك انهم كيف ليستمدون ما ليس لهم لان اعمال شيعتهم منهم ولهم ولهذا كانت دعوة شيعتهم عليهم والا يلزم منه ولا تزد وانفاذ وهذا خرى لان اوزار شيعتهم عليهم لانهم منهم وصفتهم والاعمال مقامات العاملين وصفة الصفة صفة فهم هذا في المقام الذي يجتمعون فيه مع شيعتهم واما ما يقابلونهم فيه من المقامات العالية التي لا يصل اليها الشيعة فلا ينفقون فيها باعمال الشيعة نعم ينتفعون فيكل مقام باعمالهم فيه فيكل حال وفي كل مقام عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال السلام على احمد الحمد لله الحامد بالثناء والمنوه جمع امام وهو هنا المقصود والدليل والهادي والمعلم لانهم هم المقصودون لكل فيرد الهداة الى طريق النجاة والسعادة والفلاح والمقصودون والمرجى لارشاد والدلالة وهداة ارشده وله تبعد بنفسه نحن اهدنا الصراط المستقيم وبالالف نحن اهدنا الصراط مستقيم وفصل الخطاب ساعة لكشاف اهدنا لكذا او الى الطريق او لم يكن فهذا لك فصل بالجار اليه وهداه كذا لم يكون فيه قيود اد يثبت ولم لا يكون فصل وقد يقال الانواع والاستعمالات الثلاث الا ان منهم من فرق بان في المتعدي بنفسه وصول الى المطلوب وفي لا يكون الا فضل اليه فلا يستند الا اليه كقوله تعالى لهندينهم سبلنا وفي المتعدي بحرف الجر هو الدلالة على ما ايصل اليه فيستدعي ان الى القرآن وافرى الى النبي صلعم قيل وهدايا سر تتنوع انواعا لا يحيطها علما الكتاب حصر

في اجناس مرتبة الاول اضعف القوى التي يمكن بها العبد من الابتداء الى مصالحه كالقوى العقلية
والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب الادلة الفارقة بين الحق والباطل والصلاح
والفساد والثالث الهداية باوصال الوسل وانزال الكتب والرابع ان يكشف على قلوبهم الستر
ويريهم الاشياء كما هي بالقوى والالهام والمناجات الصادقة وهذا القسم يختص بنبيك الا
والاولياء وطلب الهداية وغيرها من المطالب قد يكون بلسان القول وقد يكون بلسان
الاستعداد فما يكون بلسان الاستعداد لا يختلف عند المطلوب وما يكون بلسان القول
وافهمه الاستعداد يجيب في الاغلب فاذا قلت فما هذا الحاجة الى لسان القول قلت يمكن ان
يحصل في بعض استعداد المطلوب من الطلب بلسان القوة فالاحتياط ان لا يترك الطالب
الطلب بلسان القول فبالنسبة الى بعض المراتب يطلب بلسان الاستعداد وفي بعضها بلسان
القول انتهى كلام اقول لم يكن في التفسير والذي في التفسير قال هدى
اصله ان تعدى باللام او باني كقوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط
مستقيم فعلى معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب
زيادة الهدى ومنح الالطاف كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا انتهى اقول في الكلام الاول اختلف الفرق الاول وهو قوله ان يراد لكذا او
كذلك اذا اذا عدي بنفسه كان الفعل متصلا بالمفعول بلا موصل وهذا يدل على حصول العلم لا وانا
الفائدة الزائدة من المطلوب والاثبات عليه بخلاف المتعدي لغيره فانه يدل على عدم الاتصال
والحصول حتى الاسناد ولعل الفرق الثاني مبني على فرق بين ما للاحتياج الى شيء كان وفضله
مستغنيا فموصل الى المطلوب فقيل اهدنا الصراط المستقيم ولا شك انه محتاج اليه لكونه
ولا ارادة لتقاعده وغيره لا يفيده على ذلك وان كان الله سبحانه قادرا على الاتصال الى ما يصل
الى المطلوب الا ان الايصال الى المطلوب لا يفيد عليه لجواز ان يجيبه الله سبحانه ما يوصل الى نبيه الى
لا تهدي من احببت ثم لما كانت زيادة المباني تدل على زيادة المعاني كان يهدي اذا عدي

باللام

مقتضيا ان اذن له والا فلا شاء واقفا بابه منتظرا للاذن معلقا بين العطاء والرد فليس شيء
من الخلق شيء من الامر المعول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاياك ان تخرج من هذا الربع الحصين
والاء اهل بيت محمد فانه من الفت من هذا السمت المستقيم فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به
الريح في مكان سحيق فقوله عليه السلام الهدى وبيانهم هم ائمة الهدى هم المهتدون والمرشدون
والهادون بالهادي كما قال الله لنبيه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فهذه الرفقة التي اشرنا اليها من هذا السبيل سبيل محمد الذي يدعو فيه الى الله وهو سبيل اهل بيته
وهم الائمة الذين يهدون بالحق وبه يعدلون واما قوله ما في القنبرة فيريد ان كونه مقفا
على خلاف الاصل فلهذا لا يكون استعماله بهذا الوجه في البيت في بداية ولا عياق موضوعة على ما تؤول
الى المطلوب ولا الى ما يوصل الى المطلوب وانما الاستعمال والتخصيص لغير هذا والحاصل الذي يقتضيه الادلة
معبودون من الله سبحانه وهم لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانهم اذا دون ما يدعون الله
سبحانه فهم يعلمون الى المطلوب والى ما يوصل الى المطلوب بل هم المطلوب والمطلوب اليهم و
ظاهر اضافة الائمة الى الهدى الاختصاص والواقع كذلك لانهم مع الحق والحق معهم وفيهم به وبهم
ولهم فلا اهدى منهم البتة ولا يقاربونه فانهم ما بعدنا الله فقد جمعت في هذه الكلمات صغير الظلم والبيان
وبالحق انطق وليس طلب اذ يبغي بهذا قال ومصابيح الدجى المصابيح جمع مصباح وهو السراج
المركب من نار ودهن فالنار التي في المصباح فالمراد منها ظهوره وانارته وهو مادة السراج
وصورته الدهن واذا انعكس الدهن بحرارة النار والتطف فكان دهانا استضاء بانارة النار
وظهوره فالاستضاءة من الدهان من النار اي انفعل بالاستضاءة عن انارة وحدها وانما المراد
من النار التي في المصباح لا التي هي الحرارة واليبوسة فانهما غيبتان في هذه الظهورة النار في هذا المصباح
المذكور وهي المشية وظهوره وسببها هو الوجود المحدث بالمشية لا الدلالة المجردة عن الانفعال
والدهن في السراج كالمعنى المستفاد وهو دلالة اللفظ فانه ليس شيئا كما ان الاستضاءة من الدهان
الذي هو محل تعلق فعل النار هو لا شيء وهذا المثل الذي هو كالدلالة هو الماء المنزل من السحاب الفعال

على البلد الميت فالمآء الذي جعل منه كل شيء حي هو الوجود والبلد الميت هو القابلية والنبات
المخرجة به هي الموجودات واما العقل قال ابو محمد العسكري روح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباكورة والباكورة اول الثمرات اي اول ثمرة الوجود واول من اتانا
اي قبلها روح القدس وهو العقل الكلي وهو اول خلق من الروحانيين من يمين العرش في
المصباح هو العقل الكلي فعقولهم التي هي شيء واحد تقسم في هياكل التوحيد مصابيح الدجى
والدجى مع وجيه بضم اوله وسكون الجيم وهي الظلمة والمراد بها ظلمات العدم والشك والجهل
والفناء فبهم في الاول ظهرت الموجودات وبهم في الثاني استقر التقن والثبات وبهم في
الثالث افتض العلم محل الرواح الفاضلات وبهم في الرابع علمت الدرجات وحصلت الكرامات
والسعادات وقد تقدم بنا اشرنا اليه سابقا ان لهم ثلاث مقامات الاول مقام المعاني وهو اعلاها
والثاني مقام الابواب وهو دون الاول والثالث مقام الائمة والحجب البشرية وهو دون الذي
وكونهم مصابيح الدجى يصلح للمقامين الاخرين اما مقام الائمة فانهم بداة الخلق والدعاة الى
الحق سبحانه فيشكون بدعوتهم ويهتدي بهم عمن اتقوى بهم واهتدى بهديهم ظلمات الجهل والضلالة
فمن اقتدى بهم واستضاء بنورهم فقد نجى ونجا من الحيرات الغائية القصوى فهم في هذا الترتيب
مصابيح وهي الجهل والشك والفناء واما مقام الابواب فانهم هم المصباح الذي استضاءت به
مصابيح الاكوان والاعيان والاديان في الاعمال والاحوال والاقوال والافكار وجميع الطوارق من
دونهم لانهم في هذا المقام باب الوجود فكل شيء يصل الى الخلق من خلق ورزق وممات وحيوة فبهم
يعني ان فعل امر متعلق بكل الاشياء بواسطتهم فهم لستر الاكوان ومنهم تظهر الاعيان فهم
مصابيح الدجى لكثرتهم تلك الظلمات وفي الكافي باسناده عن صالح بن سهل الهمداني قال
ابو عبد الله عليه السلام في قول الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فاطمة عليها السلام فيها مصباح
المصباح في زجاجة الحسن الزهراء كانها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا لا تدرك
من شجرة مباركة ابراهيم حنيفة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار

يفجرها ولولم يمسسه نار وقوى على نوع امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء ويهدي الله الامر من يشاء ويضرب الله الامثال للناس الحديث فشبه بعد نورهم بمثل هو المصباح لان نورهم وفضل وجوده بهم قد لاح سفاءه على سايرالاشباح فيهم فانتا الاعيان ولهم خلقت الاكوان وعليهم وبهديهم دار السلام والايمان وسدر القائل شعرا في حقهم ولهم خلقت الاكوان وعلى سبيلهم يا جوهر اقام الوجود الناس بعدك كلهم عرض قائم واعلام التقى الاعلام جمع علم كاباب جمع سبب هو الجبل الذي يعلم به الطريق فهم الجبال التي يعلم بها طريق التقى والتقى اصله الوقوى فابدلت الواو تاء، ولما ادخلت عليها اللام التي اوعدت منها وفي الفعل اذا دخلت عليه تاء الافتعال ادغمت التاء في التاء فصار اتقى تقى كاتقى يتقي فهو تقي واسم تلك الخصلة التقوى وجمع امرة وهو امتثال ان معناه ان يطاع ولا يعصى ويشكر ولا يكفر ويذكر ولا ينسى وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل انه المجاهدة في الله والاتعاظ به فيما امر به الله من القسط في الخوف والامن وهذا من مجاهد وقيل انها ان ينفع جميع معاصي الله وهذا قول الجبائي نقلت هذه الوجوه الثلاثة في قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وقيل في الوجه الثاني والثالث انها منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وقيل انها منسوخة على الثالث خاصة لان المجاهدة لا تنافي بعض الله ما استطاعته لم يكن بعيدا ولو قيل انها غير منسوخة على الثالث ايضا لم يكن بعيدا كما هو المنقول عن ابن عباس والحبائي وطاوس لان قدرة لا تنافي التقوى بالاستطاعة والذي يظهر لي ان الآية المذكورة منسوخة كما هو المروي عنهما ليس لان معنا احد الوجوه الثلاثة المذكورة بل لان معنا انه سبحانه قد حكم لا يقوم له احد من خلقه حقه فلو كان التكليف على حسب حق الله سبحانه وتعالى لكان تكليفا بالاطاقة الخلق ويدل على هذا قول علي بن الحسين سيد العابدين في السجود بعد الواقعة من صلوة الليل فيه قولهم سبحان الله سبحانه لا يعبد الا شيء كذلك لا يقوم بحقه احد قال عز من قائل وجاهدوا في الله حق جهاده اولى الدهر عبدتك دوام خلود ويوسبك بكل شعر في كل لمحة عين سرمد الابد بحمد الخالق

وسكتهم

وسكتهم اجمعين لكنت معتذرا بنوع اداء شكر قليل من نعمك علي ولو انني اليك كررت معاذيري حديد الدنيا بايادي وعرضت لي فيها باشعاع عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارض دما وعدد ما كان ذلك قليلا وكثيرا بجنب ما حقك علي ولو انك يا الهي بعد ذلك عذبتني بعذاب الخلايق اجمعين وعظمت العذاب فيك وجسمت الملمات لجهنم من فيحتي لايكون في النار معذب غيري والجحيم حطب سواي لكان ذلك بعدلك قليلا وكثيرا استوجبت عفوك انتهى ان نظر بعين نصرتك وامعن نظر فرحمتك فيما ذكر هل يكن حصول هذا من احد من المكلفين بل يمتنع وقوع ذلك ومع هذا لم يجعله حالة تقوى الله حق تقاته بل جعله كما هو الواقع تقصيرا في الحق الجبار جل جلاله بحيث لو عذب على ذلك الذي لا يمكن وقوعه من المكلف لكان قليلا في جانب عدله وان ذلك الفاعل المقصر في تلك الحال في حضرة الملك المتعال جل جلاله يكون بهذا وجه قطر والتسخ على الآية من جهة ان التكليف لا يحسن في الملة السمحة السهلة لا ما ذكر في الوجه الثاني والثالث وقيل ان الآية الثانية مبينة للمراد من الاولى لانا نختار بعض اتقوا الله حق تقاته الذي يقتضي ان يعبد حق عبادته الملة الحنيفية السهلة السمحة التي هي جهة الاستطاعة وبنا القول حسن ان لم يلاحظ مدلول العبارة الظاهرة ثم على تسليم صحة هذا الوجه فما الفائدة في العدول من التسخ الى التبيين لان التسخ هنا لا يراد منه نفي التقوى بالكلية وانما يراد منه التخصيص والمعنى للتبيين المذكورة الا تخفيف ذلك العموم والحق الحقيق والخوف من الله سبحانه في الغيب عند ملاحظة سطوات الجبروت ومنه قوله تعالى وان الله وحي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله يعظم عظمة العظيم واستشعار جلاله وعظم شانه وسعة كبريائه ومنه قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى اي تعظيما لشعائر الله وتعظيم شانه والحق الطاعة والعبادة الخالصة بان يتقى كل ما ينافي امر الله ومنه قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومعنى خير الاعمال الطاعات الخالصة لوجه الله تعالى والاصل فيها تطهر الطواهر وتنزه القلوب من الذنوب للقيام بخدمة المحبوب كما قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم

والتقوى ملت بقوى العوام وهى فعل الواجبات وترك المحرمات وتقوى الخواص وهى فعل الواجبات
الظاهرة التى تضمنتها الشريعة المحمدية على ما قررته اهل العصمة عما فرضه الله وشرعه وهى
بها نوعها وابراهيم وموسى وعيسى وسايرالانبياء ومندوبات العوام فانهم يعنى خواص الخواص
لايرضون لانفسهم بترك ما هو من باب الفضل وعمل الواجبات الاطلاقية التى تضمنتها علوم الطريقة و
مندوباتها فانها لازمة على السالكين لانهم لما قرؤا اوامانتهم من آيات ربهم الاكانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق لما جائهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن وعرفوا ان من بين الحق شيئا
شيئا حتى راى ان فعله ارجح من تركه بوجه فلم يميل به وما دام الله ضداعرض عنه ومن اعرض عن ما سبيله
ان يميل الى ما ينبغى فقد كذب الحق لانه ان كان صادقا فما يدعيه من معرفة ذلك الذى ينبغى فانه
يعمل به وان تركه مرجوح وتركه للمرجوح لترك وان كان من دليل فاسد صحيح فقد كذب بالحق الذى يعرفه
بادلته فعلم ان كل من ترك من كذب بالحق يعلم بعض ما يقدر فى نفسه فقد استهزء بالله وايات ورسوله
كما قال تعالى قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن ومن استهزء بالله لانه لم يطع ربه فيما امر
به بعد التعريف والتصديق بالعقول والمعاهدة على الوفاء واستهزاء بايات التى بينها له واقربها
واعترف وعاهد عليها واستهزاء برسوله لانه قد اجابه او دعاه الى الاسلام والايمان فصدق
واعترف باعرف فعاهد عليه مرة بعد اخرى فسوف يأتيه انباء ما كان به يستهزئ وترك جميع محرمات
الشريعة ومكروهاتها وترك جميع محرمات الطريقة ومرجوحاتها وهو حالة ما فوقه مباشرة لتوحيده
توحيده فى الذات والصفات والافعال والعبادة وفى السر والنور والخيال والحس الشريف
وفى السمع والبصر والمس والمجلة حيثما وجد الحق ومحق الصوفى حتى يرجع الامر سعيدا فيه
ما يرى ومراتبه التى وقف وباعتبار العالمين محل نظر مخصوص فى العدد وكل منهم يجد ايها
عليها علما من المجموع والاعلى طرقا وغير المالوف من الحالات اموالها سهلا السلوك معينا
لسالكيها على سلوكها مسددا لما شقوق ودواعيهم اليها متما لقابليتها ومقبولا تهاجم فى
كل بيئة من البيئ قادة اليها واشتهم فى تعليمهم وانما قال اعلام الذى اى جبال التى لفوائد منها

الله الجبال دواسى فهم الذين تشت بهم الفى ومنها انهم علامات لطريقها كالجبال ومنها
ان كل من وصل الحضرة منها واجهم فنها الحال عظيم الاقدار لصعوبتهم فنها كما قال تعالى
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا يعنى ان من وصل الى مقام من مراتب المعنوى واجهم
فنها ارباحها واذلاؤه واساسها وانها لهم خلقت لتعظيمهم ورفع شانهم سنة وعادت بهم الهله
وقويت وتشيد سلطانهم شرعت فعل الواجب عنهم وترك الحرام عنهم وفعل المندوب بينهم
وترك المكروه لهم وحفظ الاسرار عن الاغيار دونهم وبقوله عجائب الامر بصفة التوحيد
فهم اعلام التى بكل بعض وعلى كل اعتبار دون عليهم اجمعين قاله وقوى التى فى قوى
جمع ذوى محمد صاحب الا انه اكثر ما يستعمل فى مقام الشرف والثناء وصاحب يستعمل فيها وفى سائر ما
على السواء فاذا كرا فى شئ فى حالتين كان ذو المدح وصاحب الذم واذا كان المقام يقتضى
المدح والثناء فى الحالين استعمل ذو فى الغيب واللطيف الباطن وصاحب فى الشهادة والغليظ
والظاهر مثال الاول قوله تعم فى مقام الثناء وذا النون اذ ذهب مغاضبا وفى مقام الذم كما قال يوم
العنب قال تعم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ومثال الثانى بادرت اسم رباب فى
الجدال والاكرام وفى الدعاء يا صاحب كل بحرى ومنتهى كل سكون ومن الثانى ذوى التى لا
التى من الغيب اللطيف والباطن والتى جمع تيه بالضم فيهما وهى العقل وسمى تيه لانه ينتهى صاحبه
من القباح وينتهى اليه صاحبه ويرد اليه فيترك محبة القباح ويفعل باضدادها الاوامر وهى
التى عن عابد بن سروان من ابى عبد الله قال سالته عن قول الله عز وجل ان فى ذلك لايات للاولى
النهى قال نحن واسرار اولوا النهى قلت جعلت فداك وما نحن اولوا النهى قال اجل اسرار رسوله
ما كان بعد من ادعاء الى ذلك الخلافة والقيام بها والاخون بعده والثالث من بعدهما
وبنى امية فاخبر رسول الله ص فكان ذلك كما اخبر الله به نبيه ص وكما اخبر رسول الله ص عليا وكما انتهى
الينا من علم ما يكون بعد من الملك فى بنى امية وغيرهم فهذه الايات التى ذكرت اليه فى الكتاب
ان فى ذلك لايات للاولى النهى نحن اولوا النهى الذى انتهى الينا علم هذا كله ضرارا لامر الله نحن

قوام الله على خلقه وعنانه على دينه فحفه وستره وكتم به من عدونا كما اكتتم رسول الله ص حتى اذن الله له في الاجرة وجاهد المشركين فخرج على منهاج رسول الله ص حتى باذن الله لنا في اظهار ديننا بالسيف وبدعوة الناس اليه وتضريبهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدءا وهذا الخبر من معاني اول الذي الى الذي ينتهي اليهم علوم كل الخلق او ينتهي اليهم العلم وهذا الخلق كما يشير اليه هذا الحديث ومن معاينة ذوو النهى الذين هم النهاية وفي الزيادة ليس وراء الله ووراكم منتهى او منتهى اليهم الامور واذا انتهى بكم الى حقائقهم فاسكوا فهم ذوو العقول الكاملة لا سواهم واصل المسئلة ان العقل واحد وهو عقل محمد وهو ينظر في محمد ثم ينظر في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم القايم ثم الائمة الثمانية على ترتيب ظهورهم في الدنيا ثم ظهر وهذا القول وان كان واحدا فانه يتعدد في الائمة كتعدد اليدك شالا وهو كالسراج وعلى سراج شعل منه فحمل على وبعده على كان ساريا لمحمد وعلى قتل الحسن وبعد وجود الحسن كان ساريا لعلي وهكذا فليس تعدد الا التعلق كتعلق السراج فانه واحد في الذات فاذا شعلت منه سراج لم تتعدد الذات الا باعتبار التعلق والى هذا اشار على ع بقوله انا من محمد كالضوء من الضوء ولو كان تعدد التعدد بالاختلاف كما لو كان الثاني في الظلمة الاولى كالنور من المنار او شكلا كاختلاف اجزاء النور المبثوث بها وبعدة من المنيرة فانها لا اختلافا ما كما وبينه متعددة ولا كذلك نور الذي هو مقامهم فانه شيء واحد وان اختلف بينة باعتبار تقدم المتقدم منهم كالنبي ص فهو متفق محمد كما وان اختلف بينه ولهذا لم يرد رسول الله ص على احد من الائمة شيء الا تقدم ذاتا وكذلك يسلم التقدم بينهم وهو وان كان التفاوت بينهما لكن النور الوارد على تلك الصخرة الشريفة بعينه وكليته وارد على حصته على ع وعلى حقيقة الحسن والحسين والائمة التسعة وقد ظهر عليهم اجمعين السلام كما اذا شعلت سراجا من سراج لا تستقل عن الاول الحالي فلزوم خلو كل اول ولا انه يظهر على الثاني لكون الظهور ضعيفا ناقصا فلا يساوي الاول فلذلك النور بكليته شيء واحد وانما كان بعضهم افضل من بعض لاجل تقدم حصة الفاضل بالتقدم بوجود حقيقته لا غير فان افضل

وفي ذلك الفضل العظيم لان هذا الحرف لا يفيد من وقف على تجلده ولهذا قال اعلم انا عبده من غير تجلده وقد يطلق على الروح الذي هو من امر الله وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله والسماء والطارق قال السماء في هذا الموضع امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والطارق الذي يطرق الائمة من عندهم ما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذي مع الائمة ليسددهم قلت والنجم الثاقب قال هو رسول الله ص وفي صاحب الدرجات عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يقول ان منا من يعاين معاينة وان منا من يعاين في قلبه كنت وكيت وان منا من يسمع كوتة السلسلة كوقع السلسلة في الطست قال ذلك الذي يعاين ما هو قال خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل وفي عيون الاخبار باسناده عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال قال الله عز وجل ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله ص وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم وهو موجود من بعدنا وبين الله عز وجل فان قلت قد ذكرت في الوافي ان هذا الروح يكون مع الانبياء ومن بعدك ادم الى محمد ص فالجمع بينها وبين هذه الاخبار الدالة على انها لم تكن مع احد ممن مضى الا رسول الله ص قلت الجمع بينهما من وجهين الاول ان هذه الروح انما كانت عند الانبياء بواسطتهم فلم تكن عند الانبياء حقيقة كما تقول ان عبد دين ينفع عمر اباه وان سيده كان يصدق على هذا العبد لم يكن مع عمرو وان نفع باذن مولاه وهذا ظاهر الثاني ان الملك المذكور انما يكون مع الانبياء السابقين بوجه من وجوهه ولم يكن كلية الامر محمد وقد بينا ان هذا هو العقل وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب قوله تعالى ولا اكملتك الا فيمن احب الحديث فحوله تعم ولا اكملتك الا فيمن احب بين على انه لم يكمل الا في محمد وآله ص وانه انما اصيب لما اراد الله ان يخلق بنيابة اليه الاملاك الا محمد وآله ص فان قلت الجمع من ما ذكر في رواية عيون الاخبار ان هذه الروح ليست بملك وبين ما اشرنا انه ملك اعظم من الملائكة وبين ما ورد في القرآن بانه ملك قلت ليس بينهما تعارض فان الملك صفا صفا على ما ورد منه وذكر في بعض

وجوه تقيه از ليس المراد به الجنس على ملك ومعنى ما روى فيه ههنا انه ملك يقوم وحده صفا وجميع الملئكة من السموات وملائكة الحجب الى السرادقات وحملة العرش وجميع ما خلق الله من الملائكة صفا ويكون هو اعظم منهم قلت هو من العالمين الاربعة المعبر بهم بادكان العرش هو لهم منه اصفرت الحمرة وهو اصفر منه اصفرت الصفرة وهو اخضر منه اخضرت الخضرة وهو ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار وليت هذه الاربعة من الملائكة لان الملائكة موصوف من خوف الوجوه وهذه الكلمات التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وانما لتسع هذه الوجوه التي هي احد الاربعة وهو عبارة عن الركن الاصفر وقد يطلق ويراد منه الابيض اتفاقا ليس ملكا في بعض الاحوال نظرا الى ما بينهما من شاكلة الصفة والفعل فان الملك كان مستقلا محجبا بطائفة جسيمة ولهذا تسمى الملائكة بالحجبة كما حكى عن القائلين بان الملائكة بنات الله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فشابهت الانوار القادسة الملائكة في هذه الصفة وايضا ملك اصله مالك فحذفت اللام واعوضت الهمزة وهو منه مفعل ما خوذ من الالوكة وهي الرسالة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل ملك بالتخفيف فلما جمعوه ردوه الى اصله يعني قبل الحذف لاقتضاء التصغير والتاصير فقالوا ملائك فوزنه قبل الاعلال فعائل لما بانه اولى من فعالل لكثرة فعائل في كلامهم وقلة فعالل عن ابي عبيدة انه معفل يعني ملأك من لاك اذا ارسل في ملكه شيئا وليس في ملكه شيء اي عليك شيئا فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال بعد نقل حركتها الى ما قبلها او من الملك اي القدرة فان الملائكة مظاهر القدرة او لانهم مالكيد او من قولهم عبد مملكة ومملكة فخ الميم وفتحها اذا ملك ولم يملك ابواه ومنه الحديث لا يدخل الجنة شوء الملائكة يعني سوء التبع الى مالكيد ويقال فلان من الملائكة اي من التبع الى مالكيد وسميت الملائكة لانهم رسل كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا او جعلوا رسلا الى من سيكون او لانهم مظاهر القدرة او لانهم مالكيد ابتداء او لانهم صنعهم موصوف بقوله ولقد كرمنا بني آدم وعطفهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات

وفضلناهم

وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا اذا خرج جنس الملائكة من التفضيل عليهم وان كان البعض انهم داخلون او امن اليهم او امن الى عباده بهم وفي كل هذه الوجوه يحصل التشابه بين الروح وبين الملائكة وان كانت هذه الوجوه وجانب الروح اقوى منها في جانب الملائكة فسمي الملك في هذه الوجوه او لحوق الملائكة وانما نفى كونه ملكا بالمعنى المعروف من الملك فانه ليس من جنس الملائكة وانما الملائكة خلقت من فاضل شعاعات ارواح الانبياء فخلقوا من شعاعة والملائكة خلقت من شعاع ارواح الانبياء فهم هم ذوو الذي على الحقيقة يعني محجاب العقول الكاملة وانما ذكرنا في تعريف العقول الروح وان كان انما يراد منه عند الاطلاق عن العقل انا النفس التي هي محل الصور والعلوم المحفوظة واما الروح الكلية التي خلقت من شعاعها البراق وهي البرق التي هي الصورة ونوع الذهن ومحل هذا البرق الخضر وهو البرق الاخير انها قد تطلق ويراد منها العقل ولا بأس في هذا الموضع فانهم راشدا قال وكهف البرق الكهف غار واسع في الجبل فان كان صغيرا فيقال له غار المذكور في الحبكة البيت كهف والمراد هنا المجاء والحاوي الشيء والماوى له وفي الحديث الدعاء كهف الاجابة كان السحاب كهف المطيرة يعني ان الدعاء نظنه تضمن الاجابة كان السحاب نظنه تضمن المطر يعني انهم ملجاء الورى اي ملجاء الخلق والمراد بالورى الخلق والمراد بالخلق ههنا الناس بدائم اللغة وظاهر العباق ولهذا كونوا كونهم ملاذا ما ياب الاضمام والالف للحقيقة فهم ملجاء جميع الحاوثات كانت الانبياء اذا ضرعوا اليهم والتجاوا اليهم وتشفعوا بهم شفعهم لهم روى الصدوق في الامالي باسناده عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ان موسى النبي عليه السلام قام بين يديه وجعل يجد النظر اليه يا موسى ما حاجتك فقال انت اعلم يا موسى عمل الذي كلمك الله وانزل عليه التوراة والعصا وفلق البحر فظلل الغمام فقال الهي وسيدي اريد ان يكون الوصل الذي بيني وبينك ولكن اقول ان ادم لما اصاب الخطيئة كانت توبته اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد الا ما غفرت لي فغفر له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرقة اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما نجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل

لما يختلف منا فجعلها عليه بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه فاذا هى تلقف ما يأفكون فوجس في نفسه خيفة الا تقوم
انى اسئلك بحق محمد والحمد لما يختلف منا جل جلاله لا تفعل انت الاعلى يا يهودى اذهب
وكفى موسى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما تفعل ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودى ومن ذرية
المحمد اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقتله ثم وصل خلفه وقال على بن الحسين حدثنى ابى
عن ابيه عن رسول الله ص يا عباد الله ان آدم لما راى النور ساطعا وضيائه كاد ان يذهل
اتاها ضياء من نور ذوق العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح وقال ربنا انوار اشباح خلقتهم
من اشرف بقاع عرشى الى ظهرك ولذلك امرت الملكة بالسجود لك اوكنت دعاء تلك الاشباح
فقال ادم يا رب لو بينتها فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ع وواقع اشباحا
من ظهر ادم ع الى ذروة العرش وانطبع فيه صور اشباح انوار التى فى ظهره كما ينطبع وجه الانسان
فى المرآة الصافية فراى اشباحا فقال يا رب من هذه الاشباح يا رب قال الله عز وجل هذه اشباح افضل خلقى
وبرياتى بذلك محمد وانا المحمود فى افعالى شققت له اسما من اسمى وهذا على وانا العلى العظيم
شققت له اسما من اسمى وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائى من رحمتى وهذا حسن
قضائى فاطم اولائى عما يبيرهم ويشينهم وشققت لها اسما من اسمى وهذان الحسن والحسين ع
انا المحسن المجمل شققت اسمهما من اسمى بولائهما خلقى وكرامى بهما اخذ وبهما اعطى وبهما اعاقب
وبهما اثيب فتوسل بهم الى يا ادم واذا نزلت بك داهية فاجعلهم الى شفاعتك فانى ابيح كل قضية
فقا لا يحجب بهم املا ولا ادعو بهم سائلا فاذلك حين نزلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل فتاب عليه وغفر
له هم هذا واشباه من الاحاديث الدالة على انهم هم الملجاء والملاذ فلا يحجب الله الدعاء الا بهم
ذمام المنيع الذى لا يطاول ولا يجارى لا يضام جاروهم ولا يرام حاميهم ولا يعدلهم شئ الى التسع قول
الضالين يوم القيمة لما كشف لهم عن الحجاب حتى عرفوا ان ما فيه للمحمود من الاجلال المرتبط بالخلق
ع بعينها ما لهم ع فطاعتهم عين طاعة الله ومعصيتهم عين معصية الله فمن اطاع الله ما اطاعهم فلما
كشف لهم هذه الحقائق وقيل انا كنتم تعبدون من دون الله يعنى تطيعونهم فى معصية الله

ولى الله بل يضرونكم او ينتصرون اى يجزيكم من النار او يجيبون انفسهم منها فكبكبوا فيها
هم يعنى الضالون والغاوون يعنى المضلين المطاعين فى معصية الله وجنود ابليس اجمعون
يعنى قرناؤهم من الشياطين الذين زينوا لهم ما هم فيه فلما راى الضالون وهم
فيها يختصمون مع الغاوين تالله ان كنا لفى ضلال مبين اى والله الذى هو الهادى
لمن اطاعه وانى لعدكنا فى ضلال مبين بمخالفته وطاعة اعدائه اذ نسويكم برب العالمين
يعنى جعلناكم سادة رب العالمين حيث امرنا بطاعتكم وليه وامرتمونا بمعاداة وليه وطاعة
عدوه فاتبعناكم وتركنا مالكنا ومسلحنا وربينا وعادينا ومبرامورنا فلما كشف لهم
فى الامر عن الحقائق وداواتهم ع لا بعد لهم شيئ ولا يدنوا من مقامهم شئ قالوا ما كنا
منهم نحن اعتصمنا بهم حفظا من شر كل غاشم وطارق من خلق الله الصامت والناطق الله سبحانه
خلقهم من كل شئ ثم خلق الله الاشياء واشهدهم خلقها واجرى اليهم علمها وجعلهم ملاذ كل
شئ ورد كل شئ واليهم اياب كل شئ وعليهم حساب كل شئ وهو المهيمن فى القضاء
والصفاء قال الصادق ع باسنادهما الحابى وهو ثقة ثابت بهذا اسناد قال سمعت ابا جعفر ع يقول
من اعلمنا له شيئا اصابه من اعمال الظالمين فهو حلال الا ان امرنا سيوفى اليهم فما اخذوا
فهو حلال وما عرموا فهو حرام وفى الاختصاص باسناده عن محمد بن سنان قال كنت عند
ابى جعفر ع فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا فى الوحدانية ثم خلق
محمدا وعليا فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها امرها
وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم فى الحكم والتصرف الارشاد والامر والنهى
فى الخلق لانهم الولاة فلهم الامر الولاية والهداية فهم ابوابه وقوابه وحجابه يحللون ما شاؤا
ويحرمون ما شاؤا ولا يفعلون الا ما شاء الله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
فهذه الدلائل من نقلتها عرفت فى مجمل الافراد ومن نقضتهم عن هذه المراتب التى وتهم الله ضياء حق
فى التفريط فلم يعرفوا المحمود معتهم بحجبهم الموهن من معرفتهم ثم قال هذا يا محمد فنامن مخزون

العلم ومكنونه وفي البصائر باسناده عن زرارة قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول
ان الله قوض الى نبيه امر خلقه ليظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا ثم قال فالخلق الخلق والشهد هم امر الخلق وانهى علم الخلق اليهم وامرهم جميع الخلق
من الصامت والناطق بطاعتهم وانه لا سقدم سقدم ولا يتاخر متاخر الا عن امرهم كما توامر
وجميع الاشياء والمعاني ولها اشار علي عليه السلام في خطبة في توحيد الخالق جل وعلا بقوله انتهى المخلوق
الى مثله يشير به الى من تقدم ذكره هذا ومما يدل على ذلك ما في كتاب محمد بن سنان ان ابن مسكان
عن حمران ابن اعين قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يحدث عن ابيه عن الائمة عليهم السلام ان رجلا كان من شيعة
امير المؤمنين عليه السلام مريضا شديدا الحمى فعاده الحسين بن علي عليهما السلام فلما دخل من باب الدار وجد
الحمى عن الرجل فقال قد رميت بما اوجع به صاحبها والحمى لتهرب منكم فقال له والله ما خلق
الله شيئا الا وقد امره بالطاعة انما يكاسة قال فما اخبر الصوت والاوى الشخص يقول اليك
اليك قال ليس امير المؤمنين عليه السلام الا تقريبا الاعداء او عذبنا لكي يكون كفارة لذنوبه
فما بال هذا وكان الرجل المريض عبد الله بن سنان الذي روى عن الحديث من شهر
اشوب بعوذات من عين فاذا ظهرت ما اشرنا اليه ومن الروايات انهم عليهم السلام قد ذكرنا في مواضع كثيرة انهم باب الله الى الخلق وباب الخلق الى الله وبهم عرف الكل كل شئ
من الله وانه سبحانه لم يسد باب الى الخلق الا بهم وان الشرط الاعظم والركن الكلي في وجودات
الخلق وثباتهم وقوامهم بوجودهم لان الله سبحانه اخذ بهم امضاء الخلقة فاذا تحقق هذه
الامور ثبت عندك انهم الملجاء والملاذ والمرجع في كل شئ صدر عن مشية الله بعد هم من
عين او عين جوهر او عرض ذات او صفة مال او طرف او بعد جسم او بعد مكان او بعد زمان في
الحاصل كل شئ ملجاهم في فجاة ضرة ومختلف نوائح الناسين اليهم فمنهم في ضيق اووزق
او حياة او ممات ومنهم في عوق وفناء ومنهم في فناء وحفظ ومنهم في طلب وحاجة ومنهم وكل
وفاة الحميدة فانما على حسب استعدادهم وهو محمول على ان الحسين عليه السلام الى وقف السائل ببابه

ولا ذا الفقار جبنا بك يا شافي يا كافي يا معافي يا دائم الراحمين قال ووثر الانبياء قال انتهى
المجلسي في الشرح فهم وورثوا كل علم وكتاب وفضيلة وكمال كان لهم حتى معجزات موسى وعيسى
والتابوت والسكينة وخاتم سليمان كما روي في الاخبار المتواترة بل روي انهم اينهم الله لم
يموت اعلم العالمين انتهى اقول براد من كونهم ورثة الانبياء معين اسمها ان جميع
مواهب الانبياء واثارهم ومتروكاتهم المختصة بهم للامرة اولا بالغ والتعريف انها الدين وغيره
مما امروا بتطاعة الله تعالى كما اشار اليه صلى الله عليه وآله فيما ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
ان كما تركوا ان طام الدنيا شيئا لم يورثوا شيئا من ذلك بيراثا واما ورثوا العلم فمن كونهم ورثة الانبياء
انهم ورثوا جميع ما عندهم من العلوم مما ادركوه من الوحي بواسطة الملك او الالهام او الفهم والحاصل
بالحيوانات والجمادات والنباتات وضعيف الرياح وجريان المياه وطعان البروق واسوات الرعود
وتغلط الجماد وذهاب الاشجار وتوهم اسرارهم فرقة وسائر طلقة مما لم يتسر بنو ادم من ملكة توامر
وهذه معان آخر سهنا ان ثبت للانبياء من وجوب الطاعة والعصمة والاعمال وغير ذلك فانهم قد
ورثوه كما قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فكانوا اوارثين الانبياء في وجوب الطاعة والانقياد
والانداد ومنها ان ثبت للانبياء من نعت الصفات الحميدة التي بها بعثوا ولاجلها ارسلوا
الى من ارسلوا عليه وعنهم صدرت وبوجودهم وجدت ولسلطانهم قدرت وللثنا عليهم نشرت هذي
صفات اوارهم ومظاهر اثارهم فهي هم وهم الوارثون وهو قولهم ونحن الوارثون وهذا معنى هذه الآية
قوله تعالى ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ومعنى ان الانبياء من وقع عرق توريهم بين
اوامهم خلقت من ريح انواد محمد والهم وذلك بعد سلوان ادم بالف سنة وكان لا يكون
اخوان لهم من جميع الانبياء الذين يقولون انهم الوارثون للانبياء ولهم اعمالهم فهم يورثون اعمالهم
كما تقدم فاذا ثبت وورد الانبياء فلم له بهذه الوراثة كل معنى عاشرنا اليه وما لم نشر اليه وما دل
على الوراثة الظاهرة دواء في الكافي لسيده من سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل
عليه عليه رجلان من الزيدية فقال له انكم امام مفترض الطاعة فان فتى لنا عنك الذهاب انتهى

ونقرة وتقول بدر ونسيتهم لك فلان وفلان وهما اصحاب ودع وتشهرهم من الايدي فغضب
ابو عبد الله ع وقال امرتهم بهذا وايا الغضب في وجهه خوفا فقال لا تعرف هذين وانتم هما
من اول سوقنا وهما من الوندية وهما يزعمان ان سيف رسول الله ع عند عبد الله بن الحسن فقال لا كذبا
لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينه ولا ابوه ولا عمه ولكن اباه ابوه اللهم ان ابا عبد
علي بن الحسين ع فان كانا صادقين فاعلامة في قبضته وانا ثقة في موضع عذره وان عندك لسيف رسول الله
وان عندك لواء رسول الله ودرعه وكلامه ومغفرته فان كانا صادقين فاعلامة ذلك ودع رسول الله
وان عندك لراية رسول الله المغلبة وان عندك الواح موسى وعصاه وان عندك خاتم سليمان داود
وان عندك الطست الذي كان موسى ع يقرب بها القربان وان عندك الاسم الاعظم الذي كان رسول
الله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل منه المشركون الى المسلمين لشابه وان عندك لكل الذي
جاءت به الملائكة ومثل السلام فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل
بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي
درع رسول الله ع فخطت على الارض فليطا ولبستها انا فكانت وقد علمنا من اذا لبسها ملاء
انشاء الله وفي الكافي لبيد عن ابان عن ابي عبد الله ع قال لما حضرت رسول الله ع الوفاة دعا عباس
بن عبد المطلب وامير المؤمنين فقال للعباس يا عم محمد ناعي نفسه وقد حضر دينه وتخوف علانيته
عليه فقال يا رسول الله شيخ كبير العيال قليل المال من يطيق وانت تنادى الروحة الى طرق
رسول الله عينه قال يا عباس اما فدتوات محمد وتخرج علانيته وقضى دينه فقال بابي انت وامي شيخ
كبير العيال قليل المال وانت تنادى الروحة قال اما اني ساعطيها من يأخذ منها ثم قال يا علي يا ايها المتحمل
علانية محمد وقضى دينه وتصبح تحاثر فقال انعم بابي انت وامي انا قال فنظرت الى
نوع خاتمه من سيمر فقال اختم بهذا فصلى قال فنظرت الى الخاتم فاذا فيه ثلاثة اسطر فقمت
من جميع ما ترك الخاتم شرسا ياجلال على يا المغفرة والذرع والراية والتهيئ وذي الانقاد والسحاب
والبرد والابرقة والقضيب قال والله ما يتما قبل ساعتك تلك الا قليلا حتى الابرقة فحين اشتكاه وتخلف

الاصبع فذاهب من ابرق الخمسة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني بها وقال يا محمد اجعلها في خاتم الذرع
واستودعه بها كان المتطهرين وعاونوه من تعال عربين جميعا احدهما مخنوق والآخر غير مخنوق
والقميصين القميص الذي اسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلانس الثلاث قلنسوة
سفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه ثم قال يا بلال علي بالبغلتين
الشهباء والدلدل والناقة العضباء والقصوى والفرسين الجناح كانت قوائمها في باب المسجد
لواخ رسول الله ع سبعت الرجل في جامعة فيركبه فيركضه في جامعة رسول الله ع وهو يوم وهو الذي
يقول اقدم يا حيزوم والحمار عفير فقال ايضا في حياة وذكر امير المؤمنين ع ان اول شيء من الدنيا
توفي عفير ساعة قبض رسول الله ع فقفع ظهره ثم برك فمات في بني بياضة فساورت نفسه فكانت
قبره وروى ان امير المؤمنين ع قال ذلك الحمار كلم رسول الله ع فقال يا بي انت وامي حدثني ابي
جدي عن ابيه انه كان من نوح في الفينة تقام الدنيوع فتسرح على كفله ثم قال فخرج من مسلحة الحمار
حمار يركبه سيد النبيين وخاتم فاطمة الحمير التي جعلني ذلك الحمار انتهى قوله فمنعت من جميع
ما ترك يعني ان عليا كان في نفسه لعلم ادراك من ميراث رسول الله ع الا بذلك الخاتم لكنا في شرف وفضل
لانه قال لم تختم بهذا في حياته فزينت بينه في حياته اشعارا بانه ملاه بكل علم وقواه الى مقام
ظاهر كالخاتم وباطنا بان كان خاتم الوصيين ودفينهم كما كان هو كذلك والسحاب عمامته لانه
وقوله اقدم يا حيزوم يريد انه يخاطبه بالاقدام مخيبة باسم فرس جبرئيل فرس الحيوة لان عليه شرف
جميع الاسلام فخاطبه بخاطب جبرئيل فرسه يوم بدر وعفير كونه اسم الحمار الذي ليعقوب
كذا قيل وقيل ان عفير الذي هو غير يعفور فلعله حمار ثان وفي القاموس والامام الذي هو عفير كزبير ميت
فتدبر وبما ذكرنا الله من معنى كونهم وورثة الانبياء ع قال ع والمثل الاعلى قال المجلسي في الشرح المثل
محركة الحجة والحديث والصفة والجمع المثل بضمتين ويكون قرابة ما فوقهم حجج الله تعالى علامهم والمصنف
بصفات الله تعالى فهم صفته وصفاته على المبالغة او مثل الله تعالى بهم في قول الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة كما روى في الاخبار الكثيرة ويدل على بعض اصحابنا الاجماع ايضا انتهى قوله

اقول وقد فرق بين المثل محركة وبين المثل بكسر الميم وسكون الثاء فالاول كما ذكر الحجة
وهو الدليل وهو المذكور في مواضع كثيرة من القرآن وبهذا قال تعم وقلت الامثال تضرب للناس
جمع مثل محركة بمعنى الايات الدالة على التوحيد كما قال تعم سنريهم ايماتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وما يعقلها الا العالمون بمعنى ما يعقل الاستدلال بها اي بهذه الامثال
التي هي الايات والادلة الا العالمون بها وبكيفية الاستدلال بها واما المثل محركة بمعنى الحديث فقد ذكر
في مواضع منها في وصيته من قوله تعالى هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل اي شرفناه بالنبوة
وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر لبني اسرائيل وكذا في قوله تعم يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان
الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية ضربت لكم قصة عجيبة فذلك الله يهب
فتاتي الصفة والقصة الرابعة استحسانها او استغرابها مثلا نعم انما يستعمل المثل بمعنى الحديث والقصة
اذا اريد ان يتعجب منها بالتشبيه والتمثيل ويكون بمعنى الصفة كقوله تعم مثل الجنة التي وعد المتقون
اي صفتها وبمعنى الصورة كما في حديث الميت يمثل له ماله وولده وعمله الحديث اي يصور له وانما المثل
بكسر الميم بمعنى الشبه والنظير كما في حديث علي عليه السلام يا كميل ما من حركة فحولها الا وانت محتاج
فيها الى معرفة ابقوت ابقى الدهر اعيانهم مفقودة واشخاصهم في القلوب موجودة قال بعض شراح هذا الحديث الاشخاص
مثل بالتحريك وهو في الاصل بمعنى النظير ثم يستعمل في القول السائر الممثل الذي له شان وغرابة وهذا
هو المراد بقوله واشخاصهم في القلوب موجودة اي حكمهم وهو اعظمهم محفوظ لهم عند اهلها يعملون بها
ويهتدون بارشاده انتهى اقول هذا الكلام لا بأس به على ظاهره الا ان ظاهره انه لا يجوز غير
هذا المعنى وهذا ليس شيء لان المراد ان العلماء مذكورون بصورهم واشخاصهم في قلوب اهل نظرهم في علومهم
وقرء كتبهم وقلت الصور الخيالية هي امثال العلماء لان الناظر اذا نظر في الصور الخيالية يكون بذلك كأنه
زيد في الظهور بتلك الصفة المذكور بها وشاهد الحال فانه قائما بدل من زيد في ظهوره بالقيام و
مثاله وصورة لها عليه للقيام ويكون المعنى ان ذكرهم بصورهم لبقاء علومهم واحيائها بهم و
ايرادهم المسائل موجودا وان ما يوجد العالم صورته في الباطن صورة العالم لانه صفة الله

صورة

من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيه طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم انما
فيك قولا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك فيهتون بذلك الاوكزة قال
فغضب الاعرابيان والمغيرة ابن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما اشخاه يضرب لابن عمه مثلا
الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه والما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الآية
في الارض يخلفون الحديث وفي الجمع يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم الحديث
فلما سمعوا ذلك قال المنافقون انما ذكر ذلك وشبه عيسى بن مريم لانه يريد ان نعبده كما عبد النصارى
عيسى وبعد الخصم قال لما تمر المنافقون انما نفى عليه ليتولى عليا فنحن اولى منه فقوله تعالى حكاية عنهم
انتهى مرامه اورد بحار الحكاية عن تمر المنافقين انهم يقولون انتهى اولى بالاتباع
والعبادة وهذا مرام ولا يتم على وطاعته لله تعالى لنبيه ما ضربوا اى هذا المثل الا بجدلا قولا تم جدلا لما
ذكره بعضهم حيث قال ليل الحق المثل وليل الباطل الجدل بل قد يكون المثل الحق جدليا على ان
الله سبحانه ما خلق شيئا الا وهو مثل شيء ولم يمثل من الدنيا الدنيء ضرب الله سبحانه لها مثلا
فقال انما مثل الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الآية الا ان الامثال تتفاوت
في الدرجات صاعدا حتى تنتهي الى التحديد فكل شيء وشليم ومثل لهم وليس فيهم مثل منهم الامثال
العليا ثم انه قد ثبت انهم الامثال العليا بالمعنى الايضاح فما المراد بكونهم امثالا على ان المثل بمعنى
لا يكون الا بانا وصفة والبيان والصفة لا شك فكونها اول درجة من المثل والموصوف ذا المثل
شيء اعلا درجة منهم فكيف يكون امثالا فالجواب من وجوه اقول ان المراد من قوله تعالى ولله المثل
الاعلى في السموات والارض هو نفي الشريك لكل ذكر وصف شريف او وضيع اقرر مثله في اذهاننا
وعبارتنا يقال الله اكبر من ان يوصف واجل من ان يكيف واعلى من ان يمثل او يشبه واعظم من
ان يقاس وارفع من ان يعرف بكيفوفية كلا علا يزل الاباد لعظمة الله تعالى التمثيل تحديد والتوصيف
والتكييف واعلم منه ومن كل تمثيل وتكييف انى يقال بها كيف من ان يمثل وكيف واعظم من ان
يوصف فهذا المثل الاعلى اذا كان ذلك فيهم والشيء ان اعلا الامثال وهو المثل الدال

على

على البشرية ونفي التشبيه ونفي المماثلة والاحاطة بوجه ما هو بجائز في حقه وهو خلقه مثل
ما مثل في قوله على بن الحسين مثلك يا الهي وعداينه العدواي مثلك وملكك وخلقتك
فلا تجد عليك ويكون المعنى ان التعريف الذي يعرف الله من انه ليس كمثله شيء والله
لا اند له ولا شريك له وامثال هذا من الامور الدالة على التوحيد الحاصر في الامكان مثل قوله
الفضل على ما اشرنا اليه وشرح حديث كميل في قوله كيف تحجب بحجاب الجلال من عرف اثبات هوايته
من بها الله يعرف بها قال عز من قائل سنريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فدلالة
مثل على المعرفة التي هي ظاهره لخلقه بهم وبدا في كل شيء وامثال هذه الامثال تجلوه الله فهم المثل
الاعلى يعني بها كل التوحيد العليا وهي اول هيكل خلقه وهي اربعة عشر هيكلا والثالث انه
خلق الخلق على غير مثال سبق بل خلق كل شيء على ما هو عليه وهو المراد من الحديث على احد وجهين
قوله ان الله خلق آدم على صورته اى على ما هو عليه بالعبادة بليته للبيات والتخطيط والكينونة
فمعنى انه المثل الاعلى ان الله جل وعلا حكم على من سورة يقتضيها الامكان وهي عليه من الهيئة
والكينونة كما اشار اليه سبحانه بقوله ثم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو الانسان الكامل
وهو محمد واله الاثنا عشر فهم هم دون اسفلين بعض افتح سورة يحتملها الانسان
وهو الانسان الناقص وهو اعدى اعدائهم لعنهم الله صورا علاء اسمائه وهو صورهم وهي
صورة المنافقين وبينهما بالبتة كما قرب من الامر صوص وعلى قرب من الابق افتح فهم اسلام
وهم الامثال العليا والرابع انه سبحانه لما خلق الخلق على ما هم عليه اقتضت في بليتها على حسب
حدود صورة ظاهرة وباطنة فكان فيهم من صورة حسنة ظاهرا وباطنا وفيهم من صورة قبيحة
ظاهرا وباطنا وفيهم من صورة قبيحة ظاهرا حسنة باطنا وفيهم من صورة حسنة ظاهرا قبيحة باطنا
وهذه الاجناس الاربعة كل واحد منها اصناف اوردها على حسب التكليف الاخلاق المعجبات
من مكارم الصفات البليات فمن كانت صورتهم حسنة ظاهرا وباطنا اعلا اصورهم بحيث وتلك الصور
انما كانت في غاية الحسن والكمال ظاهرا وباطنا لان مادتها وشخصاتها وفي اليها وكلاتها كلها

انوار الاهلة فيها اصلا الا تحقق بظهورها فكانت طبق فعل الله لذاته فهم محال مشيته فلما كانت تلك الحقوق والهيات والكينونات كاوت ان تكون مطلقة بحيث لا تتوقف على شرط اشار سبحانه اليها في كتابه بكاف دينها بقوله ولم تسمسه نارا والذي تحلل لها من الاكوان الركيبية اصطفاء وارتضاء واختصها وانبها الى نفسه فجعلها امثالا لما اضاف الكعبة وانبها الى نفسه فقال لبيتي وهم امثاله العليا والخامس لما كانت معاني فيه كقيام وقعوده وقدرته وعمله وحركته وسكونه وقصده وبصره وسمعه وعلمه ومحبوده وحياته وصفاته وافعاله واقواله واعماله وجميع احواله امثاله لا روايد الاسم في جميع ما اتصفت به اولم وقفة لوا انهم معانيه كما في رواية جابر عن ابي جعفر ع انه قال يا جابر عليك بالبيان والمعاني فاما البيان فهو ان تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء ونقيضه وما اشرت به نيا واما المعاني فهي معانيه وهي خزائنه وامره وحكمه وعلمه وقصده اذا شاء الله وسيأتي الحديث في نظر كيف فسرنا المعاني وهي جنبته وبيده الخ وهي امثاله وابوابه فنحن معانيه ومعاني الشيء امثاله لانها صفته كيفية وهذا لخفي خبره على جميع الخلايق والى هذا اشار ع وقد سئل عن العالم العلوي فقال هو عالم بريء من المواد عالية عن القوة والاستعداد محل لها فاشرقت وطالعها افتلالات والقوى في هويتها امثاله فظهر عنها افعاله وخلق الانسان وافضل ما فيه ان يكبها بعلم والعمل فتشابهت اوائل مواضعها فاذا اعتدلت فرقت الاضداد فتشاذبا بالسمع الشذا وانهى فعله ع والقوى في هويتها امثاله فظهر عنها افعاله يريد بالمثال الذي القاه في هويتها هو ما تعرف الحاس ونصف موقته الذي هو فانيها او ليس لها هوية غير ذلك الوصف المخلق ويجري ايضا في كلية ودقة ذات الوجه الا انه لا يكن ايجاد اعلى منهم فهم المثل الاعلى وان قلنا ان الامثال جمع مثل كبد اليم كما جاء في استلوم شوق اليظر والتشبيه وهو في اليامن واليامن يصح في هويتين احدهما ان المراد بالمثل هو النفس اذا كشف عنها سجات الجلال الخفي بحاتها من غير اشارة لان الاشارة من سجاتها فاذا ازلت السجات ووجودها عن جميع الاشياء وانت تعلم ان انتهاء ايات الله وليلم ونصف معرفته وسئل نصف

فعلم

المعاصر ادامت بركات ان هذا شرح في مسالة المعرفة بالفوايد المعقودة لشرح اصول المراتب الثلاث من الوجود في الاشارة الى القسم الثاني وهو الوجود المطلق والتعين الاول والوحدة الكلية والشجرة الكلية والنفس الرحماني الاولى والمشية والكلمة المستدرة على نفسها والارادة والكلمة التي يوجد لها العمق الاكبر والابداع او المعشقة المحمدية والولاية المطلقة والاولية الثانية وعالم فاحببت اعرف والمحبة الحقيقية وحركة بنفسها والاسم الذي استقر في ظله تعم فلا يخرج منه الى غيره وهو المكنون المخزون عند تعم وهي الاول وفعل بنفسه وعالم الامر وما اشبه ذلك اما ولا ينفع

ان يعلم ان بعض هذه الالقاب والاوصاف الثامنة الالهية ليس بوصف لذلك الوجود الاضافي والنور الاسنائي بوصف بحيث ينفسه بل اما وصف بحيث تقيضه لعين الاعيان الكلية الحقيقة الالهية كوصفها بالتعين الاول وبالشجرة وبالكلمة الاسم الذي استقر في ظله تعم او التعين الاول وغيره من المقيدة وان كان في غاية الرقة واللطافة لاستهلاكه تحت سطوع نور جلاله تعم كما قال ع انه لتغطى على الماء وظهر اثر التجرد بالنور منها النشو والنماء وبكليتها ناظرة الى النفس الكلية الالهية ويعلوم ان الاسم الذي استقر في ظله تعم فلا يخرج منه الى غيره وهو المكنون المخزون عند عز وعلا اما هو غير نفس ظله تعم وظله تعالى كما علمت ما استثنا وبنا عليه فيما اسلفنا اما هو نفس ذلك الوجود الثاني والنور الاسنائي الظل المتي بالمحل الذاتي الاصل الاولي والاسم الذي استقر فيه اما هو التعين الاول المتسم بالعقل الكل الاول وبالروح الكل المحمدي المصدر في محفل عالم الامكان المتقدم على الارواح الكلية الالهية والاسماء الحسنى الفعلية الرياسة التي هي حقايق الاعيان العالمة الواصفة في المحق الذي هو مقع الربوبية والتفاوت بين مرتبة نفس ذلك الظل الكل العام الشامل الانساني وبين تعينه الاول نزولا هو بعينه التفاوت بين مرتبتها وافق ومرتبة فكان ذلك

سعودا والاولى منها انما هي المرتبة المسماة بالاهوت والثانية هي المرتبة المسماة بالجبروت وهي اقصى
مراتب الجبروت واعليها واولى بتوسيقه وتعبيره وبيد اكرام من ذلك الوجود المطلق الاضافي الفعلي الغير
الكمالي بالمحبة الحقيقة فكان مراده من هذه المحبة المحبة التي قال تم بينها فاحببت ان اعرف فلا وجه
لما صلا سواء قال دنيد اكرام يكونها حقيقة من عند نفسه او قال تبعا لمن تبعهم واتبعهم من السلف
المعصومين الموصوفين بالعصمة كما اتبعهم في سايرا الالقاب وتتمة الاوصاف مما ذكر بهنا في كثير
كما سيرد عليك انشاء الله تعالى فان ظاهرا نه لا تفاوت بين كون ذلك الوجود الاضافي اوعلى الغير
الكمالي الغير الحقيقي محبة وبين كونه وجودا وعلما وقدرة وسمعا وبصرا وغير ذلك من الصفات الالهية
التي تنقسم الى الكمال الذاتي الحقيقي والى الغير الكمالي الاضافي والفعلي الغير الحقيقي والكمالات الاسمية
الحقيقية منها كما اسلفنا مرارا بعضها ومطابقتها ومصداقا وحقيقتها انما هو كنه حضرة الذات الاقدس
المسمى بالوجود المحق الحقيقي الغني المطلق تعم واما الاضافي سيات الغير الذاتية الغير الحقيقية الغير الكمالية
منها كما مر مرارا كلها يرجع الى ذلك الوجود الظلي الاضافي الغير الحقيقي فلا وجه لكون ذلك الوجود
الغير الحقيقي محبة حقيقة له تعم اذ لمعرفة تعم فان هذه المعرفة ان من الصفات الفعلية الغير
الكمالية والفعل لا يكون الا يكون كالا لفاعله الفياض والا يلزم الاستكمال والاستكمال بالفعل ينافي
الغنائية والافاضة فضلا عن ان يكون منافيا الوجوب الذاتي والالوهية التي لزمها كونها كمالا
وتمام التمامات كما بينا غير مرة نعم الفاعل بالحركات كالنفوس الجمادية كان مستكملا بافعاله
التي هي الحركات والتحريكات المسوقة بالانفعالات المقصود منها التداعل عن النقصانات
وكل ذلك ظاهر جدا اللهم الا ان يلتزم ديدا فضلا عن معاول العصمة والحكمة فتصريح في كون
تلك المحبة حقيقة تعم يجب ياول لظاهر النص الكون محبة تعم لنفوسهم وجميع الموجودات بالمحبة
البيضاء عد والد وهو الفوز الابيض الذي يجيئ شرح حاله وبيان منزلته من مصدر الانوار
تعم حقيقة بالاضافة الى سايرا الانوار التي مرتبتها ومنزلتها من ذلك النور الكلي الجامع لجوامع
كلمات سايرا الانوار الكلمة الالهية كما قال البني اوتيت جوامع الكلم منزلة اشعة الشمس منها فضلا

عن

عن الاضافة الى ما دونه من تلك الانوار التي هي الاسماء الحسنى والكلمات التامات في وجه من الاعتبار
ومحصل هذا التاويل يرجع الى كونها امانيه حقيقة وبهذا ظاهر جدا والحق الحقيق الحري بالتحقيق
ان المراد من المحبة محبة حسب الله الذاتية تعم والسر في كونه محبة ذاتية حقيقة هو كونه فانيا وا
فتمانى في اسكملات السالك في الطريقة البيضاء وكالات طالب الحقيقة والغاية القصوى ومن تلك
الكمالات المحبة لله تعالى السر المحبي بل المحبة في هذا السير هو اساس الاساس في بداية ونهاية وغاية الغايات في هذا
السير بحسب تقلب المحبة الى المحبوبية التي هي غاية الاستكمالات والغاية القصوى في الاستتمامات وفي
ان محبته هي كمال الوجهين غاية السير المحبي والمحبوبي فيكون حقيقة بالاضافة الى ما دونها
فان الغاية القصوى اي حقيقة الحقائق في الاشياء وجب ان يحمل كلامه زيدا اكرامه على هذا وتحفظ
بهذا فانه من السر العظيم لا رخصة في الكشف عنه الا لاهله وما هو كون ذلك الوجود المطلق الاشراقي محركا
بنفسها فرادا سا لما من الحكمة والمعرفة منه من النزول الكلي قال الكل الشيء هو نزوله وترله من حيث
ان يتنزل ذات ذلك الشيء وضعيف ومتضعف وكل شيء ظلي كون ظليته كذلك وكالسيما حضرة الفياض
المطلق والخالق المحق على الاطلاق تعم فانه سبحانه لغزارة كماله وكمال نامية بما لا يشرق ويتجلى ويضفو ويطل
وينزل اكمل معرف للاشياء هذا ولوا ريد من كونه محركا بنفسها كونه محركا بالوجه المعروف عند الجماعة من
كون الشيء ما دام من القوى السهولانية الى الفعلية تتدريجا وكون الوجود مجددا في وجه الشيء
فان في هذا التدريج سيلانا بالذات في تجوهر ذواته وقوامه بالتجدد والسيلان التدريجي نهوذ وتدد
وزيدة ولغيان سبحانك اللهم ان هذا لمن اعظم المهمات هذا ولو تحققت

يا طالب التحقيق البصيرة البيضا باسلفنا من ضابط التعميم في المعاني بالبيان البرهاني لتمكنت
من ان تقول ان رجوع معنى الحركة انما هو رجوع الشيء من القوى الى الفعلية على نعت التدريج في الجملة
سواء كان الخروج من القوة والشدة في التمامية على التوالي التزلي كما في الجوهر فانه تام في قوام الوجود
بل وفوق التمام اكان من القوى الامكانية والضعف النقيصة البيولي نيه وغاية البعد من عالم
الكمال والتمامية الى الفعلية الوجودية والوجوبية على التقريب في الترقي والتدرج الصعودي والكمال

قد يعبر عندي وعبر من الاعتياد بالاقبال ويعبر عن المنافي بالادبار كما قال تعالى
ثم قال اوحى فيروى فلما بين شرائط التوكل سبحانه وتعالى لمستلزم بين بالاوفيان في
الاقبال والادبار قلت ايهما اختار يروى جلوح انوار محمدي فاحتفظ لهذا ثم قال فاده الله
فضلا وشرفه وسعده بدر يفسد ان فض الله من طوبى الرحمة تلك الرطوبة نفسها بها وقعد
اموالها ومن صبابتها بجزة فقد وهما بها في عفين اصنعتها فاخلابها وانفقد ابها وتراكما بها
وهذا هو المشية وهو المسمى بتلك الاسماء المتقدمة وانى اقول شرحا لهذا القبض الذي اجمل ههنا
في بيانه كما هو مراده وشرحا وبيانا وتحقيقا لمراد اساطين المعرفة ههنا وكشفا لسر اولا الاسرار التي
ههنا هي مراده المراسخين في العلم الحقيقي والحكمة المطابقة الحقيقة مطابقا لما قال الله تعالى
لهذا الاجمال في الفائدة السادسة في الاشارة الى القسم الثالث وهو الوجود وهو الوجود المقيد اول
الدرة وامن الذرة وكفته بذرة وحي انه فقاحة الشريعة فعله باسم الفاعل من طوبى هو الجواد
او بعبارة فقد سعد فتن او من الامكان او من الجرف ومن صباله او من الجواد بزوه فقد عمالي وتعفين
اصنعة اسم البديع فاخلت اليبوسة في الرطوبة وانفقدت الرطوبة باليبوسة فاخذ او فلت الحاصل
من المناكحة فاوقع من فلت البحر بحاصل ضيافة اكم خشاشية فاعمل من فلت السحاب المتراكم جرادة
الاداوة ماء فقد باسم الباعث يخرج على البلد الميت الارض الجرف وهي امن الجواد والعمق الاكبر
بعض بحر الامكان والنون القرن للكاف فاعمل منه من ان ما يشاكلها من امن فلت العمق الاكبر
فاخرج منها ثلث الوزوع والثمرات وما فضل من طوبى بعد تقدره وسيقه في ظلمات ثلث امن في با
الاسم القابض مع قدر يعبر من الطيف بها امن الامكان ويعمل منه كامر وفلت مقدر العزيز العليم
ومن فحلة تم والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وهو الماء الثالث
من السحاب لمزاكم هو الذي ذكر اسمه عز وجل في فحلة تم وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو الوجود المقيد
وهو من بعد المشية الى الانهار امن المشية وهذا الوجود المسمى بالماء على هذا الشرح المذكور يكون
في كل شيء بحسبه ومثاله اذا اوقات خبز من تخاطب لقمام زيد امنفت من الوعاء الذي هو امكان

اللفظ

اللفظ هواء وهو مشتمل على اربعة اجزاء من الرطوبة الهوائية وعلى جزء من اليبوسة الهبائية بالقوة
القابلة الى موقف الذي يوقف قليلك اي وجوده في الهواء فتولف منها بعد المقدر بالضغط
والقلع والقرع حروف مشتملة على الاجزاء الخمسة متصفة بصفات مادة مقصودك فتولف منها
لفظا هيئة كيفية مقصودك فتوجهه الى الهواء الذي هو مكان امكانه فتقع جوان من رطوبة اللفظ
وهي مادته المناسبة المادة مقصودك وجزء من يبوسة وهي هيئته المناسبة هيئة مقصودك على
ما يشاكلها من اجزاء هذا العمق والجرف وهو الهواء الذي يحفظ اللفظ وتوصله الى اذن مخاطبك
ليرتسم في الحس المشترك منه صورة مادة لفظك وصورة هيئته فانه يعين الحس المشترك للفظك كالدم
للحيوان وكالارض الماء الناتل من السحاب فينبت به النبات فوقع من لفظك ماء على اذن في المعنى
وهذا الماء هو الوجود لذلك المعنى وهو يعين الماء دلالة لفظك مادته وهيئته الواقعة في الحس المشترك
الذي هو الدم فينبت المعنى في نفس اللام وهو الخيال بذلك الماء الذي هو الدلالة ويحيى بها
ولم يك دلالة المعنى قبل تلك الدلالة شالان التي وانما ليس شيئا لانه شاء والمشية اصل الاراد
وقال زيد فضله في جواب مسئلة ما الوجود في تعدد جهات المشية حتى يرتبط على
كل وجود شيء وهي صادرة من الواحد الحق المحقق تم وحصلها ما السبحاني بط الكثرة بالوحدة
الحصر الحقيقي مع كون الرابط التي هي المشية ظلا لتلك الوحدة الحصر الحقيقي الواجبية كما ينظر الى وحدة
تلك المشية الظلية قوله عز من قائل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وظاهر ان ظل الوحدة الحصر
وحدة حقة لكون تعدد الطلبية اقول اعلم ان المشية اول ملوق خلقه الله تم نفسه وهي الكلمات المستيدة
على نفسها تتعدد على نفسها خلاف التوالي ونفسها تتردد عليها على التوالي وهي وان كانت مائتها
اربع الا انها واحد لانها فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي انزل لها العمق الاكبر وهو الامكان
فهي لبعدها وهو طبيعتها لا يزيد احدها على الاخر قلا شيء الا ممكنا والممكن لا يكون تعلقها به
كان بزايتها الاربع الربع وهي النقطة والالف وهو النفس الرحماني لصح لها، والرياح المشرات السحاب
من بحر والسحاب المزجي الذي كان على شيء في البحر والحروف المقطعة من الالف والسحاب المتراكم

قال الله وهو الذي يرسل الرياح اي الانفس بشرا بين يدي رحمته اي القطر حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا والسحاب المزجى كونه في غير جهة الامر في قوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم
يجعله ركاما والركام هو السحاب الثقال سقناه لبلد ميت وهي احدى الفاعليات وانزلنا
الحرف الموات فانزلنا به الماء وهذه الماء همة اثر الفعل من الفعل وهي الدالة ومثال اذا قلت
لك كلاما مفيدا فهمت معناه الى عندك من الهواء الذي فوقي فاداه حركته هو النقطة ثم امتد
الى الهواء وهو الالف ثم قطعته هو فاسناسبة المعنى الذي اريد ان اوجده اليك وهذا
هو السحاب المزجى ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك وهو السحاب الثقال
والسحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المعنى المعدوم الذي اردت ايجاده لك فهذا هو سقناه
لبلد ميت اي ارض مجدبة وهي المعنى المعدوم فانزلنا به الماء وهي دالة اللفظ من خصوص المادة
والهيئة المخصوصة المناسبتين لاعطاء مناسبة ذاتية تخص هذا المعنى فاخرجت به من كل الثمرات
لك وهذا المعنى مدلول من هذا اللفظ بهذه الهمزة من الثمرة وليس هو في خاطرك وانما هذا شبيه
لما في قليلك ولو كان هو الذي في قلبك لكنت لا اعرفه بعد ان خرجته وانما هو مثل الماء الذي خرج
من المجرة الزيادة بالحك فانها ليست التي في المجرة وانما هذا شيء مدفق فيها من الهواء بصلابة
المجرة والحديد فافهم وكان اثر تلك الدالة هو الوجود والمعنى الظاهر مركبا من قلت الاثر الذي
هو الوجود ومن الماهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعاله لانه لما اوجده اتوجيد فان وجد فعل
والوجود انفعال المعنى مركب منهما والمتحصلات لامر او الوجود من مكان الوجود الخاص وهو
جهته وبقعته وقدره في الكم وفي الكيف بالشدة والضعف ونوع الماهية ومنعها الا انا
لو تناولنا في هذه الامور البسيطة لم يحصل المقصود وبيانه في تفصيل في مثال الجوبة اربعة اشياء
واحدة ووجهها واحد وانا تقدرت جهاتها لتقدره مرارا القائلين فيكل واحد بنفسه كالذي
الواحد اذا قابل المرايا المتعددة تقدرت الصور بتقدرها الوجه بنفسها وانتفى عنها
بها وان كان الوجه واحد الشخص واحد فافهم وقال ايضا فصل في موضع

اخر

اخر اعلم ان المشخصات للوجود سبعة اشياء الوقت والمكان والجهة والرتبة والمقدار
في الكم والمقدار في الكيف ثم الهمية من حيث كونها مشخصة انما تشخص بالوجود
من هذه المراتب الست والتفصيل بها واسع الذيل ولكن نشير الى شيء في الجملة فنقول قد
سبق ان الوجود محل اثر الفعل والهمية انفعال وبها مساوقا في الظهور وان تقدم الفعل
على الانفعال ذاتا الان احدهما متوقف على الاخر فبينهما تضايف واما الوجود اما ان يوجد
متقدم بعضها على بعض وقتا ومكانا ورتبة وبانفصالها جهة وكما وكيفا وقد لا فاختلاف
همياتها في المراتب الست فكلما اختلف الهمية وقد سبق الوجود اليها وقتا ومكانا وتوى
كما وكيفا وبالعكس وذلك لان الوجود لما فاض من مبدئه الذي هو المشية كان باعتبار اتصاله
كهمية مخروطة قاعدة العظمى عند المبدء وكلما بعد وقرب الى النقطة وذلك من حيث الكم لان
حيث الجسم فانه بعد العكس ظاهرا فاضافت المشية من فيض الوجود ما لا يقع على هيئة مخروط راسه النقطة
في قاعدة الوجود كلما بعد غلظ حتى ينتهي الى راس الوجود الى النقطة وذلك في قاعدة الهمية و
هذا ايضا في الكم لان في الجسم على عكس الوجود فتباين افراده بتلك الامور الستة وبها اختلاف
مراتب الهمية متفاوتة لاختلاف نسب الوجود في الكم والكيف وبينا وبان في وسط
امتدادها وهذه الستة اسباب الوجود لانها تمام قابلية الايجاد فهي وجوده بوجوده الوجود كلها
وكليها وفي خصوص اضفها ما سوقة لايجاد الوجود وكذلك السابع الذي هو الهمية الا انها
موجودة بتبعية ايجاد الوجود فافهم وما يجيء نقلا عن
زاده الله تعالى فضلا وشرفا بهنا لكان مطابقة لما افترنا وموافقة لنفضله لنا فمن وجد
هوى افاد في اثناء بحثه عن المادة والصورة وعن الجنس والفصل فقال ثم اعلم ان الوجود
والماهية هو الفعل والانفعال يعني ان الوجود لما علقه الخلق خلقه والوجود والخلق
هو الماهية وذلك لما سئل اصابي عن مسئلة استفاد ما يجيء به الذي اطلبه بالسؤال يكون في
الحكم ووجه التضايف لهذا اطلق الطبع من لمعية الطاعة التي هي فعلت الروح والصورة الان

الاشاعة فتلك الكلمات الالهية بحصصها التي هي اشعة الهادمات الكلمات لا يكون الا في باب
الوجود والفعل لا من جهة المهية والانفعال وهذا هو الحق الذي قال نعم فيه بنزل العزيز الرحيم قاهم
واستقم ولا يكن من القاصرين والسر في ذلك اي في كون الاختلاف الحصص مجتمعا مع الوحدة الحقيقية
والاتحاد الذاتي ان اختلاف الحصص لا يوجب الاختلاف في سنخ جوهر الذات والطبيعة والحقيقة
ولا يلزم من ذلك كونها مختلفة بالصفة كما توهمه بعض اكابر حيث صرح بان الحصص اذا اختلفت
ذاتا ساوت مختلفة بالصفات المكتسبة من تجلي الفصول والمشخصات وسر ذلك هو كون حصص
الشيء عين حصص الشيء هو ذلك الشيء لا شيء آخر والا لم تكن حصصا ومن هنا يقال ان السيادة والاتحاد
هو بعينه فصل الاشتراك والاتحاد وفيه يقال ايضا ان مراتب الشدة والضعف من نوع واحد
وطبيعة فاردة مع كونها طبيعة نوعية فاردة متحدة في الذات والحقيقة يكون انواعا مختلفة
لكون الاختلاف بالشدة والضعف اختلافا في الذات والاختلاف الذاتي يوجب التعدد النوعي
وبكشف سر السر في عدم كون الاختلاف الحصصي موجبا لاختلاف الذاتي مع كونه غير
موجب للاختلاف بالصفات امر انما هو كون نحو جوهر الحصص عين حصص من الطبيعة الصادرة
بتاطيه انتسابية تعلقية حصة رابعة في نحو جوهرية الامناهية الفهرية وهي محض الفقر والفاقة الى
تلك الطبيعة المختلفة اضافاتها وسنخها وتعلقاتها بالمتعلقات المختلفة الذوات واسامر الشيء
الى شخص وصيد الشيء بشيء وتعلق الشيء بامر تقييدي وتعلقي ونسبة واضافة ايت هي بخيال
انفسها شيء اذ لا ذات لها ولا نفس لها ولا شيئية لها في انفسها حتى يتصور ويتوهم ان اصل الطبيعة
واعتباره بتعلقها شيء اما بحسب يكون المتعلق ما هو متعلق داخلا والمتعلق خارجا عن الاخذ والاعتبار
يكون من باب انضمام شيء الى شيء ويصير المجموع شيئا واحدا من الجزئين كيف ولو كان كذلك للزم
من انضمام شيء الى شيء كون الانضمام المعبر عنه بالتعلق والارتباط بين الجزئين شيئا ثالثا داخلا
في المجموع او خارجا عنه فلزم من وجود المركب من الاثنين وجود المركب من الثلثة ان كان داخلا
وهكذا الى غير النهاية وان كان فيلزم الخلف وركب طبيعة ومهية واحدة من اجزاء متوسطة مجتمعة الى

النهاية

النهاية وهو محال من وجهين ويلزم من وجود شيء واحد وجود اشياء الى غير النهاية وان كان
خارجا تارة يكون ذا بدا عارضا لنفس المجموع ووجود العارض لما كان بعد وجود المعروض
ومتوقفا عليه فيلزم مع وجود المركب ما هو مركب قبل وجود التركيب بدون وهو كما ترى ممتنع
لزوم الدور كما لا يخفى او يكون مباينا عنه عارضا من فيلزم كون صفة الشيء مباينا عنه قائما به وكون
انضمام شيء الى شيء لسر انضمام شيء الى شيء ويلزم ايضا من وجود مركب واحد وجود شيء خارج عنه
وربط بينه وبين ذلك المركب اصلا واللوازم كما ترى فاكشف واقتح ان الحصص مختلفة الصور
متكثرة بالبديهة مع توحدها ذاتا وسنخا انتهى بالمضمون وهذا هو وجه الجمع بين القولين
ومن الحصص وهو الامر بين الامرين وهو الحد بين الشيئين والوجه آخر نقول مع المولوي ذي
الاكرام يا مولانا ان اردت من الظاهر الذي وسعته مقابلا للكشف ظاهر اللفظ واللغة الجاري
للكشف والبرهان حيث يحتمل خلافه فلا وجه للحكم بصحته اذا كان مخالفا للكشف الصحيح والشهود
الصحيح بمراتبه ما شاء البرهان وهو من الحجة البالغة على صحة الكشف الصحيح ان عرض عن
تاويل وان اردت من الظاهر المحكم المسلم صحته من اصحاب العصمة عليهم السلام وهو النص الذي يكون عنوان
الباطن او باطن الباطن فلا يمكن ان يكون الباطن بوجه من الوجوه منافيا لذلك النص الصريح
من الاين المبين وكاسره ومع المنافاة والكسر يكون ذلك الباطن كفرا وزندقة والباطل المحق
المحق المسلم هو الذي يرجع محصله الى النص الصريح المحكم والنص المحكم هو الذي يحتمل ان يرجع اليه
المبرهن عليه بالصحة والاصالة المركوزان على ما سبق وفرق لا يكون كذلك واما قوله
زيد فهم وعلى هذا جرت الاحكام الشرعية والخطابات الالهية تاييدا وتقوية الاحتمال الاول على
ما سبق وقد مر فتذكر هذا من وجوه شتى واما علما استنا واصلنا وبنينا وصلنا من سراج
بين الحبين وان الحق لا يكون بين الشيئين وان الحق دائما خارج عن الحدين ويكون الامر بين
الامرين خلاف الاحكام الشرعية المقررة عن الخلل على جهة الصورة والمهية وموجبة الخطابات
الناموسية الالهية القدسية الهامة فهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فافهم

العزيز الحكيم والرؤف الرحيم واما قولنا ومعنى ما يكون الجنس بحيث صحة الوجود والفعل و
يكون الفصل المحصل للجنس والمحصل الموجود بنفسه الذى سوجد ويحصل ويتعين الجنس بحصص
جهة الهيئة والانفعال فهذا مما لا يمكن ان يتفوه ويتقول به الاطفال من المتفلسفين فضلا عن
مشائخ المتفلسفين وعن اساطين الحكمة فسلاطين الحكمة وكهانها فمن يقولهم اى يقول
الاساطين شمسيا ميثاقا لو ان الحدود البرانى متشاركان فى الحدود الحد الاخير من الجنس اى
الفصل هو بعينه الحد الوسط فى البرهان وظاهر ان الحد الاخير من الجنس ليس الا الفصل وان الحد الوسط
من البرهان ليس الا العلة الفاعلة التى هى واسطة وجود الاكبر وثبوته للاصغر ومن ثمة قالوا ان وقوع
الاسباب لا يعرف الا باسبابها التى هى اواسط الحدود فى البرهان كما بينا واستبانا بما وصلنا
واحكمنا بنيانه برهانا واما عدم تفرقته بين المادة الهيولانية وحصصه وبين الجنس وحصصه وبواقيه
من الطبائع اذ الهيولى وحصصها كما تقرر فى محله من الالهيات تكون من الطبائع النوعية المحصلة
فى انفسها وهى من الانواع الجوهرية فان الجسم قاطبة تكون مجوهر نفسها محصلة فى مسالقوابها
وكونها من الانواع المحصلة لمسالك انفسها انما هو بى لاحتياجها الى هيئة فضلا عن الاحتياج الى الحجة
والبرهان ثم بعد سوعه ومحصلة وماميته فى نحو هو هو ما بها هو شئ بحيث يحمل لان تحمل ذاته قابلة
للصورة السريرية او الباسة او غير ذلك واما الجسم الطبيعى الجسمية فما وجدنا وحققنا قليلها
ولا خيال فضلا ان يحمل من التحصل والتقرر والوجود والفعلية لو جرا اصلا من ان هى الا محوضة امكان
الشيئية النوعية وحيثية ابهامها وهى محض الفقر والفاقة الجوانية وكل ذلك ظاهر بما عندنا من
وبما يضون الحكمة المطلعة الفحصة ولا يبقى الكلى من الالهيات المعروف بنفس الامور العامة
واما عدم تفرقته بين المادة الهيولانية الكلانية الفاقة
وحصصها وبين عنصر الوجود الثابت والنور الجوهرى الاشراقى الذى هو ذات الانوار وعنصر العناصر المشوب
منه كليه سايرالانوار التى هى مراتب تنزلات ذلك النور الجوهرى واشعته واطواره وشئونه وآثاره
فهو ايضا من اعجب العجائب واغرب الغرائب وعدم تفرقته هذا حصله يرجع الى عدم تفرقته سلمه الله

بين

بين الظلمة والنور اذ المادة الهيولانية انما هى مناط الغسق والليل واذا يغشاها و
المادة البرهانية النورانية انما هى مناط الشفق والنهار والشمس وضحاها والنهار اذا جلاها كما
لا والوجود الثانى هو صبح الازل واشراق شمس الازل وطلوع شمس الازل من افق عالم الجبروت
صار ذلك العالم عالم النهار وذلك الطلوع وهو مسطورها يا هو ذلك العنصر الاشراقى
المسمى بالوجود المنبسط وبالوجود المطلق والعنصر الهيولى المعروف بين العامة والخاصة وعالم
وهو عالم المثال انما هو مغرب الازل ومنه الوجود الذى سوسوصف اهيان عالم الامكان انما ينزل
وينزل من سماء النور المجردى وهو الروح الاعظم والعقل الاول الاكرم الجارى ذلك العنصر الهيولى
الامكان العنقاء ثم يرجع ويعرج منها الى ما نزل منه يوم يعرج اليه الملائكة والروح الا ان الله ولى
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والاشياء كلها امنت به تقم ظله وان من شئ الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وعنت الوجوه للحى القيوم بهذا فان قلت

من اين جهة وعلة وحجة تقول ان المولى الاول واحد كما انت بركاته لم تفرق بين العنصر الاول الهيولى
وبين العنصر الاشراقى المسمى بصبح الازل وباشراق شمس الحقيقة الذى بزوالته وغيبوبته تنبو عين
الاشياء وقلت النزولات والتنزلات يكون وجودات اعيانها قلت تمثيله نيوف ثمرات
ان دائرة لبيان العلة المادية مذهب الساكم والخشب الذى يخرج منه مادة السرير وغيره وتصور بحيث
يكون قطعة المهيأة الصالحة لقبول الهيئة السريرية وجودا وفعلا ويكون نفس تلك الهيئة السريرية
الخاصة بهيئة وانفعالا لا يكون الهيئة جهة الهيئة وجهة الانفعال وفى الكلام فيه معترزيد فضله ولا
اما كون قطع الخشب المقطعة بتقطيع ومحترفانه يصلح به وبحيث لقبول الهيئة السريرية ولا يصلح
لغيرها وجود الهيئة السريرية ولا فعلا واثرا من الفعل كما صرح به فى محل كلامنا هذا معترزيها كوامه فى
ظاهر هو فى المادة الخشبية والذهبية واشباهها واما لها ان هى الا سواد قابلة منفعلة
عن سايرى وجودات الصور والهيات وتكون مستعدة بوجودات تنزل عليها من سماء العلل

العالمات الضاءة عليها سلك الوجودات هذا هو بحثنا

افق عالم الجبروت انما هو بين الاول والثانى
الاول الذى هو عين الامر المجرد والعقل
الدين المحض المسمى بالروح والحياة
الثانى وهو الحقيقة المحمدية والنور
وهو الاشعة الاولى من الشمس الاولى
والمادة الهيولانية
عالم المثال الاعلى وعالم الملكوت
والنفس والطبائع الاولى
وغير ذلك من امور

تعالى قيل ونقل عنه فيما اعجبني نقله في بيان التفرقة بين المادة والصورة اقول المادة هو ما يكون
منه الشيء وهي الموجود على التحصيح وقيل هي المهية واعلى مراتب المادة ثيرة المادة الاقل الذي
نزل من سحاب المشية على ادنى الحدوث ثم مظاهر المعاني العقلية ثم مظاهر الروحية ثم
مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم صعوبهر الهباء ثم المقادير المثالية ثم
فلك الافلاك المعدة بحركة محمد سود الجهات المسخرة ثم العناصر الاربعة والمادة بازاء
وهي الكون الثاني والصورة هي مايه العين الشيء على الصحيح وقيل هي الوجود واعلى مرتبتها يعني الصور
الادنى المحسوس العقلي ثم كيفوه وفوق الآخر ثم نور النفس وكيفوتها ثم كم الكيفيات الطبيعية المشتركة ثم كم
صعوبهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير المثالية المماثلة وكيفوتها ثم كم فلك الافلاك المشكل
ثم اوضاع العناصر وكيفياتها انتهى فهذه المقالة منه صاحبه بحث في الخلط والمزج وعدم التفرقة
المطلوبة حيث اورد صعوبهر الهباء الذي هو جوهر المادة الظلمانية العنصرية والعناصر الاربعة
التي هي امهات عالم الكائنات الحسية وعد في طبقة ذمرة العناصر الامانة المتولدات من اصلابها
نطف الموجودات في ارحام الامهات العلوية والسفلية من المواد الهيولانية وحصصها المستعدة للانفعال
عن مبادي الافعال الفايضة عنها تلك الوجودات اللطيفة والقطرات المائية والقدر صح في هذه المقالة
منه مثل سايرمقالاته يكون المادة مطلقا وعلى وجه الاطلاق هي الاولى يكون الصورة فما يقابلها كما
هي مايه العين الشيء اي اللام التي هي المهية وكل فلك منه كما قوى ويضيف ان
يكون مراده من مظاهر المعاني العقلية في عصرنا من الامهات هي الكلمات التامات وارباب الانواع والارواح
الجبروتية التي هي حقايق الاشياء ومن مظاهر الروحية كما اسلفنا في المتن والحاشية
امهات تلك المعاني العقلية المعقولة للقوى الناطقة القدسية اللوحية من النفوس الكلية التي سبقت
الاشارة اليها وهي النفوس الملكية تولاها البشرية سعودا ومن مظاهر الصور النفسية هي الصور المثبتة
في الالواح الخيالية القدرية ومراده من مظاهر الكلية اي مظاهر مقاديرها امثلة الصور الجسمية المحسوسة
لحواس الظاهرة واما المراد من صفات الافلاك في لطايف حدوثات اكوانها الدخانية التي صعدت

من

من الجوهرة المنظورة بنظر الهيئة المذابة المائعة المنفردة الى الدخان السماوي والوند الادضي او
تفتقت الجهة الفوقية فقال ان سوء مداميان السموات وتصوروجودها واكوانها الدخانية
وصعود المهيات السماوية قال ان سفرة تمام الكون الوندي الادضي وتم وتكمل وزيدت فتقت
الحزوات الدخانية الرقيقة اللطيفة التي صادرت الى الانفراد والصعود فتمايزها وكمالها وتميز
بروالكون الوندي وتكون الوند الذي هو قابل تلك الجوهرة المائعة المذابة وهادة انوعيا
الاعيان الادضية هي مواد الافلاك السبعة وكواكبها السيارة

ومن ههنا يتضح وجه الجمع بين تقدم خلق السماء السبع على خلق الارض وخلق السموات
امزمن خلق الارض وبعدها قامري تقدم كون السماء ووجودها على كون الارض ووجودها
وتامزمين السماء ومهيتها من مين الارض ومهيتها فان السموات من جهة المادة التي هي تلك
الجدوات الدخانية اللطيفة الرقيقة الكاسنة قبل كون الوند وهي مادة الارض متقدمة
على الارض من جهة الصورة الكاسنة عند استتاء صعود الدخان السماوي وتمام ارتفاعه وانفراز
عن الوند الادضي متاخر عن الارض في تقرر العين اما بتصور بعد تمام الكون وتمايز الكون
الدخاني السماوي الا يتصور ولا تقرر الا عند كون الوند الادضي تماما فعند كون الارض
بادتها وصورتها يتصور تلك الجبات الساطعة الصاعدة عن جهة المركز قبلا بعد حصول
تمام تكونها الملازم لتمام تكون الوند بالصور السماوية وتعين الاعيان العلوية ويكون
ان يا ول الى حين الوصية فتلي في وصية تقدم الارض على السماوات وكلها هو كون المركز محدود الجهة
وكون المحيط محاطا اليه في التحديد ولكن بها القابل لم تعرض لوصية التاخر ولم يعهد عرض شيء
يدل على وصوله بهذا الوصية العرش المطابق لموصب الجهات المشرقي والبيان الحكمي وفي الجمع
وصية اخر لا يسع مجال المقام لبيانه فان له مقاما اخر شامخا غالبا استعال ومراده من المظاهر
وجودات تلك المهيات اذ بها الوجود اظهر المهية ولكن مصطلح السنة المحصلين من اهل العلم ان
كون المهيات مظاهر لا وجودها اذ الوجودات انما هي ايات حضرة الذات وصفاته العليا

واسمائه الحسنى كما قال تعالى سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال سبحانه الافاق والانفس التى هى اعيان الاشياء مرايا ومجالى للايات والله وصفاته تعالى فى هذا هو الوجود الموجود الظاهر ثم اعلم يا صاحب البصيرة العمياء ان ذلك المولى الاوحد سلمه الله تعالى فى بيان معنى الكشف الذى نقلها ههنا لبيان مواعث دواعى تشوقى وعنى الى تفضله اقول العلم وفضل الله ان معنى الكشف هو الكشف الحجابى التى على النفس الناطقة القدسية التى من عرفها فقد عرف ربه والحجب على اقسام منها حجب عقلية وهى المعانى المعقولة ومعنى كونها حجابا ان المعانى منها كثيرة معقولة وتشخصات عقلية عزيزة تنازع بالمصورات نازلت فى المحل ولونها الساذج ولها اوقات دهرية ولكنه لوذت بغيب وجود امكنتها او قاتها وبعدها يكون حاجبة للنفس عن مشاهدتها للبساطة الحقة ومنها حجب وهمية وهى مبادئ صور تلك المعانى العقلية لكنى فى الاصطلاح بالوهمى متمايزين فى المجلد ينوع من التصور لان صورة غيابة التخليط ولونها اصفر وهى اشد حجابا من المعانى ومنها حجب خيالية وهى صور تلك المعانى العقلية تمام تخلطها فى غيابة التخليط لتمازج ولونها اخضر وهى اشد حجابا من الوهمى ومنها حجب طبيعية وهى مركب تلك الصور النفسانية الغاية وهو اظلها المانعة وهى اشد من الصور حجابا ولونها الكحلى ومنها حجب ملائية وهى اوعية تلك الطبيعة واشد حجابا منها ولونها الكدر وجميع هذه الحجب باقية ابدا الدهر وامكنتها النوذكا العقلية لانها من بيت العلو والشرف والنور على حسب دنيتها كاوكرنا ومنها حجب سمائية وهى هذه المقادير التى تدركها الابصار وترى فى المرايا وغيرها وهى بين الدهر والزمان فاعلاها متعلق بالدهر واسفلها منغمس فى الزمان ومعنى هذا انها فى الدهر بذاتها وفى الزمان بالبقية لما سفل من الاجسام ومكانها بذاتها وواء محدود الجهات وبقية ما سفل من الاجسام فى جوف وهى اشد مما سبق حجابا ولونها خضرة عميقة تميل الى السواد ومنها حجب سمائية وهى الاجسام من العلوية والسفلية والجمادية والنباتية والحيوانية ولونها السواد وهى اشد حجابا مما سبق ووقتها الزمان وغيرها المكان وهو مقصد المتحرك ومنها

عجب عرضية كالالوان والحركات والاضافات والنسب والاغراض والمطالب والشهوات والام وما اشبه ذلك مما يودع الى النفس الشاب والبنين والاموال وفروعها وهى اغلظ الحجب وانفها واشدها حجابا ولونها السواد الحالك لانه يمتد فيما يراه كالاعصاب مضيء وبراق منير فهذه ثمانية حجب كلما كان اسفل كان اغلظ ومنها حجابا النفس وهو محيط بجميع تلك الحجب من اولها وانورها واوسطها وكلها واسفيها مرقعا وفيه جميع الوان الموجودات وجميع اكمنتها واوقاتها فافهم فهذه الحجب الثمانية كلما ارقت منها حجابا انكشف لك ما وراءه حتى تصل الى حجاب النفس فاذا خرقته عرفت ربك وبحالك فى محادك بنور عظمته واعلم ان مطلوبك عندك كما ان عن كم ذا تعمو بالشغبين والعلم والامر واضح من نار على علم اوان تسل عن نحو ذاتها وعن تمامة بذا فضل بتهم والدليل على ذلك بوان الكشف لك انما هو حقيقة اودع الله فيك قوله تعالى وانقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما ذلك نجزى المحسنين والمحسن من اجتمع قلبه فجاء اوانه وفى الحديث القدسى كما معناه قال الله تعالى من اصابنى اصبته العبودية اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا كان مومنا كان مبدلا وان كان كافرا كان محجة عليه ومن الدليل على ان مطلوبك كامن فيك ما روى عن امير المومنين عليه السلام انه قال العلم فى الصدر فينزل اليكم وقال فى الارض فضيعة لكم ولكن العلم مجهول فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل معناه ما روى عيسى بن مريم عليه السلام فى الكشف ليس من شىء غزلت ولا نسج عليك الا وقد اكرز بها لك بيوت تواودكر دوست ولهذا ترى المعلم افاد وقد عليك معنى لا تتمكن الا فى سعلت لان الاستاد منشور مذكرات ما ليست عن خطرتك التوقف عليها وفى هذا كفاية انتهى كلامه زيد اكرامه اقول تصدقا له قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم فاذا تبصرون وبنا بهون لم جدا فليرجع الى بيان ما تنتهى سان البواعث والدواعى لنقل كلامه زيد اكرامه فى بيان كشف الحجب عن النفوس الناطقة القدسية المسافرة من عالم الكثرة الى الوحدة ومن الخلق الى الحق ومن المجاز الى الحقيقة فليعلم اولا ان كلامه هذا ظاهر يتراءى منه ما يتوهم ان من قرع باب

عليه في عدة المواد البيولاسية من العناصر النورية الاربعة الخصة كعنده ذهب الساري والخشب
قطعاتها المحدودة للسرير واجسام العناصر وما اشبه ذلك من مدات الاباء العنصرية الاربعة النورية
وما يصلح ان يقوم منه ذلك الدرج بها ثانيا تركيبا بيولاسيا من عالم النور وفي عالم التجرد الرسمي
فهو كما ترى وان دعت طائفة من سعي سلسلة تقم واما ثانيا فمع تسليم ذلك فلا يخفى من موضع قياس
عنده الذهب والخشب المحسوسين الجسمانيين الظلمانيين وادراجهما تحت تلك العناصر النورية
واما ثالثا فلعدم موافقة كلامه هنا من مجسمة عالم البياض بالمعاد العقلانية الفلسفية
لكلامه في بيان المراتب الاربع من المشي والفعلية حيث خصوص العود الابيض لعالم العقل الكل التعلق عنه
مرة واما ثالثا فتفهم كلامه هنا في الكشف عن الحجب بعيد الافهام عن بعض ما وافقنا اليه الحق السباق
عن مدات المعاد وبين الحق الحقيق الذي حقه عظيم وفضله جسيم وتفخيمه والطفه شريف كريم
ثم قال ذي كرمته بعد تعداد مراتب الصورة كما نقلنا والصورة هي الام التي اشار اليها بقوله
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي العين الشيء المركب من مادة وصورة لا فرق
في ذلك بين الاشياء المستقلة كالسماء والارض وزيد والابوة وما اشبه ذلك وبين الغير المستقلة كالعلم
فهنها ما هي مركبة من فعل وانفعال اي من مادة وصورة كالفعل التي مركبة من سنة ومن نفس فيه
مادة وهو سورة وكالصورة فانها مركبة من صحة الظاهر ومن نور الفضاء وطبيعة الاان الكيف
في المادة الاولى والصورة الثانية وتضايف وسوى ذلك فضل حقيقة ثم اعلم ان الوجود والحمية هي الفعل
والانفعال يعني ان الوجود لما خلقنا الخلق فخلقه هو الوجود والخلق هو الحمية وذلك لما سئل انما
اي سئل اليه فاجاب سؤال السائل الذي اجابه بايستركم في الحكم دون بالتضايف وفي الخلق المطيع
فيستة الطاعة التي هي مثل البروج والصورة الانسان وليستة عليين وخلق العاصي من سلسلة المعصية التي
هي الصخرة تحت الارض والصورة الحيوانية وليستة سجين انتهى

واني اقول وبه نستعين انه يهدي من يشاء من عباده فيناسبها لفطرة السليمة الصافية والبصيرة
الباقية على صفاء الفطرة الخالية من الغشاوة اعلم اولا ان وظيفة التضايف الحقيقي هو الحمية بين المتضايفين

بالذات

بالذات في وحدة الوجود والتقرر والتحصل عنا وذهنا بان يكون مرتبة تحصل كل منهما والا فلا
بالغاية تنع الحلو من تحصل الاثر وهذا هو معنى كون المتضايفين بالتضايف الحقيقي مفيض في العقل
والعين في التفاوت بينهما انما هو بمجرد الاعتبار والمفهوم والمفهوم الاعتباري وهو المسمى
التضايف هو هذا فاذا قيل ان المتضايفين لا تتقرر ولا تتحقق مرتبة منهما عينا وذهنا بدون
الاخر فلا حاصل له الا هذه المعنى التي حصل معنا او طلاعة مقرا يرجع الى الوحدة والتوحيد البالغ
في تاكد الوحدة وهو التوحيد المقدس عن شوائب الكثرة والتعدد الهم الا خضوع من العمل
العقل والتفاوت المفهومي المجعولي فان التفاوت المفهومي الضعيف بين ذرة والشمس وضرورة تحكم
حكم حضرة الشمال كما في مفهوم العالم والعاقل والمعقول ونظائرها على ما حققه الرئيس
ابن سينا وظاهر ان الفاعلية والمفعولية والعلية والمعلولية بالذات ونظائرها بين مفهوميها
تضايف حقيقي وقد مثلنا مناه من خاصة مذهبنا المولد المنصور بالله المحكم من الكتاب والسنة
والمصرح بهما ان مرتبة العلية والصنع والصانعية والانشاء والايجاد والابداع والتاثير
والافادة لبعد عنها ما كون مرتبة متوسطة في تمام الواقع والتقدير بين مرتبة حضرة الذات الاقدس
الخلاق البديع المبدع على الاطلاق تم وبين مرتبة المخلوق المصنوع المعبر عنه بصكوك وحي مرتبة
الوجود الثاني الاشراقي المنتظم الحلقات الاربع المرتبة المذكورة وهي مرتبة الاربع المقدسة
مجعول وفيض اولا وبالذات عن حضرة الذات وبيعبر عن كل مرتبة من تلك المراتب بالفعل
كما عرفت ولكن مراد المولى نور فضله من الوجود الذي يعبر عنه بانور الفعل وبتوسط مرتبة العين والحمية
والمركبة منهما التي هي الوجود المقيد كما يرد عليك تفاصيل احواله فمادة على ما مضى في
كلامنا هذا الان انما هي في هذا الوجود الذي يعبر عنه بمجعد بالعين والحمية والتضايف الذي هو
كلامنا فيه المقصود من البحث عنه اجراء حكم فرض هذا الوجود المجعول بنفسه الموجود بذاته
المتوجه بالعين والحمية بنفسه وضروبه التابعية المعروف بين اهل المعرفة وهم اصحاب الاقدام
في تقرر ان هذا التضايف الحقيقي وحكمه انما يجري في الفاعلية والمفعولية بالذات اللتين

مرتبتها دون مرتبة حضرة الذات بمراتب سبقت معرفتها فلا بد من قولنا بحصول التفاوت
وجهات حكم في الوجوبية والمربوبية وامثالها حصولها بجهات حكم وبين حضرة الذات الاقدس
تعم وبين مخلوقة ترتقي سوى هم من شأنها كون حضرة الذات الاقدس هم ومخلوقة ترتقي في قبة الوجود
بالمعنى المقصود الذي مضى ترجمته عن ذلك فهم تشمل الازل علوا كبيرا وقد علمت مما ان الوجود
الفائض بالذات المجعول والاثر كل معلول ومخلوق هو وجهه الذي به يربه الاعلى تم وان ذلك
الوجه الاعين هو الله الكاشفة عن ذاته تعم ومن صفاته العليا واسمائه الحسنى وهو بعينه اثبات ذاته وصفاته
عز وعلى لما تحققت مما ان المعلول هو الذات بوالحد الناقص الكاشف عن ذات العلة والعلة بوالحد التام
لمعلوله وان الحد في باب الوجود كما يكشف عن ذات المحدود كذلك يكشف هو بعينه عن وجود ذاته ومن سائر صفاته
لما علمت ان العلية والمعلولية والجاعلية والمجعولية اولا وبالذات بما حكم الوجود فالكشف عن ذات
العلة هو الكشف بعينه عن وجوده ومن صفاته التي هو عين وجود ذاته حقيقة

واذ احققت تلك الفرائد والدقائق من الحقايق المكنونة في حضرة غيب هويته تم فاحفظها
بها عن غيرها واختم لما سئل عليك وينزل الدعوى من وراء الحجاب من الكلمات البيانات المراد
من مرموز سؤال الوجود بنفسه من ربه الاعلى هو استدعاء الذات الاقدس الذي هو عين موجود
ذاته الفائزة في بحبوحة ذاته اليه جل وعلا وذلك الاستدعاء هو بعينه عين ذلك الفيض الاقدس
الذاتي والمقصود من مرموز جواب الله تم هو بعينه تلك نعوته وتقوم قوامه ربه الاعلى الذي هو اسمه الحي القيوم
في ذاته الله تم فالاستدعاء والافتقار والتقوم والتدون كل هذه بعينها هو نفس ذاته الفائزة
ولا تفاوت بينهما الا بمجرد الاعتبار المفهومي وما المقصود من مكنون سؤاله تم من ذلك الوجود
الفائض بالذات عنه تم الذي هو وجهه ومحل الناقص الحاكي الكاشف عن ذاته ومن وجوده ذاته ومن صفاته
ولا سيما عن فيضه ربوبية على وصفه الاعلى ونوع قدرته ربوبية الكبرى واثبات ذاته الفائزة الذي هو عين ذات
ذلك الوجود المربوب المخلوق في بحبوحة ذاته وهو بين ربوبية وفائزيته تم كما تقتضيه شرائط الفيض
المذكورة المعهودة وقد مر كون المعلول من الوجود هو ناقص العلم الفياض وكاشفا عن ذاته

وصفاته

وصفاته ومن ذلك التقرر والتثبت المكنون المرموز عنه بقوله عز من قائل اتريكم هذا
ناقصا للعلم الفياض وكما الاستفهام المقرر بالبالغ في التقرر والتثبت كذلك مقرر في محله وآية
المنظور من كيفية جواب المرموز بسبحانه وتعالى امتناع الايجاب في مقابل ذلك الاقتضاء الاستدعائي
والاستدعاء الافتقادي وقد علمت ان الاقتضاء الايجابي والتأثير الابداعي بين بعينه الايجاد
الايجابي والايجاب الايجادي وهو بنفس هوية الابداع الاشراقي والفعل والجعل الناشئ المبنية
بالربوبية التي هي عين الوجود المعلولي فسبحان من تحلى بالسؤال في عين الجواب من
السؤال وتعرف بالجواب من السؤال بعين السؤال واعطى بعين السؤال العطاء وقد زين محمد ودوده
بين الاستداء والاعطاء كما قال قبلة العارفين امير المؤمنين عم والتام بين المختلفات وجامع بين الكل
والنون واخيرا عند بعوله كن فيكون وسبحان من شاء بين الفعل والانفعال وجامع بينهما فيما مع بين
الجواب والسؤال وبنا هو سر المعقد بين القلم والنون وسر جعل النون بسيطا دون كما في كواسيده
بسائط دون نون كواسيده بسائط دون ونون وقلم ادم وحواشيه ذاتهم حواجهم سياشينه
فسبحان من قاد بين بنية الارض ليكونها وبين ماء البسيلانة ايتماة دون بين الارض الجرد والعرق
الاكبر بامكانه وبين ماء الرحمة باحسانه وكشف الارض عن الماء لسكانه كشفا عن البالغ ظاهر فنوا
لكون منزلة الارض الجرد والعرق الاكبر الامكان من محيط الرحمة والماء الوهمي منزلة الظاهر
المعنوي من الباطن العقلاني كما تزلنا القوالب في نظم البيان عن المعاني فاحكم بهذا تحقق
مزيد من المشاكلة بين العالم الامكاني وبين عالم الوجوب الحقائقي لما تقرر في الفن الكلامي
الالهي من كون منزلة الامكان من الوجوب منزلة النقص من الكمال ومنزلة الضعف من
الشدة والنقص والتمام والضعيف من القوي اني بالضعف الخاص كالظل من الشاخص يكون في حد
تمام وتمامه يكون مشاكلا لضعف الظل مع كمال الدون منها لان البنية في الحكم والصفة انما
هي امر الحاء البنية وكلها وامها واشتمالها فحلا دقت زجاجة الارض الجرز وسفت عن
كثافة البعد والظلمة ونزهت مشاكلتها ومناسبتها وتقربت زيادة دنايتها وطاقتها واشتداد

كيفية عباداتهم من عوام حقتها شيئا فشيئا الى ان لا يبقى من البعد والنور اثر تام لشرد
استكمالها وتمامية سكوكها في استتمام النعمة انقلبت الغمامية الادنية ظهرا لظهور اوحيثما
محسوفا فتقلب الى ظلمة سرمدية فيتحققان عن جهة واحدة وعلى العكس الامر في سعيم
الذين ظلموا اى ينقلبون فتقلبون وهو المنقلب الذي يستملك فيه نور الوجود الثاني والجود
الرحماني والاشراق الالهي ظلمة الليل الامكاني وغسق سحاب الحجاب البيكاني كما سوالك
بهذه الدرجة تصوير وضع الحجر وليس بحجر وهو الوجود الاشراقي والجود الجهري الرحماني
ومخروط ظلمة الارض الجرمي والعرق الاكبر الحسي في لسان الوقت الجرم الاكبر على التعاكس

فاتضح بما تقرر ان دماغ الرحمة من سبب الغمامة ومن هذا النمط من الملائكة وسحاب
حجاب الاستعداد من سعيد سطوع شمس الحقيقة وانتفى سرمحمد صدق العقل والانفعال المتقابلين
والسؤال والجواب المتخالفين بين الشيئين والمحاربين المختلفين المتقابلين من جهة واحدة
وشخصية وحدة بسيطة بالغة في الياطنهم وهم صفات كثرة مضمرة وانزع عن اسمهم
المجهد سرب العالمين ومعنى النمط من السأم ومن هذا الساق من ظلمات
القرآن يوجب شيئين الشبهة والشكوك ويعيدون ويلحدون عن الطرق الى سواء قلوب
اولي البصيرة والسلوك ويخيل به العقد السمعية استعمالها بالغة في الاستعفاء والسعوة
التي تخرجت عن عليها اوهام شاهرة الاعلام ودلت منها امم كثيرة من اعالم افاضل الاسلام ومحل
الى شبه وشكوك اشتهرت عن القديم فمامن افاضل الحكماء واعالم العلماء المتشرعين تخلف
عنهم الملحدين ومحكمة ميدانها شبهة ايجاد ابليس وشبهة ايجاد الكافر والشبهة المعروفة
بين الناس لشبهة الجبر والاضلال والقضاء والقدر والشبهة المعروفة تكون خلود العذاب
ودوام الالم والعذاب شخصا شائعا فيما يطابق احتمال كون الصبر اماكا وكثيرا ومناسبا
لقاعدة كون الحسن والقبح عقليين كما هو الحق المؤيد المنصور بادلة الطرفين واتفاق
الجانبين طرف الشرع المقدس عن الشين وجانب العقل المنزه عن المين فالكلية الطبيعية

اية

انه طبيعة كانت علوية او سفلية حيوانية او غير حيوانية والحيوانية حيوانه كانت في حيوانيته
انسانية مجبولة على طلب غاياتها على الحركة الكمالها الذي خلقت لاجلها فهي لا جرم محركة
بطبيعتها الفطري المعبر عنه في السنة الالهيين بالحركة الجوهرية والتجدد والسيلان الطبيعي
الى جوهرتها ما والى التجرد والتحقق بوجود كامل ومع ذلك بناء في كونه تقوم الراسخين
وقد روى عن شيخ اوحد الراسخين كيف لا وهو العقل المطلق الجواد الحق المقدس عن
مجلد جهات النقص والحاجة وعن كلمة ما يلزم العسر والعائق ونضر من حيث لا يدرى
كما قال مركوم خلق ياسودى كيتم بلكه تا بين بنيدكه ن جودى كيتم فلا يرجع يلزم عقلا
ارتفاع العذاب والالم والعقاب في ذاته لانفع ذاته انواعها وشخصا معا كما قال برشرذمة
من اصحاب الاسلام العاملين وبالحسن والقبح العقليين ما وابن لما نزل من عنده تعالى او وصل
من الشارع في الكتاب والسنة ما دل على اصل العذاب والالم والانتقام فضلا عن
الخلود نوعا والابد شخصا او ارتفاع الخلود والابد شخصا لانوعا كما ذهب اليه كثير من
اهل الاسلام وعلمهم كانوا من الصوفية وتبعهم او اتفق معهم غيرهم عجزا عن دفع هذه الشبهة
على تبين لنا منة تلك الوجوه المذكورة وغيرها مما لم يذكر ههنا صحة ودليلا ولم يتخلص عن
التزام مقتضى الشبهة الا الطائفة الجبرية والقائلون بكون الحسن والقبح شرعيا لا عقليا
لا سيما بما يفعل وهم يقولون وظاهرات كلام هؤلاء الطوائف والفرق الثلاثة لم يأتوا
لشيء يغني من الحق شيئا وبعد استماع ما القينا اليك والتحقق تلوناه عليك
فالحري بك ان تعلم ايها صاحب البصيرة ان المراد في عبارتنا الخير والشر هي تميز هذا الشيء عن
شره انما هو ما يسند عن الشرع بحكم مرجاة مذاته من وجه الاعلى ويطلبه ويسيد عليه في تقنينه
على وجه الاستدعاء ما في صقع من الازل وما ذا في عنه وعينه كل فان الاعيان الاشياء في
صقع من العلم الازلي السابق على المشية وابداع الاشياء والجاد وامواجاد اصرف من
الثبوت والتقرر كما تقتضيه قاعدة كون علم العلة الفياضة بذاتها وبصفاتها التي هي عين ذاتها

علما اجماليا كاملا ليجمع معلولاته في عين كونه كشفا تفصيليا بجميع علمها العلة مفصلة في عين
الاجمال فكل ما يسئله الذي وقع في نسخ الصحف الشارح المعاني عن افق الامكان المطاوي
للمشية من حضرت الذات الاقدس الجواد المطلق المقدس عن نهاية السائل ومنعته وكل ما يأبى
عنه فيه فهو الاصل الذي يرجع اليه في تشخيص ما الشيء عن شره وهو الميزان الذي يوازن خيره
وشره ونفعه وضره فلو لم يكن ذلك الاصل الاولي لم تتيسر تمييز خير الشيء عن شره ولم يتعين
نفعه عن ضرره فالطاعة التي هي طينة الانسان وعادته انما هي ما يسئله من اقتضاء عين الانسان
وصورته ولهذا ما اراد الله تعالى ان يخلق الانسان خلقه عن طينة التي كان يسئله فلو لم يخلقه
من الطاعة كان امرا عجيبا ومعطيا لما سئله وكان نعم عن منع المسخ الفقر والمسكين
السائل المضطر الى وجوده من منع سائله المسكين ومحبه واعطاه له تاديبا لحبيبه والمامل
فلا شر وكل انسان في خلقه مع العاصي من الصخرة التي هي طينة المعصية وهي بعينها كانت ما
يسئله عين العاصي والشيء يجب نفسه لا يطلب الا ما هو كماله او من سنخ كماله وتمامه الذي به يستكمل ويسلم
من نقيض الى تمام وكماله وذلك لا يستكمل الانسان من حيث هو انسان بالطاعة والعبادة
وليستتم بمجاهدة ومحاربة مع النفس الامارة وتقرب بالطاعة والمجاهدة مدة بحار من حضرت
المحو الغني المطلق الذي هو كمال الكمالات وتمام التمامات ومنتهى الطلبات والرغبات
وكل العاصي من حيث هو عاص وعصيان بهيمي او سبعي او شيطاني كراوي فانه يستكمل بالمعصية
والاستكبار والمخالفة والمعاندة ومتابعة النفس الامارة وليستتم بها ويتبعد بذلك من
رحمة الله ويتقرب من ابليس اللاعن ويحشر مع مولاه الذي كان فيه حيوانا من النعد الى الثقلان
وهو حقيقة الجهل وكماله وتمامه وبالجملة كل ما يسئل ويطلب من حضرت المحو الغني الجواد المطلق
ما هو خير وتمام وهو نعم هو الجواد المعطي لكل ما يسئله ويطلبه وصيغة الاستدعاء
وليست فيه بالاستغناء الافتقادي الذاتي ومن قال عز من قائل ما تسئلونا ولا الجنة ولا الانس خلقت
هو كلا، للتنادي ولا اباني فلا يصدر عنه تجاهر ولا يضيق الا يسئله كل فقير محتاج مسكين والا يطلق

من

من الاشياء الا ما هو خير وكمال وتمام ونعم ما قيل اذا خير محض من كون ناقص بهر كس بر جهد بايت
داد داوند وبداد بوعده الذي قام به السموات والارضون وهو قائل وما تريدون الا ان
من يشاء الله حسن الشك والتلطف في تفهم ولك يا صاحب البصيرة وطالب
الحقيقة ان ترجع في وهلة كيف يتصور ويتوجه كون ضد الشيء الذي يسئله ويطلبه يجب
بجوهرة انه وطبيعته شر اله وكون نقيض كماله وكون كمال جوهره وتمام حقيقته وبهيته انطا
نقصا ونقصانا لذاته ونقيضا ومناقضا له عذابا والما وعقابا على وجه الخلود والابد
بعينه وطبيعته ولحقيقة لواعلى النمط اليوناني ان اللذة انما هي ادراك الملائم والالم انما
هو ادراك المنافر وعلى ما تحققت وتحققنا بر يلزم ان يكون قائل العاصي وآبي كالب
المطيع ومرجو الى التنعم والنعيم البحت وثوابه كثوابه من دون ان يذوق شيئا من
عذاب الحريق وعقابه وغير ذلك مما يوجب اطهت وحمقت من البرهان والتحقق بحق
بالايمان والتصديق فاعلم يا سالك الطريقة السفاء في طلب العلم بحقايق الاشياء الخ
وان استشرت بطول ما حققنا واليضنا اليك لكنك قد غفلت بين عرض ما ذكرنا لك
بل عن محض الذي ليستخرج منه لؤلؤ الايمان ومرجان الاتقان فاستمع لما نتلو عليك من
كتاب البرهان الكاشف عن سر هذه العقدة التي تحيرت فيها عقول العقول وتحيرت عينا
عقول الفحول وعملت فيها اقوام وزلت فيها اقدام واعلم ان محصل وجه الاستحالة على
وجه الاجمال هو ان كون خير الشيء ونفعه وتمامه وكماله شرا وضرا ونقصا ونقصانا انما هو من
خواص البعد من حضرة كمال الكمالات وتمام التمامات وينبوع الخيرات ومنوط الانوار ووجود
الوجودات وهو من لوازم الحرمان عن قرب الرحمن ومن ضايق الاباء والامتناع و
الاستكبار ومن رحمة العين والمنعة عن الانخلاع من طينة الطاعة والعبادة التي هي ملاك
القرب والتقرب من حضرة الذات الاقدس والكمال البحت المقدس تعم شانه ولقد تقرر وتحقق
سابقا وجوب كون وضع الخير ولين مخروط الوجود ومخروط العين على التعاكس المذكور المعهود

وعلمت ان كون منزلة الامكان من الوجود والوجوب منزلة النقص من الكمال والضعف من
القوة والشدة في الحسن والجمال والى هذا يرجع ما تقرر في الفن الكلي من الالهي انه من لوازم كون
كلية الميزان والكمالات راجعة الى الوجود ووجوبه رجوع كلية الشيء والنقصانات الى العدم
وقد انتهى بنا اسلفنا اقتضاءها بانفاحيدا انه كلما بعد مخروط نور الوجود من قاعدة وقل وضعف
وضعف الحال ينتهي الى قاعدة مخروط العمق الاكبر وعمق بل اوس الحيز والامكان المعبر
عنها بحجبة العين والهيئة فيستهلك نور الوجود في ظلمة قاعدة المخروط الامكاني ويصير مغلوبا جدا
وينعكس الحكم في باب ظل المخروط الامكاني الظلماني وكلما قرب مخروط العين والامكان من وقوع
محروط النور والوجود قوي ودق وضعف وتضعف الحال استهلك فيها بحيث لا يبقى من الظلمة
عين ولا اثر بل ينقلب الى نور على نور بحيث اسد لعبوده على من يشاء من عباده الا ترى بالعكس
كون المخروط الامكاني كلما قرب من قاعدة غلظ وكثف وتراكمت الظلمة الى ان انتهى الى الدرك
السفلى التي الاسفل منها في الامكان والظلمة كما كشفت عنه محله سجانه نقاوة كظلمات في بحر
لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
ومن لم يجعل اسد له نورا فما له من نور فنور الوجود كلما بعد من قاعدته واصله وعالم سفف وتنزل
وتضعف الى ان اظلم في الارض وانزوى تحت قعر الصخرة السجين مقهورا مغلوبا مستهلكا تحت اسر
يد ظلمة الظلمة واسير اسيد سدنة تسخير الاسر والهلاكة فكيف يتصور ان لا يعذب الا يتالم
سلطان عالم النور والسرور والبهجة وايها بهو العظمة اذا صار يفتقر ويجوده ايسر مغلوبا مقهورا
في دار الغربة والذلة ويحي الوحشة من قرين السوء وجليس الهلاكة فلو كان يمكن ان ينعكس الامر
ههنا في المنتهى بان ينقلب الداء دواء والعذاب عذابا كريما والالم الاليم والعقاب السقم لذة و
ونعيما كما تقول سدلة سدرة الصوفية القائلين بانقطاع العذاب والعقاب انقلابهما عاقبة الامر
الى النعيم ابدا وعندهم ممن يمذهبهم دوام الشر وابديته فانه خلاف الطبع والطبيعة
الحيوانية التي تستلزم وتقتضي بحكمها فانها ان تخلق من نشية الصخرة والمعصية يلزم ان

ينقلب صورة ابداوان يصير وينقلب نقص نور الوجود وضعف البالغ بدايا هو ملك كما لا تقتما
وينقلب التجبين والتخبرة والمعيصة والصورة الحيوانية بما هي ملك الى العليين وملك
البروج والطاعة والصورة الانسانية وكل ذلك سيحتل بالذات جدا فاكشف من
ملاوة هذه الايات البينات والحكمات البالغات الباهرات من كتاب البرهان ان الاسمين الكريمين
الالهيين الخالق والصانع متباينا وافقا في الجعل بالاباية عن سوء العين العاصي والجماح الطبيعة
وقضاء حاجته وتجليا على هيكل واحد ومظهرها ومجمعا بين المتقابلين من جهة واحدة وايتلافا
بين المختلفين المتخالفين بقضاء حاجة فارده موبا على سنة اسد الذي يجزيها بجزائها الحق ولا بد لنا
كما مر الكشف عن سر قبل الجمع والاضافي والائتلاف في بيان فلسفة التضاف والمضاف

واتضح من هنا ان ملاك العذاب الاخروي وخلوده ومعاد لقاب المعاد وابوده ليس
على وعاية الحكمة والمصلحة التي ينتبي عليها كلمة السياسات الناموسية المعاشية لرعاية انتظام
المعاش الموجود الى نظام المعاد الموجب لاصلاح حال الامتناعات في المدن والبلاد والمحفظة على
المدينة المهنة كانت او شهرة لرفع مادة الفساد وقلع اصول الافساد وفقد لانتظام امر معاشرة
العباد حتى لا يكون العذاب في خلوده والعقاب ابوده غير ضروري الوجود في نفسه والا لزم الوقوع
بذاته بل وقد يقبل البدل الذي ستداول عن عدمه وقوعه في غرض الاصلاح كالقصاص الذي قد يعفى
عنه بالدية لوعاية نوع اخر من الصلاح هو اهم واتم تاثيرا في وقته في الاصلاح وقد لا يقع اصلا
لا بنفسه ولا بوقوع البدل عنه بل يكون الحداد الثناء الاخروية واحوالها وشئونها والموادا ما ذاته
كانت او بغيرها وبحيثيته كانت او عليتيه على الوجوب في اللزوم العقلي وعلى الاتصال العقلية
والاقتصادات الطبيعية التي تمنع تغيرها وتبديلها باسباب عارضة وعوارض اتفاقية مختلف مصالح
العباد بحسبها في الاوقات بل وفي البلاد كاختلاف الامزجة في الاعصار والامصار واختلاف
المعالجات باختلاف الاوقات والامكنة كما في عالمنا هذا عالم اللحم والاتفاق وعالم التعاقد والتفاد
والاشارة الى ذلك الاتصال العقلي والاقتصاص الطبع قال جل جلاله كلما اراد وان يخرجوا منها اعيدوا

بينهما وقال حكاية عن مقال ابائهم وعن آل مقالهم جوعنا ام عرينا ما لنا من محيص كيف لا وان الكتاب والاكتساب انما هي دار الدنيا والنشاة الاولى كما قدمنا مزرعة الآخرة وفي رواية اخرى الدنيا بلغة الى الآخرة واما الدار الآخرة والعقبى فانما هي الآخرة والعاقبة فلو تيسر فيها الكسب والاكتساب لستقل بانها الى هو احق منها لما كانت الآخرة آخرة والعاقبة عاقبة بل انقلبت الى النشاة الاولى فهي آخرة والى الدنيا بانها عاقبة وهذا هو مرمى الطحاوي وبين الاستحالة والعفو والمغفرة والشفاعة وغيرها مما ثبت بالضرورة من الدين والملة كلها يكون من باب الاقتران والاتحاد الذي يحصل ويتحقق ويتحير ويخلق به العبد في الدنيا التي هي مزرعة اخيرة من نفسها للدار الآخرة ولا يمكن ان يكون تلك الحالة والاسباب المحصلة الموجبة للنجاة والسلامة من مقولة الاستحالة العارضية والعوارض الغير الدائمة الانقاضية كالعفو والغفران والشفاعة والوسائط الدنيائية الكائنة بالحق والاتفاق حسب اقتضاءات الدواعي والبواعث الغير الطبيعية بل كل من تلك الوسائل الاخروية انما هي الامور مقولة الاقترانات والاتحادات الطبيعية كما يكشف عنه قوله تم حكاية عن مجادلة الخليم الحكيم لابنه اليكن يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وهذا سالم الموده چو خوش گفت با پسر كاي نور چشم مرو بخشاز كشت بدرو والقياس عن الصادق عم اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا الا تقولون احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الايه وفي الجمع عنه وفي الكافي عن الباقر عم مثله وقد قال تم كما شفاء عي سوء الجهل ليس للانسان الا ما سعى والاعتياد والاستيناس بكيفيات الاعمال الجسمانية والاتحاد والاقتران بها وهذا هو مراد الصادق عم من قوله لا تقولن احدكم اذنب واستغفر اذ لا تقولن ان تك مثقال حبة من خردل الايه وقد ورد ان الذنب اذا تداول من مجموع النفس الذي يصرف في طلب العفو والمغفرة متداركا عما فات من مضى من النفس ليبقى نفس واحد من النفس في قدامه واجب للمطلق لا يطلق نفسه فيقلب جاريا ناسا لا يمكن من تداول

فات من نفسه واوتداول العبد بصرف نفس امن عما فات من بين النفس عاد محذوم الخليفة والخسران ومقتضى الفقدان والنقصان من قبل النفس الآخر وبهذا الامر الا تمانة فلا مهرب ولا مخلص ولا مصير عما قدرت

وما يجب ان يعلم سالك الطريقة وطالب الحقيقة هنا ان تحقق اخلاق المطيع من طينة الطاعة اضراب من المبادي والاسباب لا يتصور ان يحقق ذلك الاخلاق بدون شوب منها وذلك سنة الله التي لن تجد لها تبديلا ضرب منها امور عزمية مقدمة للعبد لا يمكن العبد من ان يعبد الله ويطيع ويتخلق من طينة الطاعة وسنعين بعين الانسانية بدونها ولا يمكن ان يكون شيء منها ما يتعلق بقدرة العبد واختياره وضرب آخر منها على خلافه وعكسه وهي امور مبادية ومقدودة لدى العبد عنه عن شعور وارادة وقدرة واختيار منه والدليل على انها ادعينا من تخلق العبد المطيع لمولاه بالحق المتبع المطاع المطلق المعبود القوي على شانه من طينة الطاعة على كل من الضربين اولا قوله تعالى لا اكراه في الدين اشاة ايجابيه الى الضرب الثاني منها وقوله تعالى شانه قد تبين الرشد من الغي اشاة كذلك الى الضرب الاول منها وذلك وان كان ظاهرا عند اهله لكنا نقول ان من النظم الضروري السالم في الظهور ان للوجود الانساني الحقاني الموصوف بانه عين الانسان وانسان العين في العالم الكياني وكيان الاعيان علل ومبادي واسبابا معدة وشرايط اعدادية كالاوضاع العلوية والاكوان التسفلية التي يتوقف عليها اصل خلقتها البشرية ولو بعد تمام خلقة نظيرة البشرية اسباب وعلل من القبيلتين المذكورتين يحتاج الدرك الاستداء الى ما يصلح بر حاله ومآله ويحصل به تمامه وكماله كما يكشف عنه قوله جل جلاله ومع نوال الحمدة الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والكلا القبيلتين من الاسباب اشاة بقوله بل شانه خلق فسوى ثم قدر فهدى وبقوله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها وظاهر ان شان القبيلتين لا يمكن ان يكون معدودا لم يتعلق به قدرة واختيار وعلى هذا يحصل القول بوجوب اللطف ولزوم كما قال به طائفة العدلية وتقرر اللطف يوجب العبد

قدر الضلع مراد است ۱۰۵۰ ه من
العلقة في الجغرافية الاول دقن
من الرقم في اعلاه العقة تكون ۱۰۵۰ م

من الطاعة وبعيده من المعصية ظاهره وان لم يكن تعريفا ما نفاعن سهولة غير السبيليين
المذكورين وكان منقوضا ممنوعا غير سلم عقلا لكن الحق الحقيق بالتصديق على ما حققنا
وكشفنا عن سر سريرة ما اراده المحققون المحقون بالمحل على ما اصلنا وصلنا فاحتفظ
به واحفظ حفظا بالغا جدا ومن الله التوفيق الواضح ايضا ان ابتداء العبد
والخلاص من طينية الطاعة التي هي طينة العلين نادرة لا تصور الا باحياء طريق
الهدى على الضلالة عن علم واعتقاد راسخ يسيئه على السير والسلوك من الخلق الى الحق
في سواء السبيل على صراط الاستقامة كما يقتضيه الطاقة والاستطاعة وبوصراط التوحيد
بظاهره وباطنه وباطن الباطن قل هذه سبيلي ادعو الى بصيرة انا ومن اتبعني وظاهر ان
ذلك السير والسلوك لا يتصور ولا يتيسر الا بتهذيب الظاهر والباطن وتصفية العلق والقلب
والتحلي من الرذايل والتحلي بالفضايل والتشبه بالربانيين بالتخلق بهم او التخلق باخلاقهم
وشيء من ذلك ظاهر انه لا يتيسر ولا يتحصل بالصبر والاكراه والقهر والاجبار كما يكشف عنه
قوله جل شانه لا اكراه في الدين كيف ولو لم يكن ذلك لما قال ثم شانه ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وما قال الا من اتى الله بقلب سليم ومن اين واني يكتسب ويتحصل سلامة
القلب عن الملكات والمنافيات لها بالاكراه والاجبار والقلب مملوء من شئون الوبال مملي
من دون الحيال خلو من حلية الفضل ودين الكمال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب اليم بما كانوا يوجبا الاكراه والاجبار والاعتماد والاستكبار ومن الخط
البين بطلان خلافة ان القهر والاعتقاد لا يمكن ان يحتصلا بالجبر والاجبار ولا يجتمعان
والشم في اناء الليل واطراف النهار والم يفهم القلب ولم يعتقد ضرورة التزام الزهد
في الدنيا ولزوم السلوك على مسالك التقوى وبوجوب قلع اصول شجرة الشيطنة والمكر
والتقليد ايبث القلب على اعتقاد ومنفعة الطاعة ومضرة المعصية ولزوم الزام الطرف
الوسطى المعروف بالعدالة والزهد والتقوى كيف يمكن العبد من امتزاج حب الدنيا الملعونة المضرة

المملكة

المملكة عن قلبه ومن اين واني يتيسر له صحيفة النفس الامارة بالفحشاء ومسخ نعتها
اليها عن صفحة قلبه ومحيفة صدره بيأة الزهد في الدنيا الذي هو اول درجة التقوى
وليعلم ان الكشف عن سر المقام يستقر نهايا آمن من الهيمان
وسياق الكلام فنقول اولا ان بناء النشاءة الاخرى وانشائها كما مر منه الاشارة اليه انما
هو على انشاء القلب الانساني وهو النطفة التي نزلت من صلب ادم الحق الحقيق المسمى بالعقل
الفعال والفائض الكلي في النشة الحكمية وبالروح والنور الجوهري وبروح القدس والقلم
الاعلى في النشة الروحية واهل بيته هم فطرة الانسانية البشرية لكن تولد منها النشاءة
الاخروية بالولادة الثانوية كما روي عن عيسى بن مريم عليه السلام ملكوت السموات من لم يولد
مرتين يعني مرة من ام لم دنيا ومرة اخرى من ام الاخرة التي هي النفس المقدسة الانسانية
وهي في بدو الفطرة وان كانت من نفخ ابيه من عالم الملك لكنها لما كانت في علقة منبعثة متعلقة
بالبدن كاشد من الحيوان البشرية محجبة عن شهود عالم ابيه العلوي القدسي وموطنه الاصلي
الاصلي جوهرة بهلانية يصلح لان تصير عقلا بالفعل بعبد بالرحمن ومكنة لها الجنان وتحقق
سوء العرفان ويصلح لان تصير جهلا بالفعل بعبد الشيطان وتحجبه بظلمة الكفر والطغيان
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات والشرح كونه كل اي شيء صلوح للجانبين المتخالفين المتضادين انما
يكون النفس البشرية بما فيها شرية معسكرا بالفطرة للجندين جميعا للجيشين جيدا للعمل و
جند الجهل حزب الرحمن وحزب الشيطان فهي معركة المجاهدة والمجاهدة وبعبارة يكون بالفطرة البشرية
ذات يمين وشمال يمينه وهي باطنه في النور وشماله وهو ظاهره في الظلمة كما قال عليه السلام باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فذلك مكون النشاء الانسانية الحيوانية والحيوانية الانسانية
لنشاءة برزخية حاصلة بين نشاء الملكة وهي نشاء موتا الناطقة القدسية اعاذها الله عن فطرتها
الاصلية المعالم القدس عالم السر المقدس والسر والروح والى الملاء الاعلى وبين نشاء الحيوانية

والبهيمية الملازمة للسبعية بل والشيطنة والملكوتية بالامارة بالمكر والخداع
ومنه قال آدمى زاده طرفه مجوبنيست كه فرشته سرشته ودهوان كه كندمسلمان سود
كم ازدين وكندمسلمان شود بزاران فاذا تحققت لك هذه الامور
ما تلونا عليك فنقول لك ايها الصاحب البصيرة بالبرهان اللمعى لبيان الحكمى سركون العبد فى
بادى الابتداء وفى اثناء الطريق الوسطى والسر السلوك على مسلك الاستقامة والاستواء
مضطرا الى المجاهدة والمحاربة بالعقل وجنوده ومع الجهل وجنوده وهذه المجاهدة والمجادلة و
المحاربة والمقابلة انما تقع فى مملكة النفس والقلب الانسانى الذى تحت ذبيرة يد عوالم الملك المبعوث
من قبل الرحمن الجسمانى القدس وعالم ابيه المقدس المسمى بروح القدس وهو روح الارواح الكلية التى
هى حقائق الاشياء ورب النوع الانسانى المعبر عنه بآدم الحق المخلق وادم الاول وهو الحقيقة المحمدية
البيضاء وامام ائمة الاسماء الحسنى وشجرة تارح المدعوة بجندبن الجمل المنعوت من جانب الشمال
الى اوائل الاجرى والدرعالم اعنى المسماة بالنفس الامارة بالغضب والمجاهدة والمحاربة
المسماة بالتوكئية ظاهرا وباطنا لا يتصور الا بالارادة والاختيار ولا يتجمع فيها اكراه ولا اجبار
وفيه قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها بعد قوله عز وعلا ونفس وما سويها فالهمها
فجورها وتقويها اشارة منه تعالى بهذا الى لزوم تلك الطائفة من العلل والاسباب التى
هى غير مقدورة للعبد فى السر والسلوك على صراط الاستواء والطريقة الوسطى وثانيا بقوله قد
افلح الخ الى من الى تلك الطائفة الاخرى التى هى علل واسباب لما يقصد تحصيلها وتحققها الا بالارادة
والاختيار ولا يمكن حصولها للسالك الى الحق بدون الصدر بالاكراه والاجبار وكل ذلك ظاهر
بديهى لا يخفى فلا مجال على ما اسسنا واصلنا وبنينا وحصلنا لتوهم كون ذات الشخص
المطيع مجبورا مضطرا فى الاخلاق من طينة الطاعة التى هى طينة العليين وغير مختار فى تلك
الاخلاق ولا فى الطلب والسؤال وكذا مجال للعاصى
فى الاخلاق من طينة المعصية التى هى طينة الجهال والسجين حسبما حققت وقررت واصلت من الاصل

والميزان

والميزان الذى يحصل لهم ان يرجع اليه فى تميز خير كل شخص من شره وفى التفرقة بين نفع كل
شئ وضره وظاهران ذلك الاصل الاصيل والميزان الذى وضعه واصله حضرة الالهى الجليل هل
جلاله بوجب على ما النظام الاحسن الاجمل فى جميع من الاذل الاكمل لا يمكن تغيره وتبدله فلا يمكن العبد
المضطر فى الاخلاق من طينة الطاعة او المعصية من امتياز وخلاف ما عمل عليه فى ذلك الاصل و
الميزان وذلك لان كلا من ملك العبد وقدرته واختياره وارادته سببا بينا بالحجة والبرهان
يكون من اركان ما جعل عليه عين العبد فى بحبوحة اصل ذلك الميزان كيف والطلب والسؤال
ما يكشف عن حقيقة هذا المقال وعن كيفية الحال ولقد تقرر وتحقق فى الفن الكلام
الالهى ان العين والهيئة تابع للوجود فى احكامه واحواله وعوارضه واعراضه الذاتية التى يعرض
للوجود بما هو وجود ويحمل عليه اولا وبالذات ولغيره ثانيا وبالعرض وتضرر به البتة
وبالعكس كيف الوجود تابعا للعين والهيئة فى احكامها واحوالها الثابتة لها اولا وبالذات
وان حقيقة الموجود الصرف ما هى وجود هى بعينها حقيقة العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر
وغير ذلك من الاحوال والكمالات التى هى كمال للموجود بما هو موجود ويكون الوجود اصلا
فى كمالات الوجود واحواله والعين والهيئة بتبعه ومن هنا تنكشف سر كون علمه تعالى باحوال الاشياء
واعيان الاشياء كما هى الذى هو عين ذاته سبحانه تابعا للاعيانها وهيئاتها فى احوالها وتعلقها
ولوازمها التى اقتضتها وهذه البتة هى ناشية حضرة الذات الاقدس تعالى وصفاته العليا لاعيان
الاشياء هى ناشئة من عالمية حضرة وحضرة صفاته العليا وهو انه من فرط كمال ذاته وارتفاع
قدس جلاله عن ان يتصف باحوالها وخواصها واحكامها بالذات وبالاصالة بكون ذاته وعلمه الذى
هو عين ذاته تابعا للاعيان الاشياء فنها على العكس كون الاعيان والهيئات من فرط نقصها
وبعدها عن حضرة وجود الاجود وكمال الكمالات وتمام التمامات تقدس وتعالى فى كمالات الوجود بما هو
وجود غير سيلة صالحة لهذا الاحتمال لتوهم لزوم كون علمه تعالى فى الازل بالاشياء واحوالها
علة بالذات موجبة لاخلاق الهامو شلا من طينة المعاصى وذنوب الطاعات فاحسن التامل فيما تلونا من

الايات المحكمات لكن يمكن من دهم شياطين نظاير ذلك الشكوك والشبهات واحتفظ بها
لها نظما وبطنا وبطن بطن وسرا وعلنا والتقوة بهنا كل الصعوبة انما هي في درك حقيقة
هذه الاساله والبتيعة وتنيلها كما هي وبول بين ما هو مرادنا منهما وبين ما قاله به فعلم تم بالكلية
المحقق الطوسي القدس الله مقامه وقدس روحه المقدس من اصاله الجواز تردد انا البهمة المجبرية
قال ما هو مرادنا لهو ليتم بين الضدين هو الحيثية بين السببين والامرين الامرين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب نجم الولاية : للأمير أحمد بن يوسف
ابن عبد الصانع المحدث الأديب نور الدين أبو العز الفرد ما أنشأه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذا نجم الولاية لمن اراد الهداية بل شمس الحقيقة لمن سلك الطريقة نجم الوجود الحق موجود بنفسه والذي سواه لا موجود الا بنفسه وكل موجود بنفسه واجب الوجود فاما وجود الحق واجب الوجود نجم الوجود الذي لا يتقلب بالعدم وكل ما لا يتقلب بالعدم فهو وجود ونجم العدم وكل ممتنع العدم واجب الوجود فاما وجود الحق واجب الوجود على الاطلاق ووجوده واجب وقد علمت ان نجم كل ثبوت حقيقي هو الوجود الحق وكل ما لا ثبوت هو العدم وكل لا ثبوت منع كل ثبوت فكل عدم ممتنع الوجود الحق وكل ممتنع متناقض عن ممتنعه فكل متناقضين عدما فالوجود الحق وكل متقدم عدما فهو كل عدم واجب الوجود فاما وجود الحق واجب الوجود فقد علمت ان نجم العدم وجوده وقد علمت ان نجم العدم وجوده تجلى لنفسه فاذن موجود لا عن عدم نجم لا شك ان شيئا موجود بالفعل وكل موجود فانما هو موجود بالفعل فاما وجود موجود بالفعل اذ لو لم يكن موجودا بالفعل لما كان موجودا بالفعل والله موجود فالله موجود لا يكون الا موجودا بالفعل ومقتضى الوجود بالفعل فيكون الوجود موجودا بالفعل نجم كما علمت ان من الوجود وكذلك وجودا لكنه كذلك موجود واجب او لو لم يكن واجبا لكان ممكنا وقد علمت ان الامكان ضعف الامانية والوجود من حيث هو لا يوصف بل الا يوصف مطلقا فاذا قيل سبحان ربك رب العزة عما يصفون فقد نزه ربه عن وصف الصفات لانه ما وصف ولم يكيف بذلك انه على كل شيء شهيد نجم الوجود وصف الشيء وصف الشيء لا يتعدد ولذلك لا يتركب ولا يتشرك فالوجود كذلك فاذا قيل هو الله احد وقد علمت التوحيد ان لا تنوه به وقد علمت ان توحيده تنزيهه من خلقه نجم الوجود كل كمال فكل ما عجز عن كمال فقد عجز عن الوجود وقد علمت هو نور لا ظلم فيه وصيوة لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه وقد علمت علمه وقدرته كله نجم الوجود يخصص اي شيء شاء طلقا ذاته وكل طلق اي شيء خاصته وهو موجود والمقتدى لشيء طلق فعله فقد ليس لممكنه شيء نجم كل شيء في موجوديته مفتقر الى الوجود والوجود موجود بنفسه غني عن كل شيء الله غني وانتم الفقراء نجم الوجود

وجد

وجد بالعدد وليس بواحد العدد وله وحدانية العدد وهو احدي الذات واحدي الصفات فرد في الافعال والسمات قال عز وجل لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فهي شيء في غاية الاشياء في حقيقة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء نجم الذات من حيث هي الوجود من حيث هو نجم الوجود لا وجود لذات في حين ذات لا وجود بل لا ذات الا الوجود ولا وجود الا الذات في الكنه وبه اكتنهت الاشياء فقد علمت العبودية جوهرة كنهها الربوبية اي حقيقتها وذاتها وجودا فهو نجم العدم وكل ممتنع العدم واجب الوجود فاما وجود الحق واجب الوجود على الاطلاق ووجوده واجب وقد علمت ان نجم كل ثبوت حقيقي هو الوجود الحق وكل ما لا ثبوت هو العدم وكل لا ثبوت منع كل ثبوت فكل عدم ممتنع الوجود الحق وكل ممتنع متناقض عن ممتنعه فكل متناقضين عدما فالوجود الحق وكل متقدم عدما فهو كل عدم واجب الوجود فاما وجود الحق واجب الوجود فقد علمت ان نجم العدم وجوده وقد علمت ان نجم العدم وجوده تجلى لنفسه فاذن موجود لا عن عدم نجم لا شك ان شيئا موجود بالفعل وكل موجود فانما هو موجود بالفعل فاما وجود موجود بالفعل اذ لو لم يكن موجودا بالفعل لما كان موجودا بالفعل والله موجود فالله موجود لا يكون الا موجودا بالفعل ومقتضى الوجود بالفعل فيكون الوجود موجودا بالفعل نجم كما علمت ان من الوجود وكذلك وجودا لكنه كذلك موجود واجب او لو لم يكن واجبا لكان ممكنا وقد علمت ان الامكان ضعف الامانية والوجود من حيث هو لا يوصف بل الا يوصف مطلقا فاذا قيل سبحان ربك رب العزة عما يصفون فقد نزه ربه عن وصف الصفات لانه ما وصف ولم يكيف بذلك انه على كل شيء شهيد نجم الوجود وصف الشيء وصف الشيء لا يتعدد ولذلك لا يتركب ولا يتشرك فالوجود كذلك فاذا قيل هو الله احد وقد علمت التوحيد ان لا تنوه به وقد علمت ان توحيده تنزيهه من خلقه نجم الوجود كل كمال فكل ما عجز عن كمال فقد عجز عن الوجود وقد علمت هو نور لا ظلم فيه وصيوة لا موت فيه وعالم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه وقد علمت علمه وقدرته كله نجم الوجود يخصص اي شيء شاء طلقا ذاته وكل طلق اي شيء خاصته وهو موجود والمقتدى لشيء طلق فعله فقد ليس لممكنه شيء نجم كل شيء في موجوديته مفتقر الى الوجود والوجود موجود بنفسه غني عن كل شيء الله غني وانتم الفقراء نجم الوجود

وجد

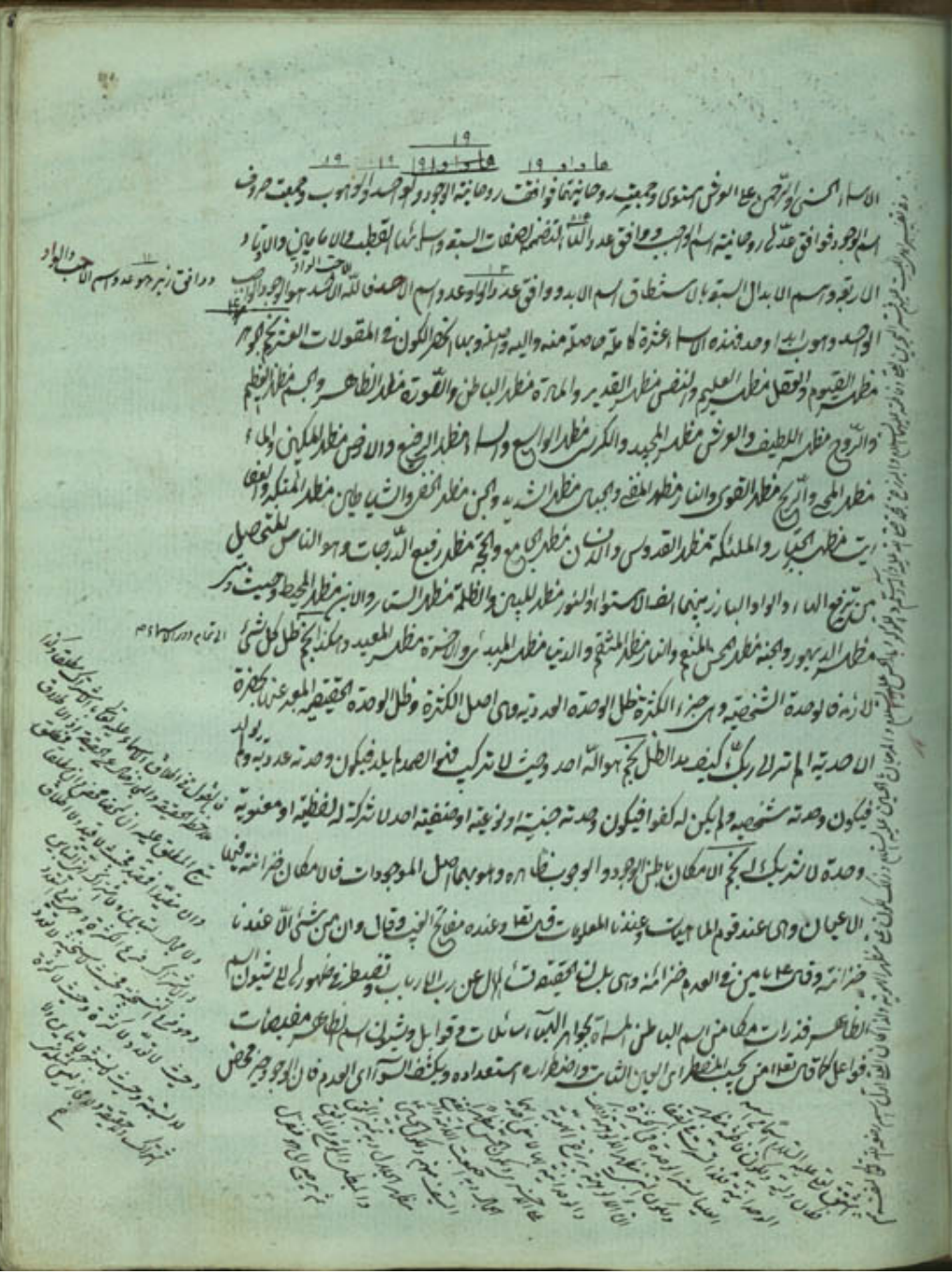

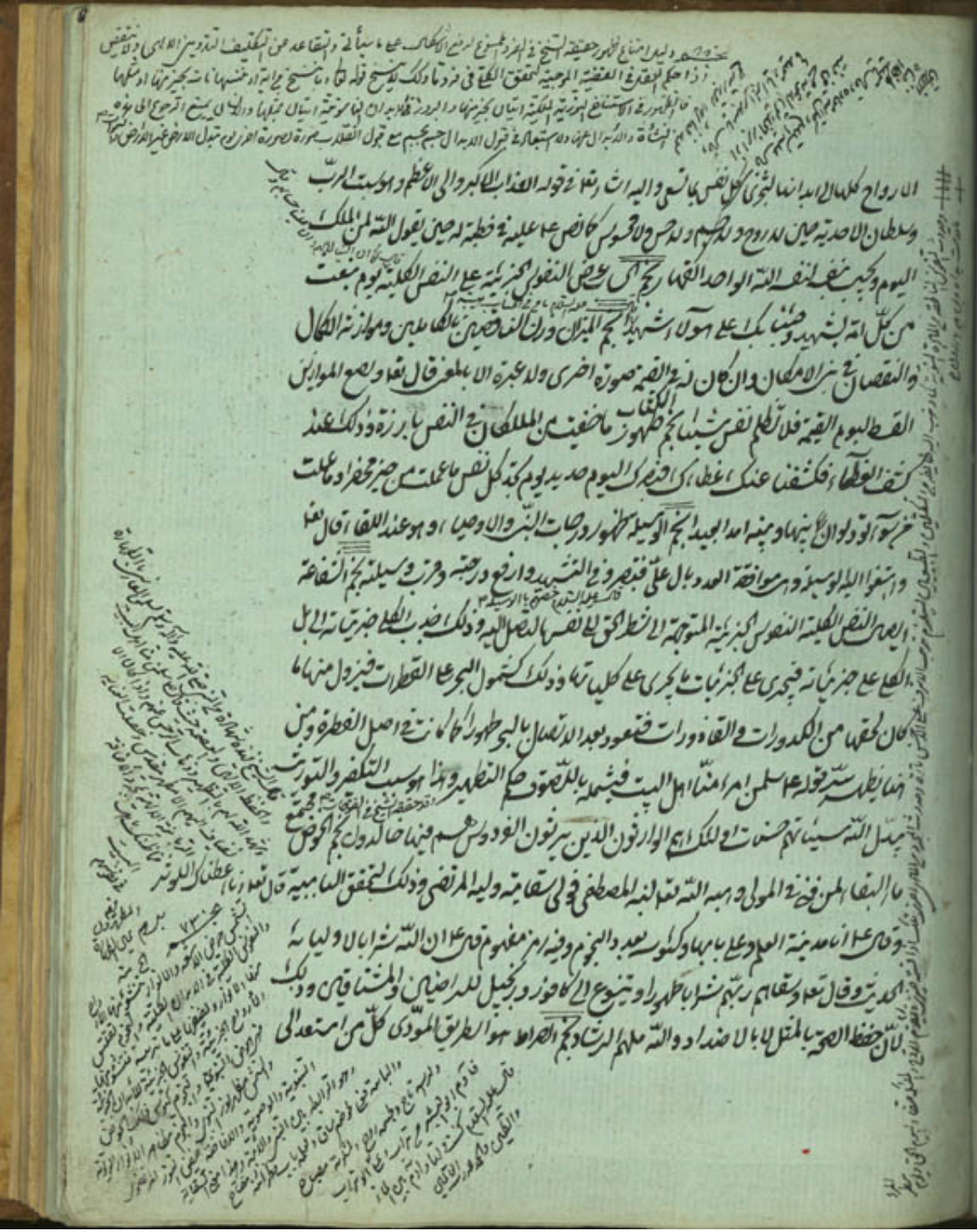

عليها السلام في دعاء عرفة عند ختم القرآن اللهم انك انزلته على نبيك محمد صلى الله عليه وآله محملا والمتعبد
علم عجائبه مكملا وورثناه علما مفسرا وفضلتنا على من جهل علمه وقوينا عليه لنرفعنا فوق من لم يطق
حمله الحديث كم السنة من سنن البر ما استقر عليه الحج قول وفعل وكل ما خالف السنة فهو البدعة وهي
تقسم مبناها بنات الكتاب لتفصل مجملات الخطاب فيما يتذكر الا اولوا الالباب بحج طريق الاصفياء
عليهم السلام فيما افاض عليهم وحي وطريق الاولياء الهام وطريق المومنين تفرس وكدت وهم الله تعالى
وطريق المسلمين كتديث عدوا به تبعيا وراية بحج حفظ الكتاب بين التي تنسف والسنة من التبديل والقيم
من التنسف ممكن مقدور اوجبه الله على نفسه من باب الرحمة قال تعالى ان علينا للهدى وكل ممكن وجب
حفظه عليه تعالى فهو محفوظ قطعا فالكتاب والسنة والقيم محفوظ قطعا كما نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فطفل وقال لهبلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بحج الدليل ما ينتفع عند له
عقلا بطريق الامان كالدخان عن النار او الكم يفيض الاغلاط عن الحمى وطبعا كالسعال عن الحدة
ووضعا كالاسم عن المسمى والشرع وضع الهي كما نفض عن المصالح ارادته لئن تبلغها عقول عظم عبيده
والا لحصل الاستغناء عن التنزيل ولا ربط بين حدس فقيه في المسائل الوضعية الخلافية مع فقد
دليل عليها في ظاهر الكتاب والسنة وبين راي المعصوم او قوله فخاطبه بدعوى الاجماع اذ محققه بزعمهم
انتفاء مبتدا فكيف بالمنقول فليس قسما من الحج الشرعية ولا اجماعا عند ذوي العقول بحج دليل تطفيفا في
خفاء القيم وظهوره سواء وهو الكتاب المبين والحديث المبرهن بدلالة نص وصريح وظاهر لخطاب فيه
مع تعدد قرينة صارفة عنه اذ لو كانت لكانت محفوظة لوجوب حفظ البيان وبرهانه في النزعيات
بهذا ما ثبت صدوره علينا من القيم المعصوم في مقام البيان بقرائن عديدة منها نقل الحفاظ الثقات
وكل ما ثبت صدوره من القيم المعصوم في مقام البيان فهو حجة على المكلفين فهذا حجة على المكلفين

(ق ٧)

وفي تفسير اهل البيت فسر الذكر
والكتاب المبين الائمة عليهم السلام

وما ظهر صدوره للتقية فهو حكم دار الهدنة او كثيرا ما يكلف الحكم باختلاف الدار كما صرحت به الاخبار وصحة
الفتوى متوقفة على معرفة القرائن الداخلية والخارجية وتقسيم الداخلية الى المتنية والسندية والمتنية
الى اللفظية والمعنوية والسندية الى الاطمئنانية والوجدانية والخارجية الى العقلية والنقلية والشهودية و
النقلية الى الكتابية والسنية والعقلية الى البديهية والنظرية والشهودية الى الالهامية والكشفية و
الالهامية الى الالهية والملكية والكشفية الى الصورية والمعنوية وهذه كليات اثنا عشرية وكل بنيتك
مثل جبر حج لا تقبس الشريعة من الامارات اذ الامارات فيها لم يكبر فيه التجربة والعادات ولا
تبنت على الظن والتخمين والا لحصل الاستغناء عن المشرع المعصوم في الدين ولذا اصنف منكر الامام
المنتقم عن الامام في اثبات الاجتهاد والاصطلاحي والغني له عن الامام وتوعليه المرتضى رضي
بالله في تمام في الدام فدعا غيره فان الظن لا يغني من الحق شيئا والله لا يتبع بالكبدات وقال الله
عليه واله الظن اكذب الكذب وقال امير المومنين الظن يخطي والرصيب قال القضاة ثلثة
رجل قضى بالظن فقد هلك وان اصاب وقاض قضى بجور متعمدا فقد هلك وقاض قضى بحق لا علم له
فقد هلك وان اصاب وقال عليه السلام لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره
ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه فيكون جميع اعماله بدلالته ما كان له على الله حق ولا كان من اهل الايمان
وقال عليه السلام لو كان الدين بالقياس لكان باطن القدمين اولى بالمسح من ظاهرهما
وقال عليه السلام ان الله لم يكلف العباد اجتهادا ولا قال الصادق عليه السلام ان صبيكم لو جبر وان خطأت
كذب على الله وعلى رسوله وعلى خطبتان في ذم مخالفي الفقهاء في الفتيا وردها وبيانها في كتاب
اربعمائة آية والفين وماتين وستة وعشرين حديثا مبثوث النقل من معدن العصمة وما ورد
الا الاصطلاحي ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه منيب نجم ١٠٣ في تظلم منح لنا
جعلناه خاتمة الرسالة وهو هذا اوكت نار بربات المنار وزاوت صرفة نعم المولى ونعم النصير
ذكر الى ذكر كما في القع يعسر من عيبان فصرت الروح من اشجان قبل كما ناحت مطوقة بيان

ترکت الطعن بالحنا والدارین ٥ وهربت اجوب فی طلب المعالی ٥ فجبنا نقرة الرحمن بیت ٥ فکدت اطیر من
شبک الزمان ٥ وکنت تقلنی فی کل حین ٥ اضارب الهوی کالصولجان ٥ وصدرک کالبیدر والکرا
٥ وافکاری جنایة کل جان ٥ فبحت الصابة بشجو قلبه ٥ فطرت من العناصر والمکان ٥ وکنت مجابدا
فی بیدا وبیری ٥ سلوکی حاکیا سیر السواه ٥ وهربت مساعدا ایام شبیره ٥ وابتدا الوام علی التوانی
٥ وزادت حرقة وهیب قلبی ٥ ولمح البرق من نجد بشیمة ٥ فی ثنیة من عیلف رتباه ٥ وبتلبا یوم
زرع بالتمانی ٥ سقیهما معهنا المعالی ٥ وصارت بسقی غیر الزمان ٥ وعاشت جمرة برد وسلاما ٥ وبرات
الحشا عمارت جبالا ٥ قد انشقت سموا الطباقا ٥ فکانت وردة مثل الدهان ٥ فدکت فی ثنیة جبال
جهنم ٥ واصبحت سندیل نمان ٥ فهذا طائر من غیر شیء ٥ الا اعلاوزی قلیل المعاش ٥ طویت کدیة
سبعانه داوه واویت الی حجب الهدا فاحتجاب ابن قبل حجاب نفسی ٥ وغیب القلب قبل الروان ٥
وغیب الروح اقدم من مخفی ٥ وخفی غایة الغیب المصان ٥ ولو ازاحوه قبل احمر ارعدو نور اصفر من بعد قمان
٥ ونور ابیض من شمس واسبع کلا اولا من غیر نمان ٥ فلما غابت الاکوان طرا ٥ وداکوا وادار الزمان ٥
سقوه من دنان الحب سقیا ٥ فغیب بسکره عن کل فان ٥ فلا کاس ولا خمر نرایاه ٥ ولا ساق ولا نلک
الدنان ٥ فصرت ابریق فاس خمر ساق ولا دوار الا واسطه ٥ فاصل الامر حتی صرت خمرا وغابت
کل شیء عن جنانه ٥ وصارت صفوة المراة حتی هربدا وجه تعالی عن بیان ٥ فنور الوجه غیب کل شیء ٥
تعالت نه عن کل شان ٥ وغاب السبیل فی وایه عنبا وعادا به معطوف العنان ٥ کان الواقع علیه یوم
الاحد عاشر شهر شعبان المعظم من سنة ١٢٢٣

قرن الله طاعتهم بطاعتک فقال ع هم خلفائی یا جابر وائمة المسلمین من بعدی اولهم
علی بن ابیطالب ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی المعروف فی
التوراة بالباقر وستدرکه یا جابر فاذا لقیته فاقرئه منی السلام ثم الصادق جعفر
بن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بن موسی الرضا ثم محمد بن علی ثم علی بن محمد ثم الحسن بن علی
ثم سمیی محمد وکنیتی حجة الله فی ارضه وبقیته فی عباده ابن الحسن بن علی ذاک الذی
یفتح الله علی یدیه مشارق الارض ومغاربها ذاک الذی یغیب عن شیعته واولیائه
غیبة لا یثبت فیها علی القول بامامته الا من اخذ الله قلبه للایمان قال جابر فقلت
له یا رسول الله فهل لشیعته الانتفاع بالناس بالشمس وان تجللها سحاب یا جابر
هذا من مکنون سر الله ومخزون علم الله فاکتمه الا عن اهله وفی لفظ قلب ودخل علیه
یعنی ابا عبد الله الحسن بن صالح بن حی فقال له یا ابن رسول الله ما نقول فی قوله
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی انزلنا فقال یا طوبی لک ان کنت منهم اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم من اولوا الامر الذین امر الله بطاعتهم قال
العلماء فقال فخرجوا فقال الحسن ما صنعنا شیئا ان لم نسأله من هو لعله العلماء فرجعوا الیه
فسألوه فقال الائمة منا اهل البیت وفی العلل ع امیر المؤمنین ع الطاعة
لرسول الله واثما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة الرسول
لانه معصوم مطهر لا یامر بمعصیة وانما امر بطاعة اولی الامر لانهم معصومون
مطهرون لا یامرون بمعصیة فان تنازعتم ایها المامورون فی شیء عنی امور الدین
فردوه وجمیعوا فیه الی الله الی محکم کتاب الرسول یا السؤال عنه فی زمانه
وبالاخذ بسنته الواضحة الغیر امر بالمراجعة الیه بعده من اوصیائه فانما
رد الیه الفهم عن الصادق ع نزل فان تنازعتم فی شیء فردوه الی الله والی الرسول

والى اولى الامر منكم فانه انزلت وكيف يامرهم الله عز وجل بطاعته
فلذا الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل للامورين الذين قيل لهم اطيعوا الله
وقال عليه السلام فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول فالمراد الى الله الاخذ بكتابه
والى الرسول الاخذ بسنته الجامع غير المفرقة يقول المؤلف وجه الاستدلال بهذه الكريمة على ما
العلم الذي يختص اليه وفتح الباب اليه اليوم يرجع اليه وهذا قول الذي زعم ان باب
العلم عليه من وجوه الاول ان الله امر المؤمنين الى يوم القيمة باتباع كتابه ورسوله
واوصيائه المعصومين سلام الله عليهم اجمعين وسبيل الاتباع معرفة ازمنة
الغيبة فالرجوع الى تفاسير اهل البيت واخبارهم واثارهم في التاليف
فوجب على الله الخبير اللطيف البقاء ما يحتاج اليه اولئك الذين يرجعون اليهم
يريد ان الرد الى الائمة الماضين والله تعالى لم يترك ما وجب عليه فعله ولم يخل
ما وجب عليه حفظه فانه قبيح عليه نقضا عقلا وكذلك لم يامر وبالفني وبيد
قولك الائمة معصومها المكلفين الى اخر الابد عيب نقضا علوم اهل العصمة في الائمة
وفتح الباب وعدم السد ويلزم عيب من قال بالسد لو فتح باب العلم
الى كشفي الابد بزمان دون زمان وذلك خلاف الضرورة عند اهل الاسلام
والايمان فان هذه الاية عندهم على عمومها والاطلاق في جميع الاحيان
وانما كلف الله الانس والجان بالاطاعة من الامر بالرد الى المعصومين يمكن

بتر الرجوع

بتر الرجوع الى الاحاديث والقران فهذا مما لا يقوله من له مسكة العقل وعبة مسحة
الفهم لانه سبيل الى اثباته بالدليل مع ان حديث تقرير الرد بكذبه الشاهد
ان الله تعالى امر الناس بالرد الى دلالة الامر الذين هم المعصومون النواتر الاحاديث والادلة
العقل من قبيح ايجاب طاعة غير المعصوم والضرورة المذهب الكف فلو لم يكن الى العلوم
طريق جميع لزم التكليف بما لا يوجد وهو تكليف بالالجاء او التخصيص وهو خلاف
ضرورة المذهب وكونه عين مذهب العامة فانهم يجوزون الاية في مطلق السلاطين
والقضاة الفقهاء، الثالث ان الله تعالى امر فيه ان يرجع اليهم عند التنازع و
التنازع عند فناء العترة فكذلك وجوب الرد فان كان الباب عند العدم
ارتفاع حكم التكليف او التكليف بما لا يطاق او خلو الواقعة عن الحكم او الرجوع الى الادلة
التي يجوز عليها الخطاء بل لا خلو عن الخطاء، وكل ذلك باطل عند العدلية والباب تعيم
عند مذهب الامامية للزوم القبيح على الله تعالى فيسقط والاية الثالثة وجعلنا
من بين هم وبين القرى التي باركنا الى قوله امنين في الاحتجاج على الجمزة
انها في قاض من قضاة اهل الكوفة على عهد ابن الحسين فقال لجلسائه اترون
اجرأ على قوله الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي وايامنا امنين قال له بعض الناس فيها فقلم يا امير المؤمنين
قال يقولون انها مكة قلت وهل رايت السرق في موضع اكثر منه بمكة قلت
فما هو قلت انما عنى الرجال قال وابن ذلك في كتاب الله عز وجل قال الم تسمع
الى قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقلت نعم القرى التي كنا
هم لما خلوها وقفت واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها افيكن

او الرجال او اليوقت وتلا عليه ايات في هذا المعنى قال اجبت فداك فزهم
قال كذب فقال اوما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي وايامًا امنين قال امنين من الريح
وفيه ان الصادق ع قال لابي حنيفة لا دخل عليه من انت قال ابو حنيفة قال بعض اهل العراق
قال نعم قاله بعضهم قال بكتاب الله قال ع فانت العالم بكتاب الله ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وقدرنا فيها السير سيروا فيها
ليالي وايامًا امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد
الله ع الى الحسن ع وقال انشدكم بالله هل تسيرون بين والا تامنون على دمائكم من
القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ع ويحك يا حنيفة
ان الله ابلغ من ان يقول الاحمق اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اي موضع
هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت ابو عبد الله الى الحسن ع وقال
انشدكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير وخلقا قد لجاوا
بامنه القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله ع ويحك يا حنيفة ان الله ابلغ من ان يقول
الاحمق ابو حنيفة ليس له علم بكتاب الله الخ وفيه عن ابي حمزة الثمالي قال اتى
الحسن البصري ابا جعفر ع فقال جئتك لاسئلك عن اشياء من كتاب الله
فقال ابو جعفر ع الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك وساق الخبر الى ان
قال فقال ع اراايت من قال الله تعالى له وكنا به انك ممن اهل عليه خوف بعد
هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر ع اتى اعرض عليك اية واحدة انها لك
خطاب ولاحسبك الا قد قرءتها على غير وجهها فان كنت فعلت ذلك
فقد هلكت واهلكت فقال له وما هو قال اراايت حيث يقول وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها
ليالي وايامًا امنين باحسن بيتني انك افتيت الناس فقلت هي مكة تقول
ابو جعفر ع فهل يقطع على حج مكة وهلا يذهب وهوالهم فمتى يكونون امنين بل
فينا ضرب الله الامثال في القرآن فمن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول
الله عز وجل في آخر ليفضلنا حيث امرهم ان يالوننا فقتلوا وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها ارجعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء
شيعتنا الى شيعتنا وقوله قدرنا فيها السير فثل العلم سيروا به
ليالي وايامًا مثل ما سير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام
والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عنا معرفتها الذي امروا ان
ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الرام الى الحلال لانهم
اخذوا العلم مما وجب لهم باخذهم اياه منهم المعرفة لانهم اهل ميراث
العلم حرام الى حيث انتهوا اذ هو ميراث مصطفاة بعضها من بعض الحديث وفي
هداية الامة وعن علي ع قال نحن القرى التي باركنا فيها وذلك في قوله
تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة قال القرى
الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وشيعتنا يقول المؤلف
وجه الاستدلال بهذه الكريمة على ما قرره الائمة الطاهرون من وجوه الاول
ان الله تعالى اخبر عنا ولان يفعل بصيغة الماضي كقوله تعالى الحمد لله وغير
ذلك لتحققه وعدم جواز تخلفه فبين انه جعل بين المعصومين سلام الله

علیهم اجمعین وبین شیعتهم المخلصین وسایر من الرواة یبلغون علوم الائمة الا الرعیة
فلو اسند باب الروایة او انقطع علم اصحاب العصمة عن الرعیة لزم ارتفاع مصداق الایه
وکتب احتجاجا نعلم ان الصدق القائلین انما احتج علیه فی العالمین وان الباب
مفتوح علی الطالبین وان رغمت معاطس الظالمین الظالمین الناکثین ان الحجة باق
فی الارض وکذلک الشیعة یالتون الی زماننا ویبقون الی اخر الدهر فکما وجب
علی الله القاء الحجة والحجج بین وجب علیه ابقاء الباب بینهم بین الائمة والرعیة
لنقل علومهم الی الائمة تمام الحجة والفرقان باقیان بالعترة فلا بد من الواسطة وهی
کذلک فثبت فتح الباب وبین قول المخطئ فی قول الصواب الثالث ان
الله تعالی امر بستر بین القوی البشریة بین الرعیة بنقل العلم ولم یکن الله لیامر بشیء
لم یوجد له ممکن والایة علی عمومها والعلة الداعیة الی النقل والحمل باقیة والامام موجود
حتی فلزم البقاء العلم وبقائه وهو کذلک نظر فی القول بافراده الحدیثة
علی ذلک السابع ان الدین السایرین معلوم اهل البیت عن الرفع والشک
والضلال عن الرشاد ووعد الله لا یکلف ان الله المیسور فوجب علیه بحسب الوعد
وبمقتضی الحکمة ورفع الخوف وحفظ العلوم التی یحتاج الیها العباد وللافتتاح بحجیتها
وعدنا الله الامن عن الریب والشک والضلال شیء من مغالطات شبهة الرجال
وتشکیکات اشباه والرجال والخامس انه منی جاز علینا الضلال فی الشک
لجرودة احادیث البنی والآل مع وعد الله بالامان فقد جاز اذا دخول المؤمنین
النار وفوز الکافرین بالجنات وانهار وعدم التفرقة بین الکفر والایمان للان
طریق القطع کباب الابرار والفجار وهو وعد الله العزیز الجبار واذا الجاز اعتبار خلف

وعده فی بعض جاز فی بعض اخر وجری القطع علی الله وارتفع الوثوق عن قول الادلین
ربک رب العزة عما یصفون وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون وا
الثامن انه لو وقع علینا باب العلم مع بقاء التکلیف وجاز التمسک
بالظنون فی الدین الخنیف لوقع الخطأ لامالة فان الظان لیس بمامون عن
الخطأ والنسیان ومع تکلیف وعده تکلیف بقوله انین والباب قیم العقل بالله
الا محاری المصونة او الکشریین والایة الرابعة ولو ردوه الی الرسول
والی اولی الامر منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم فنی المجامع عن الباقر هم
الائمة المعصومین والعیاشی عن الرضا هم الحدوهم الذین یستنبطون
من القرآن ویعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله علی خلقه وفی الکافی عن الباقر
من وضع ولایته الله ولهل استنباط علم الله فنحن اهل الصفوة من بریات الانبیاء
فخالف امر الله عز وجل وصیر الجهالة ولایة امر الله والتکلفین بغیر هدی و
زعموا انهم اهل استنباط علم الله عز وجل عن الله وعن عترته الله وعلی عترته فلم یضعوا افضل
حیث وضعه الله تبارک الله وتکلفوا وضلوا اتباعهم فلا یکون لهم یوم القیمة
حجة وفی الخامس عن ابی عبد الله فی رسالة ما سألت عن القرآن فد
فیه لک ایاکم ان یخطر ببالک المتناقضة لان القرآن لیس علی ما ذکرت لک
سمعت فعناه علی غیر ما ذهبت وانما القرآن امثال لقوم یعلمون دون غیرهم و
لقوم یتلونه حق تلاوته وهم الذین یوقنون به ویعرفونه واما غیرهم فاشتبه علیهم
وجوده من مذاهب قلوبهم ولذلک قال الرسول الله انه لیس شیء ابعد من قلوب
الرجال من تفسیر القرآن وفی ذلک کثیر الطریق اجمعون الاخر ش والله

علم الله

وانما اراد تعجيزه في ذلك ان ينتهوا الى بابه ومراطه وان يعبدوه وينتهوا اليه قوله الا عامة
القوام بكتابه وانما طفق عز امره وان يستنبطوا ما احتاجوا اليه مما ذلك عنهم لانه
القسم ثم ذكر ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فاما عز عزهم فليس يعلم ذلك ابد الا بوجه وقد علمت انه لا يستقيم ان يكون
الفرق كلهم ولاة الامر لانهم لا يكاد ان يمر يا تمرون عليه وهم مبلغون امر الله وينبغي فجعل الله الولاة
خواص ليقتدى بهم فانهم ذلك ان الله تعالى وايانا وتلاوة القرآن براءة
قال الناس عز سنته كين ذ علمه كما شترطهم فيما سولوه من الامور ولذا قادين عما تاويله الا من
حدثه وبابه الذي جعله الله له فافهم انف الله تعالى والجلب الامر من مكانه تجده ان شاء الله
في الكافي عن ابي عبد الله ع في حديث له طويل وقف عز وجل ولو ردوه الى
الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فردوه الامر الناس الى اولى
الامر منهم الذين امر بطاعتهم وبالرد اليهم يقول المؤلف وجه الاستدلال بالاية
انه وجوب الرد الى اولى الامر المستنبطين المعصومين يستلزم اما بقاءهم حضورا
او حضور علمهم او تكليف ما لا يطاق او ارتفاع التكليف مع كون الاية محكمة والاول
باطل لكمال الغيبة والثالث قبيح عليه تعالى وهو ممتنع والرابع خلاف ضرورة الدين
واجماع المسلمين على بقاء حكم الاية وبقاء التكليف فتعين الوجه الثاني وهو
بقاء علم المعصومين الاتي الذي يرد اليه عند الحاجة والتفصيل مضى فاكتف به
والاية الخامسة كونوا مع الصادقين في الاحتجاج عز ع عليه السلام
في احتجاج له طويل ثم قال ع اتقوا الله كما امركم به الله القولوا ان الله ازل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الاية ام خاصة فقد امر

المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك ام الصادقون في خاصة لاض على واوصيائه
بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم وفي الكافي عز زيد بن معوية العجلي قال سالت
ابا جعفر ع عز قول الله عز وجل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى وفيه باسناده
عز ابن ابي نصير عز ابي الحسن الرضا ع قال سالته عز قول الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال الصادقون هم الائمة وامر الصدق يقول ابقاهم
يقول المؤلف فدلوا امر الاخبار تخصيص الاية بالائمة الاطهار وعليه اجمعت الفرقة المحقة
في جميع الاعصار ووجه الاستدلال بها ان الامر بكون المؤمنين مع الصادقين لا يكون
الا بعد عزه والممكن منه والكون معهم لا يعقل الا بالتمذهب بمذهبهم والعمل باخبارهم وانما
رهم فلو انتفى علينا باب علمهم لزم احدى المحذورات اما التكليف بما لا يطاق
او ارتفاع هذا التكليف وكلاهما خلاف ضرورة مذهب الامامية الحقة وقد حكى شيخنا
المجلسي طاب ثراه عز الامام الرازي انه قال في تفسيره الكبير ما حاصله ان الاية عام
يشتمل حكمها عامة المكلفين الى يوم الدين ويستلزم ذلك كون صادقين في كل
دهر وزمان وحين ثم قال ان الامامية تقول انه امام كل قرن في قرنه ونقول ان المراد
مجموع الائمة من حيث المجموع ثم اطال الكلام بالنقض والابرام ولا يناسب ذكره بهذا المقام
والاية السادسة ولكل قوم هاد في الكافي عز الباقر ع رسول الله المنذر ولكل
زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به النبي الله ثم الهداة من بعده ع ثم الاوصياء واحد بعد
واحد عز الصادق ع كل امام منا هاد للقرن الذي هو فيهم ومثله في الكافي عز برد ا
النقيب والعياشي عز واحد من الخاصة والعامة عز واحد من الائمة ع والقمي هو
زيد على من انكر ان في كل عصر وزمان ا ا وانه لا تخلو الارض من حجة يقول المؤلف

وجه الاستدلال انه لما فاته الله تعالى ان لكل قوم هادوا بنا طريق الوصول الى الامام
متعذرا على الجبار بل متعذرا على الاضطرار تعين حصره في الاخبار والاخبار المروية عنه
وعن ابائه الطاهرين الاطهار وللا لزم كذب اخبار الفريقين الجبار والاية السابعة
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا في الخاصل عن زرارة بن اعين قال
سألت ابا عبد الله ع عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال علمه
السبيل اما احب فهو شاكر اوما ترك فهو كافر بقول المؤلف وجه الاستدلال بهذه الاية
ظاهر اذ لولا بقاء العلم الذي يحتاج اليه في معرفة طريق النجات والاتيان بالمكلفات
لزم خلف اخباره تعالى ونقض حجته على من استدل عليه بالعلم والهداى والاية التاسعة
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا بقول المؤلف وجه الاستدلال بهذه الاية
ان النهي عن التفرق والاختلاف عام يشمل المخالفين والمؤمنين ولم يمكن الله
ينهى عن فعل لم يمكن تركه فعلم ان الترك التفرق والاختلاف لم يسع العباد لو
سلكوا سبيل الانصاف وانه لا يمكن الا بالعلم الحاصل والاجتماع مع اهله
باب العلم والاكتفاء بالنطق فان النطق لا يغني من الحق شيئا ولا كيف من الاختلاف
فطعا فلو لم يمكن سبيل الى النطق لما نهانا الرب عن التفرق والاختلاف الذين
لا ينفك عنهما والتخصيص بما لا دليل عليه والا سبيل اليه وارتفاعه كذلك والتكليف بما
لا يطاق كذلك فاكفهم الامر بان الباب مفتوح والمقصر محروم والاية الثامنة
قوله تعالى وهديناه النجدين في الكافي عن حمزة بن محمد قال سئل ابا عبد الله قال سئلته
عن قول الله وهديناه النجدين قال كبدا الخير وكبدا الشر بقول المؤلف وجه الدلالة
ظاهر فان الهداية لا يمكن الا مع علم وهي بناء الاول بالافراد الى كتاب اليه الوجد

والاية

والاية العاشرة ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب عن ابن عباس
عن النبي ص انه قال لمخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الدنيا الموت ومن شدايد
يوم القيمة وعن ابي ذر رض عنه انه قال لاتي لاعلم اية لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق
الله يجعل له مخرجا الاية مما زال يقرأها ويعيدها وعن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال هو لاء قوم من شيعتنا
ضعفاء وليس عندهم ما يحتملون به الينا فيسعون حديثنا ويقتبسون من
علمنا وجهل قوم قولهم ويفقدون اموالهم ويسعون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعون
حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هو لاء ويضيعه هو لاء فاولئك الذين يجعل الله لهم
مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون وعن عبد الحميد الواسطي عن ابي جعفر عليه السلام
قال قلت له اصلحك الله لقد تركنا وسوقنا انتظار الامر حتى ليوشك الرجل
منا يسأل في بده فقال يا عبد الحميد ان زي حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجا
رحم الله عبدا احيى امرنا وفي رسالة ابي جعفر ع الى سعد الخير اني فاتي اوصيك
بتقوى الله فان فيها السلامة من التلف والغنيمة في المتقلبات الله عز وجل
يقي بالتقوى عن العبد ما غرب عنه عقله ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله وبالتقوى
نجا نوح ومن معه في السفينة وصالح ومن معه من الصاعقة وبالتقوى فاز العابرون وكفت
تلك الخصب من المهالك الحديث وفي جواب ابي عبد الله ع الرجل الذي سأله
اما بعد فان اوصيك بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يكون له عما يكره الى ما يحب
ويرزقه من حيث لا يحتسب بقول المؤلف فظهر ان تقوى في هذه الاية بالعلم
بان الله يجعل للمتقين مخرجا عن كل ما يفهم المشتبه عليهم ويقبض عليهم من علما يكتفون

استلزم الاشتغال والسبع لذ من مقال مقال والايق ان الخيال من القوى الجسمانية فحيث لا جسم لا خيال
فكيف يكون الخيال حبال الروح وهو هناك قال لان الحب اصل الروح به اختمرت ومنه نشأت ومن
نفثه تروحت ولذا بالنفس والروح لتسمت والعلم كيف روحانية يوجد المعلوم ويحق فيعشقه ولا
ولا يفرق وعلم يشتو من الخيال فحجر ما الاجهاد والكثرات والظلال البصيرة بها الا الوحدة الى منه فمن قصور
النهايات الكمال قال تعالى لجمع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال تعالى بسم الله
رحمن الرحيم انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون الكلام مخرج الاحدية والواحدية الكونية والربوبية انزلناه الى
نزال البشير الواحد الفرد الامر انتهى الا بقدر معلوم فيه وفي التفسير الجمع الجمعي الخاص حفظ الا الكون
المعبر عنه بفشر الرحم والرحق قال تعالى الرحمن علم القرآن حتى الانسان علم البيان في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة [illegible] بسبعي حي بالمعبر عنها بالجود والفضل فيه يفرق كل امر حكيم في ليلة القدر
خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر الا بقية الخير المشروعة له بما يلفظ من الكثرة الا بقية الشر والوجود الكثرة
كمية وهي انها المرتبة التاسعة لشهر من الشهور الوجودية وهي الا بقية من الاكوار الاربعة شهرة الوجود الحق
به وفضله المقولات وظهور كملها وهذا وبرزخ جسمانية فكان ظهور الانوار جزء الا بقية من الشهر الظاهر شهور
نور عقل وهو في الهبوط الى الارض ليلة القدر في طي السلم البطلي والعلم يجر في الف شهر في طي السلم الظاهر والقدر
تنزل الملائكة الارواح الكثرة الوسطية والروح الاعلى كما فيها باذن ربهم من كل امر قال تعالى الروح من امر
ربه وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فمن الكون يتبع كن وهو قوله الا له الامر والامر يتبع الاذن
والاذن يتبع [illegible] والكلمة يتبع العلم والعلم يتبع الحياة والحياة يتبع الوجود سلام
هي لا كثرة فيها ولا عاقبة تتقلب بها قال تعالى سيروا فيها ليالي وايام امنين لا يخافون الا الله رب العالمين
بسلم الامن امنين من الانقطاع حتى مطلع الفجر فجر يوم القيمة قال تعالى ظهور نور الوجود الحق يوم القيمة

فجر

وذلك لتضاعف المدد في الكف القابضة تضاعف الفراش على المعاج ونشر الدواب بفرد الاصبع
الوجود واحد بعدده الكبير وهو عدد حروف البسملة وفي مظاهر الكمال وعدد الزيانية في مجال
الجلال وعدد العوالم مع الكون الجامع وعدده الوسيط عشر وهو عدد المقولات في علم الكون وعدد
التفويز واحد وهو الاصل فيما عجم من مراتب الاعداد المجردات وذلك لان الوجود واحد وعدده
عدد الواحد والوحدة قامت العوالم فتعددت بعدده الكبير انواعها وبعده الوسيط مقولات
اجناسها وبعده التفصيلي سور القرآن وبعدده المجموعي ايام القيام في شهر رمضان الواحد
يتراءى الاول الوجودي واستطاق عدده التفصيلي فقط وهو العدد ولذا صار العدد هو الاصل
الثاني نور التوحيد الذي هو الاصل الاول وقام النقط بواحد واعط كل دور حقه فاضاء النهار
واظلم الليل واحلولى العسل ومر الحنظل واطاع المطيع وعصى العاصي اذ اقل كل يعمل على شاكلته
وقال ولكل وجهة هو موليها احق ما يقر عن مذوقات الذوات وجاعل المرتبات ومفيض
امور البركات الوجود الواحد ويستطق روحانيتها بالفخر وذلك ان الوجود تجلى اولا بصفة
الوحدة فانفجر نوره فاشرقت ارض الامكان قال تعالى واشرقت الارض بنور ربها
ظهور اثار العلم والقدرة حيوة وتقدس عن لوث الحدود وحدة وعدم غيبوبة ذاته
عن ذاته علم وظهوره بشئونه قدرة واقتضاء ظهور ارادة وعلمه باقتضاء شئونه لزوم قبوله
مقتضاها سمع واجابة سؤاله كلام وتجليه بها رحمة قال تعالى رحمتي وسعت كل شيء
ثلاثية الوشي باصوله الحرفية بازاء الاولى الثلثة الظاهرة اولا وثلاثية نقاطها بازاء الموالية
الثلثة اخرا وهذه الثلثة مع فتحة العين رباعية الاركان والمثلثات والطي والاخلاط
وسباعية مستحصلة اولها بازاء السيارات وسباعية مستحصلة اخرى بازاء الاقاليم الثانية

اصول الاسم بازاء السماوات السبع والكرسي والعرش غير متكرر الجمع بازاء الميزات
والافلاك الكلية وهذه التاسعة مع ثلاثية النقاط اثنا عشرية البروج والشهور والساعات
وهذا التاسعة في هذه الثلثة مع فتحة العين ثمانية وعشرون تنبيها بازاء المنازل القمرية وثلثمائة وستون
الشين بازاء الدرجات المعرفة لانحلال الاجزاء نقص العارف حقيقة فتلك معرفة اجمالية
ومعرفة الاوائل ثوانيها وصورتها برهان اللم او تجلي لها فيها بها فتلك معرفة بجل وشهود ومعرفة الثواني
اواخرها وصورتها برهان الآن والاحاطة صفة والاطلاق فيشتمل المقيدات فما ليس بعلة لا يدخل
فوجب تأثرها لاعلة له لا يدرك ببرهان الآن وقد نفى المرتبتين عنه في قوله لم يلد ولم يولد فالاول
نفى عنه اللم والثاني نفى عنه ان فاعلا يقيد بالاطلاق وقيد لا سبيل لها الا المحض الوجود بحق ذاته
معرفة المحض فسلب الاطلاق والقيد عنه واقدس من اللم والان فغاية ما يدركه المقيد بالطريق
الايجاب هو الوجود لا بشرط وهو مرتبة نور نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فكل ما اثبت مبدؤه بطريق
العلية والمعلولية المستلزم للمتمم تقدس ذاته الاحدية وعبد للمشية وهو من الغلظة بمكان ان يتراءى
لسانا ومن عرف مبداه من طريق السلب وهو طريق الانبياء والاولياء والحكماء والبالغين
سلام الله عليهم اجمعين فقد فاز بالوصول ونال الامول قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة
واولوا العلم وقال صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا السلب سلبان سلب
عن عارف وسلب عن موصوف فسلب العارف يسلب القيد والاطلاق وما يتبعهما هو
الفناء وفناء الفناء، وسلب عن الموصوف يسلب الصفات والاعتبارات وهو البقاء
والبقاء، ان غبت بدا وان بدا غبت ذات وحقيقة وتجربة لم تنب عن نفسها
وهذا اول لحاظ البصيرة فظهورها بنفسها لنفسها يعبر عنه بالوجود قال الله تعالى وجداته

عنده وقال عليه السلام ووجهي اثباته وعدم محبوبيته عنه لقصوره بذاته ولوازمها يعبر بالعلم والاول الاولين
لنا التجليين لمقام الاحدية وآخرهما مقام الواحدية وبها اصدر التجليات له والتي فاتت لنا وتتنوع
عليها الصفات وهي الاسماء المعنوية والاسماء وهي الصفات اللفظية وهي اما بمعنى ذات
للذات بالذات وتوقف بالصفات الحقيقية واما بلحاظ الذات مع لحاظ لوازمها وتوقف بالصفات
ذات اضافة واما بلحاظ الذات مع تحقق لوازمها وتوقف بصفات اضافة محققة والكل يرجع
الى تغير الذات والذات هي مذوت الذوات لمتوقفها عالم هم مرات جمال رخ يارست
ورسلسلهٔ عشق بكفار چه كارست اما به حقيقت چو مجالست قيتن در پرده دران نگرس
جلوه يارست الحقيقة ببا طنها امكان وبظاهرها وجوب وذلك انها قادرة على كل شيء
بالظهور به لمكان عام بمعنى عدم امتناع الظهور قال الحسين عليه السلام توقف الا في كل شيء
فهو لك ظاهر انه في كل شيء وقال ابو عبد الله العبودية جوهرة كنهها الربوبية وهي صفة ظاهرها
الظاهر والتجلي الاول الاحدية والواحدية والواحدية والالوهية والربوبية وبها تربت العوالم
واركانها واستمت الموالي بانها ودارت الفلك بامرها الحقيقة ذات
شئون اذ كل ما يبدو فيها ويوجد بها وترتب عليها ويلحظ فيها فهو شأن انها هي الذي لا يقبل
الظهور وليس له ان يظهر يعبر عنه بالاشياع والمشية وشأنها الذي لا يقبل الخفاء وليس
له ان يخفى يعبر عنه بالوجوب والواجب وشأنها الذي لا يمتنع عليه الظهور والخفاء يعبر عنه
بالامكان والممكن فكل ما يعبر عنه بشيء وينشرع منه مفهوم ويطلق عليه معقول ويصدق عليه محسوس
فهو شان من شئونها وهي مجتمعها لا تتجزأ وانما يعبر الشان وهو لها الرحمان فبأي آلاء ربكما تكذبان
الحقيقة بنحو العلم تجلي الواجب والممكن والمشية وبنحو الوجود تجلي الواجب والممكن وبنحو القدرة

تعبر الظاهر بوجهها الباطن

تعبر بالممكن في التجلي الذي لا يقبل الخفاء وهو الفناء عن قيوم التجلي الذي لا يمتنع عليه الظهور والخفاء عبر
ما يعبر عنه بالوجه المطلق مرة بالحقيقة المحمدية اومن قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقال عليه السلام نحن وجه الرب فنحن العلم اوسع التجليات ونحن الوجه جامع التجليات ونحن
القدرة اقوى التجليات ونحن الالوهية اجمع التجليات ونحن الربوبية اشمل التجليات ونحن الواحدية
اجمل التجليات ونحن الاحدية اجمع التجليات ونحن الربوبية ولذلك نحن في الاسماء الحسنى بواسع
بجمل من الخواص من له علم ومنهم من له بصيرة وحده منهم من يجمع بين علم وبصيرة
ويقسمون الى العلماء والاولياء والانبياء والعلماء الى الحكماء والفقهاء والاولياء الى
المجاهدين والساعدين والاولياء الى الدعاة والمؤيدين والانبياء الى اولي العزم من الرسل
والمرسلين وقد يختص العلماء والاولياء بالدعاة الراسخين والراسخون بالمؤيدين
بفتح الدال والمؤيدون بالمطهرين والمطهرون بالمعصومين سلام الله عليهم اجمعين
واما تقسيم الحكماء الى الاشراقيين والمشائين وتقسيم الفقهاء الى المحدثين
بكسر الدال والمجتهدين فليس من علم الحقيقة في شيء اذا تمت الولاية فهي الهداية
فاذا التفت بالعلم فهي النبوة فاذا التفت بالدعوة فهي الرسالة فاذا التفت بنسخ
فهي الوزارة فاذا التفت بالناسخية فاختم اليد العليا لها الولاية والهداية والنبوة
والرسالة والوزارة الاصابع الخمسة كل اصبع من اصابعها مفتاح باب حضرة من الحضرات الخمسة
وجنة العليين وهو ما يقال مجاورين عرش الوجه الذي قابلها به الجمال وهي الشمال ولها الاصابع
كاصابع اليمين يفتح بها ابواب التسبيح والتحميد بناء بعد حين المعاد حقيقة المبدء
فما كان مبدأه في طي اسم الاول فهو المعاد في طي اسم الآخر وما كان المعاد في طي اسم الباطن

هو المبدأ فهو الاسم الظاهر هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
الاطوار السبعة الباطنة مراتب الجنان الافئدة وابوابها المشاعر السبعة اذا استقامت
وبطون السماوات السبع مراتب الجنان الافئدة وابوابها الاطوار السبعة الانسانية
اذا استقامت والجنة الثامنة الانفس مرتبة غيب العقل عن ادراك العشق الا بنزول
شرق اللام وهو سر اللطيفة الانانية وهو رؤية الشيء كان متأخرا عن عين البصيرة فالقلب
القلب فما ترقى الى مرتبة شهود العشق تلطف وتقدم على قاف القلب وهو سر الآفاق
باطن الكرسي والعشق مشاهدة رضوان الله الاكبر باطن العرش وهو الآفاق والباطن
الشريعة الانفس اليزان السبعة بطون الارضين السبع الافقية ومقاليدها
المراتب السبعة الطبيعية اذا انكشفت وهي ميزان الانفس ومقاليدها المشاعر اذا
اعتدلت ولا يترتب الثواب والعقاب على لوازم الوجود ولا المهية ولا الموجود الا على
لوازم الارادة المطلقة والمشاء المطلقة يترتب على الارادة الجامعة المقيدة المتعينة
بارادة المستطيع وافاعيل المشاء بخصوصياتها المتفرعة على التكليف الذي هو فعل
الموجود الاثنين الكمنجيين لليد في غاية القصور الكل فاقد يفيد القصور ولا يعطيها
فاقد يزيد فيها بل يطلبها المختص بها فينسب فعلها اليها لا فعل لغيرها والعمل اليها ولا فعلها
اليها والوجود من حيث هو وكذا المهية من حيث هي لا يقتضيان هذا التكليف الجامعة
بل اقتضاؤهما الامور المطلقة وانتفاء الاختصاص من الموجود يفيد انتفاء علة
العلة ليست بعلة معلولها وذلك ان الارادة الالهية كانت علة تامة لتحقق
ووجود ما في العلم والعلة التامة لا تختلف عن معلولها ولا تقبل الانفكاك في الزمان قال تعالى

انما

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلو كانت ارادته التي كانت علة وجوده
علة فعل اخر اما القبح كان فعلها متوقفا على وجود ما حين وجوده وكذا لو كان ارادته المطلقة علة
لفعل كان فعلها متحققا حين تحقق ارادتها المطلقة غير متوقف على ارادة خاصة وذلك خلاف
ما مر من وجود الاختصاص في جانبات الموجود لامر واجبانها والا لكان التكليف عبثا
عبثا والعقاب ظلما وقبل الحق تعالى عن السفه والعبث والظلم قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وقال ما خلقت السماوات والارض وما بينهما باطلا وقال وان ربك بظلام للعبيد لان
لما لا مفهوم له ولا معنى له لا سبيل للادراك اليه ولا ادراك له لا حقيقة له فان مرآة
سر الحق التي هي الانسان تحيط بالعقل وتوابعه فيلتقي المتفكر فيقع في التعطيل
باللسان والكتابة بالبنان فالكتابة حكاية الالفاظ والالفاظ حكاية المفاهيم والمفاهيم
حكاية الحق فيكون الحق في المشعر شيئا اسم الباطن والواجد شيئا اسم الظاهر والممكنة
شيئا اسم القادر فلا حقيقة الا واحدة تكثرت شئونها فكان مبدأ ومعادا ومبدئا
ومعيدا قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقال انه على كل شيء قدير وقال يبدئ
ويعيد وهو خلاق ما يريد فهو الاول بحكم الوجود والآخر بحكم الشهود والظاهر بالدور والباطن
في الموجود لا يتقاص والبريد وانه حميد مجيد منتار ابن شمس الحقيقة في احد عشر شهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعن الله على اعدائهم اجمعين
اما بعد فيقول المسكين كاظم بن علي نقي الحسني ان هذا الجزء الثاني من شرح الفوائد
من تاليفات الحقير فاردت سرد الفائدة الخامسة في تتمة الملحقات اعلم انه قد ورد
في الاحاديث عنهم ع تعداد العوالم والادميين واكثر ما ذكرا انها الف الف عالم والف
الف ادم نحن في اخر العوالم واخر الادميين ومراتب اعداد العوالم انما اختلفت في
الروايات لاختلاف المقامات كعالم الغيب المشية والشهادة اقول اعلم ان المراد بالملحقات
ملحقات الفعل وملحقات مفعولات الفعل فالمراد بتتمة الملحقات ملحقات الفعل و
المفعول وانما المشية قال في تتمة الملحقات ولم يقل في الملحقات لانه لما بين في الفائدة
السابقة بعض ملحقات الفعل من خلق وبرء وصنع ولا اختراع ولا ابداع والتثنية
كل منهما ورؤس الفعل الكلي ووجوه الرؤس وبين الجعل واستكملا الثلث وانه
لا تحقق الجعل والمركب اصلا وغير ذلك مما ذكر في هذه الفائدة فان كل ذلك من

الفائدة الخامسة

ملحقات

شرح الفوائد الغرية
على الدرة النجفية

ظاهر او اما مع وصف الظهور فهو الظاهر لكل شئ كما قال ع ايكون تغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك فتامل هذا صحيح واعلم انه قال في الحاشية على قوله
فيما هذا الخ اشار الى الفرق بين القولين اذ يلزم على قولهم ان يكون الظاهر
في المظاهر هو ذات الله تعالى عن ذلك وعلى قولنا لا يلزم ذلك فتامل وقال
في الحاشية على هذه الحاشية قوله فتامل اشارة الى ان الظاهر في المظاهر كما قال ع
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها فكيف يمكن ان يقال بما قالوا ويتوهم ما يتوهمون تعالى
ربنا عما يقول الجاعلون علوا كبيرا انتهى اقول ان قوله ع تجلى لها بها وبها امتنع
منها ان يدل على صفة المتجلي يصح ان يقال ان الظاهر بوصف الظهور لشئ المظهور
كان غائبا خفيا واين هذا من ذاك فان قلت العالم على ما ذكرت من انه عبارة
عما سوى الله لا يصح اطلاقه على الله نعم قلت لا فرق بينه وبين سائر العنوانات
الواقعة على المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان مع ان المقصود منها في
جميعها هو الله تعالى انتهى اقول الفرق بينه وبينها ان العنوانات السابقة
التي هو الوجه الحق والمجهول المطلق والذات البحت وسائر العبارات التي
ذكرها في اخر الفائدة الثانية هي مما يصح اطلاقه عليه تعالى وان كانت كلها
عبارات مخلوقة تقع على مقاماته وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان
واما عالم الغيب فلا يصح اطلاقه عليه سبحانه وان كان باعتبار المقامات فانه
ما ورد في الشريعة بذلك شرعا ولا في اصطلاح العرفاء ولا في شئ من اللغات

وبالجملة ان العنوانات وان كانت مخلوقة تقع على مقاماته التي لا تعطيل لها في
كل مكان لكن لا يلاحظ في مفهومها عند اطلاقها عليه تعالى كونه مخلوقا حادثا بخلاف
عالم الغيب فانه قد اعتبر في مفهوم العالم بفتح اللام المضاف الى الغيب كونه مخلوقا
حادثا فانه اسم لما يعلم به الصانع تعالى مما سوى الله واسم لذوي العلم من
الملائكة والثقلين وبالجملة هو اسم لما سوى الله عموما او خصوصا فيما مفهومه
اعتبار الحدوث والمخلوقية ولم يعتبر ذلك في شيء من العنوانات السابقة فلو
كانت لا تقع الا على مقاماته المذكورة فلو اريد بالغيب عند اضافة العالم اليه
في امثال ذلك المقام هو الغيب الذي يعلم به الصانع تعالى مما سوى الله عموما او
خصوصا لكن بوصف كونه غائبا عن الحس او بلاحظ كونه ثالثا مما يقتضيه المقام
وهذا انما هو باعتبار محل ان ليس شيء الا الله وصفته واسمائه كما ورد في
الخبر ما معناه ليس شيء الا الله وصفته واسمائه وان المراد بالله هو رتبة
الوجوب المشار اليه بالوجود الحق وان صفته غيره وصفة نفسه للخلق بالخلق
هو رتبة فعله ومشيته المعبر عنه بالوجود المطلق والجواز الراجح وان اسمائه
هي مخلوقاته ومفعولاته فعلم المشار اليها بالوجود المقيد فيقال ان العوالم
ثلثة ويراد به عالم الوجوب وهو الازلي تعالى لا يقال ان ما باينه للنسبة و
يلزم منه ان يكون ذاته البسيط الحقيقي المنسوب الى الازل مغايرا له فان منسوب
المنسوب اليه متغايران والا تغاير بينهما انما هو في نفس النسبة اليه تعالى

وذلك

وذلك فان معنى كازلي تعالى ان عالم الوجوب وبعبارة ان الله سبحانه الى المنسوب هو
الازلي الذي هو عين ذاته سبحانه بلا مغايرة بكل اعتبار وكما في الواقع وكما في الغرض
وكما في الاعتبار كما غير تعالى هذا مع انه يمكن ان يقال انها ليست بشرط في تحقق النسبة
وعالم الرجحان وهو عالم المشية والارادة والابداع وعالم هذه الثلثة المختلفة
لفظا المتحدة معنا هو عالم الامر كما ان عالم الغيب الشهادة هو عالم الخلق وهما
المشار اليهما بقوله تعالى الا له الخلق تبارك الله رب العالمين وبالجملة انه عالم الامر
والفعل بقول مطلق مع قطع النظر عن تعلقه بالمفعولات والا فتحقق المظاهر في ذلك
تفيد الخمسة مراتب كما مر وقد تقدم ان هذه الافعال اسماؤها ثلثة ومعناها واحد
وهو مطلق الفعل بمعنى ان الالفاظ الثلثة قد تطلق على مطلق الفعل كما قال الرضا ع
المشية والارادة والابداع اسماؤها ثلثة ومعناها واحد وانما يقال لعالم الامر
والفعل عالم الرجحان لكونه جواز ارجحا وامكانا راجحا لعدم توقفه على شيء غير نفسه
كما مر اليه الاشارة وعالم الجواز وهو الوجود المقيد المعبر عنه بانه وجود بشرط لا
وبشرط شيء اوله الذرة واخره الذرة قيل ليس المراد بالجواز الجواز الراجح بقرينة المقابلة
ثم ان الوجودات المقيدة على قسمين قسم منها مشروط بعدم المادة العنصرية وقسم اخر
منها مشروط بها مع ان كلا منها مشروط بشرط اخر وهو الوجود المطلق والقسمان
مع تمايزهما في الشرط الخ مشتركان فيه والى الاول اشار بقوله بشرط لا والى الثاني بشرط شيء
ثم الذرة هي اول المجردات وهو اول مخلوق من ماء الحيوة فهو المادة لجميع الموجودات

قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والذرة هي اخر المكونات في سلسلة النزول واقلها
في سلسلة الصعود اقول واعلم ان الذرة يعبر بها في الاغلب عن كل ممكن هو اجل قدرا واعظم
نورا ووجودا واكثر اثارا واشفاعا والذرة يعبر بها عن كل شيء هو احقر قدرا واقل وجودا
واثارا ونفعا ومن هذا يقال الذرة هي اجزاء الهواء الصغيرة في ضياء الشمس اذا اشرقت
على الكوة والمراد بالاول ههنا العقل وبالثاني الارواح والثرى التي دبتها في وجوده
بعد مرتبة الطمطام وهو ماخوذ من قول عيسى بن مريم عم للحواريين ما عتف عن الذرة
من سرق الذرة يعني لا يتعفف عن سرقة الذرة اي الشيء النفيس الجليل القدر الكثير
القيمة من سرق الذرة اي الشيء الحقير القدر القليل القيمة كما لا يتعفف من سرق السبيكة
عن سرقة كل مال قليل كان او كثير جليل او حقير والعقل هو في ذرات الوجود المقيد
هو اجل قدرا واعلى رتبة بعد الفؤاد واشرف من كل شيء والثرى هي احقر قدرا وادنى
رتبة بعد الماهية واخس من كل شيء ولذا سمي كما قلنا بالذرة والثاني بالذرة ثم ان
الوجود الممكن على ثلثة اقسام وجود لا بشرط شيء وهو الوجود المطلق وهو المشية والارادة
والابداء ووجود بشرط لا وهو العقل مثلا فانه وجود بشرط عدم المادة وعدم المادة و
عدم الصورة ووجود بشرط شيء وهو النفس مثلا فانها مشروطة بالمادة الكونية و
الصورة النفسية فكل من لا بشرط وبشرط لا وبشرط شيء قيد لوجود فان الوجود لا
بشرط عبارة عن الوجود المقيد بلا بشرط شيء من القيود يعني المقيد بالاطلاق كما ان
الوجود بشرط لا معناه الوجود المقيد بعدم انضمام شيء اخر اليه ولا ريب ان التقييد

انما

انما يصور في شان الممكن بالامكان الراجح كالمشية فانها وجود لا بشرط شيء من الاشياء
ولا عدمه بمعنى انه لا يتوقف على شيء غير نفسه كما مر مرارا وفي حق الممكن بالامكان الجائز
المتساوي كمفعولات العقل واثاره من الذرة الى الذرة المعبر عنها بالوجود المقيد
المنقسم الى وجود بشرط لا شيء والوجود بشرط شيء لا في الوجود الحق تعالى كما توهمه بعض الحكماء
وقالها معناه ان الوجود ينقسم الى الوجود بشرط لا وهو الوجود الحق والوجود لا بشرط
شيء وهو المشية ولذا يقال لها الوجود المطلق والوجود بشرط شيء وهو الخلق من
من الذرة الى الذرة وذلك فانه تعالى عار عن القيد والشرط لا فيلزم فيه التحديد
والتقييد تعالى عن ذلك علوا كبيرا فالمقال للوجود بشرط لا الوجود الحق تعالى
فاسد فان بشرط لا ايضا قيد وشرط وان كان لم اعد قيدا والله سبحانه برئ عن
اخذ القيد في وجوده فيما يعنون به عنه من الوجود الحق وانكان عدميا وهو
بديهي لا يحتاج الى البيان نعم الوجود بشرط لا عبارة عن بعض المخلوقات وبشرط شيء
عبارة عن بعضها الاخر فالمقيد بلا بشرط شيء خلق وبشرط لا شيء وبشرط شيء خلق
والاول هو الحق ان الراجح وهو الوجود الراجح والاجبر ان لها الجواز المتساوي وهو
الوجود الجائز وقد يقال العوالم ثلثة ويراد بها عالم الجبروت وعالم الملكوت و
عالم الملك وانما ذلك هو بلحاظ فاقة الخلق اليها في معيشتهم ومعادهم وتكاليفهم
في الذرة الاولى والثاني والثالث فان المكلف يحتاج في ادراك معاني تكليفه و
امتياز الخير من الشر الى العقل وفي تصوير تكاليفه الى النفس وفي الاتيان بها الى

الجسم والاية والاول هو جبروته والثانى هو ملكوته والثالث هو ملكه وهو مكلف فى الاداة
بادراك المعانى المجردة عن المادة والمدة والصورة وامتيازبعضها عن بعض معنى
وتحصيل اليقين والاعتقاد وعلم الطريقة وفى الثانى بادراك الصور المجردة
عن المادة والمدة وتحصيل العلم بعلم الشريعة وفى الثالث بالعمل بما كلف به وتحصيل
المعرفة الحقة الالهية بفؤاده واليقين بقلبه والعلم بصدره والعمل ببدنه وهذه التكاليف
الثلثة هى المنار المشار اليها فى بعض الاخبار مما معناه ان الله تعالى اوقع تكليفا قبل
هذه العالم فتيسر الحاكى بين يديه كالذر يدبون فاجج لهم نارا فامرهم بالوثوب فيها فمن
من اطاع ومنهم من عصى فاظهر من عصى الذم فامره بالوثوب فيها مرة اخرى فنجى
فقال لم اعهد هذا ولا بالى وقد مر فى اخر حديث حمران عن ابى جعفر ع ثم اهوى نارا
فاججت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها فقال لاصحاب اليمين ع
ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا
فقال قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فتم بذلك الطاعة والولاية والمعصية
والاشارة الى ذلك ان العالم جميعها من الذرة الى الذرة كل ذرة منها تسئل الله
سبحانه ما استاهلته بقدرة قابليتها فى كل رتبة بمقتضاها فاقتضت السنخات فى
عالم الاظلة من الايجاد بما لها واستعدادها ما هم عليه فعرض عليهم التكليف سلما
لا يهابون الى ما فيه سعادتهم الا به وعرضهم للخير الذى فيه نجاتهم على سبيل الاختيار
ليختاروا لهم ما اختار لهم وما فيه صلاحهم فطلبوا ما اختاروا لا فضهم فلم يحل عليهم

وبين

وبين ذلك لئلا يكون الجاء الى ما يجب فلا يكون ما يحب ونثرهم بين يديه كناية
عن جمعهم وحشرهم للتكليف على سبيل الاختيار على اختلاف همراتهم واحوالهم و
اذواقهم وكونهم كالذر يدبون كناية عن انهم مجردون اذ ذاك ليس فيهم شئ
من احوال الجسم والمواد العنصرية الا اقتران شتونهم بالاجسام والمواد كان عالم
النفوس وان كانت مجردة فى انفسها الا انها مقارنة لا مفارقة كالعقول وتلك
المقارنة اذ جسمتها كانت بقدر جسد الذى كان النفوس والاظلة صورهم بقدر
صور الذر بل هم بقدرهم فى الدنيا فى المقدار وكانهم للطافتهم يلجون فى سم
الخياط والنار التى اججها هى نار التكليف والكون التشعرى والايجاد التكليفى
هى فى الظاهر نار كالها من الحركة الكونية والعلم العلمى ولكنها فى الحقيقة جنة الابرار
ومستبق الاخيار فاول من دخلها محمد ص ثم على ع ثم الحسن ثم الحسين الحسن
عن يمين الحسين ثم القائم ثم على بن الحسين ثم الباقر ثم الصادق ثم الكاظم ثم الرضا
ثم الجواد ثم الهادى ثم العسكرى ثم فاطمة ع وهؤلاء عالم واحد وهو عالم تام وهو
مظهر اسم الله الجواد وجواده اربعة عشر ويد الله اربعة عشر وخلق صنايع فاشرق
انوارهم على قابليات الكوتبين وغيرهم على الكوتبين هو نوح ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى ثم الامثل فالامثل من الرسل ثم من الانبياء ثم من الاولياء الاركان ثم الابدال
ثم النجباء ثم الضالحون وهلم جرا الى ان وصل الفيض الى التراب الطيب الذى ليس فيه
ملوحة ولا سبخ وهلم جرا الى اخر ذرات الوجود فى العوالم ومن اطاع باختياره

لانه خلق على هيكل التوحيد وفطرة الاسلام فعرضت عليه نار التكليف وهي طبق
لفطرته ووفق لصورته فقبل ما وافقه ورفع عنهم ثقل العلم بحقيقة ما هم اهله ومن
عصى باختياره فانما عصى باختياره لانه وان كان خلق على فطرة الاسلام الا ان اسباب
الجهل وسلطنته قد سبقت الى الاجسام والى المقارنات من النفوس فتمكنت فيها و
غيرت صورتها ونكرت عرشها وليست عليها حجة اصل فطرتها ثم لما وردت اسباب
العقل وسلطنته على تلك الصورة المنكرة لم تثبت على ذلك التغير والتبدل لانها انما
تثبت وتستقر على الحق فلما امروا بدخول نار التكليف التي تطابق اصل الفطرة
هابوا منها ونفروا عنها لجاز في الطائعين لانهم لم يرتابوا وسلموا فيما يرد عليهم
فلما ورد عليهم التكليف لم يوافق اختيارا ولا تغييرا واما العاصون فيما اكتسبت ايديهم
ومنعهم اطاقة القبول فوافقوا ما في سبق علمه تعالى فخفي عليهم القول وما ربك بظلام
للعبيد فلا يبالي بهم وهم الغافلون كما قال تعالى حكاية عنهم فخفي علينا قولك ربنا انا
كنا قوما ضالين فاعف عنا واكرمنا انا كنا غافلين وفائدة ايجادهم في هذه الدار هو تمام صلاحية
الصالحين وصحة هداية المهتدين واقتضاء اتصال الايجاد واجابة مسئلة السائلين
من القابليات واعطاء كل ذي حق حقه فحقيقة هذه النار انها نار التكليف وهي
حرارة الحركة الكونية التي هي العلة في المكونات المتحركة وفائدة هذا التكليف انه سلم
ووصلة لهم وتعليم لهم لطرق الكتاب حوائجهم التي سألوها منه بالسنة استعدادهم
واهلهم بمواد ما اتاهم مما يتعلق بامر معادهم ومعاشهم وتصحيح اعتقاداتهم وما

فيه

فيه نجاتهم وما يقربهم اليه ويبعدهم عن هلاكهم وفساد احوالهم واطوارهم واطوارهم
في دنياهم واخراهم الى غير ذلك ففي الحقيقة التكليف تكوين لان الصنع التشريعي
ايجاد تكويني وبالعكس اي الايجاد التكويني ايجاد تشريعي فافهم وتدبر اما بالعوالم
الثلث بما يقتضيه المقام عالم المعدن وعالم النبات وعالم الحيوان وانما ذلك
هو لملاحظة عالم الكون والفساد الظاهري فانه ليس الا ثلثة هي المعدن والنبات و دورة ٣
ودورة الحيوان والاوليتان هما دورة القوابل والاخيرة هي دورة المقبولات وقد ودورة ٣
يراد بها ما يقتضيه المقام دورات القوابل وهي دورة العنصر ودورة المعدن ودورة
النبات والرابعة التي هي دورة الحيوة دورة المقبولات المعدن والنبات والحيوان
وقد يلاحظ كونها اربعة بما يقتضيه المقام وذلك انما يكون بملاحظة ان كل فرد من ذوات
الوجود المقيد يدور على اربعة امور وهي الاربعة التي دار عليها الوجود والاركان
الاربعة التي بني عليها الاسلام وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وهي الاربعة التي قام بها الوجود وهي التوحيد والنبوة والامامة والشيعة وبالجملة
يقال ان العالم اربعة عوالم ويراد بها اركان الوجود الاربعة وهي على الاولى عالم
الخالق وعالم الرزق وعالم الموت وهو عالم الحيوة قال الله تعالى الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وانما
قلنا هذه الاربعة اركان الوجود فان الممكن لا يتحقق في وجوده وبقائه بدون
ذلك كله وان كان خلق كل شيء ورزقه وموته وحيوته بجعله فخلق السرمديات

ورزقها وحياتها وموتها اى عدم ظهورها فى متعلقاتها بحسبها كما ان خلق الدهر بحسب
والزمان بحسب الخزئية ورزقهما وحياتهما ومماتهما بحسبهما وقد يقال اربعة عوالم
ويراد بها ما يقتضيه المقام الكيفيات الاربع وهى الحرارة والرطوبة والبرودة و
اليبوسة واويراد بها العناصر الاربعة وهى المناسب للهواء والماء والتراب و
قد يقال اربعة عوالم ويراد بها الاربعة العوالم التى هى تدريجية الحدوث عند البعض
حيث قال ان العالم تدريجى الحدوث وكل تدريجى الحدوث فزمان حدوثه زمان
بقائه وهو ستة الاف سنة منذ خلق ادم ع الى زمان بعثة محمد ص وهى العالم العقلى
والعالم النفسى والعالم المثالى والعالم الجسمانى فان كون العالم تدريجى الحدوث
فى هذه العوالم الاربع مما لا ريب فيه الا ان الظاهر ان مراد القائل به تدريج الحدوث
فى الزمان وان كان فى الدهر والسرمد كذلك وان المراد بالعالم اجزائه يعنى ان
ظهور واجزاء العالم فى الزمان تدريجى ويريد ان بقاء ما وجد منه زمانه
زمان حدوثه اى ظهوره فى الزمان ويريد ان ما قبل ادم ع من العالم وهى ع ادم ع
ليس فى الزمان وانما هو فى الدهر هو قليا فاول ظهور العالم فى الزمان وجوده
فى هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التى خرج منها هى من هور قليا وان
كانت تطلع عليها الشمس وتغرب ولكن ليست تلك الشمس فى الحقيقة هذه الشمس
المرئية بالابصار فيكون على هذا زمان بقائه باعتبار ما وجد منه من الاجزاء
زمان حدوثه وزمان حصوله فى الكون فى الاعيان وهو ستة الاف سنة الى

بعثة

بعثة نبينا محمد ص تقريبا على ما نقله بعض المورخين وعلى ما فى بعض الاخبار ايضا
على اختلاف فيها الا ان مراده ليس ضبط المدة بل بيان ان المدد انما هى فى الزمان
وما لم يوجد منه فى الزمان وما وجد وفقد ليس له مدة وهذا كلام على ظاهره
ليس به باس لكنه مجمل لم يتضح بالتفصيل والاشارة الى ذلك على سبيل الاختصار
والاقتصار هو ان الدهر دار ان دار الدنيا ودار الاخرة والعوالم اما من عالم الغيب
وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهى هذه الايام المعروفة عند العوام التى
اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة واخرها يوم وفاته والاخرة بالنسبة اليه
اذا اطلقت اولها يوم حشره واخرها مصيره الى الجنة او النار وما بينهما اى ما بين
موته وحشره يوم ثالث لا من الدنيا لكونه قد قدم على ما قدم وعاين ما سترعته
فى الدنيا وكشف له عما كان خفيا عنه ولا من الاخرة لانه ذليل وفقار وعيشة وليكار
والاخرة ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة فهو المحسوس باصبار العوام فى الدنيا
وعالم الغيب هو الغايب عنها فى هذه الدنيا فالبرازخ الموجودة كما فى الحس المشترك
ليس من عالم الغيب لوجود الزمان فيه كالاصوات والالوان والاذواق وغيرها
ولا من عالم الشهادة لان العوام لا تدركه باصبارها فى الزمان والمعروف من
اطلاق الاخبار والقران الحاق البرازخ بين دار الدنيا ودار الاخرة وبين
عالم الغيب وعالم الشهادة باليوم الادنى مثل قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله ع فى جنة ادم ع انها حجنة

من جنان الدنيا وكما قال ﷺ في حكاية جابر ساروجا بلقا وان كل واحدة يخرج
منها كل يوم سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة ويدخلها سبعون الفا
لا يخرجون الى يوم القيمة والمعنى ان الغربية جابر سا يخرج منها كل يوم سبعون
الفا يضون الى جابلقا لا يعودون اليها الى يوم القيمة وان الشرقية جابلقا يخرج
منها سبعون الفا يضون الى جابرسا لا يعودون اليها الى يوم القيمة وانهم ليمرون
بين الارض والسماء ويتلاقون في الهواء ويتخاطبون فاذا كنت في مكان خال عن
التامس الحركات والاصوات سمعت دويهم كدوي النحل خصوصا في الليل اذا
هدات العيون وهم من اهل البرازخ الدنيا وية تدرك دوي اصواتهم في الحس
المشترك ولو كانوا من عالم الغيب واهل الاخرة لما سمعت دوي اصواتهم ووقف
على ﷺ وعنده ضريران الكنا سوي وعلي ﷺ ينظر الى الارواح محبتين ما الغربي واذا شدت
اذنك باصبعيك بحيث لا تسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت حزيرما نظر اكوثر
يصب في الحوض وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب المحجب ولا
من عالم الاخرة الخالص ولا انما ادركته لمحاسك الظاهر بمجال ولكنها ليست من
دنيا العوام والمغموس من القرآن والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه كما سمعت
وبالاخرة مثل من مات فقد قامت قيامته وان القبر اول منازل الاخرة
من وجه وبالجملة ان اراد ذلك القائل بعد العالم الذي يجي الحدوث الذي زمانه
ستة الاف عام العوام فحسن وان اراد به عالم الاجسام الزمانية مطلقا فغير

سلم

سلم لانه ان اراد ان العالم خلق في ستة ايام وكل يوم عندربك كالف سنة
مما تعدون لزم ان يكون بعثة نبينا ﷺ خارجة عن ذلك العالم لانه قال وكل ما يجي
الحدوث فزمان حدوثه زمان بقائه بمعنى ان زمان بقائه هو زمان حدوثه
يعني ان العالم بمحض حدوث كل جزء منه يفنى ولا بقاء له وقال وهواي زمان
حدوثه الذي هو بعينه زمان بقائه ستة الاف سنة منذ خلق ادم ﷺ الى ان زمان
بعثة محمد ﷺ فاذا كان العالم الذي يجي الحدوث اريد به جميع عالم الاجسام الزمانية
مطلقا وكان بقاء زمان كل ما يجي الحدوث هو بعينه زمان حدوثه بحيث
متى حدث فني وكان زمان حدوثه الذي هو بعينه زمان بقائه ستة الاف
منذ خلق ادم ﷺ الى بعثة نبينا محمد ﷺ فيلزم من ذلك ان ذلك العالم الذي يجي
الحدوث بعد ان يفنى ويزال بمضي مدته ووقته الذي هو ستة الاف
سنة منذ خلق ادم الى زمان بعثة محمد ﷺ بعث نبينا محمد ﷺ فيكون بعثة خارجة
عن ذلك العالم فلا يكون نبينا ﷺ خاتم النبيين وهو الخاتم داخل في المخلوقين وان
استند الى قوله ﷺ ان الفلك قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات و
الارض فليس المراد به كون بعثة ﷺ خارجة عنه لان المراد باستدارته استدارة
استقامة في الاكوان التشريعية وان كانت مبادي الاحكام وجودية وذلك
بعد اخذ نفها باعمال الظالمين وشرح الحال يطول فقد ورد ان الجنتين
المدهامتين في الرجعة تخرجان عند مسجد الكوفة ووراء ذلك بما شاء الله

باطل لان ﷺ

وايضا قد ورد ان الارض قبل ادم كان فيها عوالم كثيرة كالملائكة وكالخلق الذين
على صورة البقر وكالطير المسمى بالقراد وكالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم و
كالنسناس وكل هؤلاء قبل ابينا ادم وقد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوائف
النسناس بعد ادم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق اخر على شبه الماضين بعيد
وخلاف الاصل وحمل هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد الا انه قد تقدم بيان
البرازخ وسيأتي ايضا فافهم وقد يطلق ويراد بها اربعة اجزاء الاسم الذي خلقه
الله سبحانه وجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الاخر فاظهر
منها ثلثة لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحد وهو الاسم المكنون المخزون الحادث
وهو المشية والثلثة هي عالم المجردات وعالم الملكوت وعالم الملك والجزء الاول هو
عالم الامر بجميع مراتبه الاربع من النقطة المشار اليها بالراجحة والالف الاولى المشار
اليه بالنفس الرحماني الاولى بفتح الفاء والجزء المشار اليها بالسحاب المتراكم
والجزء الثاني هو النور الابيض والقلم الجاري والالف القائم وخزانة معاني
الخلق وهو العقل الاول وهو العقل الكل وهو ملك لا يدرس بعد الخلق ثني
من خلق ولم يخلق الى يوم القيمة لخلق الله نقطة شيئا الا ويكون لذلك
الشيء في ذلك وجه وراس خاص به يتفاوت الرؤوس والوجوه بتفاوت
ما هي لها والجزء الثالث هو النور الاخضر وخزانة الروحانيين وهو الروح و
النفس باعتبار وباعتبار اخر هو النور الاخضر والجزء الرابع هو النور الاحمر

وجسم

وجسم الكل فذلك الاسم المخلوق وهو مجموع عالم الامر بجميع مراتبه الاربع وجميع عالم الخلق
بجميع مراتبه الثمانية والعشرين وذلك لان ذلك الاسم هو مجموع الوجود الامكاني
باسره وهو الاسم الاكبر المكنون المخزون وبالجملة فالمراد بالاربعة الاجزاء بالعبادة
الظاهرة المشية وعقل الكل ونفس الكل وجسم الكل وانما قال لم ليس منها واحد قبل
الاخر مع انه كما يبان هذه الاجزاء بعضها متقدم على بعض بالذات لانها انما تتاوت
في الظهور لتوقف ظهور المشية على وجود ما بعدها فتكون هذه الاربعة متساوقة
في الظهور ليس شيء منها قبل الاخر في ذلك والمراد بالثلثة التي اظهرها سبحانه هي
العقل والنفس والجسم وبالاسم الذي حجبه وهو المشية هو الاسم المكنون المخزون
وغاية الخلق الى هذه الثلثة انما هي من جهة ان التكوين والتكليف الذين بهما
قوامهم واستقامة نظامهم وبلوغهم غايات كمالاتهم لا يتحققان بدونها اي
بدون العقول والنفوس والاجسام وانما يحتاجون الى الرابع لانه لا يتوقف
نظامهم ولا تكليفهم ولا بلوغهم اعلى الدرجات على معرفة المشية ومعرفة تقومهم
بها الا في الاعتقاد ويكفي فيه معرفة العقول التي فيهم وقد يلاحظ كونه خمسة تقييسا
المقام وذلك الملاحظ انما هو باعتبار ان ليس شيء الا الله وعالم الاسم صفته
واسمائه وان عالم الله هو عالم الوجوب وان عالم صفته هو عالم فعله وابداعه وهو
عالم السر المدوان اسماءه التي هي آثار صفته هذه ثلثة مفعولات الفعل الاول فيكون
عالمه عالم العقول والثاني عالمه عالم النفوس والثالث عالمه عالم الاجسام

العوالم لهذه الاعتبارات خمسة فيقال العالم خمسة عوالم ويراد بها عالم الازل تعالى وهو
عالم الوجود الحق والواجب تعالى وعالم السرمد وعالم الرجحان وعالم الامر والفعل
وعالم الجبروت وهو عالم المعاني المجردة عن المادة العنصرية والملكوتية والصورة
المثالية والنفسية والمدة الزمانية وهو عالم العقول بالمعنى المذكور وعالم الملكوت
وهو عالم الصور المجردة عن المادة العنصرية وعن الصورة المثالية دون المادة
الملكوتية والصورة النفسية وهو عالم النفوس مع عالم الملك اقله محدد الجهات
وهو الفلك الاطلس وانما يقال المحدد الجهات لانه من بين الافلاك التسعة محدد
الجهات الست دون غيره واخر الارض فعالم الملك عبارة عن عالم الشهادة
من الاجسام والجسمانيات والاجساد والاجسادية وما عرفت ان الاختلاف
جميع هذه التقسيمات انما هو بحسب اختلاف المقامات والاعتبارات تعلم انه لا يجوز
ان يقال ان عالم الازل وعالم الرجحان قد ذكرا في القسم الثاني فذكرهما في القسم
الرابع تكرار وهو لا يناسب مقام الاختصار وذلك لان الملحوظ في الاول غير الملحوظ في
الثاني والتكرار انما يلزم بوحدة اي الثاني الملحوظ واتحاد اي الرابع المقصود وقد
يدفع التكرار بان المذكور في الاول هو عالم الوجوب المفسر بالازل وعالم الرجحان
وفي الثاني عالم الازل نفسه وعالم السرمد المغاير لعالم الرجحان وفيه ان لا يفرق
في شيء من المقامات خصوصا امثال هذه المقامات بين عالم الوجوب وعالم
الازل وبين عالم الرجحان وعالم السرمد فان المأخذ في كل من الاولين والاخيرين

واحد

واحد والمعنى واحد وان كان اللفظ مختلفا والاختلاف في اللفظ في التعبيرات عنه تم
وعن فعله لا يكون منشاء للاختلاف في المعنى المقصود في امثال هذا المقام الذي لا
يلاحظ فيه تعدد جهة واختلاف حيثية ولا لم ولا كيف ولا كم وهكذا فالاختلاف في
اللفظ لا يدفع التكرار ثم انه قيل ان المعاني المجردة عبارة عن عالم العقول وهي مع
كونها مركبة من المادة والصورة مجردة عنهما والصور المجردة عبارة عن عالم النفوس
وهي انزل رتبة من العقول وحكمها حكمها الا انه في كل على حسبه وانما يقال لعالم
الجبروت ولعالم النفوس الملكوت الناسوت لان كلا من الجبروت والملكوت
على وزن فعلوت واما الاول فظاهر واما الثالث فلان الناسوت في الاصل
ناسوت بفتح الاولين وضم الثالث وسكون الرابع قلب الهمزة لفتحها وفتح ما قبلها
الفا فكان ناسوتا بالالف والفعلوت بزيادة الواو والتاء انما يوتى به في كلام
العرب للمبالغة في الكم مثل الطاعوت من الطول بالضم للمبالغة في طول القامة وبا
لفتح للمبالغة في الطول بمعنى الفضل والجود او في الكيف مثل العفروت مثل من العفرت
ومثل الفرعوث من فرعون للمبالغة في شدة التكبر والظلم والكفر واما الرحموت
من الرحمة فيصلح للمبالغة في كل من الكم والكيف مجتمعا او منفردا او في الذات و
الحقيقة كالجبروت فانه من الجبر مبالغة في القهر والقهر والغلبة لان العقول
تقهر ما سواها بالقهر والغلبة من الارواح والنفوس وغيرها من الذرات و
الزمانيات ومن الجبر ان مبالغة في اصلاح المكسور ومن الكسر لان العقول تصلح غيرها

ومن م

من النقص والجبران ههنا يقال ان الجبران تغني الرجل من خفر او تصلح عظمه من كسر
يقال جبرت العظم جبرا وجبر العظم بنفسه جبورا اى انجبر ومثل الملكوت من الملك
بضم الميم وسكون اللام فانه مبالغة في عظيم الملك فان معناه ملك عظيم وملكوت
كل شئ هو حقيقة ذلك الشئ وروحه قال الله تعالى سبحان الذى بيده ملكوت كل
شئ اى حقيقته وروحه ومن هنا قال بعض المفسرين في تفسير الاية وملكوت كل
شئ ما يقوم به ذلك الشئ من عالم الارواح والملائكة ومثل الناسوت من النوس
والنوس هو تذبذب الشئ وتحركه وتناس ينوس وناسه غيره ونئس الابل
انوسها سقتها وذوا النواس من ذواء اليمن سمى بذلك لتذؤبين كانتا
على ظهره ورجل نواس بالشديد اذا اضطرب واضطرخى والناس قد يكون من
الجن والانس واصله اناس والناس اسم فليس غيلان وهو الناس بن مصرين تزاد
واخوه اليابس بن مضر فراليا فالناسوت في الاصل اما انوسوت قلبت الواو الفتحها
وانفتاح ما قبلها الفا فكان ناسوتا او ناسوت كملكوت بيانه وايضا يقال للاول
للمجردات وللثاني الملكوت وللثالث الناسوت لان الله سبحانه بعالم العقول قاهر
على ما تحتها قاسرلها اوجابر لكسرها حيث هي تدبر ما سواها وبعالم النفوس ما دان
لما تحتها من الاجسام وما رتبط بها وبعبارة انه تعالى بعقل الكل واشتهته قاسر
لنفس الكل واشتهته ما لك جابر لكسورها وبنفس الكل واشتهته مالك لعالم
الناسوت وما يتعلق به وبعالم الناسوت يرتب بعض الاشياء على بعض ويؤخر

بعضها

بعضها عن بعض ولذا يقال للاول للجبروت وللثاني الملكوت وللثالث الناسوت
وهو في الاصل مبالغة في شدة تذبذب الشئ وتحركه وفي العرف اسم لعالم الاجسام
المشار اليه بعالم الشهادة ويمكن ان يكون وجه تسميته بالناسوت هو ظهوره وتغيرها
وتبدلها وزوالها وفسادها الى غير ذلك من الحالات الجسمانية لشدة تحركها وتذبذبها
بخلاف المجردات السماة بعالم الغيب فيما يقال لعالم العقول الجبروت اما المبالغة
في انها تقهر غيرها سواها بالقهر والغلبة او المبالغة في انها تجبر غيرها من النقص
بالجبران ومن الوصمة بالاصلاح كما يقال لعالم النفوس الملكوت المبالغة في عظمة
ملكها وانها ملك عظيم وانها حقيقة الاجسام وروحها ولكن المبالغة في كل منهما
ايضا تؤول الى المبالغة في الصفة لا الذات كما توهم وقد يقال الخمسة عوالم ويراد بها
عالم المجردات بالمحض الدهرية وهي العقول والنفوس الى جوهر الهباء وذلك انما يكون
بلحاظ عالم الغيب فقط وانه خمس وقد يلاحظ كونه ستة بما يقتضيه المقام وذلك
انما هو باعتبار ملاحظة ان كل انسان في اصل خلقته في غيبه وشهادته معا
خلقه الله سبحانه وكونه في ستة ايام العقل والنفس والطبيعة والمادة والمثال
والجسم ليس شئ منها في الظهور قبل الاخر فيكون العوالم بهذا الاعتبار ستة فيقال
العالم ستة عوالم ويراد بها عالم العقول وعالم النفوس وعالم الطبايع و
عالم الهباء وعالم المثال وعالم الاجسام والعقول جمع عقل والعقل هو المعنى
المجرد عن المادة الزمانية والمادة العنصرية والصورة الجسمية والمثالية و

والنفيسة وهذا الذي هو المعبّر عنه بالنور الابيض بالالف القائم وذلك لشدة
تجرده وبساطته بالنسبة الى من دونه وهذا ما قيل انه جوهر نوري درّاك بذاته
للاشياء قبل وجوداتها المتخصصة له مادة وصورة مادته الوجود الذي هو هيئة
المشية وصورته الرضا والتصديق والتسليم والطاعة التي هي صبغة الله وهيئة
هيئة الالف القائم وذلك لبساطته فانه تالف من معاني نفسه المجردة عن المادة
الملكية والملكوتية وعن المدة الزمانية وعن الصورة المثالية والنفسية وبقي
نفسه اي حقيقته وذاته المجردة عما ذكره التي تالف منها ذلك الجوهر الذي الذي
بذاته للاشياء المشار اليها في العقل الكلي الجزئي عبارة عن جزئياته وافراده
رؤسه واجزائه فان الكلي بمعنى المحيط متالف عن افراده وجزئياته واثاره و
عبارة عن الانوار المنطبعة في مراياه المسلسل الى الدماغ الاعلى وذلك
لان كل شخص من بني آدم له اثر عن يمين قلبه مركبا الدماغ حيث ان وجهها
الى جهة العلو فلما كانت امزجتهم اذ كل منهم معتدلة نصفت والطبع نور وجد ذلك
العقل الكلي على هيئة المشية في مراياه المسلسلة الى الدماغ من كل منهم لانه ينطبع
ذلك النور في مرآت الروح الكلية وينطبع ذلك المرآت وما انطبع فيها في مرآت
النفس الكلية وينطبع المجموع في مرآت الطبيعة الكلية وينطبع الجميع في مرآت جوهر
الهباء الكلي وينطبع الجميع في مرآت المثال الكلي وينطبع الجميع في مرآت الدماغ من
القلب فتعلقه بدماغ الانسان على هذا النحو وهذا مفيد في امر انه ليس له ارتباط
بالاجساد وانه مفارق وانه متعلق بها تعلق التدبير في حقيقته فيلك انه نور

على هيئة العقل الكلي كما سيأتي بيانه ومعاني نفسه المجردة عما ذكر بعينها هي الجوهر
النوري الدراك بذاته للاشياء قبل وجودها المتخصصة وانما يعبّر عنه بالمعاني
المجردة عنه بصيغة الجمع من جهة تعدد مراياه وتعدد جزئياته ورؤسه فافهم وتفهم
فهو النور المشرق من صبح الازل والماء الذي به حيوة كل شيء الذي نزل على ارض
الجرز وهو ملك لرؤس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة
وهو اسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون وهو النور المذكور في سورة
النور في اية النور في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة الاية وهو القلم الذي جرى في
اللوح بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وهو اول مخلوق من الروحانيين عن
يمين العرش وهو ركن العرش الابيض الايمن وهذه الكلمات المذكورة اشارة
الى العقل الكلي في الجملة واما العقل الجزئي فهو مراس من العقل الكلي وذلك لان
الشخص اذا مرات عن يمين قلبه مركبا الدماغ لان وجهها الى جهة العلو فاذا عدلت
امزجتها صفت فينطبع فيها نور وجه ذلك الراس المختص بذلك الشخص على
هيئة العقل الكلي في مراياه المتسلسلة الى الدماغ لان ذلك النور ينطبع في مرآت
الروح وذلك المرآت والمنطبع فيها تنطبع في مرآت النفس والجميع ينطبع في مرآت
الطبيعة والجميع في مرآت الهباء والجميع في مرآت المثال والجميع في مرآت الدماغ من
القلب فتعلقه بدماغ الانسان على هذا النحو وهذا مفيد في امر انه ليس له ارتباط
بالاجساد وانه مفارق وانه متعلق بها تعلق التدبير في حقيقته فيلك انه نور

من العقل الكلّ اى ظهوره لك كظهور الشمس بنورها لك وفور الشئ هيئته وهو لك
الانطباع المشار اليه وهيئة العقل الكلّ هى مادة العقل الجزئى وانطباع تلك الهيئة
فى تلك المرايا على حسب كبرها وصغرها وصفائها وكدورتها واستقامتها واعوجاجها
وجهتها ودينتها ولونها بحيث يحصل من ذلك الانطباع للمنطبع من تلك المرايا
هيئة تشبه الهيئة المنطبعة او تقاربها فى الشبه او تخالفها فى الجهة او الوضع هى صور
العقل الجزئى وهذه الهيئة الحاصلة من المرايا تختلف العقول الجزئية كما انك
ترى ما ينعكس من المرايا المختلفة كما وكيفا وجهة من نور الشمس اذا اشرق عليها
مختلفا مع ان نور الشمس لا اختلاف فيه واشراقه على المرايا ايضا غير مختلف فما شابه
الكلّ منها او قاربه فى الشبه فهو عقل شرعى اى ما عبد به الرحمن واكتسب الجنان
وما خالفه فهو النكراء والشيطنة فلذلك النور المشرق من العقل الكلّ المنطبع
فى المرايا الجزئية جوهر نورى بسيط درّاك بذاته لكل شيء آنىّ سيما قبل و
جوداتها المتشخصة وهو الالف القائم مقام والقلم الجارى وهو مقام المعانى
المجردة عن المادة والمدة والصورة المذكورة والمراد بهذه المعانى المجردة
عنها التى هى العقل الجزئى المختص بالتشخص الخاص هى الانوار المنطبعة فى مرايا
السلسلة الى الدماغ وهى نور وجه الرأس المختص بذلك الشخص المنطبع فى مرآة
عن يمين قلبه على هيئة العقل الكلّ والنور المنطبع فى مرآة الروح وتلك المرآة
المنطبع فيها المنطبعتان فى مرآة النفس والجميع المنطبع فى مرآة الطبيعة والجميع

المنطبع

المنطبع فى مرآة جوهر الهباء والجميع المنطبع فى مرآة المثال والجميع المنطبع فى مرآة الدماغ
القلم فتلك المعانى المجردة عن الثلثة المذكورة عبارة عن النور المنطبع فى مرآة الروح
وعن المنطبع فى مرآة النفس الذى هو مرآة الروح وما انطبع فيها من النور وعن
المنطبع فى مرآة الطبيعة الذى هو مرآة النفس وما انطبع فيها من الروح وما انطبع
فيها وعن المنطبع فى مرآة جوهر الهباء الذى هو جميع ما تقدم عليها من المرايا والمنطبع
فيها وعن المنطبع فى مرآة الدماغ من القلب الذى هو الجميع من المرايا المخمس من الروح
والنفس والطبيعة انطبع فيها فالمراد بالمعانى المجردة عن الثلثة هو نور وجه ذلك
الرأس المختص بذلك الشخص المنطبع فى مراياه المخمس المسلسلة الى الدماغ على هيئة
العقل الكلّ وتلك المعانى المجردة عن الثلثة بعينها هى الجوهر النورى البسيط الدرّاك
بذاته لكل شيء آنىّ سيما قبل وجوداتها المتشخصة الدهرية والزمانية وانما عبر
عنه بالمعانى المجردة عنها بالجمع لتعدد مراياه والا فهى نور وجه ذلك الرأس
المذكور ويشهد على ذلك انه قد يقال وهو المعنى المجرد عن المادة والمدة والصورة
بالمفرد دون الجمع والمراد واحد فالمعبر بالجمع انما هو لما ذكر وانما بالمفرد
فانما هو باعتبار انه فى ذاته نور واحد هو نور وجه ذلك الرأس المذكور وهو
الوجه الاول فى الفعل الكلّ ايضا يجرى فى الجزئى فان لذلك الرأس المختص ايضا
وجوها وجزئيات هى معاينه فتفطن وهذا العقل اوّل مطبوع ويختلف فى القوة
والضعف بسبب كثرة التراب الذى يضعه الملك ويموته فى النطفة الامشاج

التي تكون منها فان كان كثيرا قوى المطبوع والا قل وضعف وبيان ذلك ان معنى
التربة هي البرودة واليبوسة وهي تنقل من موضعها الملك الموكل بذلك حتى تكون
هباء ويصعد بالبخار المتصاعد من حرارة الشمس الى طبقة الزمهريرية فتحل اليبوسة
المشاكلة في الرطوبة المشاكلة ويقع من السحاب مطر يختلط به نبات الارض بان يغتذي
بذلك النبات ومعنى تلك التربة وهي البرودة واليبوسة سارية في ذلك الماء
ثم في ذلك النبات حتى اكلته امة في طعامها والتربة محفوظة حتى صعدت الى
ترائبها فاختلطت بمنيها والعلة فيه ان منى الرجل حار يابس كالنار ومنى المرأة
بارد رطب كالماء والماء والنار لا يجتمعان في وضع الحكيم بينهما تربة باردة توافق
منى المرأة لئلا تنفر منه وتكثر قوة حرارة منى الرجل لئلا يحرق منى المرأة ويابسة
توافق منى الرجل لئلا يتفرق ويتوحش بالبرودة وتكثر قوة رطوبة منى المرأة لئلا
تفسد بين ستة منى الرجل فكانت التربة جامعة بين الضدين النار والماء لانها
تراب ومن ستر التركيب عما اريد ان اطلعك عليه فقد جهد من اطلع عليه في
كتمانه ﴿ انى اظهره لك امتثالا لقوله ﴾ وقوفا بالقسطاس المستقيم ولا نخس الناس اشياءهم
وهو ان الرجل دائما يأتي اهله ويقع منه المني يجتمع بمنيها ولا تحصل الحمل والتربية
ان شرط الحمل ان تكون نطفة الرجل بمقدار مخصوص ونطفة المرأة كذلك بان يكون
نطفة ثلثا ونطفتها ثلثين ووزن التربة بنسبة نطفة الرجل فان كانت مثلها
حسن حال الجنين في خلقته والى ذلك اشار ﷺ في جواب من سئله اني اكلم الرجل

فيفهم

فيفهم مرادي قبل ان اتم الكلام وقد اكلم الرجل فلا يفهم مرادي حتى اتم كلامي واخر
يقول اعد علي نقلته بالمعنى فاجابه بان الاول من عجنت نطفته بعقله والثاني
من اتاه عقله عند الولادة والثالث من اتاه عقله عند البلوغ هذا معنى الحديث
فمن كانت التربة فيه بقدر نطفة ابيه فهو من عجنت نطفته بعقله والسر فيه
ان البرودة واليبوسة هي طبع العقل واذا كثرتا قوى العقل لان الرجل الذي هو
فلك العقل بارد يابس وفي الخبر ما بعث الله نبيا الا وهو صاحب مرة سوداء
صافية فافهم وتفهم وان كانت التربة فيه بقدر نصف نطفة ابيه او ثلثها فهو
من اتاه عقله عند الولادة ومن كانت التربة فيه بقدر نطفة ابيه او اقل بالتي
عقله عند البلوغ ويقول اعد علي وبالعقل المطبوع يكون العقل المكتسب وتخالف
المكتسب باختلاف حجة استخراج غوره بالحكمة فيقوى ويصلح اذا كان مستخرجا
غوره بالحكمة ويضعف ويفسد ان لم يستخرج غوره بالحكمة ثم مهما يكون العقل
المستفاد وبالعقل بالفعل على الخلاف في ان ايهما اول بالنسبة الى الاخر والصحيح
عندي ان المستفاد هو الاول بالفعل هو النهاية والله سبحانه هو الموفق والمعلي
وهذه الاشارة وان كانت كافية في بيان العقل للفطن اللبيب الاريب لكن نحن نحب
ان نتوفى الكلام في بيانه وبيان اقسامه عند جميع اهل الملل والشرايع فنقول
على سبيل الاختصار العقل لغة هو الحبس وعند اهل الشرايع والملل يطلق على
معان الاول العقل الذي هو مناط التكليف الشرعي من حيث انه يدعوا الى

التأدب بالآداب الشرعية بقدر الوسع علما وعملا فلا يتوجه الى فائدة التكليف و
قيل في تحديده بوجوه متقاربة منها انه قوة عن زية يلزمها العلم بالضروريات هذه
سلامة الآلات فلا يبقى النائم بهذا المعنى عاقلا لعدم العلم منها وهو مثله انها
يعرف به حسن الحسن وقبح القبيح ومنها انه قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما
والتمكن من معرفة اسباب الامور وما يؤدي اليها وما يمنع منها ومنها انه العلم ببعض
الضروريات وهو العقل بالملائكة ومنها وهو قريب منه ما قيل انه العلم ببعض
الواجب واستحالة المحتمل في مجاري العادات ومنها انه عدم الجنون عما من شانه
ذلك فهو صفة او الى الانسان تدعو الى الافعال الحسنة وضده الجهل والهوى او صفة
يستعد بها لاستنتاج المجهولات من المعلومات وضده الجنون المعنى الثاني للعقل
هو العلم التام بالشيء الحاصل من التامل التام فيه المعنى الثالث للعقل هو التاذب
بالآداب الحسنة في طلب العلم بالاشياء من حيث حسنها وقبحها وكمالها ونقصها ونفعها
وضرها والعمل بذلك المعنى الرابع للعقل هو التاذب بالآداب المستفادة من
التجارب بمجاري الاحوال المعنى الخامس للعقل هو جودة الذهن وسرعة انتقاله
الى الذهن مع حبس النفس على الحق وهو اشير اليه في الحديث العقل ما عبد به
الرحمن واكتسب به الجنان وقد يطلق عليه الذكاء والفطنة والفهم والبصيرة
وكذا الكياسة وان كان مع حبس النفس على ضد الحق مع رعاية منافع الدنيا
فقط فليس بعقل بل يسمى النكراء والشيطنة والجربزة والفطانة البتراء ويقابل هذا

العقل ايضا بالجهل والحمق والغباوة والبلاهة والبلادة المعنى السادس للعقل
هو ميل النفس الى الافعال الحسنة والعقل بهذا المعنى فطري وكسبي وكذا العقل بالمعنى
الذي قبله والفطري منه ما خلقه الله مع خلق الفقه وهو الاعلى ومنه ما يخلق
عند البلوغ وهو الادنى والكسبي ما يحصل بعد تكرر مراجعة العقل وهو اختياري
واما الفطري فقيل هو يحيل ان يكون اختياريا عند التكليف الاول في عالم الله
ويحتمل ان يكون ايجابيا لان تنزلات العقل الاول في المراتب الكونية عند ظهوره
بها باذن الله ايجابي تكويني ولعل انه اختياري بل الحق انه ليس للانسان واضطرار
بل كل الموجودات مختارة لانها اثر المختار فهم من فهم ويحققه في شرح الفائدة
الاخيرة مما لا مزيد عليه ولا مناص عنه واياك والتكذيب بما لم تعلم به قال تعالى
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله والمراد بالاختياري ما يستحق عليه
المدح وعلى عدمه الذم المعنى السابع للعقل هو النفس المناطقة الانسانية باعتبار
مراتبها في استكمالها علما وعملا ويطلق هذا المعنى ايضا على نفس تلك المراتب وعلى
قواها في تلك المراتب وذلك ان للنفس قوة باعتبار تاثرها تسمى قوتها وبالقياس
ما يكمل جوهرها من التعقلات ويسمى ذلك عقلا نظريا وباعتبار تاثيرها في البدن
بتكميل جوهره اختياريا لانه الة لها في تحصيل العلم والعمل ولها قوة اخرى وتسمى
عقلا عمليا والاول اربع مراتب الاولى استعداد بعيد للكمال وهو محض قابليتها
للادراك وتسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى المجردة عن الصور احترازا

عن الهيولى الثانية التى اخذت الصور فيها وهى الجسم الثانية استعداد متوسط لتحصيل
النظريات بعد حصول الضروريات بالاولى ويسمى عقلا بالملكة يعنى بالقوة لا بالفعل
الثالثة استعداد قريب لاستحصال النظريات متى شاء ويسمى عقلا بالفعل وقد يتم
من جعل الثالث هو الرابع والرابع هو الثالث الرابعة الكمال وهو تحصيل النظريات
مشاهدة ويسمى عقلا مستفادا وقد يعبر بالقياس الى الجميع مدركا بحيث لا يغيب
عنه شئ وهو بهذا المعنى انما يكون فى الاخرة ومنهم من جوزه فى الدنيا النفوس
قوية لا تشتغل بشئ وللثانى وهو العقل العملى اربع مراتب الاولى تهذيب الظاهر با
ستعمال الشرايع المبنوية الثانية تهذيب الباطن من المهلكات الردية وترك
الشواغل من عالم الغيب الثالثة تجلى النفس بالصور القدسية بعد القرب و
الاتصال بعالم الغيب الرابعة تجلاء ضياء المعرفة بالفؤاد واستغراقه فى انوار
الجلال والجمال وهو مقام الصديق فى المحبة ومقتول المحبة الذى اشير اليه فى الحديث
القدسى من احببته قتلته ومن قتلته فعلى ديته وليس وراء ذلك فى العقل العملى
على هذا الاصطلاح رتبة والنفوس جمع نفس والنفس اذا اطلقت فلها اربع
حقايق الاولى النفس النباتية وهى قوة اصلها الطبايع الاربع وايجادها وبدء
عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية ضلها النمو و
الزيادة وسبب فوتها وفراقها اختلال فى المتولدات فاذا فارقت عادت الى
ما منه بدأت عودا ممازجة لا عودا مجاورة كما عن على نقل المداد فى قرطاس العيون

والشيخ

والشيخ مكى فى المنازل وفى جوابه ع يكمل لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة
ودافعة ومربية ولها اضافتان الزيادة والنقصان وابعاضها من الكبد هى
وهى قوة جسمانية لا تجرد فيها بل تقبل القلع لحق فاهم فى نفس نامية تكون
من العناصر الاربعة حيث امتزجت معتدلة ومعنى امتزاجها ان يحل الناري
استحالة الهواء وركد هو والجزء الهوائى فكانا ما دام مع بقاء كيفهما وحدا مع الجزء
المائى معها فكرت عليها عبيطات العناصر الحق كانت الاربعة شيئا واحدا فى
دورين وهذا معنى اعتدالها فكانت غذاء معتدلا يجرى فيه اثر اشعة الشعور
والاحساس والاختيار فتحرك وبها بفاضل تلك الصفات الحيوانية وهذه مقرها
الهاضمة من الكبد وتستمد من لطائف الاغذية التى كانت كيموسا ان كانت فى
الحيوان وابعاضها من الكبد لان ذلك الكيموس هو لحافظها وان كانت فى
النبات فمن اللطائف التى كانت كيلوسا اذ لا كبد لها وانما القوة الهوائية
معونة عبيطات العناصر تهيأ كيلوسا يكون غذاء لتلك النفس النامية النباتية
وبين رتبة المعادن كالتى فى المرجان فان فيها قوى معدنية تجذب اجزاء شاكلة
بفاضل صفات البنائية تنموها كيلوسا لها وانما تنمو من جهة جانبها الاعلى
الذى هو جهة النباتية وانما حكم تتوسط هذه القوة من جهة حكمها تبقى الفاضلة
بين اجزاء الوجه لمنعهم الطفرة فى الوجود ولهذا قالوا ان المرجان واسطة بين
المعادن والنبات ولا ريب ان فيها من الشعور والاحساس والاختيار بنسبة

ما فيها من الوجود وسلسته على ذلك في شرح الفائدة الاخيرة ان وفقني الله لذلك
انشاء الله لحقيقة الثانية النفس الحيوانية وهي نفس حسية تكونت من قوى
الافلاك لذلك لان علقة الدم التي في تجاويف القلب الصنوبري التي هي بمنزلة
الفتيلة للسراج فيها دم اصفر قد استجنت فيه الطبايع الحرارة والرطوبة والمرودة الاربع ٣
واليبوسة فيتألف منها من الدم الاصفر الذي هو بمنزلة الدهن للسراج بجزء في
تلك الطبايع من كل طبيعة جزء ومن البرودة جزءان فتنضج بما فيها من تلك الطبايع
بمعونة القوى الفلكية نضجا معتدلا حتى يحصل منها شيء واحد معتدل ينضجه بما
وقع عليه من الافلاك من قواها واشعتها كواكبها متهيئ لقبول تاثيرات تلك
النفوس الفلكية وذلك في ثلثة ادوار فهو بمنزلة الدخان الذي قد استحال
بالنار من الدهن حيث تهيأ لتعلق النار به واشتعاله بالاستضاءة عن النار
والمحافظ له الاجزاء الدهنية المقاربة للدخانية مجاورة النار كذلك ذلك البخار
المعتدل ينضجه وبمنزلة الدخان المشتعل بالاستضاءة والمحافظ له ما يتهيأ له من
الابخرة الهبائية لتلك الطبايع التي تعلقت بالعلقة في القلب فاسبغها من
القلب وهو مقرها لاستمدادها من المحافظ لها مما يتهيأ له من تلك الابخرة فيشتعل
هذا البخار عن النفوس الفلكية لارتباطها وتعلقها به كارتباط النار بالدخان
بالحركة والشعور والاحساس والاختيار التي هي آثار تلك النفوس فتتعلق
هذا البخار لما بينهما من المشاكلة والمقاربة ومعنى تهيأ ذلك البخار لقبول تلك القوى

من تلك

من تلك النفوس ان اعتدال النضج يقتضي تهيأه وهيئات تلك النفوس المستلزمة
لتعلق آثارها به بواسطة ذلك التهيأ وتلك الآثار هي قواها الفعلية التي هي صفا
ذواتها من الحركة والشعور والاحساس والاختيار واقتضى ذلك النضج المعتدل
لذلك التهيأ القريب منها ومشاكلتها الكمال النضج والاعتدال وكذلك الدخان في
السراج لكمال نضجه فاذا بلغ النار ومشاكلها الى تهيأ هيئة الحق ظهرت آثارها اي قواها
عليه فاشتعل بتلك الآثار واستضاء بتلك القوى ومعنى المحافظ له عن المتافت
انه يستمد من تلك الاجزاء المقاربة للاجزاء الدخانية كما ان النفس الحيوانية
تستمد من لطائف الاغذية التي تصل الى الدم الاصفر فتقبل عليه الطبايع الاربعة
وتكر عليه الافلاك بقواها وكواكبها باشعتها حتى يعتدل نضجها فتهيأ مجاورة
النفوس الفلكية كما مر فهذه هي النفس الحيوانية والتي قبلها هي النباتية وهما
اذا فارقتا سبب تحلل الاعتماد عادتا الى ما منه بدئنا عود مما زجة لا عود
مجاورة لان النباتية تعود الى الطبايع الاربع وما فيها من آثار الشعور و
الاحساس والاختيار تعود الى النفوس الحيوانية وتلحق بها لانها آثارها كما ان
نور الشمس المنبسط على الارض بالشمس اذا غربت والحيوانية تعود الى نفوس الافلاك
لانها آثارها كذلك الحقيقة الثالثة النفس الناطقة القدسية في الانسان هي
المعبر عنها بقولك انا وهي المشار اليها في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
يعني ان الشيء انما يعرف بصفته وقد تعرف اليك بك ووصف نفسه لك بك و

نقل ان في الانجيل اعرف نفسك ايها الانسان تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك
انا وفي الحديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي باطنك انا و
ظاهرك للفناء وفي كتاب العزف والدرر عن امير المؤمنين ع الصورة الانسانية
هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته
وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر في اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غايب
وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين
الجنة والنار رواه الملا محسن في قرة العيون وغيره وفي جواب امير المؤمنين ع
للاعرابي حين سأله عن الناطقة القدسية فقال ع قوة لاهوتية بدوها ع
ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الذهنية وفي نسخة مكان
الذهنية الدينية موادها التأييدات العقلية مغلها المعارف الربانية سبب فنائها
تحلل الآلات الجسمانية فاذا افارقت عادت الى ما منه بدأت عود مجاورة لا عود
ممازجة وفي حديث كميل عنه ع لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم وبناهة ليس
لها ابعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان التناهة والحكمة
وعنه ع وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوايل
جواهر علمها الحديث واعلم ان هذه الناطقة اول زوج تركب من الوجود الذي
هو نور الله ومن الماهية التي هي ظل الوجود ومن هذا المركب يتحقق الانسانية فمن
الوجود كونه ومن الماهية انيته وهي من كينونة الحق بمنزلة الصورة في المرآت

من الوجه

من الوجه فمن عرف نفسه فقد عرف ربه فمن عرف الصورة عرف الوجه ومن عرف وصف الصورة
عرف وصف الوجه فهذه النفس اي الشيء اي الانسان حقيقة وهو في الاصل مركب في الخلق
الاول من الوجود والماهية وفي الخلق الثاني من مادة وصورة اي من وجود ثان و
هو الخلق الاول كالخشب فانه مركب من مادة وصورة نوعية واما الصورة فمن الماهية
الثانية كالسرير المركب من الخشب والهيئة الشخصية والانسان كالسرير وهو النفس
الناطقة وهو المعبر عنه بانا والمعنى بانت وذلك هو الذي من عرفه فقد عرف ربه
الا ان وجه هذه المعرفة مختلفة فانه قد يراد به ان يعرفها بالتنبيه الى ظاهر على اختلاف
انظارهم فمنهم من يقول معناه ان ما سواها لها تقول لحبدي وحبيبي ووجودي و
عقلي ونفسي وتنسب كل ما سواها اليها فهي لها كذلك يقول الله عرشي وسمائي
وارضي وبيتي وعبدي فينسب كل شيء الى ملكه فاذا عرفها فقد عرف الله ومنهم
من يقول معناه انها ليست في مكان من الجسد ولا يخلو منها مكان منه والها تدبره
بلا تعلق ولا حلول ولا اتحاد ولا مباينة ذلك وانفصال كذلك الله تعالى بالنسبة
الى خلقه ومنهم من يقول معناه انه اذا عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء و
اذا عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالقدم واذا عرف بالفقر عرف ربه بالغنى
واذا عرف نفسه بالجهل والعجز عرف ربه بالعلم والقدرة وهلم جرا الى غير ذلك من
الصفات ومنهم من يقول انه من باب التعليق على المحال فان المخلوق
لا يعرف نفسه فلو عرف نفسه عرف ربه لكنه لا يعرف ربه بالكنه فلا يعرف كنه نفسه

وهو كما ترى وقد يراد به ان يعرفها على ما هي عليه واليه الاشارة بقول امير
المؤمنين ع لكميل محو الموهوم ومحو المعلوم وحقيقة النفس الناطقة انها مثال
فعل الله سبحانه اى المشية فهي الصورة في نفسها واليه الاشارة بقوله على ع هو
التي هويتها مثاله فاظهر عنها اضداده وليس المثال غير الهوية كما يتوهم من العبارة
بل هو نفس الهوية وهو معنى قولنا في الصورة في نفسها هي المشية كما لا توجد من
الغير وكما لصورة في المرات للشاخص وكما لكلام للمتكلم وانما مثلت بالثلثة لتعرف
ان الثلثة واحد في المثال وما خفي عليك من شئ في احدها طلبته في الاخرى الى
ما ذكرنا من ان المثال نفس هويته الاشارة بقوله ع بل تجلى لها وبها امتنع عنها
وهذه النفس جوهرة اصلها الالف المبسوط والكتاب المسطور وابن ذلها مشية
الله من كتابا بالمكنون فظهرت باسم البديع من اسمه الباعث مشرقة على قدد
عددها من الالف القائم في مرابتها تعينا تها وشخصاتها كما تبين النار حركة
القادح بحيث الزناد على الحجر فتظهر النار مشرقة على حسب يبوسة الزناد وصلابة
الحجر وتلين داخلته واعتدال الحك وقوته وضعفه وهذه النفس قد سكنت ارض
الحيوة وهي المشار اليها بقول امير المؤمنين ع مقرها العلوم الحقيقية وقوله ع
ليس لها ابعاث اى ليس لها ابعاث من الانسان كالنباتية التي ابعاثها
من الكبد وكالحيوانية التي ابعاثها من القلب وهو منه لانه لا ابعاث لها
اصلا فان قلت اذا كان لها ابعاث فلم قال ع ليس لها ابعاث قلنا لما كان

ابعاثها

اصل الحجة عليه فما ثبت لتخليه من كتاب مجمع على تاويله او سنة عن النبي ص لا اختلاف
فيها او قياس تعرف العقول عدله صادق على من استوضح تلك الحجة ردها ووجب
عليه قبولها والاقرار والديانة بها الحديث فطالب العلم ينبغي يطلب الحق لا غير وعلى
الله قصد السبيل وما ترى من ضل فهو لا يطلب الحق المطابق لشهوته ولا شك ان
ذلك ليس بحق اما ترى قول الصوفية ان علمائنا شرطوا ان يكون على مذهب السنة
والجماعة وليس هذا قول من يطلب الحق وانما يطلب ما يوافق محبته ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن الاية والاجسام جمع جسم و
المواد عالم الاجسام جسم الكل وهو معروض عالم المثال ومحله وهو مجموع عالم
الاجسام والجسم هو مجموع الابعاد الثلثة من الطول والعرض والعمق مع قطع
النظر عن تالفه من العناصر الاربعة الارضية واما الجسد فهو ما يتكون من
العناصر الاربعة من النار والهواء والماء والتراب الارضية ولذا يطلق على
الافلاك التسعة الاجسام دون الاجساد فيقال الاجسام الفلكية فالجسم هو
الطويل العرض العميق والجسد هو ذلك مع اعتبار تكونه من العناصر الارضية
فالجسم هو اعم من الجسد هو ظاهر العبارة واما باطنها فهو ان حقيقة جسم
الانسان الذي يثاب ويعاقب الماضغة عليه النفس بعد القاء ما لحقه من
البنات والقاء محوم الحيوانات التي مما بها لحقته مركب من عشر قبضات من
صفوح الارض قبضة من تراب من الفلك الاطلس خلق منها قلبه وقبضة من

تراب الفلك المكوكب خلق منها صدره وقبضة من تراب فلك المشترى خلق منها
دماغه واسكنها عقله وقبضة من تراب فلك المشترى خلق منها ذهنه واسكنها
علمه وقبضة من تراب فلك المريخ اسكنها وهمه وقبضة من تراب فلك الزهرة
اسكنها خياله وقبضة من تراب فلك عطارد اسكنها فكره وقبضة من تراب
فلك القمر اسكنها حيوته الثانية لجثته وقبضة من تراب ارض الدنيا اسكنها
هذه القوى والنفوس النباتية والقوى العنصرية وهذه القبضات العشر من
التراب وبسيطه ليس فيه فساد ورتبته فى اللطافة رتبة الفلك الاطلس مع
شدة تماسكه وعدم فساده لكنه لوجمع وخلى وطبعه بدوق قاس ترتبت
القبضات فى العلو والهبوط على ما هى عليه الآن وبالجملة فزيد مثلا يمرض و
يكون فى غاية الضعف وهو زيد لان ما تحلل من لحمه ليس من جسمه الحقيقى الذى
هو القبضات المشار اليها وانما تحلل منه ما طرء على تلك القبضات من المأكل
وكذلك يعفن زيد ويصير سمنا كثيرا وهو زيد لانه لم يزد فى القبضات شئ
وانما الزيادة من الاغذية التى ليست من جنس القبضات لانك لو اخذت
سحالة ذهب وخرجتها مثلها ترابا وعملت من الجميع صورة شئ كانت قيمة تلك
الصورة ونوعيتها انما تتعلق بما فيها من سحالة الذهب كذلك الحسن
فاذا كسرت تلك الصورة وصفيت ما فيها من الذهب ثم مزجتها بتراب جديد
وعملت تلك الصورة بعينها كانت القيمة هى القيمة قبل وتتعلق بما تعلقت

به من قبل

به من قبل من غير مغايرة وهى بنفسها هى الاولى ولا يضر تغير تلك الصورة
وضع صورة اخرى لبقاء الاجزاء الاصلية التى هى متعلق القيمة والحسن واصل
هذه القبضات من مادة فورية مجردة ومن صورة نوعية فهذا حقيقة جسم
الانسان المثاب والمعاقب المفاض عليه النفس لكن بواسطة الصورة النخصية ان
اريد بالنفس نفسه المختصة به واذا رجع كل شئ الى اصله رجع منه ما طرء عليه الى اصله
الى ما طرء عليه ولا ينقص منه شئ فلو ان رجلا اكل لحوم الادميين واغتذى به
حتى نما بها وكبر ورجع كل شئ الى اصله رجع منه ما طرء عليه ولا يرجع الى الادميين
بل الى التراب لان الذى اغتذى به اصله التراب العام واما اجسام الادميين فانها
لا تكون غذاء الا انها اصلية فهى فوق القوة الهاضمة واعلى منه فلا تحيلها اذا القوة
الهاضمة عنصرية والاجزاء الاصلية اعلى من العناصر بثمان مراتب والارواح بينها
وبين الاجسام كمال المناسبة والمقاربة وانما نفرت منها الملحق الاجسام من
الامور الغريبة الاجنبية كالعناصر والتركيبات فاذا مات المرء ودفن فى الارض
واكلت الارض ما فيه من الاعراض والاعراض والغرايب صفة الاجزاء الاصلية من
الاعيان فاذا صفت عن المنافى تعلقت الارواح بالاجسام تعلقا تاما فلم يطرء عليها
مفارقة وليس بينهما منافرة فتبقى ابدا ولهذا قال الحكيم الارسطوطاليس لما قيل
له اذا قلتم ان العالم انما هو من كرم الله اليس اذا افناه يبطل كرمه قال انما اكسر
ليصوغه الصيغة التى لا تحتمل الفساد وقد يقال ان العالم ستة ويراد بها النطفة

والعلقة والمضغة والعظام وكسوتها لحما وانشائه خلقا وهذا الاطلاق انما هو باعتبار
ان الانسان في اصل خلقته في شهادته فقط خلق في هذه الستة الايام الظاهرية
ويمكن ايضا ان يقال انه تم خلقه في ستة عوالم ويراد بها الستة الايام المعنوية
من النطفة المعنوية ثم النطفة الظلية ثم النطفة الصورية ثم الطبيعية ثم المادية ثم
المثالية وهذا الاطلاق انما هو باعتبار ان مراتب الجنين ستة مراتب وهي الستة
الايام التي خلق فيها كما ان العالم خلق في ستة ايام فالاول يوم الاحد وهو يوم
النطفة في الجنين ويوم العقل الاول ويوم الوجود في العالم والثاني يوم الاثنين
وهو يوم العلقة في الجنين ويوم النفس الكلية ويوم الماهية في العالم والثالث
يوم الثلثا وهو يوم المضغة في الجنين ويوم الطبيعة الكلية ويوم فصل الربيع في
العالم والرابع يوم الاربعاء وهو العظام في الجنين ويوم المادة ويوم فصل الصيف
في العالم والخامس يوم الخميس للسي العظام لحما في الجنين ويوم المثال يوم فصل
الخريف في العالم والسادس يوم الجمعة وهو يوم ينشاء خلقا اخر في الجنين ويوم
الجسم ويوم فصل الشتاء في العالم وقد يقال ستة عوالم ويراد بها العقل و
الروح والنفس والطبيعة وجوهر الهباء والمثال وهذا الاطلاق انما هو باعتبار
ملاحظة غيبه فقط كما ان الوسط باعتبار شهادته فقط والاول باعتبار غيبه
وشهادته معا وقد يراد بها الفصول الاربعة والمادة والصورة واذا احطت خبرا
بما ذكرناه سابقا لا تتوهم التكرار بذكر عالم العقول وعالم النفوس في التقسيم الرابع

مع

مع ذكرهما في هذا القسم الخامس ولا يذكر عالم الملك والاجسام فيها ايضا وقد يلاحظ
كونه سبعة بما يقتضيه المقام وذلك انما هو باعتبار ملاحظة ان كل انسان بل كل
شئ هو مثلث الكيان مرتبع الكيفية فان كل فرد فله عقل ونفس وجسد وان له
ايضا حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة هذه عبارة او يقال ان كل فرد فله عقل
ونفس وجسم او له جسم ونفس وروح وان له ايضا نارا وهواء وماء وترابا
فيكون العوالم بهذا الاعتبار سبعة فيقال العالم سبعة عوالم ويراد بها عالم النار
ومزاجها الحرارة واليبوسة والبرودة وعالم الجسم عالم الهواء ومزاجه الرطوبة
الحرارة وعالم الماء ومزاجه الرطوبة والبرودة وعالم التراب ومزاجه اليبوسة
والبرودة وعالم الجسم وعالم النفس وقد مر بيانهما وعالم الروح وهو عالم الرقايق
ويقال لها ورق الاس لانها بهيئته وشكله والروح قد يطلق على العقل قال النبي
اول ما خلق الله روحي اي عقلي وقال العسكري روح القدس في جنان
الصاقورة ذاق من حدايقنا الباكورة فان المراد من روح القدس هو العقل
وقد يطلق على النفس ولهذا يقال تبض روحه وانما يطلق على العقل لعدم الصورة
فيه ويطلق على النفس لوجود الرقيقة فيه فهو الواسطة بين العالمين والبرزخ
بين المختلفين لانه النور الاول وهو نور اصفر منه اصفر فاقع اصفرها وقال في الورد
الاصفر من عرق البراق فالروح هو اللام والعقل هو الالف والنفس هي الباء
فصورة العقل هكذا او صورة الروح هكذا لا وصورة النفس هكذا فهذه

الثلثة متعددة مختلفة فحقيقة العقل معان فهو الموجود كالنطفة وحقيقة الروح
رقايق فهو الموجود كالمضغة وحقيقة النفس صور فهو الموجود كالعظام بعد
ان تكسى لحما وهذا المذكور من اطلاق سبعة عوالم واراده هذه السبعة الخاصة
التى لا يخلوا منها شئ معنى قولهم كل شئ من الحوادث مثلث الكيان مربع الكيفية
فان المراد منه ان كل فرد من افراد المعدن والنبات والحيوان فهو مثلث الكيان
اذ كل فرد من الثلث فله عقل ونفس وجسد وذلك هو الكيان ومربع الكيفية
ان كل فرد مما ذكر فله مرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهى الكيفيات الاربع
ولذا قيل ان كل فرد من معدن ونبات وحيوان فهو ذو سبعة مثلث الكيان
ومربع الكيفية وان السبعة هى العدد الكامل وعلى ذلك فيجوز ان يراد بعالم
الروح عالم العقل اذ الروح لما كانت هى البرزخ بين العقل والنفس فقد يطلق
لفظ الروح على العقل كما قد يطلق على النفس وقد يقال سبعة عوالم ويراد بها
سبعة سموات وسبعة ارضين وقد يراد بها السبعة الجنان وقد يراد سبعة
النيران وقد يراد بها سبعة ايام عدد ايام الاسبوع ولها معان كثيرة منها السبعة
الايام المعروفة التى هى ايام اسبوع الشهر المعروف ومنها انه ورد عنهم ما مضمونه
ان يوم السبت لنا ويوم الاحد لشيعتنا ويوم الاثنين لبنى امية ويوم الثلثا
كشيعتهم ويوم الاربعاء لبنى عباس ويوم الخميس لشيعتهم ويوم الجمعة لله سبحانه
ومنها ان يوم الجمعة هو يوم ثم فيه مراتب الوجود الكلية ابتدأ من يوم الاحد ويوم

الاحد

الاحد هو النور الابيض ويوم الاثنين هو النور الاخضر واما النور الاصفر فليس
له شئ من السبعة الايام فى الاسبوع فانه مردد بين اليومين ويوم الاحد و
يوم الاثنين ويوم الثلثا هو النور الاحمر ويوم الاربعاء هو جوهر الهباء فى العين
الاكبر ويوم الخميس هو المثال ويوم الجمعة يوم الجسم هى الستة الايام التى خلق الله
السموات والارض فيها وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء والمادة و
الصورة فكمل مراتب الوجود الكلية وتمامها وجودا بينا وذريته وزمانه وكان
ابونا اول من وجد منا فكان اول ساعة من يوم الجمعة والمراد باول ساعة
من يوم الجمعة اول اخر مراتب العوالم وذلك لان الله سبحانه خلق الف الف
عام والف الف ادم نحن فى اخر العوالم واخر الادميين فان يوم الجمعة يوم تم
فيه مراتب الوجود الكلية واما يوم السبت فهو الوجود الذى هو الواسطة بين
الظهور والبطون وان لاحظنا ان النور الاصفر مستقل فى عالمه فنقول ان يوم
السبت يوم العقل ويوم الاحد يوم الروح ويوم الاثنين يوم النفس ويوم
الثلثا يوم الطبيعة ويوم الاربعا يوم جوهر الهباء فى العين الاكبر ويوم الخميس يوم
المثال ويوم الجمعة يوم الجسم الذى تم فيه مراتب الوجود الاربعين الكلية وتقييد
جوهر الهباء بكونه فى العين الاكبر دون غيرها اشارة الى ان كل شئ فى العين الاكبر
والارض المحمدية مادة مجسمة من المجردات كان او من الماديات وذلك رد على
من قال بان المجردات من العقل واخواته ليس لها مادة جوهر الهباء بل هو مختص با

الاجسام والجسمانيات ثم انه قيل ولما كان ابونا آدم ع في اصل خلقته مركبا
من سبعة اشياء عقل وروح ونفس وطبيعة ومادة ومثال وجسم فعقله
بمنزلة يوم الاحد وهو النور الابيض وذلك فانه ورد ان اول ما خلق الله
العقل وورد ايضا ان اول ما خلق الله النور الابيض وورد ايضا اول ما خلق
الله يوم الاحد ومن ذلك كله يظهر ان يوم الاحد والنور الابيض والعقل
كلها بمعنى واحد يجوز التعبير بكل منها عن ونفسه بمنزلة يوم الاثنين وهو النور
النور الاخضر ووجه بمنزلة النور الاصفر المتردد بين اليومين وانما قلنا انه
متردد فانه برزخ بين العقل وهو النور الابيض والنفس وهي النور الاخضر
فهو ليس صرف هذا ولا صرف ذلك ولذا قيل انه صورته هكذا لـ فان العقل صورته
هكذا لـ او النفس صورته هكذا ـ فالصورة التي هي بين بين هي ما ذكر فللروح
وجهان وجه الى العقل ووجه اسفل الى النفس وطبيعته بمنزلة يوم الثلثا
وهو النور الاحمر ومادته بمنزلة يوم الاربعاء وهو جوهر الهبا ومثاله بمنزلة يوم
الخميس وهو يوم مثال العالم الاكبر وجسمه بمنزلة يوم الجمعة الذي هو يوم جسم هذا
العالم ولذلك سمي يوم الجمعة بالجمعة اذ قد تم فيه مراتب الوجود الكلية وجمعت فيه
اذ كمال هذه المراتب وتمامها وجود ابينا وذريته وزمانه فاجتمع فيه الاسباب
والمسببات وهي ابونا آدم ع فانه المسبب لغيره من المشية والارادة والابداع
ومحالها والسبب لذريته ومن ذلك يظهر ان وجه تسميه يوم السبت به انه

يوم

يوم قطع فيه الخلق والايجاد فانقطع عنه فانه قد تم خلقته والبتت لغة هو
القطع اقول والصواب ان يقال ان عقله هو يوم الاحد بمنزلته وان نفسه
هي يوم الاثنين وان طبيعته هي يوم الثلثا وهكذا الى اخر العبارات ومنها ان
ان المراد بهذه السبعة الايام هو الايام المنهي عن معاداتها في قول النبي ص لا تعادوا
الايام فتعاديكم وسبب ذلك كما قيل انه ورد ان يوم الاحد امير المؤمنين ع
ويوم الاثنين الحسنان ع ويوم الثلثا علي بن الحسين والباقران ع ويوم الاربعاء
الموسى والرضا والجواد والنقي ع ويوم الخميس العسكري ع ويوم الجمعة الحجة ع
يوم السبت وخلق نور علي ع يوم الاحد ونور الحسنين يوم الاثنين ونور علي بن
الحسين والصادقين يوم الثلثا وهكذا الباقي بهذه النسبة والمراد بخلق انوارهم
في هذه الايام انهم نفس هذه الايام بمعنى ان يوم الاحد نفس نور علي ع ويوم الاثنين
نور الحسنين وهكذا الباقي بهذه النسبة بقرينة قوله ص لا تعادوا الايام فتعاديكم
فان قيل فعلى هذا لم سمي يوم سميت به فاطمة ع قلنا ان الايام هي اسماء الرجال ع
واسماء في القرآن في التأويل هو الليلة المباركة في قوله تعالى انا انزلناه في
ليلة مباركة وليلة القدر في التأويل في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وبالجملة
ان يوم الاحد هو علي ع ويوم الاثنين الحسنان ع ويوم الثلثا السجاد ع
والباقران ع ويوم الاربعاء الموسى والرضا والتقي والنقي ع ويوم الخميس
العسكري ويوم الجمعة هو القائم ع ويوم السبت هو النبي ص اقول المراد بالايام

في هذا الحديث الاركان الاثني عشر من الاسماء الثلثة اعني الله العلي العظيم المشار
اليها في حديث حدوث الاسماء وذلك ان الوجود الذي هو الرابطة بين الظهور
والبطون هو الذي ظهر له الحق فيه به فكان ذلك الظهور في اربعة عشر ما
كل يوم بعد يوم على سبيل البدلية والانتقال وهي في الحقيقة وصل وجمع
وجمع ووصل بل احدية وتلك المراتب باعتبار الكثرة هي مثاني السبعة
الايام في الاسبوع فهي اما باعتبار ايام الشأن المشار اليها بقوله تعالى كل يوم هو
في شان واما باعتبار ايام الايلاج المشار اليها بقوله تعالى يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل واما باعتبار الليل والنهار المتعاقبين لخليفتين المشار
اليهما بقوله تعالى وجعل الليل والنهار خلفة واما باعتبار الحركة القسرية بطيئة
والحركة الاختيارية الذاتية لكل من الموجود والماهية وذرات كل منهما المشار
اليها في الفائح الحادية عشر واما باعتبار الغيب والشهادة واما باعتبار
السيادة والعبودية الى غير ذلك من الوجوه فالمراد بالايام مقامات الله
التي لا تعطيل لها في كل مكان ومظاهره في مراتب الوجود لها بها ومعنا محمد
وآله عن الصدوق انه روى باسناده الى صفر بن ابي دلف انه سئل
ابا الحسن الثالث عليه السلام عن حملة العرش المتوكل عن قول النبي صلى الله عليه وآله الاوتاد والايام فقالوا
ما معناه قال عليه السلام نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم
رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنان الحسن والحسين عليهما السلام والثلثا

علي

علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه يجتمع
مصائب الحق فهذا معنى الايام فلا تعاودوهم في الدنيا فيعاودكم في الاخرة و
عن هبة الله الراوندي انه رواه في كتاب الخرائج والجرائح وفيه قال نعم ان
الحديث لرسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث وقال في اخره والجمعة القائم منا اهل
البيت هي وتدبير هذه السبعة الايام الاربعة عشر المعصومون عليهم السلام مع حجة
وام سلمة من زوجات الرسول واجتماع الشيعة على ولايتهم ولعنة الله على اعدائهم
ونفصل ذلك ان البتت رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن
والحسين عليهما السلام والثلثا فاطمة وخديجة وام سلمة والاربعاء علي بن الحسين والباقر
وجعفر وموسى عليهم السلام والخميس الرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام
والجمعة اجتماع الشيعة على ولايتهم ولعنة الله على اعدائهم وذلك كما ورد عنهم عليهم السلام
انهم قالوا نحن الليالي والايام ومن لم يعرف هذه الايام لم يعرف الله حق معرفته
فالسبت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو خاتم النبوة ولا نبي بعده والاحد امير
المؤمنين عليه السلام وهو اول من وحد الله والاثنان نور الحسن والحسين والثلثا
ثلثة انوار الزهراء وخديجة وام سلمة والاربعاء انوار الساجد والباقر وجعفر
وموسى والخميس خمسة انوار الرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي و
الجمعة اجتماع الشيعة على ولايتنا ولعنة الله على اعدائنا وقد يقال سبعة عوالم

ويراد بها السبعة الابحر التي بينها الكاظم عليه السلام لعلي بن اكثم عن قوله ثم سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين ابرهوت
وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين ناجروان ونحن الكلمات
التي لا يدرك فضلنا ولا يستقصى وفي نسخة هي عين اليمن وعين الكبريت
وعين ابرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة ناجروان في نسخة
بلعي ران وعين افريقية للحديث فاخبره بان هذه الابحر السبعة التي تكلي
بها عن اقسام الموجودات من الغيب والشهادة وما بينهما من البرازخ والنور
والظلمة وما بينهما من البرازخ والجامع لها كلها تفنى ولا تدرك فضلنا ولا يحيط
به لان كل بحر انما يعد ما فيه من النعم وهذه ايات تتلى بالسنة عاجزة عن
اداء شكرها لان شكرها لمزيد نعم جديدة وآلاء عديدة ولله در الشاعر حيث
يقول كلما قلت اعتق الشكر رقي حملتني المكارم عبدا اين مهل الزمان حتى
اؤدي شكر احسانك الذي لا يؤدى ثم نقول ان هذه الابحر السبعة هي بنسبة
الوجود مع انه في نفسه واحد الا انه انقسم باعتبار قربه من الفيض وبعده و
باعتبار قابليته على اقسام سبعة اشارة الى كماله في انقسامه الى العدد
الكامل وهذه الحمة العيون والحمات مختلفات طيبا بيض بارد لعين
اليمن وحبيث منتن اسود حار كعين ابرهوت ومختلط بين الحار والبارد
فاذا اخذ كان الجميع بارد كعين الطبرية وبين الجاري كالعيون والراكد كالحمات

الحميتين ومنها في المركبات الحميمة كعين الكبريت وغيرها وكل ذلك اشارة الى
اقسام الوجود وانقسامه يعني ان الوجود المقيد ثقيلة وخفيفة كثيفة ولطيفة
ولكان مداد الكلمات وحصر فضائلها لنفدت قبل ان تنفد الكلمات وكيف
لا وانما تحد افهامنا وتشير الى نظايرها فكل قسم انما يحصر ما فيه ويبقى ما في الوجود
المطلق الذي جميع الوجود المقيد فيه كلمة من ذلك البرزخ وقد يقال ان عين
الكبريت في الظاهر هي المياه الحارة في اليمن التي يشتم منها رائحة الكبريت او
الارض الخبيثة وطينة الخبال والطين الملحة او الملحة او المنتنة التي يخلق فيها
الكفار والمنافقين وعين اليمن هي طينة علية والطين الطيبة التي يخلق
منها اجسام المؤمنين والشيعة او الولاية وعين ابرهوت هي بئر في حضرموت
وبرهوت يعذب فيها ارواح الكفار والمنافقين في عالم البرزخ كما ان عين
الكبريت يعذب فيها اجسامهم في ذلك العالم وعين الطبرية على ما ذكر اهل
التواريخ مجرى من الماء نصفها حار ونصفه بارد هذا انما هو بحسب الظاهر واما
بحسب الواقع فلا نعرف انها ما هي وما المراد بها كما ان الباقي ما نعرف ما المراد
به لا ظاهرا ولا باطنا الا انا نعرف مجملا ان المراد بهذه السبعة المذكورة باسمائها
جميع ذرات الوجود غيرهم وان المراد بعين اليمن جميع شيعتهم وحميتهم والمقربين
بولايتهم من الملائكة والمؤمنين من الانس والجن وجميع الحيوانات الطيبة
والوحوش والطيور والحشرات والنباتات والجمادات من الارضين العذبة

والمياه العذبة والمعادن الى غير ذلك وان المراد بغير عين اليمين من السنة
الباقية هي اعدائهم من الانس والجن وسايرما اشير اليه والمراد بتلك السبعة
المذكورة ان جميع اقسام الموجودات سبعة هي الغيب والشهادة وما بينهما من البرازخ
وهذه ثلثة والنور والظلمة وما بينهما من البرازخ وهذه ايضا ثلثة ولكل منها
وهو الانسان وهو سابعة والغيب هو المجردات الخمس من العقل الى جوهر الهباء
والشهادة هي عالم الاجسام ولكل منهما بينات وما بينهما من البرازخ هو عالم المثال
وعالم الاشباح والنور هو الوجود والظلمة هي الماهية وما بينهما من البرازخ
هو الانفس والبدن والقوى والمشاعر وسايرالاعضاء مما يصلح لاستخدام
كل من الوجود والماهية لها في حوائجها فان ذلك كله برزخ بينهما اعني ان كلا
منهما ليس بنور خالص ولا بظلمة خالصة بل هي بين بين حيث تصلح لاستعمال كل
منهما لها في حوائجه ولو لم تكن برازخ بينهما لما صلحت لاستعمال كل منهما لها في
حاجته وانما جمع البرازخ في المقامين فان بين غيب كل شئ وشهادته برزخا
وكذا بين نور كل شئ وظلمته برزخ فتعددت البرازخ وتكثرت وقد يقال سبعة
عوالم ويراد بها سبعة مراتب من فضله تعالى لا يكون شئ في الارض ولا في السماء
الا بها كما قال لم لا يكون شئ في الارض ولا في السماء الا بسبعة خصال بمشيته
وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب ومن زعم انه يقدر على نقض
واحدة بالضداد المهملة والجهة فقد كفر او فقد اشرك وقد اشرنا الى بيانها

فراجع

فراجع وقد مر ان العقل بجميع مراتبه ذات استفادتا الذوات من ذاتها اذ ذواتها
الى اخر ما مر بيانه انما قلنا ان كلا من الاذن والاجل والكتاب فعله لان ذلك كله
يؤل الى قدرته فانها من الحدود التي هي اثر تقديره تعالى وهذا الاطلاق انما هو
باعتبار لحاظ ان الشئ قد تكون لا يكون الا هذه السبعة فافهم وقد يلاحظ كونه
ثمانية بما يقتضيه المقام وذلك باعتبار ملاحظة ان كل انسان يحتاج بعليه
وشهادته في الدنيا والاخرة الى الاركان الاربعة التي عليها الاسلام سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاربعة التي قام بها الوجود التوحيد
والنبوة والامامة والشيعة او الاربعة التي دار عليها الوجود الخلق والرزق
والحياة والممات فيكون العوالم بهذه اللحاظ ثمانية فيقال العالم ثمانية عوالم
واذا قيل ثمانية عوالم واطلقت يراد بها احد وجوه كثيرة نذكر منها اي من هذه
الوجود الكثيرة وجها واحدا على سبيل التمثيل وهي على ارادة ذلك الواحد المذكور
على عنوان التمثيل عالم الخلق في الدنيا عالم الخلق في الاخرة عالم الرزق في
الدنيا عالم الرزق في الاخرة عالم الموت في الدنيا عالم الموت في الاخرة وهو
اي الموت في الاخرة الهلاك الاكبر الذي هو التعذيب بنار جهنم مخلدا
او غير مخلد نعوذ بالله من سخط الله ومن غضبه عالم الحيوة في الدنيا عالم الحيوة
في الاخرة ولا يخفى على اهل الذوق والعرفان من ارباب الافئدة ان للموجودات
الممكنة من السرمديات والدهريات والزمانيات من معدن ونبات

وحيوان خلقا ورزقا وموتا وحياتا في الدنيا والاخرة وان كانت في كل عالم
وفي كل شئ بحسبه والمراد بن ذالك ان تعمد بها بعضها وعكسها بظله
ويقيمها بنفسها وبموتها المشيات والارادات والمقدرات والقضاءات التبعية
العرضية بالنسبة الى كون الاشقياء والخبائث والشرور والمعاصي وعينا
وجدودها وتركيبها على النظم الطبيعي فانها كاثارها ميتة وان كان موتها
باعتبار تعلقها بهذه المتعلقات والا فهي بالنسبة الى بعضها حية ليس امرها منها
ومخلقة لايجاده تعالى بنفسها وبحيوتها انها حية حيوة لا زوال لها وليس في
الامكان احوى منها لما عرفت انها ذوات بالنظر الى ما سواها تذوقت الذوات
بفاضل تذوقها وانها تعطي لحيوة لكل شئ حي بفاضل حيوتها وذلك لانه
لا يكون شئ من ذرات الوجود كلا في الدنيا ولا في الاخرة الا هذه الاربعة فانها
الاركان التي يدور عليها الوجود ولكن بعض الاشياء لموته الاخروي الذي
هو الهلاك الاكبر عوض وهو البلايا والمصيبات الدنيوية والاحوال والاهوال
البرزخية التي ترد على المؤمنين لخلوص الرزايا التي وردت على النبي ص
من جهة امته وعلى الائمة ع من اجل شيعتهم ومحبيهم وعلى الانبياء والرسل
واوصيائهم من جهة تقدمهم في ولاية علي ع وذريته ص ومن جهة امتهم ايضا و
الدليل على ان للممكنات والنباتات موتا اخرويا قوله تعالى انكم وما تعبدون
حصب جهنم وامثاله من الايات فان الاشياء التي عبدوها عبدت الاصنام
في الظاهر

في الظاهر اصنام منحوتة من الاحجار ومن الاخشاب ومصوغة من الذهب و
الفضة وغيرها وهي جمادات ونباتات وان كانت باعتبار الاصل وفي الباطن
رؤسا الكفار والمنافقين فان قيل ان تلك الاصنام وان كانت حصب جهنم لكنها
لا تتالم من النار قلنا انها ان لم تتالم منها يلزم من وضعها في النار العبث وهو
سبحانه منزه عن العبث فان قلت تالمها فرع شعورها وادراكها وكونها مكلفة
مختارة مع تقصيرها في التكليف باختيارها مع ان ذلك كله منتف في شانها
وشان امثالها من المعادن والنباتات قلنا ان ذلك ان اشتباه وخبط
اذ ما من شئ الا وله شعور بها وادراك واختيار وتكليف بحسبه وما ذكرته
انما هو مبلغ بقشور العلوم المدونة في كلام العلماء الظاهرين وترك للقرآن
للايات القرآنية والاخبار المعصومية الدالة بصريحها من غير تاويل على انه
ليس شئ في العالم الا وله شعور وادراك واختيار بحسبه وانه مكلف بقدر
استعداده كقوله تعالى وان من شئ الا يسبح ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقولهم ع ان الله تعالى عرض ولا
يتنا على جميع الارضين فكل ارض قبلت ولايتنا استهلت وصارت ارضا
جرزا متهيئة للزرع والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وكل ارض ما
قبلت ولايتنا استملحت واستمرت وكانت نشاشة غير قابلة للزرع والذي

خبث لا يخرج منه الا نكدا مثله قال نعم للارض السبخة قبل ان تكون
سبخة اليس الله ربك قالت بلى قال اليس محمد نبيك فسكتت قال اليس علي
وليك قالت لا فكانت بالخطاب والا لكان سبخة خاطبها ملبسا لها وهو انه
تعالى اجرى عليها باكا سباب الماء الذي هو قوله اليس علي وليك فلم تتقبل
للقبول لضعف قابليتها فاجتمعت الفضلات رابية وهو قولها الا معبر
عنه بالانكار للولاية فاستملحت واستمرت وهو المعبر عنه بالقضاء السوء
فهذا دعائه تعالى لها بهذا اللسان وهذه اجابته اياها بهذا اللسان كذلك وهذا
القول بهذا اللسان لا يعرفه الا اهل البيان وليس هذا هو لسان الحال كما
توهموا بل هو لسان المقال كما بينا سابقا وانه عرض ولا يتنا على الجبال فكل
جبل قبل ولايتنا كان معدنا للذهب او الفضة او غيرهما من المعدنيات
وكل جبل ما قبلها لم يكن كذلك وعلى المياه فكل ماء قبلها كان ماء الحياة
اجاجا مرا لم يفيت عنه نبات ولم ينتفع به الناس على الوجه الكلي وعلى
الطيور والوحوش وعلى جميع اصناف العالم فمن قبلها كان طيبا ومن لم
يقبلها كان خبيثا نعم ان اردت من الشعور والاختيار والمعرفة
ما في الانسان فهو غير موجود في المعادن والنباتات والاشجار
ودليل اخر على ان كل شئ له اختيار وشعور وادراك ان الاشياء كلها
اثر للفاعل العالم المختار واثر المختار مختار وان تفاوت الاختيار
بالشدة

والضعف باعتبار تفاوت مراتبها في قبول الماء الذي به حيوة كل
شئ حي بالايجاد بالتقدم والتاخر وكان في كل شئ بحسبه والا فمن اين جاء الا
ضطراد فان جاء من قبله تعالى فيلزم ان يكون عند الاذى تعالى اضطراب وعجز
تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان جاء من قبل المخلوق فهو منافي لقوله تعالى وامره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فان غير يكون راجع الى شئ المكون
والكون مسندا اليه وايضا ان الكل قد اجمعوا على انه تعالى خلق الاشياء فاخلقت
او جدها فان وجدت وهو دليل على ما ذكرنا فان لخلقها وان جادها
معناها قبولها المخلوق والوجود باختيارها فان الانفعال للمطاوعة من ا
لطوع فاسناد الانخلاق والانوجاد وارجاع ضمير انخلقت وانوجدت
اليها دليل على اختيارها وشعورها والا فلا بد ان يقال انه تعالى خلقها فخلقها
مخلوقة ويقال مكان قوله تعالى لهم الست بربكم قالوا بلى قال لهم كونوا
فخلقهم مكونين وبالجملة فذلك ظاهر لا مرية فيه عند اهله بقي الكلام في الاشارة الى الامانة
المعروضة على السموات والارض والجبال بانها ما هي فقوله الامانة هي الولاية الخاصة
او الولاية العامة او التكاليف الشرعية من المعارف والاعمال والاقوال والاحوال
والمحبة لعلي واهل بيته عليه وعليهم السلام او بغضه وبغضهم وعداوتهم والولاية
الخاصة هي المحبة والايمان بان علي بن ابي طالب الامام المفترض الطاعة
الذي لا يقبل الله شيئا الا بمحبته التام المشتمل على اثباته ونفي ما سواه وذلك

هو صراط الله الى الخلق فى التكليف وصراطهم اليه فى القبول والولاية العامة هى
الوجود المطلق الذى به الوجود المقيد وهو اشدّ الاشياء استدارة على نبيه فانه
هو الذى خلقه بنفسه وهو صراط الله الكلى الاول وليس صراط ادق منه ولا
احدّ منه وفى عقبات كؤود لا يقطعها الا بهولة الا محمّد وآله الطاهرون عليه و
عليهم السلام وفيه عقبات يقف عندها اكثر من الا محمّد ص واليه الاشارة بقوله
يا على لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفنى الا الله وانت ولا يعرف الله الا انا و
انت فعلى الاول والثانى يكون مفاد الاية انما المرناهم وخلقناهم بذلك فقبلوا
ولم يعملوا بل تركوا واهملوا كما قال سبحانه ما اكتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها الذين فاتتنا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون فعنى حملها الانسان تعهّد بالقيام بها ولم يقم بها بخلاف السموات و
الارض والجبال فانهن استثقلن من حملها ومثل ذلك التكاليف الشرعية و
المعارف والاعمال والاقوال والاحوال وكذا المحبة لعلى وآله ص ويحتمل ان يراد
بحملها دعوى ذلك لنفسه لا حمله او تمنى ذلك وليس باهل ذلك كتمنى منزلتهم
من الانسان الخاص او من اعم منه او انتصابه منصبهم فان الله سبحانه لما
خلق الاشياء خلق لكل شئ ضدا مما خلقهم ص وخلق لهم منصبهم فهم يتمنونه
بحق وضدهم يتمنى منصبهم ص ببباطل فيقعدون فى ضدّ منصبهم وهم لا يعلمون
وذلك لهم لا لغيرهم وقد جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان يتمكن من

شئ

شئ من ذلك من منصب او تمنى رتبة او دعوى ذلك او دعوى شئ مما لهم ع
ان يؤدّيه اليهم ع فلو حظ ببالة شئ من ذلك فان بدا ان يصرفه الى اهله قال
نعم ان الله يأمركم ان تؤدّوا الامانات الى اهلها وعن ابى عبد الله ع الامانة
الولاية من ادعاها بغير حق كفر وعن المعانى الامانة الولاية والانسان
ابو البشر ودل المنافق وهو الثانى وعن البصائر ما معناه ابين ان يحملنها كفرا
اى حمل الانسان الكفر بها ويدخل فى ذلك المعنى تمنّى آدم وحوى ذلك بالعرض
لكون هؤلاء العصاة فى صلبه وترابها وهو الاكل من الشجرة لانه ليس هو الامانة
وانما يلزم منه ولو كان الاكل من الشجرة هو نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان
كذلك لكفر آدم وموسى ان اريد به التكاليف فلا يراد بالانسان الانسان
الخاص بل الانسان العام وان فسّر بالخاص فيراد به انه اصل كل قصور وتقصير
وانحاء وضلالة وما سواه تابع له منها وان فسّرت الامانة ببغض على واهل
بيته ع فتفسير الانسان بالخاص ظاهر وانما اريد بالامانة البغض لعلى ع لان
الله لما خلق حبه ع حمله المؤمنون وخلق ضدّه وهو بغضه ولا بد ان يكون
له حامل فعرضه على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنه واشفقن منه
وحمله الانسان انه كان ظلوما جهولا والانسان فى كل ذلك يختصّ بالولاية
ذلك واصالة ولجنانها عون له فلذلك ذكر المتأمل بيان وظلوما على تقدير
ارادة الثانى من الانسان بمعنى كثير الظلم وجهولا بمعنى كثير الجهل وعلى تقدير

ارادة عليه منه وحمل الولاية على الامانة عموما او خصوصا فحمل الاية هكذا وحملها
الانسان انه كان مظلوما ظلما كثيرا بغصب حقه مجهولا في القدر والرتبة
بين محبيه ومبغضيه وقد يراد بالامانة المعروضة الائمة ع فان الامانة هم ع
انزلهم الله سبحانه من غيب قدسه الى عباده نورا يستضيئون به وعن الطبرسي
انه روى في قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور
امير المؤمنين ع وعن الكليني ره في الكافي عن الكاظم ع الامامة هي النور
وذلك قوله تعالى امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام
وعن الباقر ع في هذه الاية فقال النور والله الائمة كنور الامام في قلوب
المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين
ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم فيها فحيث انزلهم الى الخلق
انزل خلقه الوفاء بما عاهدوه من الوفاء بحفظ ما انزل اليهم حين قال لهم
الست بربكم قالوا بلى قد تقدم هذا العهد لهم رسول الله ص يوم الغدير للناس
بلسانهم ليبين لهم فقال الستا اولى بكم من انفسكم قالوا بلى فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله وعن سعد الاشعري في مختصر بصائره عن موسى بن جعفر ع قال قال
الصادق ع من صلى على النبي صلى الله عليه وآله قضاه الى على الميثاق والوفاء
الذي قبلت حين قوله الست بربكم فانزل عليه شاهدا لتزجمة قرانا ناطقا

بلسان

بلسان عربي مبين بفهم مراده من سبق له العناية بفهمه قال تعالى وقوله الحق
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون فلما كلفهم سبحانه وترجم ذلك التكليف محمد صلى الله عليه وآله
لهم بقوله الست اولى بكم من انفسكم وشهد الله لترجمته بقوله انما وليكم الله
الاية واكمل لهم الدين بالمراد من تبيين نبيه صلى الله عليه وآله انزل في عباده
اية الجزاء فقال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما والوفاء بما عاهدهم عليه اله من حفظ الامانة المنزلة اليهم
وهو النور وهو الائمة ع وهو ولاتهم وهو الدين الخالص لله وحفظهم الواجب
من الله على خلقه ان يحفظوا انفسهم وما لهم وعرضهم ودينهم ومعرفتهم وحبهم و
الولاية لهم والبراءة من اعدائهم والرد اليهم والتسليم لهم في كل حال والتزام
حدودهم والقيام بامرهم واجتناب نواهيهم على حسب ما حدد وابذل انفسهم
دونهم ومالهم واهليهم بالسنتهم وايديهم وقلوبهم وجميع جوارحهم لا يعصونهم
في شئ يمتثلون اوامرهم ويجتنبون نواهيهم ويؤثرونهم على انفسهم في كل شئ
فالمراد بهذه الامانة المعروضة بهذا المعنى المشار اليها هي الامانة المحفوظة في قول
العسكري ع في الزيارة الجامعة المشهورة والامانة المحفوظة والباب المبتلى به
الناس معنى المحفوظة الامانة التي امر الله بحفظها على هذا الوجه ونحوه ومعنى
المحفوظة ايضا انه سبحانه حفظها وسترها على نحوها في الاية المخزونة فان المراد

هيا التي لا يعلمها الا الله وهم عليهم السلام ذلك الاسم المخزون المكنون الذي استتر
في ظل الله فلن يخرج منه الى غيره وذلك الظل هو الولي كما قال عليه السلام ظل
في ارضه والمراد بعدم خروجه منه الى غيره انه لا يعرفه غيره وانه لا يكون الا له
تعالى لا يستكبرون عن عبادته تعالى ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اي لا يكون لغير الله فيما مضى
منه ومن جميع احواله ولا فيما يأتي منه ولا من احواله ويجوز ان يكون المراد
به الكناية من عزتها فان الشيء العزيز عند الشخص يخزنه ويصونه عن غيره و
لهذا فقال من كنت شاعرا في هذا المعنى لمحبوبته يبالغ في سترها عن غيره قال
اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان ولو اني جعلتك
في عيوني الى يوم القيمة ما كفاني ويجوز ان يكون المعنى انهم الاية التي يجب ان
تكون مخزونة عند سبحانه لانها لو ظهرت الحق من نورها كل من انتهى اليه شيء
من نورها فيجب خزنها وسترها لاجل ذلك ولانها لا يسعها مكان من دون
ما هي مخزونة فيه لاحاطتها بكل مكان فلا يسعها مكان ولان رتبة وجودها
لا يمكن ان يوجد قبلها شيء ولا فيها ولا معها ليكشفها ولا بد ايها شيء
ليعرفها فاقتضى حالها في الحكمة ان تكون مخزونة ولان صلاح نظام العالم
لا يتوقف على اظهارها فاقتضت الحكمة سترها ومعنى المحفوظة ايضا انه سبحانه
جعلها في حفظه ورعايته فلا يقدر احد من الخلق ان يخفض قدرهم او

يغيرهم

يغير على ما اتمهم الله فيها وهو معنى قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون عن الكليني وفي الكافي عن الكاظم
عليه السلام يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم الامامة لقوله
الذين امنوا بالله وبرسوله والنور الذي انزلنا والنور الامام والتقي والله
متم نوره بالقائم من ال محمد صلى الله عليه واله اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد
غير الله هو ومعنى المحفوظة انه سبحانه حفظها بالعصمة والتأييد والتسديد
والامداد بالنور الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومعنى
قولنا انهم الامامة كان الله سبحانه انزل لهم من غيب قدسه الى عباده نورا يستضيئون
به انما صنعهم لاجله وصنع من دونهم لهم كما قال علي عليه السلام نحن صنايع الله والناس
بعد صنايع لنا فما كان من سواهم لا ينتفعون به الا مع بقائه وصلاحه
وبقائه لا يمكن الا بالاستمداد من النور لا يكون الا منهم عليهم السلام وبواسطتهم ولا يمكن
وصول من سواهم فكانوا عند عباده لانهم له وحده كما قال في الحديث القدسي
خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي وقربي هو والله ان تعثر الامانة بولاية
بلا فرق الا ان الكلام يكون فيه مجاز على الظاهر لانهم غير الولاية ولكن ان
تجعلهم اصل الولاية فتكون هي صفة لهم وهو معنى التفويض الصحيح الذي ذكروه
في اخبارهم لا التفويض الباطل المستلزم لرفع سلطان الحق تعالى عن ملكه بل معنى
التفويض الحق هو ما فوض سبحانه الوحي الى محمد صلى الله عليه واله وبين حقيقة

هذا التفويض الحق بقوله الحق وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وذلك
انهم لما اتصفوا بصفات الله كما اتصفت الحديدة المحمية في النار فانها لما قارنت
النار ظهرت صفتها فيها حتى كانت تفعل فعلها ولا فعل للحديدة وانما الفعل للنار
فان تاثيرها بصفتها ظهر على الحديدة والحديدة حافظة للصفة ومحل لها فاثرت
بواسطة الحديدة الحافظة جواب لما ظهر فعل الله فيهم بواسطة الصفة ففعل الله
بفعله بواسطتهم لانهم محال مشيته ولا فعل لهم وانما الفعل لله ثم بفعله وهم
حافظون للفعل المؤثر كما حفظت به الحديدة الحرارة النارية التي هي فعلها والصفة
ظهرت صفة النار في الحديدة ولهذا نسب فعلهم اليه على الحقيقة قال تعالى وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى وذلك لان علمهم يكون فيما يراد منهم
يكون على طبق ارادة الله ووفق مشيته وعين محبته لانهم محال فضله ولا فعل
لهم غير فعله الا بفضله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لهم في جميع افعالهم
كالحديدة المحمية في النار حتى احمرت فانها لا تحرق الا بما ظهر فيها من اثار النار
وفعلها بل المحرق انما هو النار بفعلها الظاهرة على الحديدة وهو كما قوله تعالى
وما رميت الاية وانما اسند اليه ظاهرا كما يقول احرقتني الحديدة والمحرق حقيقة
النار في فعلها وبالجملة فحاصل هذا التفويض ومعناه حملهم اولياء على جميع
خلقه تتصرف فيهم بامر الله كما شاء الله واشاء الله ولا يشاؤن الا ان يشاء
الله وهو قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فالمراد بجامع الامر

يفعلون

يفعلون ما شاء واولا يشاؤن الا ان يشاء الله هو قوله هذا عطاؤنا اى
بمشيتنا وقوله فامنن او امسك اى بمشيتك فهذا ولاتهم التي هم اصلها ولان
ان تجعل الولاية اصلا لهم وذلك لان الولاية هي ولاية الله الازلية قال تعالى
هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا وهم مظاهر تلك الولاية وذوات
صفتها ومثلها ودليلها فانهم الا ايتها قال علي ع انا صاحب الازلية الاولية
فعلى اعتبار انها الاصل قال تعالى وما رميت ولكن رمى وعلى اعتبار انها
الفرع قال تعالى اذ رميت فعلى الفرعية هي المجاز وعلى الاصلية هم المجاز وقول
الباقر ع في قوله تعالى ولئن قتلتم في سبيل الله او متم فقال يا جابر اترى
ما سبيل الله قلت لا والله الا اذا سمعت منك فقال القتل في سبيل علي ع
وذريته فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله الحديث جار على فرعية الولاية
فعلى فرعيتها وكونهم ع الاصل لها هي الامانة المحفوظة بما قلنا وفيهم اعتبارا ان
ح بما اعتبار انهم المقامات العليا هم الموعون والمستحفظون بالبناء للفاعل
وباعتبار انهم المعاني او الابواب هم ايضا الامانة المستحفظة بالبناء للمفعول
على اصليتها وكونهم الفرع هم الامانة المستحفظة بالبناء للفعول وهي المستحفظة بالبناء
للفاعل والامانة المحفوظة هي الامانة المعروضة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض على الجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا قال الرضا ع الامانة هي الولاية من ادعاها بغير حق

كفر وعن سعد الاشعري في البصائر عن الباقر ع هي الولاية ابين ان يحملنها
كفرا وحملها الانسان والانسان ابوفلان وعن المعاني الصدوق ره في المعاني
عن الصادق ع الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وهذه الروايات
تدل على ان الامانة هي الولاية ويجوز ان يكون المعروض هم الائمة عليهم السلم
ضمن الصادق ع ما معناه ان الله عرض ارواح الائمة على السموات والارض
والجبال فعيتها فوقهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فوالله ايتهم امانة عند خلق
فأيكم يحملها باثقالها ويؤديها النفسه فابت من ادعاء منزلتها وتعمى محلها من
عظمة ربها فلما اسكن الله ادم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملها الشيطان
على عمى ضرائرهما فنظر اليهم بعين الحسد فخذ لا حتى اكلا من شجرة الحنطة الى
ان قال فلم تزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها
اوصيائهم والمخلصين من امتهم فيادون حملها ويشفقون من ادعائها
وحملها الانسان الذي تدعي باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول
الله تعالى انا عرضنا الامانة الاية على ان المعروض الائمة والامانة ولايتهم
والاية تدل على ان المعروض هو الامانة والمراد واحد لان عرضهم انما لقبول
ولايتهم والتكليف بها فعرضهم لعرضها وعرضها بعرضهم فافهم واليه والى اولي حمل
المذكور على سبيل التمثيل الاشارة بقوله تعالى في التأويل ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قيل ينبغي ان المراد بالعرش والثمانية في هذه الاية في التفسير

التاويل

التأويل شيء واحد هو هذه الثمانية المذكورة المفصلة في العبارة عالم الخلق
في الاخرة وعالم الرزق في الدنيا وعالم الرزق في الاخرة وعالم المحبوة في
الدنيا وعالم المحبوة في الاخرة وكما ان هذه الثمانية حاملة فهي محمولة ايضا
فالعرش والثمانية في التاويل بمعنى واحد هو تلك الثمانية فالمثال والمراد
بالفوق فيها القوى المعنوية ويومئذ بمعنى حينئذ ومعناها في التاويل و
يحمل عرش ربك الذي هو هذه الثمانية في قواهم التي بمنزلة الاكتاف و
الاظهر حين اذ كانت هذه العوالم في الدنيا او في الاخرة ثمانية هي هذه
ايضا وذلك كما يقال ان كل الشيء يحمل كله ويحمل اجزائه اجزائه كما يقال ان عقل
زيد مثلا يحمل عقله ونفسه يحملها نفسه او جسمه يحمله جسمه وبدنه بدنه وهكذا
فكذا فيما نحن فيه حمل الله سبحانه هذه الثمانية عرشه الذي هو نفس هذه
الثمانية وذلك هو معنى قوله ع ويمسك الاشياء باظلتها اي بانفسها وذوا
اقول الذي يراد الشيخ قدس سره من المعنى التأويلي ان العرش في الاية
باحد معانيه التأويلية هو مظهر الربوبية وجمع صفات الاضافة وصفات
الخلق وهو مجموع الانوار الاربعة من النور الابيض الاصفر والنور الاخضر
النور الاحمر التي هي العرش بتمامه وهذه الاربعة هي اركان العرش فالابيض هو
ركنه الايمن الاعلى والاصفر ركنه الايسر الادنى والاخضر ركنه الايسر الاعلى والاحمر
ركنه الايسر الادنى وهذه انوار الاربعة هي سبحان الله وهي الابيض والحمد لله

وهو الاصفر ولا اله الا الله وهو الاخضر والله اكبر وهو الاحمر وهذه الاركان الاربعة
هي جميع الوجود المقيد الذي اوله الذرة واخره الذرة والثمانية التي تحمل العرش
هذا المعنى الذي هو مجموع الانوار الاربعة هي عالم الخلق والرزق والحيوة والموت
في الدنيا وعالم الخلق والرزق والحيوة والموت في الاخرة وهذه ثمانية وذلك
ان هذه الثمانية التي هي الاربعة في الدنيا والاربعة في الاخرة تحمل بالملائكة
الاربعة شئونات هذه الانوار الاربعة التي هي العرش بتمامه فالمراد بالتاويل
ان هذه الثمانية تحمل العرش المعنى اي شئوناته وليس المراد يكون الثمانية
المشار اليها بالاية في التاويل ان العرش في الاية الثمانية التي تحمله كل واحد منها شئ
واحد هو عالم الخلق والرزق والحيوة والموت في الدنيا وعالم الخلق والرزق
والحيوة والموت في الاخرة وان الحامل والمحمول هو هذه الثمانية كما توهم وقيل ان
ثمانية عوالم في التاويل هي عالم الخلق وعالم الرزق وعالم الحيوة وعالم الموت
الا ان لكل منها جهتين ولكل منها بكل من الجهتين ملك موكل فالملك الموكل
للخلق في الدنيا والاخرة هو جبرئيل ع والرزق كذلك ميكائيل ع والموت كذلك
عزرائيل ع والحيوة كذلك اسرافيل ع فالمراد بالثمانية في الاية الملائكة
الاربعة بتلك العبارات لان جهة الخلق في الدنيا غير جهته في الاخرة وكذلك
جهة الرزق والموت والحيوة في الدنيا غيرها في الاخرة وبالجملة الحكم بان جملة
العرش ثمانية انما هو بالاعتبار المذكور وليس هذا من الاعتبارات التي

لامنشاء

لامنشاء انتزاعها في الخارج وفي قوله واليه الاشارة الخ اشارة الى ما ذكره وان
كان من احد المعاني ولكن دلالة الاية عليه انما هي بحسب التاويل لان ذكر العوالم
كذا دلالة للاية عليها بحسب الظاهر اقول ان العوالم وان لم يكن لها في الاية ذكر
صريحا لكنها مذكورة ضمنا لان حمل هذا العرش ان كانت ثمانية فيكون العرش ايضا
ثمانية ان كان محمولا هي هذه العوالم الثمانية المذكورة التي هي مجموع الوجود المقيد
فان تعدد الحامل انما هو بحسب تعدد المحمول كالعكس بيانا فيما نحن فيه الذي
يكون الجملة فيه على ما ذكره القيل هم الملائكة فان الملك لا يكون في اصل خلقته
كالانسان مركبا من اجناس مختلفة حتى يمكن له حمل ازيد من شئ واحد و
الانسان انما يحمل اشياء مختلفة متعددة وتكاليف متعددة مختلفة من
جهة تركبه من غيب وشهادة ووجود وماهية وكم وكيف ورتبة وجهة و
وقت ومكان ومن جزو ناري وهوائي ومائي وترابي ومن عقل وروح
ونفس ومادة وطبيعة ومثال وجسم وجسد وهكذا وهو مع ذلك لا يقدر
على تحمل ازيد من شئ واحد من جهة واحدة في وقت واحد بالة واحدة وذلك
ظاهر ثم اقول ان العرش في الاية في التاويل هو مجموع الوجود المقيد الذي
هو عالم الخلق والرزق والحيوة والموت في الدنيا وعالم الخلق والرزق
والحيوة والموت في الاخرة فالعرش له اربعة اركان في الدنيا واربعة اركان
في الاخرة هي هذه المذكورة فمجموع هذه الاربعة الاركان الاولى والثانية

التى هى العرش بتمامه لها اربع جملة فى الدنيا واربع جملة فى الاخرة وهم حجب
الظاهر الملائكة الاربعة المذكورة وفى الباطن هم الانوار الاربعة المذكورة
مرارا وقد بيناه ذلك باكمل بيان فى تضاعيف شرح الفائدة الرابعة عند قوله
والنور الذى اشرقت من صبح الازل اربعة انوار هى العرش الخ فراجع وللاية
معنى تاويلى اخر وهو ان المراد بالثمانية التى تحمل العرش اى شئونات عالم
الخلق والرزق والحيوة والموت لغيب كل شئ وباطنه بحسبه فان هذه الثمانية
تحمل شئونات العرش بواسطة الملائكة الاربعة والعرش هو مجموع الوجود
المقيد الذى هو عبارة عن ثلثمائة وستين دورة عدد ايام السنة المشار
اليها بينما وردان السنة ثلثمائة وستون يوما هلالية فلما خلقت السموات
والارض فى ستة ايام اختزلت منها فالسنة ثلثمائة واربع وخمسون يوما
وذلك فان السنة عبارة عن دور الثلثمائة والستين الاسم ثلثمائة وستين
دورة وذلك تمام مظهر من مظاهر الوجود وذلك لان الوجود يدور
على الخلق والرزق والحيوة والموت ولكل من هذه الاربعة ثلثة اركان ركن
الجبروت وهو العقول وركن الملكوت وهو النفوس وركن الملك وهو
الاجسام فلجبرئيل منها ثلثة اركان هو وهؤلاء موكل بها وهى اركان الايجاد
فى العقول وفى النفوس وفى الاجسام ولميكائيل منها ثلثة اركان منها
هو موكل بها وهى اركان الرزق فى العقول وفى النفوس وفى الاجسام

لاسرافيل

ولاسرافيل ثلثة اركان هو موكل بها وهى اركان الحيوة فى العقول وفى النفوس
وفى الاجسام ولعزرائيل منها ثلثة اركان هو موكل بها وهى اركان الموت فى
العقول وفى النفوس وفى الاجسام فلجبرئيل الحمل والاسد والقوس ولميكائيل
السرطان والعقرب والحوت ولاسرافيل الجوزاء والميزان والدلو ولعزرائيل
الثور والسنبلة والجدى وكل ملك يجرى فى كل برج ثلثين اسما كل اسم
فعل الله يظهر بواسطة جبرئيل مثلا فى الملائكة الخاصة بهذا لان
جبرئيل الخمة من الملائكة جنود لا يحصى عددهم الا الله وجبرئيل صاحب البهيمة
عليهم فهم باسم الله الخاص بهم عن امر جبرئيل ع يفعلون فلجبرئيل تسعون
اسما يجرى بالثلثين الاسم الجبروتية فى الجبروت وتخدمه فيه الجنود
الاعوان الجبروتية على حسب التقدير الذى وصل اليه من الملك الاعظم
الذى هو على ملائكة الحجب الاحمر ومن الاخضر بنصف قوته اليبوسة ومن الاصفر
بنصف قوته الحرارة ويجرى بالثلثين الاسم الملكوتية فى الملكوت وتخدمه
فيه الجنود الاعوان الملكوتية الواصل اليه من الملك المذكور ومن الاخضر
بنصف قوته اليبوسة ومن الاصفر بنصف قوته الحرارة ويجرى بالثلثين
الاسم الملكية فى الملك وتخدمه الجنود الاعوان الملكية على حسب التقدير الواصل
اليه من الملك الاحمر ومن الاخضر بنصف قوته اليبوسة ومن الاصفر بنصف
قوته الحرارة ولكل اسم من هذه الثلثين حكم خاص فى عالم يوم واحد

وله اطوار كثيرة لا تحصى قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
لان اليوم اثنتا عشرة ساعة كل ساعة ستون دقيقة كل دقيقة ستون
ثانية كل ثانية ستون ثالثة كل ثالثة ستون رابعة وهكذا حتى تطلع الشمس
ويذهب جميع سواد الليل وميكائيل له ستون اسماله في الجبروت ثلثون
وفي الملكوت ثلثون وفي الملك ثلثون والجنود الاعوان له ثلثة اقسام
كل قسم منها موكل بثلثين يجري ميكائيل الذي هو صاحب الهيمنة على الجميع
من الاعوان في كل عالم بما يخصه من الاسماء وتخدمه فيه اعوانه على حسب
التقدير الواصل اليه من الملك الذي هو من امر الله وهو الابيض ويعينه
الاخضر بنصف قوته البرودة والاصفر بنصف قوته الرطوبة في العوالم الثلثة
كما اشرنا اليه في مجرى جبرئيل واسرافيل له ستون اسماله في الجبروت
ثلثون اسما وفي الملكوت ثلثون وفي الملك ثلثون واعوانه من الملئكة
ثلثة اقسام كل قسم لثلثين اسما وهو صاحب الهيمنة على الجميع فيجري في كل عالم
بالثلثين الاسم المختصة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير الواصل اليه من
الملك الاصفر الذي هو من امر الله ويعينه الاحمر بنصف قوته الحرارة والابيض
بنصف قوته الرطوبة في العوالم الثلثة كما اشير اليه في مجرى جبرئيل عم وعزرائيل
له ستون اسماله في الجبروت ثلثون وفي الملكوت ثلثون وفي الملك ثلثون
واعوانه من الملئكة ثلثة اقسام كل قسم لثلثين اسما وهو صاحب الهيمنة على

الجميع

الجميع
فيجري في كل عالم بالثلثين الاسم المختصة به مع اعوانه فيها على حسب التقدير
الواصل اليه النور الاخضر وهو الملك الذي على ملئكة الحجب ويعينه في
العوالم الثلثة الاحمر بنصف قوته اليبوسة والابيض بنصف قوته البرودة
وحكم الايام والدقايق والثوان وما تحتها عند كل ملك حكم ما اشير اليه
في جبرئيل فيكون لجبرئيل على هذا التقدير الحمل في الجبروت وهو ناري و
يعينه الثور بنصف قوته اليبوسة لانه ترابي والجوزاء بنصف قوتها الحرارة
لانها هوائية وفي الملكوت الاسد ناري ايضا ويعينه السنبلة بنصف قوتها
اليبوسة لانها ترابية والميزان بنصف قوته الحرارة لانه هوائي ولميكائيل
السرطان في الجبروت وهو مائي ويعينه الثور بنصف قوته البرودة والجوزاء
بنصف قوتها الرطوبة وفي الملكوت العقرب وهو مائي ويعينه السنبلة بنصف
بنصف قوتها البرودة والميزان بنصف قوته الرطوبة وفي الملك الحوت وهو
مائي ويعينه الجدي بنصف قوته البرودة لانه ترابي والدلو بنصف قوته
الرطوبة لانه هوائي ولاسرافيل الجوزاء في الجبروت ويعينها الحمل بنصف
قوته الحرارة والسرطان بنصف قوته الرطوبة وفي الملك الدلو وهو هوائي
ويعينه القوس بنصف قوته الحرارة والحوت بنصف قوته الرطوبة ولعزرائيل
الثور في الجبروت وهو ترابي ويعينه الحمل بنصف قوته اليبوسة والسرطان
بنصف قوته البرودة وفي الملكوت السنبلة وهي ترابية ويعينها الاسد بنصف

قوة اليبوسة والعقرب بنصف قوة البرودة وفى الملك الجدى وهو ترابى وعينه
القوس بنصف قوة اليبوسة والحوت بنصف قوة البرودة وايضا بجبريل كرة
النار فى ذات الملك وفى تعلق الملكوت وفى ظهور الجبروت لانه حار رطب
وعينها الهواء بنصف قوة الحرارة النار التى مزاجها حار يابس والتراب بنصف
قوة اليبوسة فانه بارد يابس فيناسب الهواء بحرارته والتراب بيبوسة
وميكائيل الماء فى ذات الملك وفى تعلق الملكوت وفى ظهور الجبروت و
تعينه الهواء بنصف قوة الرطوبة والتراب بنصف قوة البرودة لان الماء
مزاجه بارد رطب فيناسبه الهواء فى ذات الملك وفى تعلق الملكوت وفى
ظهور الجبروت وعينه النار بنصف قوتها الحرارة والماء بنصف قوته اليبوسة
فان الهواء مزاجه حار رطب فيناسبه النار بحرارتها والماء برطوبته ولعزرائيل
التراب فى ذات الملك وفى تعلق الملكوت وفى ظهور الجبروت وعينها
لنار بنصف قوتها اليبوسة والماء بنصف قوته البرودة فان التراب مزاجه
بارد يابس فيناسبه النار بيبوسته والماء ببرودته وبجبريل الدلو وهو
هوا حار يابس وعينه الجنوب الذى هو حار رطب بحرارته والشمال الذى هو
بارد يابس بيبوسته والصفراء التى هى حارة يابسة بحرارتها والسوداء التى
هى باردة يابسة بيبوسته وعينه الكبد الذى هو حار رطب بحرارته والطحال
الذى هو بارد يابس بيبوسته وميكائيل الصبا وهى بارد رطب وعينه ا

ببرودته.

ببرودته والجنوب وبرطوبته والريح التى هى بارد رطب برطوبتها او ببرودتها
وعينه الطحال ببرودته والكبد برطوبته ولاسرافيل الجنوب وهو حار
رطب وعينه الصبا برطوبتها والدبور بحرارته والكبد برطوبته او بحرارته
وعينه الريح برطوبتها والمرة الصفراء بحرارتها ولعزرائيل الشمال وعينه
الدبور بيبوسته والصبا ببرودتها والطحال ببرودته او بيبوسته وعينه
المرة الصفراء بيبوستها والريح ببرودتها وبالجملة فما يجرى للملك من الملائكة
الاربعة يجرى لاخر بنسبة واحدة فاذا دارة الاسما الثلثمائة والستون الاسم
ثلثمائة وستين دورة ودار كل اسم دورة بما ذكر من الجنود والاعوان
الاعانات على نحو ما اشير اليه تمت السنة والسنة هى العام المشار اليه فيما
رواه الصدوق فى ثواب الاعمال عن سهل بن سعد الانصارى قال سالت
رسول الله ص عن قول الله عز وجل وما كنت بجانب الغربى اذ نادينا قال
كتب الله عز وجل كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورق ثم اتيته
ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتى سبقت غضبى وعطيتكم قبل
ان تسالونى وغفرت لكم ان تستغفرونى فمن لقينى منكم يشهد ان لا اله
الا انا وان محمدا عبدى ورسولى ادخلته الجنة برحمتى وما شاء من الظائرين
ومعنى الفى عام الف نوع من انواع الطبيعة والف نوع من انواع المادة فان
المراد بالكتاب الذى كتبه الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق فى عالم الشهادة

بالفي عام هو النفس اذ المراد بكتابته تم هي كناية اجل الشخص ورزقه وكونه
وما يجري له وعليه وجميع حدودها التي يقال لها الهندسة الايجادية فوجه
تقدمه بالفي عام ان ذلك انما هو في عالم الذر وهو قبل المادة والطبيعة لانه
في رتبة النفس وهما رتبتان يعبر عن كل منهما بالف سنة كناية عن اطواره
في الافراد وتكثرها في هاتين الرتبتين فالمراد بالفي عام اللذين كتب هذا الكتاب
قبل ان يخلق الخلق والزمان بمقدارهما الف نوع من انواع الطبيعة والف
نوع من انواع المادة ولكل نوع نطق مخصوص ولاجل تكثر تلك الانواع
والمراتب قال الباقر ع ان الله خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في
آخر العوالم والآخر الادميين وسيأتي انشاء الله تعالى بيان الحديث بمجد افيرد
في مكانه واما الاشارة الى البيان قوله ع في الحديث السابق فلما خلقت السموات
والارض في ستة ايام اختزلت منها الخ فاعلم ان الله سبحانه خلق اسما
بالحروف غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه وباللون غير مصبوغ
الى آخر رواية ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله ع الآتي قال فجعلها
كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلثة
اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون
فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر لكل اسم
من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنى عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها

ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم ملك القدوس الخالق البارئ
المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الحكيم العزيز الجبار المتكبر الخ
فاذا كان لكل واحد من الاسماء الثلث لكل واحد من الاسماء الثلث اربعة
اركان وخلق لكل ركن ثلثين اسما كان مجموع الاسماء التي ثلثمائة وستين
اسما وتلك الاركان الاربعة لكل اسم من الثلثة على احد الوجوه مظاهر الطبايع
الاربع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فظهر على الاركان الاربعة
الفصول الاربعة وذلك فان الاركان الاربعة للثلثة الاسماء التي هي عالم
الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك هي الخلق والرزق والحيوة والممات
فظاهر اول كل من اركان الثلثة الاسماء الاربعة وهو الخلق هي الحمل والاسد
والقوس فان الخلق هذه الثلثة البروج من الاثني عشر برجا ناريّة و
مزاجها كالنار والصفراء والدم حارة يابسة ومظاهر ثاني كل من اركانها
الاربعة وهو الرزق السرطان والعقرب والحوت فان هذه الثلثة منها
مائيّة ومزاجها كالماء والصبا والبلغم باردة رطب ومظاهر ثالث كل منها
وهو الحيوة هي الجوزا والميزان والدلو فان هذه الثلثة منها هوائيّة
ومزاجها كالهواء والدم والكبد والجنوب حار رطب ومظاهر رابع كل من
هذه الاركان الاربعة وهو الموت الثور والسنبلة والجدي فان هذه الثلثة
منها ترابيّة ومزاجها كالتراب والشمال والطحال بارد يابس وتقول لها

كان الله سبحانه قد خلق بين نوع الانسان وامثاله اولا فى كل من النشاتين
ثم اماتهم فى الدنيا وفى القبر وفى النفخة الاولى ثم يحيى فى الاخرة اهل الجنة فى
الجنة واهل النار فى النار ويرزق كلا من الفريقين فى مكانهم فيكون منظم
اول هذه الاركان الحمل والاسد والقوس باعتبار خلقهم فى كل من النشاتين
ثانيها الثور والسنبلة والجدى باعتبار موتهم فى الدنيا وفى القبر وفى حيوتهم واحيائهم
النفخة الاولى ومظاهرها بهما السرطان والعقرب والحوت باعتبار رزقهم
فيهما وكل ركن عليه ثلثون اسما مظاهرها ايام الشهر المثلثون فيكون
مجموع السنة ثلثمائة وستين يوما فاستجنت فى الايام طبايع الاسماء و
اسرارها ثم لما كان الخلق لا يخرج من عالم الامكان الى عالم الكون الا
مشروحا مبينا مرتبا مسببا فى علم اسبابه للدلالة على الوحدانية كان
خلق السموات والارض فى ستة ايام لكن لما كانت ايام الكل يجب ان
تكون جزئية تحقيقا للنسبة كانت الايام الستة التى خلقت فيها السموات
والارض كلية فاليوم الاول يوم الاحد وهو العقل الكلى بمنزلة النطفة
للانسان والثانى يوم الاثنين النفس الكلية بمنزلة العلقة للانسان
والثالث يوم الثلثا وهو الطبيعة الكلية بمنزلة المضغة للانسان واتراج
يوم الاربعاء وهو الهيولى الكلية بمنزلة العظام لها والخامس يوم الخميس و
هو شكل الكل بمنزلة اكتساء العظام لحما والسادس يوم الجمعة وهو جسم الكل

بمنزلة

بمنزلة انشاء الخلق الاخر الذى هى نفخ الروح فى الجسد وحيث كان لكل يوم اسم من
الثلثمائة والستين الاسم اختصت الايام الكلية بالاسماء الكلية وهى المبدع
الباعث الباطن الاخر الظاهر الحكيم وحيث كانت الايام الستة الاسماء مهيمنة
على باقى الاسماء كانت الايام الستة قد تقومت بها الايام كلها وايام السنة
اتفاقية عدها القرآنة صاحب العدد والحساب والتفصيل وقد استقرت فيه
قوى الاسماء الثلثمائة والستين فاذا جرى فى المنازل التى لو سار فيها كل منزلة
منها باسم لم تنقص السنة ولو صار جواب لو منه بما حق فيه من جميع الاسماء قطع
ازيد تم يخص اسما واحدا الا ان الفلك لما لم يتقدر على جميع الاسماء الا فى
السنة الكلية لاحتوائها المنازل الجزئية نعم قد وجد بكلها فيقطع الفلك فى ثلثمائة
واربع وخمسين يوما لقوة سين لما فيه من الزيادة المذكورة فاخترلت هذه
الستة الايام من السنة القمرية للاختزال ووجه اختزال الاسماء الكلية ظهرت هذا وجه باطن
فى ايام كلية بالنسبة وهى الاربعة الايام التى خلقت فيها الارض واقواتها
وهى فصل الربيع وفصل الصيف وفصل الخريف وفصل الشتا واليومان اللذان
خلقت فيهما السموات وهما يوم المادة ويوم الصورة فاخترلت من الايام الثلثمائة
والستين يوما على نحو ما قلناه فى الوجه السابق وهذا كله على مجرى القمر لما استجن
فيه من قوى الاسماء كما تقدم هذا كله انما هو بحسب المعنى التاويلى للعرش والسماء
فى الاية واما بحسب الظاهر فالمراد بالعرش الدين والشريعة الالهية وبالفوق الا كنان

والقوى وبالثمانية اربع من الاولين وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ع واربعة
من الاخرين وهم محمد وعلى والحسن والحسين ع ويومئذ يوم القيمة فهؤلاء
الثمانية يحملون العرش يعنى الدين والشريعة الالهية على اكتافهم المعنوية
وقواهم الباطنية يوم القيمة وعن صاحب تاويل الايات انه قال وقوله تع ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية التاويل بل جاء فى قوله الذين يحملون العرش
ومن حوله رواه محمد بن العباس عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول فى
قول الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعنى محمدا وعليا والحسن
والحسين ونوحا وابراهيم وموسى وعيسى يعنى ان هؤلاء الذين يحملون ا
لعرش وذكر ابن بابويه فى الاعتقادات قال واما العرش الذى هو العلم فحملة
اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم
وموسى وعيسى ع واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلى والحسن والحسين صلى
الله عليهم وعن النبى ع فى تفسير الاية انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم
باربعة اخرى فيكونون ثمانية وعن الصادق ع قال حملة العرش ثمانية اربعة
منا واربعة ممن شاء الله وعن النبى انه قال حملة العرش ثمانية لكل واحد
منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وقال وفى حديث اخر قال حملة
العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من
الاولين نوح وابراهيم وموسى وعيسى واما من الاخرين فمحمد وعلى و
الحسن

والحسين ع ومعنى يحملون العرش يعنى العلم فالحامل فى تفسير الظاهر والباطن
على ما فهمنا غير المحمول واما على القول الاول فهو هو بعينه فى التاويل فهما من
الوجوه الكثيرة التى يطلق عليها ثمانية عوالم ثمانية جنان ومنها سبعة سموات
والارض ومنها الازواج الثمانية فى قوله تع من الضان اثنين ومن المعز اثنين
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ومنها الاركان الاربعة التى بنى عليها الاسلام
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومعانيها الاربعة التى قام بها
الوجود التوحيد للنبوة والامامة والشيعة فان الاول لا اله الا الله هو الاقرار
بوحدانيته تع قلبا ولسانا والثانى هو الحمد لله وهو الاقرار بنبوة محمد ع كذلك
والثالث هو لا اله الا الله وهو الاقرار بولاية على وذريته ع كذلك والرابع هو
والله اكبر وهو الاقرار بحقية شيعتهم ومحبيهم وانهم من اشعة ائمتهم وشعاع
انوار محمد وآله ع وبكونهم على الحق وكون اعدائهم ع على الباطل وهو ما روى
عن الكاظم ع ان الاسم الاعظم له اربعة اركان فالاول لا اله الا الله والثانى
محمد رسول الله والثالث نحن والرابع شيعتنا ولا اله الا الله هو التوحيد الخفى
وهو توحيد الله فى ذاته قال تع لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
وتوحيده فى صفاته قال تع ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وتوحيده فى
افعاله قال تع الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتع عما يشركون وتوحيده فى عبادته قال

لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
هذا باعتبار الذات واما باعتبار الصفات فاول الاربعة الاركان التوحيد
الحق والثاني القائم به والثالث الحافظ له والرابع التابع فيه فالاول الله و
الثاني الرحمن والثالث الرحيم والرابع بسم بمعنى ان البسملة مشتملة على اربعة
اركان التوحيد في الظاهر والظهور والمظهر الاول الظاهر بالالوهية والثاني
والظاهر بالرحمانية والثالث الظاهر بالرحيمية والرابع الظاهر بسم واما الظهور
فظهور الظاهر في ظهوره فيما لكل ركن فيه واما المظهر فظهور الظاهر في المظاهر
فمن الاسم الاعظم كان سر الكتب في القرآن وسر القرآن في الفاتحة وسر الفاتحة
في البسملة وهذا لانا في كون سر البسملة في الباء وسر الباء في النقطة وذلك
لدخول ذلك فيما ذكر ومنها الوجود والماهية ومقوماتها الستة المعروفة
ومنها العقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم والجسد ومنها
النطفة والعلقة والمضغة والعظام والنشأة الحاملة والنشأة الخلق الآخر الذي هو
نفخ الروح في الجسد والجسم والعقل الستة الاولى والعقل والنفس هكذا كل
ثمانية في عالم الغيب والشهادة يطلق عليها ثمانية عوالم وقد يلاحظ كونه تسعة
بما يقتضيه المقام وهذا باعتبار لحاظ ان كلا من العالم الكبير والعالم الصغير
لا بد له من قلب ونفس وعقل وعلم ووهم ووجود ثان وخيال وفكر وحيوة
وهي في الاول الافلاك التسعة وفي الثاني آثار قبضات هذه التسعة المخلوق

في الانسان

في الانسان من كل قبضة منها ما يجانسها فيكون العوالم بهذا الاعتبار تسعة فيقال
العالم تسعة عوالم وهي على ما يراد بها في بعض المقامات عالم محدد الجهات وعالم فلك
الثوابت وعوالم الافلاك التسعة وهي اذا تسعة عوالم اذا اطلقت فقد يراد بها عالم
القلوب وعالم النفوس وعالم العقول وعالم العلوم وعالم الاوهام وعالم
الموجودات الثانية وعالم الخيالات وعالم الافكار وعالم الحيوة وعالم محدد الجهات
هو الفلك المشار اليه بفلك الاطلس تارة وتارة بالعرش والمراد بالعرش اذا
اطلق على الاطلس هو الجسم المحيط بجميع الاجسام وعالم فلك الثوابت هو فلك الكرسي
فكن قد يعبر عن ذلك الفلك بفلك البروج وبفلك المنازل المغايرين للكرسي
مع اتحادهما كما يعبر عنه بفلك الثوابت المغاير له وهو منه ايضا ووجه
التغاير ان الكرسي باعتبار كونه الكل له حكم خاص مقابل بحكم الثور في العالم السفلي
وان فلك البروج له حكم خاص مقابل للصخرة التي فوق الثور وتحت الملك الحامل
للارضين السبع على سبعين كما ان فلك البروج هو يكون عليين وان فلك
المنازل له حكم خاص مقابل للملك الحامل للارض وانما يطلق عليه فلك الثوابت
باعتبار ان فيه كواكب كثيرة متعددة بتعدد افراد الموجودات في العالم لا يحصى
عددها الا الله تعالى بطيئة الحركات بطوء لا يحس معاركاتها ويتوهم انها ثابتة
في محالها لا تتحرك في امكنتها وهذا هو المراد بذلك التعدد فلذلك الفلك
اطلقت فاطلاق الكرسي عليه انما هو باعتبار مجموع جسم هذا الفلك كما ان

اطلاق اللوح المحفوظ عليه باعتبار نفس ذلك الفلك دون جسمه واطلاق فلك
الثوابت عليه باعتبار ما ذكر واطلاق فلك البروج باعتبار ان بروج الشمس و
القمر فيه كما ان اطلاق فلك المنازل عليه باعتبار ان للقمر فيه حركاته فى ذلك الفلك
منازل فكل من الاطلاقين الاخيرين انما هو باعتبار بعض كما ان الاطلاق الاول
والرابع باعتبار الكل واطلاق اللوح باعتبار ذاته وحقيقته وعوالم الافلاك
السبعة عالم فلك زحل وعالم فلك المشترى وعالم فلك المريخ وعالم فلك الشمس
وعالم فلك الزهرة وعالم فلك عطارد وعالم فلك القمر وعالم القلوب كل فرد منها
منها مخلوق من قبضة من مجرة الجهات كل فرد منها مخلوق من قبضة من فلك
الثوابت وعالم النفوس كل فرد منها مخلوق من قبضة من فلك زحل وعالم
العلوم كل فرد منها مخلوق من قبضة من فلك المشترى وعالم الاوهام كل فرد
منها مخلوق من قبضة من فلك المريخ وعالم الوجودات الثانية اى الوجودات
الحسمانية كل فرد منها مخلوق من قبضة من فلك الشمس وانما قلنا ان الوجودات
الثانية حسمانية لان لكل فرد من الجمادة والنبات والحيوان وجودا فى الدهر
فى المجردات كما ان له وجودا فى الزمان فى المادّيات والوجود الدهرى لكل فرد
من افراد الثلثة هو وجود اول له والوجود الزمانى لكل فرد منها وجود ثان
فالوجود الثانى هو الوجود فى عالم الشهادة والوجود هو الوجود فى عالم الغيب
فالوجودات الثانية هى الوجودات الثمودية الحسمانية الزمانية والوجودات

الاولة هى الوجودات الغيبية المجردية الدهرية وعالم الخيالات كل فرد منها مخلوق
من قبضة من فلك الزهرة وعالم الافكار كل فرد منها مخلوق من قبضة من فلك
عطارد وعالم الحيوة كل حيوة منها مخلوقة من قبضة من فلك القمر والمراد بالحيوة
فى المقام هو الحيوة الثانية اى الحيوة الحسمانية الزمانية كما ان المراد بالحيوة الاولى
الحيوة المجردية الدهرية وانما قلنا ان هذه التسعة من الانسان وغيره من قبضات
هذه الافلاك التسعة لان محدد الجهات هو قلب العالم الكبير وفلك الثوابت هو
نفسه وفلك زحل عقله وفلك المشترى علمه وفلك المريخ وهمه وفلك الشمس وجوده
الثانى وفلك الزهرة خياله وفلك عطارد فكره وفلك القمر حياته الثانية والارض
هى جسمه والعالم الصغير قلبه ونفسه وعقله وعلمه ووهمه ووجوده الثانى وخياله
وفكره وحياته وجسمه اى من قبضات افلاكه التسعة وارضه كل واحد منها
من قبضة فلك من الافلاك التسعة وقبضة من الارض وتاثيره كما ذكرنا وذلك فان
الظاهر طبق الباطن والغيب طبق الشهادة واذا تعلقت حكم احدهما فاطلبه فى
الاخر والانسان الذى هو نسخة اللوح المحفوظ وانموذج العالم الاكبر خلق من
عشر قبضات من العالم الاكبر القبضة الاولى من العرش فخلق منها قلبه وهو
قلب العالم الاكبر والثانية من الكرسى الذى هو صدره فخلق منها صدره الذى
يعبّر عنه فى العالم الاكبر باللوح المحفوظ واسكن العرش فى الكرسى قال تعم فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور والثالثة من فلك زحل الذى

هو عقله فخلق منها عقله والرابعة من فلك المشترى الذى هو علمه وخلق منها علمه
الخامسة من فلك المريخ الذى وهمه فخلق منها وهمه والسادسة من فلك الشمس
الذى هو بمنزلة وجوده الثانى فخلق منها وجوده الثانى والسابعة من فلك الزهرة
الذى هو بمنزلة حياته فخلق منها حياله والثامنة من فلك عطارد الذى هو بمنزلة فكره
فخلق منها فكره والتاسعة من فلك القمر الذى هو بمنزلة حيوته النباتية والعاشرة
من الارض الدنيا التى هى بمنزلة جسده فخلق منها جسده والمراد من عالم الخلق
والخلق الى اخر التسعة هو الجزئيات منها اذ لا يخلق من الافلاك التسعة المعروفة
الا الجزئيات من التسعة العوالم على الاطلاق الثانى وهذا الاطلاق انما هو بالنظر الى
خلق المؤمن واما بالنظر الى خلق الكافر فقد يطلق لتسعة عوالم ويراد بها الحوت
الذى على البحر والثور والارضين السبع فان الحوت مقابل الحدد للجهات والثور
مقابل فلك الكرسى وفلك الثوابت والارضين مقابلة للافلاك السبعة المشتملة
عليها كل ارض مقابل لما يقابلها من السموات السبع وذلك فاق الكافر لما اراد الله
تعالى ان يخلقه امر الملك فقبض قبضة من الحوت الذى على البحر تحت الارضين فخلق
منها قلبه وقبضة من الثور فخلق منها نفسه وقبضة من الارض السابعة القصوى ارض
الشقاوة فخلق منها عقله المسمى بالشيطنة والنكراء وقبض قبضة من الارض السادسة
ارض الالحاد فخلق منها علمه وقبضة من الارض الخامسة ارض الطغيان فخلق منها
وهمه وقبضة من الارض الرابعة ارض الشهوة فخلق وجوده الثانى الشهوانى

وقبضة